



علي عليه السلام

في القرآن والسنة

تأليف

محمد رضا الساعدي

الجزء الثاني



www.haydarya.com



علي

في القرآن والسنة

الجزء الثاني

تأليف

محمد رضا الساعدي



الكتاب: ....علي في القرآن والسنة (ج ٢)

المؤلف:.......................... محمد رضا الساعدي

الناشر: ....دارالهدي

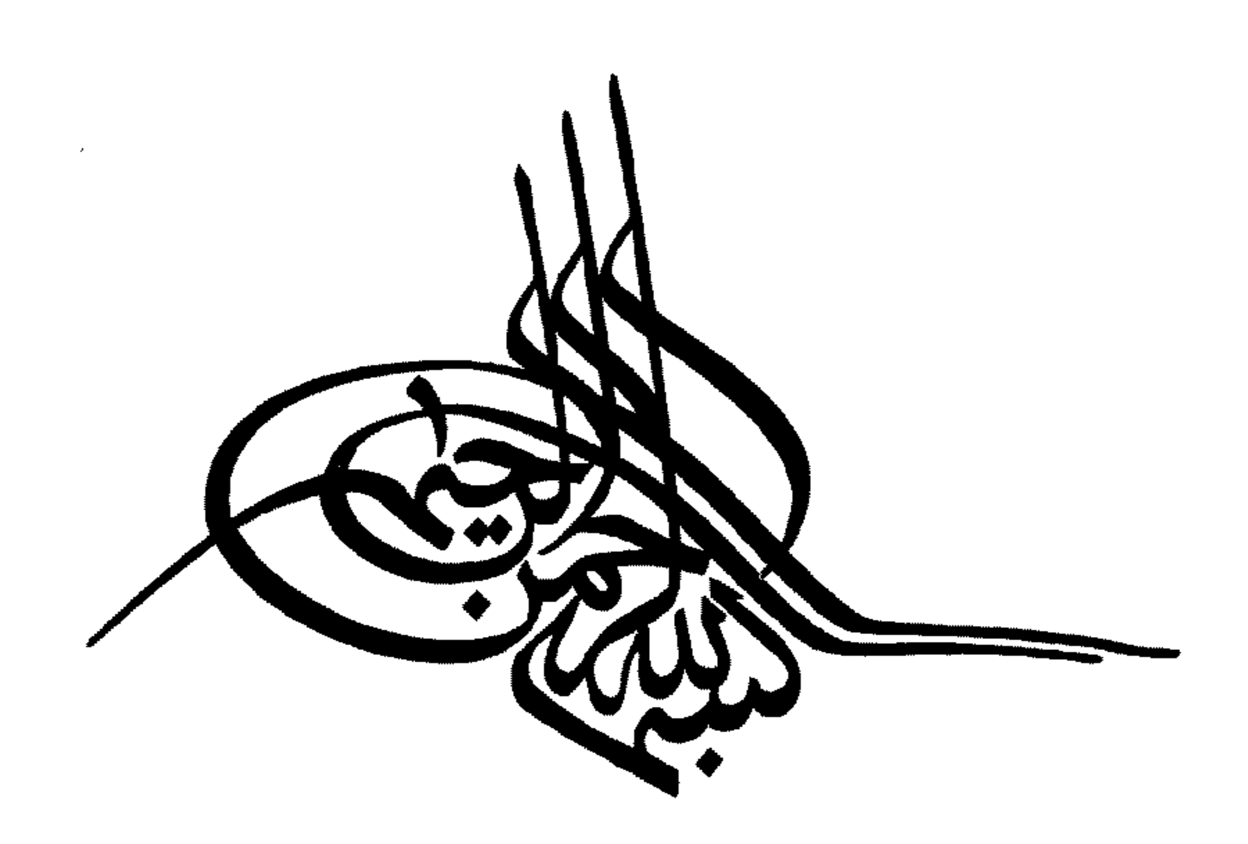
الطبعةالأولي:.........................١٤٢٨هـ ق

الكمية: ٢٠٠٠

الشابك ج ٢: .... ٠ -١٧٦-٤٩٧-٩٦٤-٩٧٨

الشابك: .... ٩ -١٧٧-٤٩٧-٩٦٤-٩٧٨

١٤٢٨ هجرية - ٢٠٠٧ ميلادية


بسم الله الرحمن الرحيم



الإهداء

يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجات فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين.

إليك سيدي يا أمير المؤمنين يا باب مدينة علم الرسول ووارث علمه وعلمك علوم الأنبياء من قبله

يا من قرن الله ولايتك بولايته وولاية رسوله

بقوله عز اسمه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

وفرض حبك وقرنه بحب الله ورسوله «يحب الله ورسوله ويحبه الله روسوله»

وجعل طاعتك كطاعته وطاعة رسوله، بقولهﷺ طاعة على طاعتي وطاعتي طاعة الله.

أهديك سيدي بضاعتي المزجاة جهد المستطاع لتقبلها بفصلك وتسقين من حوض الكوثر وأنت ساقيه يوم الورود على الله وتشفع لي عند ربك فإن لك الجاه العظيم عنده ولا يشفعون إلا عن ارتضى وأنت المرتضى.

محمد رضا الساعدي

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أولئك الْمُقَرَّبُونَ﴾[1]

﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ﴾[2]

حديث ابن عباس:

أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه[3] عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ قال: يوشع بن نون سبق إلى موسى، ومؤمن آل ياسين سبق إلى عيسى، وعلي بن أبي طالب سبق إلى رسول الله ﷺ وذكر بعضهم فقال: وعلي أفضلهم.

---

(١) الواقعة: ١٠ ـ ١١.

(٢) التوبة: ١٠٠.

(٣) السيوطي في الدر المنثور ٦: ١٥٤، ابن حجر في الصواعق: ١٢٣، الشوكاني فتح القدير ٥: ١٤٨، الآلوسي في تفسيره روح المعاني ٢٧: ١١٤، الحسكاني شواهد التنزيل: ٢١٣، أبو الفداء في قصص الأنبياء ١: ٣٨٥، بهادر خان في كتابه، تاريخ الأحمدي: ٣٠، سبط ابن الجوزي في التذكرة: ١١، كنز العمال ٦: ١٥٢، و١٢: ٢٠١، ومنتخبه ٥: ٧٠، المناوي فيض القدير ٤: ١٣٥، الطبري في ذخائر العقبى: ٥٨، وله في الرياض ٢: ١٥٨، ابن أبي الحديد شرح النهج ٣: ٢٥٦، الطبراني في المعجم الكبير ١١: ٩٣، أحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٣٥٤، ابن كثير في تفسيره ٤: ٢٨٣، الفخر الرازي ٢٧: ٧٥، عبد القادر عيون المسائل في اعيان المسائل: ٨٤ ط.السلام، العثمانية للجاحظ: ٢٧٨، وابن كثير في النهاية ١: ٢٣١ (وفي رواية لابن عباس: السباق ثلاثة) الحديث، السيوطي الجامع الصغير ٢: ٤٧٩، الخوارزمي في المناقب: ٥٥، والنهاية ١: ٢٣١، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٢، والحلبي في السيرة ١: ٢٧٠، ومحمد صديق خان فتح البيان ٩: ١٩٨، والنبهاني الفتح الكبير ٢: ١٦٩، والتونسي السيف اليماني: ٤٩، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٢، السيوطي الدر المنثور ٦: ١٥٤، والصواعق عن لابن حجر: ١٢٣، والسيرة الحلبية ١: ٢٧

الحديث الثاني، لابن عباس:

أخرج السيوطي[١] عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ الآية، قال: نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار الذي ذكر في ياسين، وعلي بن أبي طالب، وكل رجل منهم سابق أمته، وعلي أفضلهم سبقاً[٢].

حديث عائشة:

عن عائشة[٣] قالت: قال رسول الله ﷺ: السباق ثلاثة فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب ياسين، والسابق إلى محمد ﷺ علي بن أبي طالب.

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾ عن عبد الرحمن[٤] بن عون في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾ قال: هم عشرة من قريش كان أولهم إسلاماً علي بن أبي طالب، وذكر الحاكم الحسكاني[٥] آخر عن عبدالرحمن بن عون في الآية قال: هم ستة من قريش أولهم إسلاماً علي بن أبي طالب، وذكر أيضاً عن

---

(١) السيوطي الدر المنثور ٢: ١٥٤، الشوكاني فتح القدير ٥: ١٨٤، والآلوسي روح المعاني ٢٧: ١١٤، أحمد حسن بهادر خان تاريخ الأحمدي: ٣٠ ط.بيروت، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٢ وحسن خان فتح البيان ٩: ١٩٨

(٢) وبعضهم نص في قوله، قال نزلت في الحديث، كما في الآلوسي وصديق حسن خان.

(٣) ابن حجر في الصواعق: ١٢٣، الديلمي في الفردوس، والشاه تقي في الروض الازهر: ٩٩ ط.حيدر آباد، والقندوزي ينابيع المودة: ٢٨٤، والأمر تسرى أرجح المطالب: ٣٩٣

(٤) تاريخ ابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١: ٩٣، ومختصرة لابن منظور ١٧: ٣٠٧ ط. دار الفكر، وغيرهم من المفسرين.

(٥) الحاكم الحسكاني شواهد التنزيل ١.

الضحاك في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾ الآية، قال: علي بن أبي بن أبي طالب، وحمزة، وعمار، وأبو ذر، وسلمان، والمقداد، وذكر أيضاً عن الحسن بن علي ﷺ في خطبة وبعد أن حمد الله واثنى عليه ثم قال: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾ الآية، فكما أن للسابقين فضلهم على من بعدهم كذلك لعلي بن أبي طالب فضيلة على السابقين بسبقه السابقين، ثم ذكر عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾ الآية، قال: علي سبق الناس كلهم بالإيمان بالله وبرسوله، وصلى القبلتين، وبايع البيعتين، وهاجر الهجرتين ففيه نزلت هذه الآية.

سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله:

أن الحديث[1] عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ في سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب آل ياسين وعلي بن أبي طالب ﷺ (وذكر بعضهم في آخر الحديث وعلي أفضلهم).

حديث جابر، ثلاثة لم يكفروا بالوحي:

عن جابر[2] قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين؛

---

(١) السيرة لابن هشام ١: ١٧٦، والهروي شرح المصابيح مخطوط، والثعلبي في قصصه: ٢٣٨، و: ٢٥٧، والديار بكري تاريخ الخميس ١: ٢٨٦، وكنز العمال مع تغيير ٦: ١٥٢، وقال أخرجه الطبراني، وابن مردويه عن ابن عباس، وذكره المناوي فيض القدير المتن ٤: ١٣٥، وابن حجر في الصواعق، وقال أخرجه الديلمي عن عائشة، وذكره، الطبري ذخائر العقبى: ٥٨، والرياض النضرة ٢: ١٥٨.

(٢) تاريخ بغداد ١٤: ١٥٥، ابن هشام في السيرة ١: ١٧٦، السيرة الحلبية ١: ٢٧، والهروي شرح المصابيح مخطوط، ابن عساكرتاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٢٨٢، ومختصرة ١٧: ٣٧٨، والزمخشري في الكشاف عند ذكر الآية: ﴿وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ﴾ سورة يس، والسيوطي الدرر المنثور عند ذكر الآية ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً﴾ سورة يس، والمولوي مرآة المؤمنين: ٣٦، وفتح البيان ←

مؤمن آل ياسين وعلي بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون (وبعضهم ذكر ما كفروا بالله قط).

حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى:

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى[1] قال رسول الله ﷺ سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن أبي طالب ومؤمن آل فرعون وصاحب ياسين وهم الصديقون وعنه مثله في لفظ الصديقون ثلاثة سيأتي.

⊃

صديق خان، والعيني مناقب علي: ٣٢، وتاريخ الأحمدي: ٣١ ط.بيروت.

(١) السيوطي الدر المنثور، والثعالبي في العرائي: ١٧٢ مخطوطة إسلامبول، وله في القصص والمولوي مرآة المؤمنين: ٣٦، ومحمد علي الانسى في الدرر والآل في بدايع الأمثال: ٩٦.

علي لم يعبد الأوثان

عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي عليه السلام[١] عن آبائه قال: أن علي عليه السلام حين دعاه النبي صلى الله عليه وآله إلى الإسلام كان ابن تسع سنين وقال الحسن: ولم يعبد الأوثان قط في صغره.

حديث حذيفة:

عن حذيفة بن اليمان[٢] قال: كنا نعبد الحجارة ونشرب الخمر وعلي من أبناء أربع عشرة سنة قائم يصلي مع النبي صلى الله عليه وآله ليلاً ونهاراً وقريش يومئذٍ تسافه رسول الله ما يذب عنه إلا علي عليه السلام.

ومن قول لابن أبي الحديد[٣] قال: ما أقول في رجل سبق الناس إلى الهدى وآمن بالله وعبده وكل من في الأرض يعبد الحجر ويجحد الخالق لم يسبقه أحد إلى التوحيد إلا السابق إلى كل خير محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر أيضاً عن الحسن البصري[٤] أنه قال (أن علياً) كانت له السابقة والفضل والعلم والحكمة والفقه والرأي والصحبة والنجدة والبلاء والزهد والقضاء والقرابة إلى أن قال ولم يجري عليه اسم شرك ولا شرب خمر.

---

(١) ابن سعد في الطبقات ٣: ٤١، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١: ٤٢، ومختصرة ١٧: ٣٢٥، والقريشي تفريح الاحباب: ٣٤٧ ط.الهند، وعبد المعطي فلعجي في آل بيت الرسول: ٢٦.

(٢) أبو جعفر الاسكافي نقض العثمانية: ٢٩٦، ونقله ابن أبي الحديد شرح النهج ٣: ٢٦٠ وعبد الله الزهري في المغازي والسير: ٤٦ ط.دمشق، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة الإمام الحسين عليه السلام.

(٣) شرح النهج ٣: ٢٦٠.

(٤) شرح النهج ٤: ٩٦.

حديث إسلام علي:

أن حديث إسلام علي وأول من أسلم يكاد لا يخلو منه تاريخ لمؤرخ ولا مسند لمحدث أو كاتب سيرة ولكثرة رواته وتشعب طرقه فليس من السهل الحديث عنه أو جمعه وعده وقد أغنانا بذلك المرحوم الشيخ الأميني في (غديره الجزء الثالث) والشيخ المحمودي لما اضافه في تعليقه على تاريخ ابن عساكر وسيدنا المرعشي في ملحقات احقاق الحق وخاصة في الجزئين السابع والسابع عشر واثبتوه بكل خصوصياته من اجماع وتواتر ونقل طرقه عن بعض الصحابة والتابعين وتابعيهم وتسالم عليه بينهم واشتهر وعرف عنهم ذلك وتوالت العصور بذلك عدا العهد الأموي الذي قدم وأخر وأنكر، وغير وحرف وأول كل فضيلة ومنقبة تخص أمير المؤمنين حتى أوعز إلى ولاته في الأقطار بسبه ولعنه على المنابر وفي خطب الصلاة وتقرب مرتزقتهم باكثر ما يريده الامراء تملقا لهم وطلبا لما في أيديهم ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾ (١) كما أن لبعض الصحابة وتابعيهم وكبار العلماء واساطين الحديث وحفاظه كلمات ضافية تشهد بالامتياز الذي تفرد به أمير المؤمنين وتنفي مزاعم الأموية من التحريف والتأويل كما أن لعباقرة الشرق والغرب من غير المسلمين في مصنفاتهم أقوالاً مطولة ومختصرة واذهلتهم مواقف الإمام في بدء الإسلام والدفاع عنه مع ابن عمه في نشر دعوته وشد ازره فوقفوا عندها اجلالا واكبارا وتناقلوها اعزازا وشموخا بتلك الشخصية وذلك الصبي ولو أضيفت للأقوال الأولى لأصبحت مؤلف ضخم.

---

(١) البقرة: ٩٠.

الإجماع حول إسلام علي:

سيتضح الكثير من أقوال الصحابة والتابعين من خلال الأحاديث القادمة ونعرض نبذة قصيرة استطراداً، كنماذج ممن نص عليه واعترفوا به.

١ ـ روي عن ابن عباس وزيد بن أرقم وسلمان وكثير من الصحابة والتابعين أنه أول من أسلم ونقل الإجماع عليه السهالوي عن (وسيلة النجاة: ٧٠ ط لكنهو).

٢ ـ قول ابن عباس أن علياً أول عربي وأعجمي صلى مع رسول الله ﷺ سيأتي الحديث.

٣ ـ عن ابن عباس قال: كان علي أول من آمن بالله ورسوله من الناس بعد خديجة وسيأتي الحديث، ونقل القول ابن عبد البر ثم قال: وهذا إسناد لا مطعن فيه لأحد لصحته وثقة نقلته[١].

٤ ـ ومن حديث فأخذ النبي ﷺ علياً فكان أول من أسلم من ألتفت عليه حيطانه من الرجال أحمد بن يحيى في مجالسه ١: ٢٩.

٥ ـ ولا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أن علي بن أبي طالب عليه السلام أولهم إسلاماً وإنما اختلفوا في بلوغه[٢].

٦ ـ ومثله الخطيب التبريزى في (إكمال الرجال: ٦٨٧ ط. دمشق) وهو أول من أسلم من الذكور في أكثر الأقوال وقد اختلف في سنه يومئذٍ.

٧ ـ ولا خلاف في أن علياً أسلم في أول مبعث رسول الله ﷺ[٣].

---

(١) العسقلاني تهذيب التهذيب ٧: ٢٣٦، ومثله تهذيب الكمال.

(٢) الحاكم في معرفة علوم الحديث: ٢٩.

(٣) المحدث السرخي في السير الكبير ١: ١٣٥ ط. حيدر آباد.

٨ ـ ذكر ابن أبي الحديد قال واعلم أن شيوخنا المتكلمين لا يكاد يختلفون في أن أول الناس إسلاما علي بن أبي طالب ثم يقول فدل مجموع ما ذكرناه أن علياً أول الناس إسلاما وأن المخالف في ذلك شاذ والشاذ لا يعتد به(١).

٩ ـ نقل عن ابن حجر في الإصابة قول علي بن أبي طالب أول الناس إسلاما في قول الكثير من أهل العلم(٢).

١٠ ـ وعن محمد بن إسحاق قال واظهر علي وزيد بن حارثه إسلامهما فكبر ذلك على قريش وكان أول من اتبع رسول الله ﷺ خديجة زوجته ثم كان أول ذكر آمن به علي، وهو يومئذ ابن عشر سنين(٣).

١١ ـ ذكر صاحب السيرة وكثير من أهل العلم أن أول الناس إسلاما بعد خديجة علي بن أبي طالب إلى أن قال وكان في حجر رسول الله قبل الإسلام ومن شعره سبقتكم إلى الإسلام طرا(٤).

١٢ ـ عطا حسني في حلي الأيام في (سيرة سيد الأنام ١: ١٩٥، ط. القاهرة) قال: وقيل بالإجماع أن علياً أول من أسلم من الرجال.

١٣ ـ ومثله ذهب أكثر أهل الحديث إلى انه عليه السلام أول الناس إتباعا لرسول الله وذكر الإجماع(٥).

١٤ ـ اتفقوا على أن خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدقه فيما جاء به،

---

(١) شرح النهج ٤: ١٢٢ و: ١١٦ و: ١٢٥.
(٢) تاريخ الأحمدي: ٢٧ ط بيروت.
(٣) ابن عساكر تاريخ دمشق ١٩: ٧٩، وتهذيبه ٥: ٤٥٥.
(٤) أبو الفداء، أخبار البشر ١: ١١٥.
(٥) توفيق أبو علم في أهل البيت: ٢٠٩.

ثم علي بعدها[١]. وفي (المواهب اللدنية ١: ٢٤٣) قال: وحكى ابن عبدالبر الاتفاق عليه.

١٥ ـ وذكر ابن القيم الجوزية في (أحكام أهل الذمة ٢: ٥٠٠) قوله وهذا إجماع الصحابة فإن علياً ﷺ أسلم صبياً وكان يفتخر بذلك ويقول (سبقتكم إلى الإسلام طرا)... الخ.

١٦ ـ وذكر القرطبي في (الدرر والمغازي والسير: ٣٩) الاكثرون من أهل السير والأخبار يقولون أول من أسلم علي وفي (٤، ٢٣) وهما (أي علي وخديجة) أول من أسلم عند أكثر أهل العلم.

١٧ ـ ونقل عن ابن هشاك في سيرته كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله ﷺ وصلى معه وصدق بما جائه من الله علي بن أبي طالب[٢].

خلاصه القول في إسلام علي: ومهما يكن وكيف كان فلم يكن إسلام علي عليه السلام مسبقا بكفر معاذ الله حتى يقال له أسلم ولم يشرك بالله تعالى حتى يقال آمن وإنما من باب قوله تعالى عن إبراهيم الخليل عليه السلام ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[٣] وكما في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ له رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٤] وفيما قاله سبحانه عن موسى عليه السلام ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٥] وفي قوله تعالى عن نبينا الاكرم ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾[٦] إلى كثير من الآيات حاكياً ذلك عن

---

(١) ابن عبد البر في الاستيعاب ٦: ٤٥٧

(٢) نقلاً عن تاريخ الأحمدي: ٢٨.

(٣) الانعام: ١٦٣.

(٤) البقرة: ١٣١.

(٥) الاعراف: ١٤٣.

(٦) الأنعام: ١٤.

أنبياءه ورسوله المقربين وكذلك بالنسبة إلى أمير المؤمنين وإنما المراد اظهره واعلنه.

وبالاضافة للأحاديث الكثيرة التي ستأتي ومر بعضها مثل (ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين) وأن علياً لم يعبد الأوثان قط في صغره) ولم يسجد للصنم قط ومن ثم يقال (كرم الله وجهه)[1] وذكر المقريزي في (الامتاع: ١٦) ما ملخصه وأما علي بن أبي طالب فلم يشرك بالله قط، وذلك أن الله أراد به الخير فجعله في كفالة ابن عمه (وذكر حديث الكفالة) إلى أن قال فلم يحتج علي عليه السلام أن يدعى ولا كان مشركاً حتى يوحد وكان مع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في منزله بين أهله كأحد أولاده يتبعه في جميع أحواله التربية ولما سئل قثم بن العباس كيف ورث علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دونكم قال: لأنه كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً[2].

كما جاء ذلك في كثير من خطبه محتجاً بتلك الملازمة القريبة ومفتخراً بتلك التربية ومن قول له عليه السلام: وقد علمتم موضعي من رسول الله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا وليد يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقينيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خلطـة في فعل إلى أن يقول: ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة إلى أن قال له الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا انك لست بنبي.

---

(١) ومر تفصيل الحديث عند ذكر الآية: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾.

(٢) مستدرك الحاكم ٣: ١٢٥، والنسائي في الخصائص: ٢٨، وتهذيبها: ٨٦، والطبري في الرياض ٢: ١٦٨، ومنتخب كنز العمال ٥: ١٤٢ و٦: ٤٠٠، ومختصر تاريخ دمشق ١٨: ٢٠، وابن عساكر ٣: ١٢، وأحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٤٠٦.

أحاديث أولكم إسلاما

أن أحاديث أولكم إسلاماً التي جاءت بمآت كثيرة عن بعض الصحابة والصحابيات وتكفل غيرنا بنقلها وبعد الإجماع عليها وتواتر نقلها وشهرتها وخشية التطويل اختصره على صورتين منها لاغير وإنما التزمت بالنقل وخصصت القول على أحاديث أول من آمن وصدق بالرسول وأول من صلى معه في الخفاء قبل نشر الدعوة وفي العلن بعد نشرها كما سيأتي ذلك حديث أولكم واردا علي الحوض وجاء الحديث بطرق كثيرة فاختصره بحديثى سلمان.

أولاً: عن(١) سلمان ﵁ قال قال رسول الله ﷺ أولكم واردا علي الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب.

صورة ثانية لحديث سلمان: عن سلمان ﵁(٢) أنه قال أول هذه الأمة ورودا على نبيها اولها إسلاما علي بن أبي طالب.

---

(١) مستدرك الحاكم ٣: ١٣٦، والذهبي في تلخيصه الاستيعاب ٢: ٤٥٧، المناوي كنوز الحقايق: ٥١ وتهذيب الراوي: ٤١٠، والخطيب في تاريخه ٢: ٨١، ابن أبي الحديد شرح النهج ٣: ٢٥٨ السيرة الحلبية ١: ٢٥٨، السيرة لابن دحلان ١: ١٨٨، الاوائل للطبراني: ٦٦ ط.مؤسسة الرسالة، وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٣: ٢٧٦، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١: ٨٢، ومختصرة ١٧: ٣٢٠.

(٢) الاستيعاب ٢: ٤٥٧، والطبري ذخائر العقبى:، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٢، وقال رجاله ثقات والحلبي في السيرة ١: ٢٦٨، وأحمد صقر جامع الأحاديث ٧: ٦٦٨، الصفدي الوافي بالوفيات ١١: ١١٠، ابن مخلد الشيباني في الاوائل: ٢٩ وأسد الغابة ٤: ١٧، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة ١: ٨٥، وحسنى بن في حلى الأيام: ٣٩، وكنز العمال ٥: ١٢٦ وعنه بلفظ.

حديث: زوجتك أقدم أمتي سلماً

وجاء الحديث بقول الرسول ﷺ مخاطباً ابنته الزهراء عليها السلام وروى بطرق عديدة عن بعض الصحابة بعبارات متقاربة لاختلاف المناسبات في قوله: فعندما تمرض الزهراء وتشكو حالها لأبيها وعندما يمرض وتعوده الزهراء وتبكي عنده وفي زياراته الخاصة متفقد أحوال ابنته وحبيبته وعندما يودعها لسفر أو يقدم منه وغيرها من المناسبات وخشية التطويل فاختصر بعض صوره.

١ ـ قوله ﷺ[١] أما ترضين يا فاطمة أني زوجتكِ أقدم أمتي سلما وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً.

٢ ـ وقال لها[٢] زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة وانه أول أصحابي سلماً وأكثر علماً واعظمهم حلماً.

٣ ـ يا فاطمة[٣] زوجتك خير أهلي وأعلمهم علماً وأفضلهم حلما وأولهم سلماً.

٤ ـ فوالله[٤] لقد زوجتك أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً وأولهم سلماً.

---

(١) مسند أحمد ٥: ٢٦، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١١٤، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١: ٣٢، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠: ٢٢٩، وأحمد صقر جامع الأحاديث ٣: ١٥٣، وملا علي في شرح المشكاة ١١: ٣٣٥، وكنز العمال ١٢: ٢٠٥، شرح النهج لابن أبي الحديد ٣: ٢٥٧، والجاحظ العثمانية: ٢٨٩، والطبري ذخائر العقبى: ٧٨، وله في الرياض ٢: ١٩٣.

(٢) الاستيعاب ص ٤٦٠، وكنز العمال ١٢: ٢٠٥، وطه مهنا في رساله الحلبي: ٦٢، والمعتصر من المختصر ٢: ٢٤٧.

(٣) جامع الأحاديث ٧: ١١٥، والسيوطي مسند فاطمة: ٤٢ ط.حيدر آباد، وكنز العمال ١٥٣ و: ٣٩٧.

(٤) أسد الغابة ٥: ٥٢، والذهبي تاريخ الإسلام ٢: ١٩٥ مع تقديم وتأخير في العبارة، ومنتخب كنز العمال ٥: ٣٨.

٥ ـ يا فاطمة[١] أما علمت أن الله تعالى اطلع إلى الأرض فاختار منهم اباك فبعثه رسولا ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأمرني أن أزوجك منه فزوجتك منه وهو أعظم المسلمين حلما واكثرهم حلما واقدمهم سلما.

٦ ـ لقد زوجتكه[٢] وانه لاول أصحابي سلما واكثرهم علماً واعظمهم حلما وغيرهم كثير ممن ذكر حديث الرسول ﷺ مع ابنته الزهراء وذكروا له أيضاً صوراً عديدة.

أحاديث الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

أن أقوال أمير المؤمنين وأحاديثه في أسبقيته الإيمان بالله في بدء نشأته وصلاته مع رسول الله ﷺ في بادئ بدء وفي السر والخفاء وعند نشر الدعوة واعلان النبوة وفي كلا الحالتين كان الفائز الأول باتباع الرسول وصلاته معه قبل كل أحد من هذه الأمة في سنين عديدة وأن الحديث عن ذلك متشعب الطرق والصور فمنه ما روى عنه مباشرة ومنه ما روى عن بعض الصحابة مثل حبة العرني وحكيم مولى زاذان وام سلمة ومعاذة العدوية وعباد بن عبد الله وعبد الله بن نجي وغيرهم وكلهم يقول سمعت عليا يقول ورايت علياً فعل كذا واختصره بما

---

(١) السمعاني في الرسالة القوامية في مناقب الصحابة، وابن المغازلي في مناقبه ومثله أبو البركات في الفائق في اللفظ الرائق: ٣٣، والخطيب تلخيص المتشابه ١: ٤٧٢ ط.بيروت.

(٢) الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠١، الصنعاني في المصنف ٥: ٤٩٠، وأحمد صقر جامع الأحاديث ٥: ٣٠٦، والسيوطي مسند فاطمة: ٤٤، وكنز العمال ٦: ١٥٣، وج ١٢: ٢٠٥، ومسند أحمد ٥: ٢٦، الاستيعاب ٣: ٣٦، الرياض النضرة ٢: ١٩٤، ومجمع الزوائد ٩: ١٠١، وص ١١٤ بطريقين صحح أحدهما ووثق الآخر، والمرقاة في شرح المشكاة ٥: ٥٦٩، كنز العمال ٦: ١٥٣ السيرة الحلبية ١: ٢٨٥، سيرة زيني دحلان ١: ١٨٨.

روى عنه مباشره دونما صدر عنه عليه السلام في خطبه الكثيرة في نهج البلاغة واستدل بها شارحوها على ذلك كما تعرض لذكرها بعض المؤرخين والمحدثين وفيها اضعاف الذي سنعرضه وفيها الجمل الوافية والكلم الصريح والحجج الكافية لتلك الخاصية له والامتياز الذي تفرد به اضف لذلك ما جاء عنه في رسائله العديدة متضمنة للمطلوب ومكاتباته التي احتج بها على خصومه أمثال معاوية وابن العاص وطلحة والزبير وعائشة وغيرهم وفي وقعة الجمل وصفين والنهروان كما تعرض لتلك الخصوصية الفريدة ومشيرا إليها في رسائله إلى عبد الله بن عباس واخيه عقيل ومالك الأشتر وغيرهم ومذكرا بها بعض ولاته في الأقطار وضمنها فيما نسب إليه من الاشعار الكثيرة مفتخراً ومحتجاً بها وسرد الجميع يخرجنا عن الاختصار ويطول بنا السير وفي أحاديثه التي رويت عنه مباشرة الكافية لمن تدبر واهتدى.

أحاديث علي عليه السلام:

عن علي عليه السلام[(١)] قال: أنا أول رجل صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وعن علي عليه السلام[(٢)] قال: بعث رسول الله يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء

---

(١) كنز العمال ١٥: ١٠٦، ومجمع الزوائد ٩: ١٠٣، المراغي الفتح المبين: ٥٧، البلاذري أنساب الاشراف ح: ٣١٣، والنسائي في الخصائص:، وأحمد بن حنبل في المسند ١: ١٤١، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة الإمام أمير المؤمنين ص ٥٧، والاستيعاب ٢: ٤٥٨، وابن قتيبة في المعارف: ٧٤، وجامع الأحاديث ٤: ٣٩٠، وتاريخ الأحمدي: ١٦٤، تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف ٥: ١٩١ ، والسيوطي مسند علي بن أبي طالب ١: ٨.

(٢) أبو الحسن العسكري في الاوائل: ٦٣، السمعاني في الرسالة القوامية، الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٢ ، السيوطي تاريخ الخلفاء: ٤٦، ابن عساكرتاريخ دمشق ترجمة ١: ٥٢، مسند أبي يعلى، وأحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٣٩٣، ومنتخب كنز العمال ٥: ٤٠، والقرماني أخبار الدول وآثار الاول: ١٠٢، والصبان إسعاف الراغبين ومصطفى رشدي الروضة الندية: ١٣.

وذكر بعضهم قال: صليت يوم الثلاثاء.

وعن علي عليه السلام[١] قال رسول الله: نزلت علي النبوة يوم الاثنين وصلى علي معي يوم الثلاثاء.

ومثله عن أبي ذر وأنس بن مالك بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء[٢].

أحاديث أمير المؤمنين في عبادته:

عن علي عليه السلام[٣] قال عبدت الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة.

ومثله عن علي عليه السلام[٤]: عبدت الله الحديث خمس سنين.

ومثله قال عليه السلام[٥]: عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة تسع سنين.

ومثله عن علي[٦] عليه السلام قال: صليت مع النبي ثلاث سنين قبل أن يصلي معه أحد.

---

(١) أخرجه الطبراني نقلاً عن الأمر تسرى أرجح المطالب: ٤٠.

(٢) سنن الترمذي ٥: ٦٤٠. المستدرك ٣: ١١٢، أسد الغابة ٤: ١٧. الاستيعاب ٣: ٣٢. البداء والتاريخ ٤: ١٤٥. جامع الأصول ٩: ٤٦٧. مجمع الزوائد ٩: ١٠٢. الصواعق: ١٢٠. نقلاً عن الانتماء المذهبي لصائب عبدالحميد: ٢١٥.

(٣) مستدرك الحاكم ٣: ١١٢، والذهبي في التلخيص، وابن أبي الحديد شرح النهج ١: ٥، والسيوطي في التعقيبات: ٥٧، وكنز العمال ١٥: ١٠٧ و٦: ٣٩٤، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١: ٥٢.

(٤) تهذيب التهذيب ٧: ٣٣٦، والاستيعاب ٢: ٤٥٨، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٢ وأسد الغابة ٤: ١٦، والطبري ذخائر العقبى: ٥٩، والرياض النضرة ٢: ١٥٨، ومخلوف المالكي الطبقات المالكية ط.السلفية، وكنز العمال ٦: ٣٩٤.

(٥) النسائي في الخصائص: ٣، وكنز العمال ١٥: ١٠٧ وغيرهم.

(٦) الطبري في الرياض ٢: ١٥٨، وابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ٦٤.

وعن علي ﷺ[1] قال: اللهم لا أعرف أحداً من هذه الأمة بعد نبيها عبد الله قبلي لقد عبدته قبل أن يعبده أحد منهم خمس سنين أو سبع وفي لفظ عند بعضهم قال: ما أعلم أحداً... الحديث.

وعن علي[2] قال: اللهم انك تعلم أنه لم يعبدك أحد من هذه الأمة قبلي ولقد عبدتك قبل أن يعبدك أحد من هذه الأمة ست سنين وبلفظ عنه ﷺ[3] قال صليت قبل أن يصلي الناس سبع سنين وبعضهم ذكر بعد تلك الأحاديث وقال في آخر الحديث وسنده حسن وروى في ذلك عن أنس وجابر وخزيمة وزيد بن الأرقم وسلمان وابن عباس وعفيف الكندي ومعقل بن يسار والمقداد بن الاسود ويعلى ابن مرة وأبي أيوب وأبي ذر وأبي نافع وابن سعيد وغيرهم وبعضهم ذكر بعد الحديث الأبيات المعروفة لخزيمة بعد يوم السقيفة.

ما كنت احسب هذا الأمر منصرفا   عن هاشم ثم منها عن أبي حسن
أليس أول من صلى لقبلتكم   وأعلم الناس بالفرقان والسنن

وبعضهم ذكر الأبيات لبكر بن حماد مخاطباً لابن ملجم لعنه الله: ـ

قل لابن ملجم والاقدار غالبة   هدمت ويلك للإسلام اركانا
قتلت افضل من يمشي على قدم   وأول الناس إسلاما وايمانا

---

(١) النسائي في الخصائص: ٣، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة ١: ٥٥، ابن الجوزي في التذكرة: ١١٦ وسمط النجوم ٢: ٤٧٧، وكنز العمال ١٥: ١١٠، وج ٦: ٣٩٥، وابن عبد البر في الاستيعاب ٢: ٤٥٨ وابن الأثير، أسد الغابة ٤: ١٧، ابن القيم الجوزية في أحكام أهل الذمة ٢: ٥٠٥.

(٢) كنز العمال ١٥: ١٠٨، والجاحظ في العثمانية: ٣٠٢، والحضرمي وسيلة المآل: ١١٠.

(٣) الطبري ذخائر العقبى: ٥٩، والرياض النضرة ٢: ١٥٨، وعبد الله، الهروي روضة الاحباب: ١١٨، وقلندر الهندي في الروض الازهر: ٩٥، والدهلوي امان الله في تجهيز الجيش: ٢٠٩.

وبعضهم ذكر أبيات لعبد الله بن المعتز ومنها قوله: ـ

فـــاول مـــن ضـــل في موقـــف   يصـــلي مـــع الطاهـــر الطيـــب

وبعضهم ذكر بعد الحديث ما نسب إليه عليه السلام في قوله:

ســـبقتكم إلى الإســـلام طـــرا   صـــغير مـــا بلغـــت أوان حـــلمي

اختلاف سني العبادة:

وباختصار أن الأحاديث التي رويت عن أمير المؤمنين مباشرة وهن كثيرة جدا وبطرق عديدة ولم نعرض لمصادرها الكثيرة خشية التطويل وتركنا اضغاف الذي ذكرناه ولكن المهم الإختلاف في عدد سنين العباد فمنها قوله ثلاث سنين وخمسة وسبعة وتسعة وعشرة وفي بعضها اثني عشر وخمسة عشر ومثلها أيضاً الإختلاف في عدد سنين العباد في أحاديث الصحابة القادمة وأن جاء في بعضها التصريح كما في حديث خباب بن الارث وغيره قال رأيت علياً يصلي قبل الناس مع النبي وهو يومئذ بالغ مستحكم البلوغ[١] وجاء مثله عن طريق أهل البيت كثير جدا كما اجاب بعضهم بعد نقل الحديث عن سبب الإختلاف في العدد وعلله بما فيه الكفاية والزيادة وعلى سبيل الاختصار نعرض لتحليل الشيخ الأميني رحمه الله في (الغدير ٣: ٢٤١) قوله أما ثلاث سنين[٢] فقد اقام صلى الله عليه وآله بمكة ثلاث سنين من أول نبوته مستخفيا ثم اعلن في الرابعة وأما خمس سنين فلعل المراد منها سنتا[٣] فترة الوحي من يوم نزول: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ إلى

(١) رسالة الاسكافي، وشرح النهج ٣: ٢٦٠، وذكر له في الاستيعاب في ترجمة أمير المؤمنين أن علياً أول من آمن بالله ورسوله... الخ.

(٢) تاريخ الطبري ٢: ٢١٦، سيرة بن هشام ١: ٢٧٤، طبقات ابن سعد: ٢٠٠، الامتاع: ١٥.

(٣) وعدهما المقريزي أحد الأقوال في أيام فترة الوحي، الامتاع: ١٤.

نزول ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ وثلاث سنين من أول بعثته بعد الفترة إلى نزول قوله: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ وقوله: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ سني الدعوة الخفية التي لم يكن فيها معه إلا خديجة وعلي واحسب أن هذا مراد من قال أن رسول الله ﷺ كان مستخفيا امره خمس سنين كما في (الامتاع: ٤٤)

وأما سبع سنين فإنها مضافا إلى كثرة طرقها وصحة أسانيدها معتضدة بالأحاديث النبوية السابقة وبحديث أبي رافع المذكور وهي سني الدعوة النبوية من أول بعثه ﷺ إلى فرض الصلاة المكتوبة وذلك أن الصلاة فرضت بلا خلاف ليلة الاسراء وكان الاسراء كما قال محمد بن شهاب الزهري قبل الهجرة بثلاث سنين وقد اقام ﷺ في مكة عشر سنين فكان أمير المؤمنين خلال هذه المدة السنين السبع يعبد الله ويصلي معه فكانا يخرجان ردحا من الزمن إلى الشعب وإلى حراء للعبادة[١] ومكثا على هذا ما شاء الله أن يمكثا حتى نزل[٢] قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ وقوله تعالى ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وذلك بعد ثلاث سنين من مبعثه الشريف فتظاهر باجابة الدعوة في منتدى الهاشميين المعقود لها ولم يلبها غيره ومن يوم ذاك اتخذه رسول الله ﷺ اخا ووصيا وخليفة ووزيرا[٣] ثم لم يلب الدعوة إلى مدة إلا احادهم بالنسبة إلى عامة قريش على أن إيمان من آمن وقتئذٍ لم يكن معرفة تامة بحدود العبادات حتى تدرجوا في المعرفة والتهذيب وإنما كان خضوعا للإسلام وتلفظا بالشهادتين ورفضا لعبادة الأوثان لكن أمير المؤمنين خلال هذه المدة كان مقتصا اثر الرسول من أول يومه فيشاهده

(١) كما سيأتي في صلاتهما.

(٢) الطبري ٢: ٢١٣، سيرة ابن هشام ١: ٢٦٥.

(٣) يأتي الحديث عنه في قوله وانذر عشيرتك.

كيف يتعبد ويتعلم منه حدود الفرائض ويتعلمها على ما هي عليه فمن الحق الصحيح إذن توحيده في باب العبادة الكاملة والقول بأنه عبد الله وصلى قبل الناس بسبع سنين ويحتمل أن يراد السنين السبع الواردة في حديث ابن عباس قال أن رسول الله ﷺ اقام بمكة خمس عشرة سنة سبع سنين يرى الضوء والنور ويسمع الصوت وثماني سنين يوحى اليه[1] وامير المؤمنين كان معه من أول يومه يرى ما يراه ويسمع ما يسمع إلا أنه ليس بنبي كما مر في بعض الأحاديث وأما تسع سنين فيمكن أن يراد منها سنتا الفترة والسنين السبع من البعثة إلى فرض الصلاة المكتوبة والمبنى في هذه كلها على التقريب لا على الدقة والتحقيق فالكل صحيح لا خلاف بينهما ولا تعارض هناك وذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج ١: ٥ قال وهذا يطابق قوله عليه السلام لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه سبع سنين وقوله كنت أسمع الصوت وابصر الضوء سنين سبعا ورسول الله ﷺ حينئذ صامت ما إذن له في الانذار والتبليغ وذلك لأنه إذا كان عمره يوم اظهار الدعوة ثلاث عشرة سنة وتسليمه إلى رسول الله ﷺ من أبيه وهو ابن ستة فقد صح أنه كان يعبد الله قبل الناس باجمعهم سبع سنين وابن ستة تصح منه العبادة إذا كان ذا لتمييز وذكر الصبان في (اسعاف الراغبين: ١٦٦) نقلاً عن السيرة الحلبية وإنما صح إسلام على مع أنهم اجمعوا على أنه لم يكن بلغ الحلم لأن الصبيان كانوا انذاك مكلفين لأن القلم انما رفع عن الصبي عام خيبر ثم قال وعن البيهقي أن الأحكام انما تعلقت بالبلوغ في عام الخندق وفي لفظ في عام الحديبية وكانت قبل ذلك منوطة بالتمييز.

---

(١) طبقات ابن سعد: ٢٠٩.

أحاديث أبي ذر في أول من آمن:

عن أبي ذر ﵁[١] قال أخذ رسول الله ﷺ بيد علي فقال هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وهذا الصديق الاكبر وهذا فاروق هذه الأمة وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين وجاء في بعض طرق الحديث عن أبي ذر بلفظ قال سمعت رسول الله يقول لعلي... الحديث.

حديث أبي ذر وسلمان معا في أول من آمن:

عن أبي ذر وسلمان[٢] معا قالا أخذ رسول الله بيد علي فقال أن هذا أول من آمن بي وهذا أول من يصافحني يوم القيامة وهذا الصديق الاكبر وهذا فاروق

---

(١) البيان والتعريف لابن حمزة ٢: ١١٠، السيوطي الدر المنثور: ٢٣٤، الطبري ذخائر العقبى: ٥٨، والرياض النضرة ٢: ١٥٧، الحمويني فرائد السمطين ١: ١٤٠، تاريخ ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ٨٧، ومختصرة: ٣٢٠، وابن الأثير، أُسد الغابة ٤: ٨٧، ونقض العثمانية: ٢٩٠ وأنساب الاشراف ١: ٢١٨، والحضرمي وسيلة المآل: ١٠٩، والبصري انتهاء الافهام: ٧٤ ط.الهند، وأرجح المطالب: ٣٩٠، وقرة العينين: ٤٣٤، لولي الله، ومجمع الزوائد ٩: ١٠١، وذكر بعد الحديث رواه البزاز عن أبي ذر وحده وفيه عمر بن سعيد البصري وهو ضعيف. وقد وثقه النسائي وابن سعد والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، كما في تهذيب التهذيب ٨: ٣٩، ولم يذكر عن أحد التصريح بضعفه نقلاً عن تعليقه، ابن عساكر ١: ٨٧.

(٢) الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠١، السخاوي المقاصد الحسنة: ٥٤٠، وكنوز الحقايق: ٩٨ والزرقاني المواهب اللدنية ١: ٢٤٢، كنز العمال ٦: ٥٦ و١٢: ٢١٤، والمناوي شرح الجامع الصغير: ٢٥٠، وفيض القدير ٤: ٣٥٨، والكنجي كفاية الطالب: ٧٩، والسيوطي تدريب الراوي: ٤١٠، تاريخ ابن عساكر ترجمة ١: ٨٦، ومختصرة ١٧: ٣٠٦، وابن حمزة في البيان والتعريف ٢: ١١٠، الحمويني فرائد السمطين ١: ١٣٩، والسيوطي في الدرر المنتثرة، وأحمد صقر جامع الأحاديث ٨: ٤٥٥، وابن نوح في الإمام المهاجر: ١٥٠، والطبراني في المعجم الكبير ٦: ٣٢٩، والذهبي سير أعلام النبلاء ٢٣: ٧٨.

هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين.

عن أبي سخيلة[١] قال حججت أنا وسلمان فنزلنا بابي ذر فكنا عنده ما شاء الله فلما حان منا حفوف قلت يا اباذر أني ارى امورا قد حدثت واني خائف أن يكون في الناس اختلاف فإذا كان ذلك فما تأمرني قال الزم كتاب الله عزوجل وعلي بن أبي طالب فاشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول علي أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الاكبر وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل.

ومثله جاء الحديث عن أبي رافع عن أبي، وبمثله أيضاً عن أبي ليلى وابن عباس وغيرهم[٢].

حديث أبي ذر:

وعن أبي ذر رضي الله عنه[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: أن الملائكة صلت علي وعلى علي سبع سنين من قبل أن يسلم بشر.

أحاديث ابن عباس أول من صلى:

عن ابن عباس[٤] قال: رسول الله ﷺ: أول من صلى معي علي. وذكره

(١) تاريخ ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ٨٨، ومختصرة ١٧: ٣٦٠، وفرائد السمطين ١: ٣٩.
(٢) ويأتي تفصيل الحديث عند ذكر الآية: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا﴾.
(٣) أبو حفص الموصلي وسيلة المآل: ١٦٣، والعيني مناقب علي: ٢٠.
(٤) ابن عساكر ترجمة ١: ٧١، ونقله عن أبي داود الطيالسي في مسنده: ٣٦٠، والاسكافي نقض العثمانية، وابن أبي الحديد شرح النهج ٣: ٢٥٦، ومثله عن الترمذي في سننه ٥: ٦٤٢، والطبري في تاريخه ٢: ٣١٠ و٧: ٣٣٤، ومسند أحمد ١: ٣٧٣، وابن عبد البر في الاستيعاب ٢: ٤٥٧، ←

بعضهم بلفظ أول من صلى مع النبي بعد خديجة علي.

حديث أول من آمن بي،

عن ابن عباس[١] قال قال رسول الله ﷺ: علي أول من آمن بي وصدقني.

حديث آخر، عن ابن عباس[٢] قال: كان علي بن أبي طالب أول من آمن من الناس بعد خديجة.

حديث آخر عن ابن عباس[٣] قال رسول الله ﷺ: صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين، قالوا: ولِمَ ذاك يا رسول الله؟ قال: لم يكن معي من الرجال غيره، وفي لفظ قال ﷺ: ولقد صلت الملائكة عليّ وعلى علي لانا كنا نصلي وليس معنا أحد يصلي غيرنا[٤].

⊃
البداية والنهاية ٧: ٢٦ و٣: ٢٦ وابن الأثير جامع الأصول ٩: ٤٦٨، والطبري ذخائر العقبى: ٥٩، والرياض ٢: ١٥٨، وكنوز الحقايق: ٥١، وجامع الأحاديث ٣: ٢٨٦، وتهذيب الكمال ١٣، قال: وهذا اسناد لامطعن فيه لأحد لصحته ونقله.

(١) ابن عساكر ترجمة ١: ٧٣، والسيوطي مسامرة الاوائل: ٨٢.

(٢) الاستيعاب ٢: ٤٥٧، وتهذيب التهذيب ثم ذكر قول ابن عبد البر هذا اسناد لا مطعن فيه لأحد لصحته وثقة رواته.

(٣) تاريخ ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ٧٤، ومختصرة ١٧: ٣٢٠، والحديث عن ابن عباس في أول من آمن وأول من صدق كثيرة لودى اضعاف ما عرضناه، كما أن له أحاديث مطولة واحتج بها مرارا على معاوية وعمر وعلى الخوارج عندما ارسله أمير المؤمنين مفاوضا واحتج عليهم بالحديث فصدقوه ومال معه اكثرهم، وتعرض للحديث أيضاً في خطبه ومكاتباته... الخ، فرجع منهم عشرون الفا عن السيوطي الدر المنثور في سورة النساء عند ذكر الآية: ﴿فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ﴾ الآية وذكر بعضه في مجمع الزوائد ٦: ٢٣٩.

(٤) أسد الغابة ٤: ١٨. ذخائر العقبى ٦٤. الرياض النضرة ٣: ١٢١. ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١ : ٨٠.

حديث ابن عباس أول عربي واعجمي:

عن ابن عباس[١] قال لعلي أربع خصال ليست لأحد هو أول عربي وأعجمي صلى مع رسول الله ﷺ وهو الذي كان لواءه معه في كل زحف والذي صبر معه يوم الهراس[٢] وهو الذي غسله وادخله قبره.

حديث ابن عباس: إذا كانت فتنة:

عن ابن عباس[٣] قال ستكون فتنة فإن ادركها أحد منكم فعليه بخصلتين كتاب الله عزوجل وعلي بن أبي طالب فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين وهو الصديق الاكبر وهو بابي الذي أوتى منه وهو خليفتي من بعدي.

ومثله عن ابن ليلى الغفارية قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ستكون من بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فانه أول من آمن بي... الحديث[٤].

---

(١) الحاكم في المستدرك ٣: ١١١، والذهبي في تلخيصه الاستيعاب ٢: ٤٥٧، ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ١٦١، ومختصرة ١٧: ٣٢٠، وكفاية الطالب: ١٩٣، الطبري ذخائر العقبى، والرياض النضرة ٢: ١١٨، والحمويني فرائد السمطين ٣٦٣ :١، والخوارزمي في المناقب: ٥٨ ونقلاً عنه كما في فضائل الصحابة لأحمد ٢: ٥٨٩، وتهذيب الكمال ١٣، ومناقب العشرة: ٧

(٢) في الحديث أن النبي عطش يوم أحد فجاء على بماء من المهراس فعافه وغسل به الدم عن وجهه والمهراس صخره منقوره تسع كثيرا وقد يعمل منها حياض للماء (وقيل) المهراس في هذا الحديث اسم ماء باحد، (ابن الأثير في النهاية ـ مهراس).

(٣) تاريخ ابن عساكر ١: ٨٩، ومختصرة ١٧: ٣٦٠، وجامع الأحاديث ٤: ٣٥٢، الحمويني فرائد السمطين.

(٤) الاصابة لابن حجر ٧: قسم الأول: ١٦٧. وابن عبدالبر في الاستيعاب ٢: ٦٠٧. وأسد الغابة ٥: ٢٨٧.

أحاديث أبي رافع في أول من آمن وصدق:

عن أبي رافع[١] قال صلى النبي ﷺ أول يوم الاثنين وصلت خديجة أخره وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد.

وذكر في بعض[٢] الطرق وصلينا مستخفين قبل أن يصلي معنا أحد سبع سنين واشهر.

حديث آخر لأبي رافع:

عن أبي رافع[٣] قال أن علياً أول من آمن بالله وصدقه فيما جاء به بعد خديجة.

حديث معاذ بن جبل، أنت أولهم إيماناً:

عن معاذ بن جبل[٤] قال النبي ﷺ: يا علي اخصمك بالنبوة ولانبوة بعدي

---

(١) الطبراني ١: ٥١، شرح المواهب ١: ٢٤٠، عيون الاثر لابن سيد الناس ١: ٩٢، والطبري في الرياض ٢: ١٥٨، وذخائر العقبى: ٥٩، وشرح النهج ٣: ٢٥٨، ومناقب الخوارزمي: ٥٧، ابن عساكر ١: ٤٨ البصري انتهاء الافهام: ٦٨، الحسكاني شواهد التنزيل ٢: ١٢٦، العثمانية للجاحظ: ٢٩١، الحضرمي وسيلة المآل: ١٠٩، فرائد السمطين ١: ٢٤٣، أرجح المطالب: ٤٠٢، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٣، باختصار ثم قال وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف ثم قال: وفيه محمد بن عبيد الله بن أبي رافع وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات فقال صاحب تعليقه، ابن عساكر اتفقت كلمات اعاظم القوم على أن يحيى بن معين وثق ابن الحماني، وقال هو صدوق وأن جميع ما قالوه فيه انما قالوه حسدا له.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١٠٣، الحمويني فرائد السمطين ١: ٢٤٣، والخوارزمي في المناقب: ٥٧.

(٣) الاستيعاب ٢: ٤٥٧.

(٤) حلية الأولياء ١: ٦٥، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة ١: ١٣٢، والحمويني فرائد السمطين ١:

وتخصم الناس بسبع ولا محاجك فيها أحد من قريش أنت أولهم ايمانا بالله وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية وأبصرهم بالقضية وأعظمهم عند الله مزية.

ومثله لأبي سعيد ولك سبع خصال

عن أبي سعيد الخدري[١] قال رسول الله ﷺ لعلي (وضرب بين كتفيه) يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة أنت أول المؤمنين بالله ايمانا وأوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله وارافهم بالرعية واقسمهم بالسوية وأعلمهم بالقضية واعضمهم مزية يوم القيامة.

حديث بريدة في صلاة علي يوم الثلاثاء:

عن بريد[٢] قال انطلق أبو ذر ونعيم ابن عمه وأنا معهم نطلب رسول الله ﷺ وهو بالجبل مكتنم، فقال أبوذر: يا محمد أتيناك نسمع ما تقول وإلى ما تدعو، فقال رسول الله ﷺ: أقول لا إله إلا الله، وأني رسول الله فآمن به أبوذر وصاحبه وآمنت به، وكان علي في حاجة لرسول الله ﷺ أرسله فيها وأوحى إلى رسول الله يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء.

⊃

٢٢٣، الخوارزمي في المناقب: ١١٠، ابن أبي الحديد شرح النهج ٢: ٤٥١، الطبري الرياض ٢: ١٩٨، وذخائر العقبى: ٥٩، السخاوي المقاصد الحسنة: ٧٢ عباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٧: ٧٠٣، توفيق أبو علم أهل البيت: ٢١٦.

(١) عباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٧: ٧٠٣، وكنز العمال ١٢: ٢١٤، حلية الأولياء ١: ٦٦ أرجح المطالب: ٣٩٠، السخاوي المقاصد الحسنه: ٧٢، والعيني مناقب علي: ٢٨.

(٢) الحاكم في المستدرك ٣: ١١٢، والذهبي في تلخيصه.

حديثي، زيد بن أرقم في أول من صلى وأول من امن:

أن حديث زيد بن أرقم أن علياً أول من أسلم مشهور بطرقه الكثيرة عند الصحاح والمسانيد واختصر الحديث عنه بحديثي في أول من آمن وأول من صلى

الحديث الأول: عن زيد بن أرقم[(١)] قال أول من آمن بالله بعد رسول الله علي بن أبي طالب.

الحديث الثاني: عن زيد بن أرقم[(٢)] قال أول من صلى مع النبي ﷺ علي بن أبي طالب.

حديث أبي أيوب صلت الملائكة علينا:

عن أبي أيوب الأنصاري[(٣)] قال رسول الله ﷺ لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين لانا كنا نصلي وليس معنا أحد يصلي غيرنا (وذكر بعضهم في الحديث) ولِمَ ذاك يا رسول الله؟ قال: لم يكن معي من الرجال غيره.

---

(١) الاستيعاب ٢: ٤٥٩، والذهبي تهذيب التهذيب ٣: ٥٥، وتهذيب الكمال ٣: ٨٦ مخطوط.

(٢) فضائل الصحابة ٢: ٦٠٩، خصائص النسائي: ٢، وتهذيبها: ١٥،مسند الطيالسي ٣: ٥٣ ط.حيدر آباد، البيهقي في السنن ٦: ٢٠٦ ط.حيدر اباد، البلاذري أنساب الاشراف: ١١٢، ومسند أحمد ٤: ٣٦٨ و: ٣٧٠، ومجمع الزوائد ٩: ١٠٩، تاريخ ابن عساكر الترجمة ١: ٧٩؟؟؟ طرق الاستيعاب ٢: ٤٥٩ ابن جرير في تاريخه ٢: ٥٦، وتهذيب التهذيب للذهبي ٣: ٥٥ مخطوط، وتهذيب الكمال ١٣: ٦٨ مخطوط، والشيباني في الاوائل: ٣٠، وأحمد صقر جامع الأحاديث قسم ٢ ٤: ٣٩٠.

(٣) ابن المغازلي باسنادين، أُسد الغابة ٤: ١٨، شرح النهج ٣: ٢٥٨، عن الاسكافي في نقض العثمانية: ٢٩١ الحمويني فرائد السمطين ١: ٢٤٢ تاريخ ابن عساكر ١: ٨٠، ومختصرة ١٧: ٣٠٥، والخطيب في المتفق والمفترق ١٠: ٢٣ مخطوط، وكفاية الطالب: ٢٥٣، والرياض النضرة ٢: ١٦٥، وذخائر العقبي: ٦٤، وكنز العمال ٦: ١٥٦، ومنتخبه ٥: ٣٣، والمناوي كنوز الحقايق حرف اللام، والبصري انتهاء الافهام: ٦٨.

أحاديث أنس بن مالك،

وأحاديث أنس في أن علياً أول من أسلم كثيرة جدا ولم نعرض لها ومختصر منها على الحديثين أول من آمن وأول من صلى

عن أنس بن[1] مالك قال: بعث النبي يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء وذكر بعضهم بلفظ تنبأ أو استنبأ وبتفصيل آخر تنبأ النبي ﷺ يوم الاثنين وخديجة من عصره وعلي يوم الاثنين من الغد. واللفظ الأول للترمذي

الحديث الثاني لانس في صلت الملائكة،

أبو معمر قال سمعت أنس بن مالك[2] قال رسول الله ﷺ صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين وذلك أنه لم ترفع شهادة أن لا اله إلا الله إلى السماء إلا مني ومن علي.

---

(١) صحيح الترمذي ٢: ٣٠٠ مستدرك الحاكم ٣: ١١٢، الاستيعاب ٢: ٤٥٨ الخطيب تاريخ بغداد ١: ١٣٤، الشيباني في أخبار الرواة على انباء النحاة ١: ٦١، ابن الأثير، أسد الغابة ٤: ١٧، الطبري ذخائر العقبى: ٥٩، والرياض ٢: ١٥٨، وتاريخ ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ٥١، ومختصرة ١٧: ٣٢٥، وتيسير الوصول ٣: ٢٧١، والسراج المنير شرح الجامع الصغير ٢: ٤٤٢ شرح المواهب ١: ٢٤١، وتهذيب الكمال ١٣: ٨٥، والمنتظم لابن الجوزي ٥: ٦٧، وتحفة الاحوذي ١: ٢٣٥، والسيوطي تعليقات تدريب الراوي في شرح تقريب النووي: ٤١ ومنظومة قصص الحق: ٩٥، والحربي منهج الدعوة النبوية: ١٧٩، ابتسام البرق ليحيى بهران: ٩٥، العثمانية: ٢٩١.

(٢) مختصر تاريخ ابن عساكر ١٧: ٣٠٥، العثمانية: ٢٩٢، شرح ابن أبي الحديد للنهج ٣: ٢٨٤، الحسكاني شواهد التنزيل ٣: ١٢٥، والخوارزمي في المناقب: ٥٤.

أحاديث ابن إسحاق:

ولمحمد ابن إسحاق[1] أحاديث كثيرة في أول من أسلم لم نذكرها ونختصره على حديثين متقاربين معاً وهما:

الأول: قال ابن إسحاق أول من آمن بالله وبرسوله محمد ﷺ من الرجال علي بن أبي طالب.

الثاني: قال ابن إسحاق ثم كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله ﷺ معه وصدق بما جاءه علي بن أبي طالب وهو ابن عشرة سنين وفي لفظ الديار بكري وغيره قال أول من تبع رسول الله ﷺ خديجة زوجته ثم كان أول ذكرا... الحديث.

حديث الحسن البصري:

ونختصر أحاديثه الكثيرة على ما يلي:

عن الحسن البصري[2] قال وكان أول من آمن به علي بن أبي طالب وهو

---

(١) الاستيعاب ٢: ٤٥٧، الديار بكرى تاريخ الخميس ١: ٢٨٦، تاريخ الطبري ٢: ٧٥، البدء والتاريخ مطهر المقدسي ٤: ١٤٥، ابن كثير في البداية والنهاية ٣: ٢٦، ابن هشام في السيرة ١: ٢٤٥، اختصار المغازي والسير للأندلسي: ٤٠، السيرة النبوية لابن كثير ١: ٤٣١، القرطبي في الدرر، والمغازي والسيرة: ٣٩، أسد الغابة ٤: ١٧، البستي في الثقات ١: ٥٢ ط.حيدر آباد، الإكتفاء في مغازي المصطفى ١: ٣٣٨، ابن قتيبة في المعارف: ٥٦، ابن سعد في الطبقات ٣: ٢١، البلاذري في أنساب الاشراف الشيباني اخبار الرواة على انباء النحاة ١: ١١ مصطفى رشدى في الروضه النديه: ١٣، الذهبي تذهيب التهذيب ٢: ٥٧ نسخة الظاهرية، وتهذيب الكمال ١٣: ٨٥ نسخة مكتبة الجامع السلطاني إسلامبول، دلائل النبوة للبيهقي ٢: ١٦٥، الطبراني في الاوائل: ٧٩، تخريج الدلالات السمعية: ٦٦٦، العاقولي في كتاب الرصف: ١٨ ط.الكويت.

(٢) تاريخ ابن عساكر ١: ٤٥، البيهقي في السنن الكبرى٦: ٢٠٦، الطبراني في المعجم الكبير الصنعاني ←

ابن خمسة عشر أو ستة عشر وله مع الحجاج من حديث[١] قال فكان علي أول من هدى مع النبي ﷺ فقال الحجاج: رأى عراقي فقال الحسن: هو ما تسمع ثم خرج وللحسن من قول[٢] قال وهو (أي علي) أول من شهد أن لا اله إلا الله وأن محمد رسول الله ﷺ وتقدم قوله في أن علياً لم يعبد الأوثان قط في صغره وتقدم للحسن أحاديث كثيرة في عدم ذكر فضائل أمير المؤمنين خوفا من السلطة فقال له[٣] رجل ما لنا لا نراك تثني على علي وتقرظه فقال كيف وسيف الحجاج يقطر دماً.

حديث جابر في صلاة علي عليه السلام.

ونختصر أحاديثه على صلاة أمير المؤمنين عن جابر بن عبد الله[٤] قال صلى رسول الله ﷺ يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء بعده وروى الديلمي في الفردوس عن جابر قال رسول الله ﷺ صلت الملائكة على وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين قبل الناس وذلك بأنه كان يصلي معي ولا يصلي معنا غيرنا.

في المصنف ٥: ٣٢٥، الزهري في المغازي النبوية: ٤٦، الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٢، نقلاً عن الطبراني ورجاله رجال الصحاح.

(١) الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٢، أنساب الاشراف ٢: ١٤٨، والدلائل لأبي هلال العسكري.

(٢) العقد الفريد ٢: ١٩٤.

(٣) شرح النهج ٣: ٢٥٨.

(٤) تاريخ الطبري ٢: ٢١١، ابن الأثير في الكامل ٢: ٢٢، شرح النهج ٣: ٢٥٨، ابن كثير في البداية ٣: ٢٦، كنز العمال ١٥: ١١٣، رسالة نقض العثمانية: ٢٩١.

حديث معاذة العدوية:

عن معاذة بنت عبد الله العدوية(١) قال سمعت عليا علي منبر البصرة يقول: أنا الصديق الاكبر امنت قبل أن يؤمن أبو بكر واسلمت قبل أن يسلم أبو بكر.

حديث عباد بن عبد الله في صلاة علي:

وذكر بعضهم بلفظ أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الاكبر والفاروق الاعظم صليت قبل الناس سبع سنين... الخ.

عن عباد بن عبد الله الأسدي(٢) قال سمعت علياً ﷺ يقول أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتري ولقد صليت قبل الناس سبع سنين (وذكر بلفظ آخر الحديث قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة).

---

(١) الطبري ذخائر العقبى: ٥٨، والرياض النضرة ٢: ١٥٥، وابن قتيبة في المعارف: ٧٣، وابن أبي الحديد شرح النهج ٣: ٢٥١، والبلاذري في الأنساب ١: ٣٢٤، وسمط النجوم ٢: ٤٧٦ والدولابي في الكنى والاسماء ٢: ٨١، وابن عاصم في الاحاد والمثاني: ١٦، وأحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٤٢١، وكنز العمال ٦: ٤٠٥، ومنتخبه ٥: ٤٠، والذهبي في المغنى ١: ٢٨١، وابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٣٣، وعبد المعطي آل محمد: ٢٤٢، وابن عساكر تاريخ دمشق ١: ٦١ بطرق عديدة وقد ضعف بعضها وصححها المحمودي في تعليقه.

(٢) الحاكم في المستدرك ٣: ١١١، ابن أبي شيبة المصنف ٦: ١٥٥، وأبو نعيم معرفة الصحابة ١: ٢٢، والنسائي في الخصائص: ٤٦، والطبري في تفسيره ترجمة رسول الله ٢: ٣١٠، وتاريخه ٢: ٥٢، والعسكري في الاوائل: ٦٥، والبداية لابن كثير ٧: ٣٣٣، وابن ماجة في سننه ١: ٤٤، وابن الأثير في الكامل ٢: ٢٢، والطبري في الرياض ٢: ١٥٥ و١٥٨ و١٦٧، والذخائر: ٦٠، وأحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٣٨٧، والسيوطي مسند الإمام علي ١: ١٨، وشرح نهج البلاغه ٣: ٢٥٧ وهبة الله الموصلى في غايه الوسائل في معرفه الاوائل: ٢٢ نسخة الجامع السلطاني إسلامبول، وطبقات الشعراني ٢: ٥٥، وضيف الله فيض القدير: ٥٧، وحلية الأولياء، والدرر في اختصار المغازي والسير: ٩٨، وكنز العمال ٥: ١٠٧.

أحاديث حبة بن جوين العرني في أول من صلى وعبد الله تعالى:

ان أحاديث حبة العرني كثيرة وفي مواضيع عديدة نختصر منها ما يلي:ـ

عن حبة بن جوين[١] قال: سمعت علياً يقول: أنا أول رجل صلى مع رسول الله.

وعن حبة بن جوين[٢]: سمعت علياً يقول: عبدت الله مع رسول الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة.

وعن حبة بن جوين[٣] أن علياً ﵇ قال: اللهم انك تعلم أنه لم يعبدك أحد من هذه الأمة قبلي ولقد عبدتك قبل أن يعبدك أحد من هذه الأمة ست سنين.

وعن حبة[٤] بلفظ لم أعلم أحد من هذه الأمة عبد الله قبلي لقد عبدته قبل أن يعبد أحد منهم.

حديث عمر بن الخطاب في أول المؤمنين إيماناً:

عن ابن عباس[٥] قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول كفوا عن ذكر علي بن

---

(١) مسند أحمد ١: ١٤١، الطبقات لابن سعد ٣: ٢٢، الاستيعاب ٢: ٤٥٨، النسائي في الخصائص: ٢، الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٣، وقال في آخره: رجال أحمد رجال الصحيح، ابن كثير في البداية ٣: ٢٦، وج ٧: ٣٣٤، تاريخ ابن عساكر ١: ٤٧، البلاذري أنساب الاشراف ١: ٣١٣، كنز العمال١٥: ١٠٥، جامع الأحاديث ٤: ٣٩٠.

(٢) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة ١: ٥٣، الحاكم في المستدرك ٣: ١١٢، وكنز العمال ٦: ٣٩٤ و١٥: ١٠٧، الاستيعاب ٣: ٣١، وتهذب التهذب ٧: ٣٣٦، وتذهيب التهذيب ١: ٥٧.

(٣) كنز العمال ٦: ٣٩٥، ومنتخبه ٥: ٤٠.

(٤) أسد الغابة ٤: ١٧، تاريخ ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ٥٥.

(٥) تاريخ ابن عساكر ١: ١٠٨، وص ١٣٢: ١١٧، و٣٦٠، وج٣: ٣٣١، ومختصرة ١٧: ٣١٥، وكنز ←

أبي طالب فلقد رأيت رسول الله ﷺ يقول فيه خصال لأن تكون لي واحدة منهن في آل الخطاب أحب إلي مما طلعت عليه الشمس كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فانتهينا إلى باب أم سلمة وعلي قائم على الباب فقلنا اردنا رسول الله فقال يخرج اليكم فخرج رسول الله فصرنا إليه فاتكأ على علي بن أبي طالب ثم ضرب بيده على منكبه ثم قال انك مخاصم تخصم الناس بسبع لا يحاجك فيهن أحد أنت أول المؤمنين ايمانا وأعلمهم بأيام الله واوفاهم بعهد الله واقسمهم بالسوية وارأفهم بالرعية واعظمهم مزية... الحديث، وقد اختصره ابن عباس وذكره بعضهم بتغيير كما عند ابن عساكر

حديث علي عليه السلام:

عن علي عليه السلام أنه قال أنا عبدالله واخو رسوله وأنا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتري لقد صليت قبل الناس سبع سنين(١).

العمال ٦: ٢٦٥ و١٥: ١٠٨، وابن أبي الحديد شرح النهج ١: ٢٩٢ و٣: ٢٥٨، ونقض العثمانية الانباء المستطابة لابن سيد الكل: ٦٣ و: ٦٥، والطبري ذخائر العقبى: ٥٨، والرياض ٢: ١٥٧، والحمويني منهاج الفاضلين وتاريخ اصفهان، والحاكم في الكنى ٤: ١٨ ١، وذكره في الاختصار عن فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ١، حديث ١١٥، تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١: ٥٣، مع اختلاف المصنف لابن أبي شيبة ١٢: ٦٥، والسنن الكبرى للنسائي ٥: ١٠٧، طبقات الشعراني ٢: ٥٥.

(١) النسائي في الخصائص: ٣ بسند رجاله ثقات، الحاكم في المستدرك ٣: ١١٢، وأبو نعيم في المعرفة ابن ماجة في سننه ١: ٥٧، الطبري في تاريخه ٢: ٢١٣، ابن الأثير في الكامل ٢: ٢٢، ابن أبي الحديد شرح النهج ٣: ٢٥٧، الطبري ذخائر العقبى: ٦٠، والرياض ٢: ١٥٥، و١٥٨ و١٥٧، والحمويني فرائد السمطين.

أحاديث الصحابة:

وبهذا القدر نكتفي من أحاديث بعض الصحابة والصحأبيات التي دلت على اسبقية إيمان أمير المؤمنين وصلاته مع الرسول قبل كل ذكر يوم ذاك واثبتوا هذا الاختصاص وذلك الامتياز الذي تفرد بهما وهو غيض من فيض وكذا بالنسبة إلى احتجاجهم في رسائلهم وخطبهم التي فاقت الاحصاء واراجيزهم في الحرب المتضمنة لهذا فقد تجاوزت الإستقصاء نظمنا ونثرا أمثال مالك الأشتر من جملة أقواله في الحرب مخاطباً خصومهم معنا ابن عم نبينا وسيف من سيوف الله علي بن أبي طالب صلى مع رسول الله لم يسبقه إلى الصلاة ذكر حتى كان شيخا لم يكن له صبوة ولا نبوة ولا هفوة فقيه في دين الله عالم بحدود الله... الخ.

ومثله عمار والخباب وهاشم المرقال وأبي أيوب والمقداد وعدي بن حاتم ومحمد بن أبي بكر و.. و... و... وتناقل أقوالهم وخطبهم عامة المؤرخين وأصحاب السير متفرقة وتعرض لتفصيلها باضعاف الذي مر مثل ابن أبي الحديد في شرح النهج عند ذكر الوقائع، وابن عساكر في تاريخ دمشق، والشيخ المحمودي في تعليقه عليه، والمرحوم الأميني في (الغدير ٣: ٢٤١) وعند ذكر السقيفة ونصر ابن مزاحم في وقعة صفين وغيرهم

صلاة علي مع النبي في شعاب مكة:

ونعرض لنبذة لصلاة علي مع رسول الله ﷺ في شعاب مكة مختفيا ونختصره على قول ابن إسحاق:

عن ابن إسحاق[1] قال كان رسول الله ﷺ إذا حضرت الصلاة خرج إلى

---

(١) النقشبندي مناقب العشرة: ٨، وابن هشام في السيرة النبوية ١: ٢٦٣، أبو الربيع في الإكتفاء في ←

شعاب مكة وخرج معه علي بن أبي طالب مستخفيا من عمه أبي طالب ومن جميع اعمامه وسائر قومه فيصليان الصلاة فيها فإذا امسيا رجعا فمكث كذلك ما شاء الله أن يمكثا.

مع ابن إسحاق:

أن قول ابن إسحاق (يخرج إلى شعاب مستخفيا من عمه أبي طالب وجميع اعمامه وسائر قومه) كلا ليس من عمه أبي طالب وهو الذي رباه مع ولده وكان كأحدهم وترعرع ونشأ في بيته وكان له بمنزلة الاب الحنون ولما شب رسول الله زوجه من خديجة وحتى استقل كان يرعاه بعنايته ويشد ازره ويتفقد امره بين الحين والآخر والدرع الحصين في كل مؤامرات قريش عليه وهي كثيرة معروفة ومواقف ابن أبي طالب منها مشهورة متحديا قريش وعامة العرب قبل اعلان دعوته وبعدها ولا مجال لذكرها في هذه العجالة ثم أن الرسول ﷺ لم يأذن له بعد بنشر دينه ورسألته وفي كل تلك الفترة يخشى حسد قريش ووثنية الجاهلية وكل من ذكر الصلاة من أصحاب السير لم يتعرضوا لخشية أبي طالب وجاء عن الكثير منهم خلاف ذلك فحين رآهم مختفين في صلاتهم فأمر رسول الله بالثبات وتعهد له بالمساعدة والدفاع عنه مهما كلفه الأمر معلنا ذلك في نوادي قريش ومجالسها كما أمر ولده علي بالتمسك والاستمرار بالصلاة مع ابن عمه وكلمته الخالدة ذكرها الكثير من الباحثين والمؤرخين حتى في حديث أبي إسحاق نفسه.

مغازي المصطفى ١: ٣٣٩، والسيرة الحلبية ١: ٢٦٩، وابن دحلان في السيرة النبوية ١: ١٧، والطبري في تاريخه وغيره.

ولما أن ابا طالب عبر عليهما يوماً فوجدهما يصليان فقال لرسول الله يا ابن أخي ما هذا الدين اراك تدين به قال يا عم هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين ابينا إبراهيم ﷺ، قال: وذكروا أنه قال لعلي يا بني ما هذا الدين الذي أنت عليه قال يا ابت امنت برسول الله ﷺ وصدقت بما جاء به وصليت معه واتبعته فقال أما أنه لم يدعك إلا إلى خير فالزمه[١] وذكر صفي الدين[٢] فقال: وقد رأى أبو طالب النبي وعليا يصليان مرة فكلمهما في ذلك ولما عرف جلية الأمر امرهما بالثبات وذكر الحلبي[٣] وابن الأثير أن أبا طالب رأى النبي ﷺ وعليا يصليان وعلي على يمينه فقال لولده جعفر صل جناح ابن عمك فصلى عن يساره.

صلاة علي في بادئ بدء:

ذكر النسائي[٤] عن عفيف الكندي قال جئت في الجاهلية إلى مكة وأنا ابتاع لأهلي من ثيابها وعطرها فأتيت العباس بن عبد المطلب وكان رجلاً تاجرا فانا عنده جالس حيث انظر إلى الكعبة وقد حلقت الشمس في السماء فارتفعت

---

(١) وذكر قول أبي هذا كل من تعرض لصلاتهم مختفين بعبارات متقاربة من أصحاب السير، كما في السيرة لابن هشام، وابن عساكر، والحربي منهج الدعوة النبوية: ١٧٩ وغيرهم.

(٢) الرحيق المختوم: ٦٧.

(٣) في السيرة ١: ٢٦٩ عن أسد الغابة.

(٤) النسائي في الخصائص: ٢، ابن سعد في الطبقات ٨: ١٧، الاستيعاب ٢: ٤٥٩ وص ٥١١ وأسد الغابة، والبداية والنهاية ٣: ٢٥، الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠٣، ابن حجر في الإصابة السيرة الحلبية: ٢٧٠، تاريخ العرب في الإسلام: ١٥١، مسند أحمد ١: ٢٠٩، الطبري في تاريخه ٢: ٣١١ في سيرة الرسول، الكامل لابن الأثير ٢: ٢٢، تاريخ ابن عساكر ١: ٦٥.

وذهبت اذ جاء شاب فرمى ببصره إلى السماء ثم قام مستقبل الكعبة ثم لم يلبث إلا يسيرا حتى جاء غلام فقام على يمينه ثم لم البث إلا يسيرا حتى جائت امرأة فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة فقلت يا عباس أمر عظيم قال أمر عظيم اتدري من هذا الشاب؟ قلت: لا، قال: هذا محمد بن عبد الله؛ ابن أخي، أتدري من هذا الغلام؟ فقال: علي ابن اخي، اتدري من هذه المرأة؟ هذه خديجة زوجته أن ابن أخي هذا اخبرني أن ربه رب السماء والأرض امره بهذا الدين الذي عليه ولا والله ما على الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة وذكر حديث عفيف عامة أصحاب السير والتاريخ مع تفاوت في بعض العبارات أما القول الاخير: (ولا والله ما على الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة) فذكره الجميع بدون استثناء. وذكر بعضهم أن عفيف بعد أن أسلم قال: تمنيت أن كنت معهم رابعاً.

طواف علي مع النبي حول البيت:

عن عبد الله بن مسعود(١) أنه قال أول شيء علمته من أمر رسول الله ﷺ أني قدمت مكة مع عمومة لي وناس من قومي وكان من أنفسنا شراء عطر فارشدنا إلى العباس بن عبد المطلب فأنتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم فبينا نحن عنده جلوسا إذ أقبل رجل من باب الصفا وعليه ثوبان ابيضان وله وفرة إلى انصاف اذنيه جعدة اشم اقنى ادعج العنين كث اللحية براق الثنايا ابيض تعلوه حمرة كانه القمر ليلة البدر وعلى يمينه غلام مراهق أو محتلم حسن الوجه تقفوهم

---

(١) الجاحظ في العثمانية: ٢٨٧، وابن أبي الحديد شرح النهج ٣: ٢٥٦، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ٢٢٢ ، ومنتخب كنز العمال ٥: ٢٣٨ وغيرهم كثير.

امرأة وقد ستره محاسنها حتى قصدوا نحو الحجر فاستلمه واستلمه الغلام ثم استلمته المرأة ثم طاف بالبيت سبعا والغلام والمرأة يطوفان معه ثم استقبل الحجر فقام ورفع يديه وكبر وقام الغلام إلى جانبه وقامت المرأة خلفهما فرفعت يديها وكبرت فاطال القنوت ثم ركع وركع الغلام والمرأة ثم رفع رأسه فاطال ورفع الغلام والمرأة معه ثم سجدوا وسجد الغلام معه يصنعان مثل ما يصنع فلما راينا شيئاً ننكره لا نعرفه بمكة اقبلنا على العباس فقلنا يا أبا الفضل أن هذا الدين ما كنا نعرفه فيكم قال أجل والله قلنا فمن هذا؟ قال ابن أخي محمد ﷺ بن عبد الله وهذا الغلام ابن أخي أيضاً علي بن أبي طالب وهذه المرأة زوجة محمد هذه خديجة بنت خويلد والله ما على وجه الأرض أحد يدين بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة.

تربية الرسول لأمير المؤمنين عليه السلام:

قال ابن إسحاق(١) وغيره كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب عليه السلام مما صنع الله واراد به من الخير أن قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله ﷺ للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس أن اخاك أبا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق حتى نخفف عنه من عياله فأخذ العباس جعفر وأخذ رسول الله علياً فضمه إليه فلم يزل مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله نبيا فاتبعه على وامن به وصدق وذكر الحديث جمع من الحفاظ والمؤرخين وأصحاب السير مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

---

(١) البيهقي دلائل النبوة ٢: ١٦٢، ابن هشام في السيرة النبوية ١: ٢٤٦، ومختصرا للزغبي: ٤١، الحاكم في المستدرك ٣: ٥٧٦، ابن كثير في البداية والنهاية ٣: ٢٥، النويري نهاية الارب ٨: ١٨١ و١٦: ١٨٠، واليعمري عيون الاثر ١: ٩٢، وابن أبي الحديد شرح النهج، والحميري الإكتفاء في مغازي المصطفى ١: ٣٣٨.

خلقت أنا وعلي من نور واحد،

ولم يكن كل الذي جرى بمحض القرابة النسبية بينهما أو التربية ولا ننكر ماهما من الاثر الكبير على سلوك الإنسان ولكن أمير المؤمنين الذي اختارة الله (تعالى) في مكنون علمه ومخزون ازليته الذي انعقدت نطفته على الحنفية البيضاء وتغذت بنور النبوة وتنقلت في الارحام الطاهرة والاصلاب الشامخة فلم يعبد الوثنية ولم يسجد لصنم قط فعرف الله ووحده واطاعه حق طاعته كما جاء في بعض الأحاديث المتضمنة للمضامين السابقة ورويت بطرق عديدة ونص عليها بعض الحفاظ وأصحاب السير واختصرها بما يلي:

عن سلمان الفارسي[١] قال سمعت حبيبي رسول الله ﷺ: يقول كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام فلما خلق آدم ركن ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء أنا وجزء علي.

وذكر بعضهم الحديث فقال بالف عام وبعضهم قال (ثم افترقنا ففي النبوة وفي علي الوصية أو الإمامة) كما روى مثله في حديث عن الإمام محمد بن علي[٢].

وروى من طريق ابن اليسوع الأندلسي والسيد محمد جعفر المكي وإبراهيم

---

(١) تاريخ بن عساكر في الترجمة ١: ١٥١، ومختصرة ١٧: ٣٢٥، وأحمد بن حنبل، فضائل الصحابة ٢: ٦٦٥، والخوارزمي في المناقب: ٤٥٠، ومقتل الحسين ١: ٥٠، وشهاب الدين مودة القربى: ٨٢ ط.لاهور، والسوسي في الخريده ١: ٨٩ ط.بيروت، والثعلبي في تفسيره، والحمويني فرائد السمطين ١: ٢٩، والعيني مناقب علي: ٢١، وامان الله الدهلوي في تجهيز الجيش: ١٠٩، والديلمي في الفردوس ٢: ٣٠٥، وج ٣: ٣٣٢، والكنجي كفاية الطالب: ١٧٦، والطبري في الرياض ٢: ١٦٤، وابن الجوزي في التذكرة: ٥٢، وشرح النهج ٢: ٤٥٠، والسيوطي ذيل اللئالي: ٦٠.

(٢) فرائد السمطين ١: ٤٢، والخوارزمي في المناقب: ١٤٥، ومقتل الحسين ١: ٥٠.

الوصابي والكلابي والصالحاني مثله مع تغيير[١] كما روى عن جابر بن عبد الله يقرب منه[٢] وعن أبي ذر[٣] كما جاء الحديث عن ابن عباس[٤] ومثله عن أبي سعيد الخدري[٥] وعن عبد الله بن عمر[٦] وعن أبي هريرة[٧] ولكثرة مخرجي الحديث وشهرته ذكره بعضهم مرسلا ومختصرا بقولهم قال رسول الله ﷺ خلقت أنا وعلي من نور واحد[٨] واحتمل أن حديث الرسول أنا وعلي من شجرة واحدة انما يقصد المعنى السابق وكذلك حديثه الذي تقدم مخاطباً ابنته الصديقة الزهراء: (أوما ترضين أن الله اختار من أهل الأرض رجلين ابوك وزوجك).

---

(١) الأمر تسرى أرجح المطالب: ٤٥٨ ط.لاهور، وينابيع المودة: ٢٥٦ ط.إسلامبول، والمولوي انتهاء الافهام: ٢٢٤ ط.لكنهو، والخوارزمي مقتل الحسين: ٥٠، والمناقب: ١٤٥.

(٢) مناقب مرتضوي: ٧٢ ط.بمبئ، وامان الدهلوي تجهيز الجيش: ١٠٧، والأمر تسرى أرجح المطالب: ٤٦٠، ونزهة المجالس ٢: ٢٣٠.

(٣) ابن المغازلي في مناقبه: ٨٨، وينابيع المودة: ١٠، وعبد الله الشافعي في مناقبه مخطوط.

(٤) تاريخ ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ١٥١، والكنجي كفاية الطالب: ٣١٤، والسيوطي ذيل اللئالي: ٦٠، والعيني مناقب علي: ٣٤، من طريق الخطيب والزرندي، والحمويني، والمولوي في انتهاء الافهام: ٢٠٦ و: ٢٢٤ ط.لكنهو، وأرجح المطالب: ٤٦١، ونظم درر السمطين: ٧٩، والترمذي، الكشفي مناقب مرتضوي: ٧١، وكفاية الطالب: ١٧٦.

(٥) أرجح المطالب: ٣٤، والعيني مناقب علي: ٢٧، وكفاية الطالب: ١٧٦.

(٦) مقتل الحسين للخوارزمي: ٤٢، وينابيع المودة: ٨٣.

(٧) الرقائق: ٣٠٠ مخطوط.

(٨) ولي الله في قرة العينين: ٣٣٤، شرح النهج ٢: ٤٥٠، ابن الجوزي في التذكرة: ٥٢، امان الله تجهيز الجيش: ١٠٧.

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمن بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ الله لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ الله وَالله لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ الله بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ الله وَأولئك هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [1] إلى آخر الآيات

وهذه الآيات الكريمة مما دلت أيضاً على سبق إيمان أمير المؤمنين وجهاده في سبيل الله تعالى نلحقها بالآيات السابقة وقد ذكروا في سبب نزولها المفاخرة بين ثلاث: العباس بن عبد المطلب، وشيبة صاحب البيت، وعلي بن أبي طالب ﷺ فنزل الوحي بالآيات الكريمة بفوز أمير المؤمنين على الاثنين وتفضيله عليهم بالايمان بالله والجهاد في سبيله تعالى.

وروي ذلك عن جماعة من الصحابة وذكره جم غفير من المفسرين بين التفصيل والايجاز ونقل الأمر تسرى في (أرجح المطالب: ٦٤) وغيره فقال أخرج أبو حاتم وأبو الشيخ وعبدالرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير وابن مندة والثعلبي في تفسيره والواحدي في أسباب النزول والقرطبي في جامع الأصول والنسائي في سننه والسيوطي في الدر المنثور وأبو نعيم في فضائل الصحابة قالوا أن علياً والعباس وطلحة ابن أبي شيبة افتخروا فقال طلحة أنا صاحب البيت مفتاحه بيدي ولو شئت كنت فيه. فقال العباس أنا صاحب السقاية والقائم عليها. فقال علي: لا أدري لقد صليت قبل الناس (وقال بعضهم لقد صليت إلى القبلـة) قبل

---

(١) التوبة: ١٩ ـ ٢٠.

الناس وأنا صاحب الجهاد في سبيل الله فأنزل الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمن بِالله﴾ إلى آخر الآيات وجاء هذا المضمون وبتفصيل آخر عن بعض الصحابة واختصر القول فيه على حديثين واشير إلى الآخرين استطراداً:

حديث أنس بن مالك:

ذكر السيوطي قال وأخرج أبو نعيم وابن عساكر واللفظ له[1] عن أنس بن مالك أنه قال قعد العباس وشيبة صاحب البيت يفتخران فقال له العباس أنا اشرف منك أنا عم رسول الله ﷺ ووصي أبيه وساقي الحجج فقال شيبة أنا اشرف منك أنا أمين الله على بيته وخازنه افلا أئتمنك كما أئتمنني فهما على ذلك يتشاجران حتى اشرف عليهما علي فقال له العباس على رسلك يا ابن أخي فوقف علي عليه السلام فقال له العباس أن شيبة فاخرني فزعم أنه اشرف مني فقال فما قلت له يا عماه قال قلت له وذكر ما قال فقال لشيبة ماذا قلت له أنت؟ قال، قلت له: وذكر ما قال، قال فقال لهما اجعلا لي معكما مفخرا قالا نعم فانا اشرف منكما أنا أول من آمن بالوعيد من ذكور هذه الأمة وهاجر وجاهد فانطلقوا ثلاثتهم إلى النبي ﷺ فجثوا بين يديه فاخبر كل واحد بمفخره فما اجابهم النبي ﷺ بشيء فانصرفوا عنه فنزل عليه الوحي بعد أيام فيهم فارسل إليهم ثلاثتهم حتى اتوه فقرء عليهم ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمن بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ إلى آخر الآيات وذكر بعضهم عن أنس بدون استجواب علي لهما.

---

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٤١٢، والسيوطي الدر المنثور ٣: ٢١٨، والكنجي كفاية الطالب: ١١٣، والحمويني فرائد المسطين ١: ٢٠٣، والطبري في تفسيره ١٠: ٥٩، والحاكم الحسكاني شواهد التنزيل ١: ٢٤، وأبي نعيم في فضائل الصحابة.

حديث ابن كعب:

واشترك في نقل الحديث الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرضي وذكر بعض المفسرين عن اثنين منهم وبعضهم عن احدهم وكلهم بالمعنى الواحد مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ فقالوا[1] افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار والعباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب فقال طلحة أنا صاحب البيت مع مفاتحه لو اشاء بت فيه وقال العباس أنا صاحب السقاية والقائم ولو اشاء ابت في المسجد وقال علي ما أدري ما تقولان لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد فأنزل الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمن﴾ إلى آخر الآيات.

وروى حديث نزول الآيات عن ابن عباس[2] بصورة موجزة فقال في قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الآيات قال نزلت في علي بن أبي طالب والعباس وطلحة بن شيبة.

---

(١) تفسير الطبري ١٠: ٥٩، الواحدي أسباب النزول: ١٨٢. الخازن في تفسيره ٣: ٥٧، ابن الأثير جامع الأصول ٩: ٤٧٧، الفخر الرازي في أحد أقواله في تفسيره ١٦: ١٠، النيسابوري في تفسيره ١٠: ٦٠، ابن كثير في تفسيره ٢: ٢٤١، السيوطي الدر المنثور ٣: ٢١٨ بطرق عديدة ولباب النقول: ١١٥، وأسباب النزول بذيل تفسير الجلالين: ٢٦١، تفسير القرطبي ٨: ٩١ فتح القدير للشوكاني ٢: ٣٤٦، الشبلنجي نور الأبصار: ١٠٥، التلمساني في تخريج الدلالات السمعية: ١٥٠، والثعلبي في تفسيره عند ذكر الآية والبغوي معالم التنزيل بهامش تفسير الخازن ٣: ٥٦، كفاية الطالب الكنجي: ٢٣٧، الفصول المهمة لابن الصباغ: ١٠٨ ينابيع المودة: ٩٣ ط.إسلامبول، ابن عساكر في ترجمة الإمام علي ٢: ٤١٣، ومحمد صالح الترمذي مناقب مرتضوي: ٤٠ ط.بمبئ، والزمخشري ربيع الأبرار، والثعلبي ثمار القلوب: ٥٤٣، والصفوري نزهة المجالس ٢: ٢٠٩.

(٢) السيوطي الدر المنثور ٣: ٢١٨، والشوكاني فتح القدير ٣: ٣٠، وأبو نعيم فيما نزل من القرآن: ٩٨، والحمويني فرائد المسطين، والحاكم شواهد التنزيل ١: ٢٤٤.

وذكر الفخر الرازي في تفسيره عند قوله في سورة التكاثر من حديث ثم قال ومن ذلك ما روي من تفاخر العباس بأن السقاية بيده وتفاخر شيبة بأن المفتاح بيده (الى أن قال) قال علي عليه السلام وأنا قطعت خرطوم الكفر بسيفي فصار الكفر مثلة فاسلمتم فشق ذلك عليهم فنزل قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ الآيات كما جاء حديث نزول الآيات بالمعنى السابق عن الشعبي والسدي[١] وعن إسماعيل بن غابر[٢] وعن بريدة[٣] وعن جابر بن عبد الله[٤] وعن السدي[٥] وقد احتج بنزول الآيات أمير المؤمنين على القوم وذكره عنه القندوزي ينابيع المودة وغيره وأن طائفة من الشعراء نظموا معنى نزول الآيات ومفاخرة أمير المؤمنين عليه السلام بها[٦].

(١) الطبري في تفسيره ١٠: ٥٩، القرطبي في تفسيره ٨: ٩١، وابن كثير في تفسيره ٢: ٢٤١، والسيوطي الدر المنثور ٣: ٢١٨ والشوكاني في تفسيره ٢: ٣٠٣، وأبو نعيم فيما نزل من القرآن: ٩٨ وله في فضائل الصحابة، والحاكم الحسكاني شواهد التنزيل ٢: ٢٥٦ بعدة طرق.

(٢) البغوي معا لم التنزيل ٣: ٥٦، وابن المغازلي في المناقب: ١١٧.

(٣) الحاكم شواهد التنزيل ١: ٢٥٦.

(٤) أيضاً الحاكم شواهد التنزيل ١: ٢٥٦.

(٥) تفسير الطبري ١٠: ٦٨.

(٦) وذكر بعضهم الشيخ الأميني في الغدير ٢: ٥٢.

﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [1]

لقد جاء عن بعض المفسرين والمحدثين نزول الآيات الكريمة في أول من صدق برسول الله ﷺ والصديقين ذكر نزولها في شأن أمير المؤمنين عليه السلام وهي عدة آيات أعرض لثلاثة منها:

الآية الأولى﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾:

أورد القرطبي[2] عن مجاهد أن المراد بالذي جاء بالصدق النبي ﷺ وأن المراد بمن صدق به علي بن أبي طالب ومثله عن أبي هريرة أخرج السيوطي[3] عن أبي هريرة في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ﴾ قال رسول الله ﷺ وصدق به علي بن أبي طالب عليه السلام.

كما روى الحديث بهذا المضمون عن علي عليه السلام وابن عباس[4] وجاء الحديث

---

(١) الزمر: ٣٣.

(٢) القرطبي في تفسيره ١٥: ٢٥٦، والآلوسي روح المعاني عن مجاهد وجماعة من أهل البيت وغيرهم في ٣: ٣، وابن حبان في البحر المحيط ٧: ٤٢٨، والكنجي كفاية الطالب: ١٠٩ وتاريخ ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٤١٨، وأرجح المطالب: ٦٠، والكشفي مناقب مرتضوي: ٥١، وامان الله الدهلوي تجهيز الجيش: ٢٠٠، وأبو نعيم فيما نزل من القرآن: ٢٠٥، والحاكم شواهد التنزيل ٢: ١٢١، والسيوطي الدر المنثور ٧: ٢٢٨.

(٣) السيوطي الدر المنثور ٥: ٢٢٨، الآلوسي روح المعاني ٢: ٣، أرجح الطالب: ١٠.

(٤) الحاكم الحسكاني شواهد التنزيل ٢: ١٢٢.

عن الإمام الباقر[١] وروى عن علماء أئمة أهل البيت عليهم السلام فعن الإمام الباقر والصادق والكاظم والرضا وزيد بن علي[٢].

الآية الثانية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [٣]

حديث ابن عباس:

أخرج السيوطي[٤] عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال مع علي بن أبي طالب حديث الإمام الباقر ذكر السيوطي[٥] عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال مع محمد وعلي بن أبي طالب كما ورد الحديث عن جعفر بن محمد[٦] بالمضمون السابق وورود الحديث عن عبد الله بن عمر[٧] في قوله تعالى: ﴿اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال أمر الله أصحاب محمد باجمعهم أن يخافوا الله ثم قال لهم كونوا مع الصادقين يعني محمد

---

(١) مناقب مرتضوي: ٥١ ط.بمبئى.
(٢) تعليقة النور المشتعل: ٢٠٧ ١، وذكره السيوطي الدر المنثور ٧: ٢٢٨، ومناقب ابن المغازلي: ٣٦٩.
(٣) التوبة: ١١٩.
(٤) السيوطي الدر المنثور ٣: ٢٩٠، الشوكاني في تفسيره ٢: ٣٩٥، والخوارزمي في مناقبه: ٢١٠ والثعلبي في تفسيره، والحمويني فرائد السمطين ١: ٣٧٠، والكشفي مناقب مرتضوي: ٤٣ ط.بمبئى، وصديق حسن خان في تفسيره فتح البيان ٤: ١٧٦ ط.بولاق، وأرجح المطالب: ٦٠.
(٥) السيوطي الدر المنثور ٣: ٢٩٠، والآلوسي روح المعاف ١١: ٤١، قال مع علي بالخلافة، والكنجي كفاية الطالب: ١١١، والحمويني فرائد السمطين ١: ٣٧٠، وشواهد التنزيل ١: ٢٦٠، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين: ٤٤١، أبو نعيم فيما نزل فيما نزل من القرآن: ١٠٢.
(٦) شواهد التنزيل ١: ٢٥٩، وينابيع المودة: ١١٩.
(٧) تعليقه النور المشتعل: ١٠٥.

وأهل بيته وجاء الحديث عن مجاهد[١] بالمضمون السابق.

وذكر ابن الجوزي في التذكرة[٢] قال علماء السير معناه كونوا مع علي عليه السلام وأهل بيته وعن ابن عباس قال ﴿الصَّادِقِينَ﴾ في هذه الآية محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته[٣].

وعنه أيضاً في حديث آخر قال علي سيد الصادقين[٤].

ومثله عن القندوزي قال: أخرج أبو نعيم أيضاً وصاحب المناقب عن الإمام الباقر والرضا عليهما السلام قالا الصادقون هم الأئمة من أهل البيت.

وذكر الحمويني في (فرائد السمطين: ٣١٧) في مناشده لعلي عليه السلام ثم قال علي: انشدكم الله اتعلمون أن الله تعالى أنزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾؟ فقال سلمان يا رسول الله عامة هذه أم خاصة قال أما المؤمنون فعامة المؤمنين امروا بذلك وأما الصادقون فخاصة لأخي علي واوصيائي من بعده إلى يوم القيامة.

الآية الثالثة: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُله أولئك هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾ [٥]

ذكر بعض المفسرين بعد نزول الآية الحديث المشهور وقد روى عن جماعة بطرق عديدة أعرض لبعضها:

---

(١) شواهد التنزيل ١: ٢٥٩.

(٢) التذكرة: ٢٠، وأيضاً ذكره الشوكاني في تفسيره.

(٣) ينابيع المودة: ١١٩.

(٤) التذكرة لابن الجوزي: ٢٠.

(٥) الحديد: ١٩.

حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى:

عن عبد الرحمن[١] قال قال رسول الله ﷺ الصديقون ثلاثة حبيب النجار وهو: مؤمن آل ياسين، وحزقيل وهو مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم.

حديث ابن عباس في الصديقين:

عن ابن عباس[٢] قال: قال رسول الله ﷺ: الصديقون ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب آل ياسين، وعلي بن أبي طالب.

وأحاديث الصديق الاكبر وهو أمير المؤمنين: كما مر في الأحاديث قبل

---

(١) الفضائل لأحمد بن حنبل: ١٥٦، ابن حجر في الصواعق: ١٢٣، الرازي في تفسيره ١٧: ٥٧ ابن أبي الحديد شرح النهج ٢: ٤٥١، الطبري ذخائر العقبى: ٥٩، السيوطي الجامع الصغير ٢: ٨٣، وكنز العمال ٦: ١٥٢، ومنتخبه ٥: ٣٠، والحمويني منهاج الفاضلين الحمزاوي مشارق الأنوار: ١١٠، النبهاني الفتح الكبير: ٢٠٢، الملا عمر في الوسيلة: ١٧٣ ط.حيدر آباد، وتاريخ ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٢٨٢، ومختصرة ١٧: ٣٧٨، ومحمد علي الانسي في الدرر واللال في بدائع الأمثال: ٩٦، ابن الشجري في الأمالي ١: ١٣٩، تاريخ الخميس ٢: ٢٧٥، النبهاني اتحاف ذوي النجابة: ١٥٦، الخطيب في المؤتلف ٢: ٧٧٠.

(٢) السيوطي الجامع الصغير: ٨٢. الصواعق لابن حجر: ٧٤. النبهاني الفتح الكبير: ٢٠٢. تاريخ الأحمدي: ٣١، كنز العمال ١٢: ٢٠١. طبقات المعتزله: ٨٧. أرجح المطالب: ٢٩٣ و: ١٠٢ مستدرك، كما ذكره فيض القدير للمناوي ٤: ١٣٧، ومنار الهدى للاشموف: ٢٨٩، مستدرك أيضاً عن ابن عباس وأبي ذر قالا سمعنا رسول الله ﷺ يقول لعلي أنت الصديق الاكبر وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل نقلاً عن الانتصار: ٥٤، وذكره عن شمس الاخبار: ٣٥، المواقف للايجي ٣: ٢٧٦، نزهة المجالس ٢: ٢٠٥، الرياض النضرة ٢: ١٥٥، شرح النهج ٣: ٢٧٦، فرائد السمطين.

قليل مثل الحديث عن سلمان وأبي ذر وقوله ﷺ هذا هو الصديق الاكبر وأشار إلى أمير المؤمنين، ومثلهم حديث ابن عباس وفي حديث معاذة العدوية وعباد بن عبد الله أنا الصديق الاكبر وكذلك الحديث الذي مر عن علي عليه السلام أنا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر وقد مرت تلكم الأحاديث وغيرها في أول من آمن فلا حاجة لتكرارها.

صالح المؤمنين

﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (١)

ونعرض باختصار لبداية الآية: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية فهو خطاب إلى حفصة وعائشة وذكر المفسرون أقوالاً عديدة بما دبرتاه وتظاهرا على رسول الله ﷺ واخبره الله تعالى بما تواطئ عليه كما في الآية السابقة وذكره الكثير من المفسرين واذكر قول الرازي في تفسير الآية فهو خطاب لعائشة وحفصة من التعاون على رسول الله ﷺ بالايذاء ثم قال: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ أي عدلت ومالت عن الحق(٢). وفي ألفاظ أخرى كثيرة بالمضمون ففي تفسير (الاعقم: ٧٤٢) وغيره ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ أي مالت وزاغت إلى الاثم واستوجبتهما... الخ وليس هنا محل البحث عما اقترفتاه من الأمور الكثيرة بحق الرسول والأمة كما لست بصدد عرض لنصرة وموالاة أمير المؤمنين لرسول الله ﷺ فهذا لا يخفى على أي مسلم تعرف على سيرتهما وأن أمير المؤمنين منذ نعومة اظفاره كان مكافحا دون الرسول مدافعا عن الإسلام معارضا لاعداءه من

---

(١) التحريم: ٤.

(٢) تفسير الرازي ٣٠: ٤٤.

طغاة قريش في الجاهلية الأولى ويوم رافق النبي ﷺ في صباه وقبل اعلان الدعوة فيذهب معه متخفين للصلاة في شعاب مكة وناصره وساعده على تكسير الاصنام التي كانت على الكعبة وصعد على ظهر النبي ومر تفصيله في إسلام علي.

وعند اعلان الدعوة فهو قبل أي قريب أو بعيد عندما جمع رسول الله ﷺ عشيرته واقربائه وناشدهم النصرة فاعتذره الجميع بل سخروا منه غير أمير المؤمنين وكان اصغر القوم فقال أنا يا رسول الله اكون ناصرك وظهيرك على الإسلام مكررا ذلك ثلاثا بعد تكرار قول الرسول لهم ثلاثا فأقر رسول الله ﷺ بذلك لعلي وضرب على كتفيه... الخ.

وتفصيل ذلك عند ذكر الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ وسمي ذلك الحدث يوم الدار أو انذار العشيرة. وفي صباه أيضاً يوم اجمعت قريش على قتل رسول الله ﷺ فبات على فراشه فادياً بنفسه[(١)].

وفي جميع حروب النبي وغزواته وبطولة أمير المؤمنين التي عجبت منها ملائكة السماء في وقعة أحد والخندق وخيبر وغيرها وسيأتي في شجاعته وغيره الكثير وحتى جاء عنه عليه السلام في بعض خطبه قوله: (كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر أمه...) الخ[(٢)] وقد حان لنا أن نقف قليلا عند قوله تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ حيث ميزه الله تعالى بذلك واختصه دون أي أحد من هذه الأمة لعلو مرتبته وعظيم شأنه ولتفرده بنصرة الإسلام والرسول في احلك المواقف واشدها وأنزل بذلك قرآنا ناطقا وصفه بصالح المؤمنين كما نص على ذلك جماعة من الصحابة بطرق كثيرة وذكره بعض المفسرين وساندته الأحاديث النبوية بتسميته أمير المؤمنين وامير البررة وامير النحل أو يعسوب المؤمنين.

---

(١) سيأتي تفصيله عند ذكر الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ﴾.
(٢) سيأتي تفصيله.

أحاديث صالح المؤمنين

حديث ابن عباس:

أخرج ابن مردويه وابن عساكر وغيرهما عن ابن عباس[١] في قوله تعالى وصالح المؤمنين قال هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

حديث أسماء بنت عميس:

عن اسماء بنت عميس[٢] قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ علي بن أبي طالب. وذكر بعضهم بلفظ قالت اسماء سألت رسول الله صلى الله عليه وآله الحديث.

---

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٤٢٥، ومختصرة ١٨: ١٠، الشوكاني فتح القدير ٥: ٢٤٦، والسيوطي الدر المنثور ٦: ٢٤٤، والآلوسي روح المعاني ٢٨: ١٣٥، ومناقب مرتضوي: ٥١، وامان الدهلوي تجهيز الجيش: ١٢٦ مخطوط، والأمر تسرى أرجح المطالب: ١٠٣، والحاكم شواهد التنزيل ٢: ٢٦١ بعدة طرق عنه، وتاريخ اربل: ٢٣٦.

(٢) الآلوسي روح المعاني ٢٨: ١٣٥، الشوكاني فتح القدير ٥: ٢٤٦، السيوطي الدر المنثور ٦: ٢٤٤ الحمويني فرائد المسطين ١: ٣٦٣، الهروي في الأربعين مخطوط، الحاكم الحسكاني شواهد التنزيل٢: ٢٥٦، أبو نعيم فيما نزل من القرآن: ٢٥٥، والزرندي نظم درر السمطين: ٩١، وأرجح المطالب: ٦٢ من طريق الثعلبي في تفسيره، وأبي نعيم وابن أبي حاتم، والسيوطي والمتقي عن اسماء، والكنجي كفاية الطالب: ١٣٨ بسندين وفي هامشه عن كنز العمال ١: ٢٣٧ وعن الصواعق لابن حجر: ١٤٤.

حديث مجاهد:

وعن مجاهد[١] كما تقدم في قوله تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال هو علي بن أبي طالب.

حديث الإمام علي عليه السلام:

وذكره الثعلبي في تفسيره عن علي عليه السلام وذكره عن الثعالبي جماعة أيضاً كما ذكره ابن أبي حاتم عن علي ونقله عن ابن أبي حاتم جماعة من المفسرين قالوا عن علي عليه السلام[٢] قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال هو علي بن أبي طالب وفي حديث[٣] لزيد بن أرقم مثله وعن عمار بن ياسر[٤] وعن عمرو بن العاص[٥] وعن حذيفة من حديث مثله[٦]، وذكر الحديث في قوله

---

(١) ابن حيان في تفسيره ٨: ٢٩١، وغيات الدين في حبيب السير ٢: ١٢، وابن كثير في تفسيره ٤: ٣٨٩، والعسقلاني فتح الباري ١٣: ٢٧، قال: أخرجه الطبري والخثعمي في التعريف والاعلام: ٦٦، وابن المغازلي في مناقبه: ٢٦٩، وابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ٤٢٥ بتغيير.

(٢) السيوطي الدر المنثور ٦: ٢٤٤، ابن كثير في تفسيره ٤: ٣٨٩، الشوكاني فتح القدير ٥: ٢٤٦، كنز العمال ١: ٢٣٧، العسقلاني فتح الباري ١٣: ٢٧، ابن طلحة الشافعي مطالب السؤل: ١٦ والحسكاني شواهد التنزيل ٢: ٢٥٤، وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٣: ٥٢٩، والعيني مناقب علي: ٥٥، والكنجي كفاية الطالب: ١٣٨، والغرناطي في التسهيل لعلوم القرآن ٤: ١٣١، والسيوطي مسند الإمام علي ١: ٣٩٦.

(٣) الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٩٤، وابن الجوزي في التذكرة.

(٤) كما في شواهد التنزيل.

(٥) امان الدهلوي تجهيز الجيش: ١٢٥، ومناقب مرتضوي: ٥١.

(٦) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٤٢٦، ومختصرة ١٨: ١٠.

تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ علي بن أبي طالب ونص عليه جماعة[١] بحذف السند اعتمادا على شهرته.

سلموا على علي بـأمرة المؤمنين،

وبعد أن وصفه الله سبحانه وتعالى بـ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في الآية المتقدمة فوصفه النبي ﷺ باميرِ المؤمنين وامر أصحابه بتسمية حتى صار لقباله واكد عليه ولم يسبقه بذلك أحد لما قد ثبت بقول الرسول ﷺ مخاطباً لأصحابه سلموا على علي بأمرة المؤمنين.

ذكر الرازي[٢] قال رسول الله ﷺ: سلموا على علي بأمرة المؤمنين.

وعن حذيفة[٣] قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نسلم على علي بأمير المؤمنين، وعن سالم مولى علي[٤] قال كنت مع علي في ارض له وهو يحرثها حتى جاء أبو بكر وعمر فقالا السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقيل لهم كنتم تقولون في حياة النبي فقال عمر هو امرنا ومن حديث طويل عن أبي ذر مثله[٥].

---

(١) ابن حجر في الصواعق: ١٤٤، وأقره عضد الدين الايجي في المواقف ٢: ٦١٥، وأبو سعيد الخادمي في البريقة المحمودية ١: ٢١١ وغيرهم.

(٢) الفخر الرازي في نهاية العقول ص نقلاً عن مناقب الكاشي: ١٩٤، وشمس الدين في تشييد القواعد في شرح تجريد العقائد، والقاضي عضدالدين الآيجي في المواقف ٢: ٦١٣ ط.الاستانة مع شرح الجرجاني والمحقق التفتازاني في شرح المقاصد ٢: ٢١٣، وعبد القادر السنندجي في تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام ٢: ٣٣١ ط.بولاق، والبيضاوي في طوالع الأنوار مخطوط وسعدي الخزرجي في شرح ارجوزته السعدية: ٢٧٣.

(٣) العيني مناقب علي: ١٧ ط.اعلم بريش.

(٤) ارجح المطالب: ١٥.

(٥) ابن حسنويه في در بحر المناقب: ٧٨ مخطوط.

وفي حديث بريدة[١] الاسلمي قال امرنا رسول الله أن نسلم على علي بأمرة المؤمنين ونحن سبعة وكنت اصغر القوم.

حديث حذيفة بن اليمان:

أخرج الديلمي بسند يرفعه إلى حذيفة بن اليمان[٢] قال رسول الله ﷺ لو يعلم الناس متى سمي أمير المؤمنين ما انكروا فضله فسمي أمير المؤمنين عليه السلام وادم بين الروح والجسد فقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدم مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا﴾[٣] الآية فقالت الملائكة بلى فقال الله تبارك وتعالى أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلى أميركم وجاء حديث مثله عن أبي هريرة[٤] وجاء آخر عن الأصبغ بن نباتة[٥] مع اختلاف.

حديث الفاروق:

لقد ورد في الأحاديث المتقدمة أن لفظه الصديق والفاروق هما وسام من رسول الله ﷺ وليس من أحد غيره وأن لفظ الفاروق الذي تسمى به عمر بن

---

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ٢٥٩ غير أن ابن عساكر ضعف حديث بريدة والحق أنه ليس فيه غرابه أو نكاره أما من حيث المتن فقد أثبته وصححه من هو اخبر منه وأما من حيث السند فروى بطرق غير طريق بريدة ولم يغمزوا فيه، كما ارسله كبار الحفاظ مثل الرازي والقاضي وغيرهم وارسلوه ارسال المسلمات.

(٢) الديلمي في الفردوس ٣: ٣٩٩ ط.بيروت، شهاب الدين أحمد مودة القربى: ٤٧، والأمر تسرى أرجح المطالب: ١٦، والترمذي مناقب مرتضوي: ١٠٢، وابن حسنويه في در بحر المناقب: ١٨، والقندوزي ينابيع المودة: ٢٤٨ ط.إسلامبول.

(٣) الاعراف: ١٧٢.

(٤) كما ذكره مناقب مرتضوي: ١٢١، وشهاب الدين مودة القربى: ٤٨، وينابيع المودة: ٢٤٨.

(٥) كما في مناقب بن المغازلي: ١٠٠.

الخطاب وانهما أسماه به بعض اليهود كما تجد ذلك في تاريخ المدينة لابن شبة ٢: ٦٦٢ وغيره وذكرهم في (الانتصار: ٦٠).

حديث، ما أنزل الله آية،

أخرج الطبراني وابن أبي حاتم وغيرهما عن ابن عباس[(١)] قال ما أنزل الله آية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعلي أميرها وشريفها ولقد عاتب الله أصحاب محمد ﷺ في غير مكان وما ذكر علياً إلا بخير ولكثرة طرق الحديث جاء عن جماعة من الصحابة فقال بعضهم إلا وعلي لبها ولبابها.

وفي لفظ بعضهم إلا وعلي قائدها وشريفها أو رئيسها وذكر بعضهم مختصرا فلم يذكر ولقد عاتب الله أصحاب محمد وخشية التطويل أعرض للحديث السابق وجاء الحديث عن حذيفة[(٢)] وعن أبي برزة الاسلمي[(٣)].

---

(١) ابن حجر في الصواعق ١٢٥ و: ٣٨، والسيوطي تاريخ الخلفاء: ١١٦، وأحمد بن حنبل، فضائل الصحابة ٢: ٦٥٤، وفخر الدين الرازي نهاية العقول: ١٩٦، أبو نعيم حلية الأولياء ١: ٦٤، والطبري ذخائر العقبى: ٨٩، والرياض النضرة ٢: ٢٠٧، والكنجي كفاية الطالب: ١٣٩، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١١٢، وابن الجوزي في التذكرة: ١٩، والشبلنجي نور الأبصار: ١٠٥، والخوارزمي في المناقب: ٢٨٠، وكنز العمال ١٢: ١٢٠٣ و٦: ٣١٩، ومنتخبه ٥: ٣١ والصبان اسعاف الراغبين: ١٨٠، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٤٢٨ وعبد الله نوح الإمام المهاجر: ١٥٧ ط.جده، والحاكم الحسكاني شواهد التنزيل ١: ١١ بما يقرب من خمسة وعشرين طريقا، وابن دحلان في السيرة ٢: ١١ و٢٠٧، وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٣٧٧.

(٢) وذكره غياث الدين في حبيب السير ٢: ١٣، وأرجح المطالب: ٥١، والبدخشي مفتاح النجا: ٣٧، والدهلوي تجهيز الجيش: ٣٣٣، وشواهد التنزيل ١: ٤٨.

(٣) كما في نظم درر المسطين: ٨٩ وغيرهم.

أحاديث الرسول مخاطبا بها أمير المؤمنين:

وبعد أن توضح بما قدمناه من أمر الرسول أصحابه بتسميه علي بن أبي طالب بأمير المؤمنين ونعرض لبعض الأحاديث التي رويت عنه وتجاوزت العشرات وفي مناسبات كثيرة مشيرا إليه هذا أمير المؤمنين أو مخاطباً أنت أمير المؤمنين وامام المتقين.

حديث أنس بن مالك:

أخرج الحافظ أبو نعيم[1] عن أنس قال رسول الله ﷺ يا أنس اسكب لي وضوء ثم قام فصلى ركعتين ثم قال يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين قال أنس فقلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته إذ جاء على فقال النبي من هذا يا أنس فقلت على فقام مستبشرا فاعتنقه... الحديث

وذكر الحديث جمع كثير من الحفاظ مع اختلاف يسير من تقديم كلمة أو تأخيرها وذكره بعضهم مختصرا كما اختصرناه إلى قوله من هذا يا أنس.

(١) حلية الأولياء ١: ٦٣، ابن أبي الحديد شرح النهج ١: ٤، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٢٥٩ و: ٤٨٦، ومختصرة ١٧: ١٥٠، وكنز العمال، ومنتخبه ٥: ٥٥، وأبو سعيد الخادمي في شرح وصايا أبي حنيفة: ١٧٦، والخوارزمي في المناقب: ٨٥، والحمويني فرائد السمطين ١: ١٤٥، ومطالب السؤل: ٢١، وأرجح المطالب: ١٥، والعيني مناقب علي: ٥٨ و: ٦١، وتوفيق أبو علم في أهل البيت: ٢٢٩، وذكره عن الحلية واسقط منه قائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين مع أنه موجود في الحلية.

حديث ابن عباس:

عن ابن عباس[١] قال دخل علي على النبي ﷺ وعنده عائشة فجلس بين النبي وبينها فقالت ما كان لك مجلس إلا فخذي فضرب النبي على ظهرها وقال مه لا تؤذين في أخي فإنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين يوم القيامة ويقعد على الصراط فيدخل اولياوئه الجنة ويدخل أعداءه النار.

حديث آخر لابن عباس:

عن الأصبغ ابن نباتة عن ابن عباس[٢] من حديث طويل يصف فيه الموقف يوم القيامة إلى أن يقول فينادي المنادي من بطنان العرش هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين إلى جنات رب العالمين... الخ[٣].

حديث أم سلمة:

عن أم سلمة[٤] من حديث طويل حتى قالت: وقال لي رسول الله ﷺ: يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وهذا عيبة علمي وهذا بابي الذي أوتى منه وهذا أخي في الدنيا والآخرة وهذا معي في السنام

---

(١) ابن مردويه في المناقب، والأمر تسرى أرجح المطالب: ١٦، ومناقب مرتضوي: ٥٤، وابن عساكر ١ : ٩٦ باختلاف، ومختصرة ١٧: ١١٩.

(٢) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٣٣٥، والخطيب تاريخ بغداد ١٣: ١٢٢، وج١١: ١١٢.

(٣) ومر تفصيل الحديث في نعم الاخ اخوك علي.

(٤) روى من طريق أبي نعيم في منقبة المطهرين عن ينابيع المودة: ١٢٩، والخوارزمي في المناقب: ١٤٢ والشيرازى في الالقاب، والحمويني في فرائد المسطين ١: ١٥٠، والعيني مناقب علي: ٥٧ ومرت بعض مصادره (في عيبة علي).

الاعلى كما جاء الحديث عن ابن عباس[١] وقال: قالت أم سلمة... الحديث كما جاء الحديث عن ليلى الغفاري[٢] وسألت عائشة في يوم الجمل فذكرت لها الحديث مع اختلاف... الخ.

أول من تسمى أمير المؤمنين:

وهذه نبذة قليلـة من أحاديث الرسول التي وصف بها عليا أمير المؤمنين بعد أن وصفه الله سبحانه بـ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وما تركناه رعاية للاختصار اضعاف ذلك ثم كل من تسمى بها غير الإمام علي عليه السلام لم تكن مسبقة من رسول الله ولا بحديث واحد وإنما هي كلمة جرت على لسان البعض فوصف بها عمر فشاعت بينهم وتلاقفها كل فاسق وفاجر من بعده حتى استمر الحال فوصف بها حكام آل سفيان وآل مروان والحكم وحثالاتهم ثم عادت إلى بني العباس وملوكهم وكانوا يخاطبون بها في حالة شربهم الخمر ورقصهم مع الغلمان والجواري وتوارثها سلاطين آل عثمان مع أن التاريخ الصحيح يحدثنا بالأسباب لمن تسمى بها بعد ذلك فذكر الطبري[٣] لما ولي عمر قيل له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عمر هذا أمر يطول كل ما جاء خليفة قالوا يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل أنتم المؤمنون وأنا أميركم فسمي أمير المؤمنين.

---

(١) الخوارزمي في المناقب: ٨٥، وفرائد السمطين، والسيوطي ذيل اللئالي: ٦٥.

(٢) الإصابة ٤: ٣٨٩، والسيوطي ذيل اللئالي: ٥٩، وعمر رضا كحالة اعلام النساء ٣: ١٣٩٨.

(٣) تاريخ الطبري ٥: ٢٢، وذكره، السيوطي في تاريخه: ١٣٧، والحاكم في المستدرك ٣: ٨١ والاوائل للعسكري: ١٠٣ نقلاً عن معالم المدرستين ١: ٢١٠.

ونقل ابن خلدون[١] قال اتفق أن دعى بعض الصحابة عمر فقال يا أمير المؤمنين فاستحسنه الناس واستصوبوه ودعوه به. يقال أن أول من دعا بذلك عبد الله بن جحش وقيل عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وقيل بريد جاء بالفتح من بعض البعوث ودخل المدينة وهو يسأل عن عمر ويقول أين أمير المؤمنين وسمعها أصحابه فاستحسنوه وقالوا اصبت إلى أن يقول فدعوه بذلك وذهبت لقباله في الناس وتوارثه كما أن هذا ملخص لقول الحاكم في المستدرك والذهبي وذكر السيوطي[٢] قال روينا بسند صحيح أن لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم هما اللذان سميا عمر بن الخطاب حين قدما إليه من العراق.

أمير البررة:

واضاف الرسول ﷺ القاباً أخر إلى أمير المؤمنين مثل أمير البررة أو قائد البررة أو أمير النحل أو يعسوب الدين وغيرها كثير جدا كما جاء في أحاديث الصحابة وفي مناسبات عدة أعرض لبعضها باختصار:

حديث جابر بن عبد الله:

عن جابر بن عبد الله[٣] يقول سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ بضبع علي

---

(١) مقدمة: ٢٢٧.

(٢) شواهد المغني: ٥٧، ومثله في تاريخ الخلفاء: ٩٤.

(٣) الحاكم في المستدرك ٣: ١٢٩، والذهبي في تلخيصه، والخطيب تاريخ بغداد ٤: ٢١٩ و٢: ٣٧٧ والسيوطي الجامع الصغير ٢: ١٤٠، ابن حجر في الصواعق: ١٢٧، كنز العمال ١٢: ٢٠٣، ومنتخبه ٥: ٢٩، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٤٧٨، ومختصرة ١٧: ١٤١ المناوي كنوز الحقايق: ٩٨ ط.بولاق، الصبان اسعاف الراغبين: ١٧٨، السيد درويش أسنى المطالب: ١٩٨ والسوسى في الدرة الخريده ١: ٨٨، وأحمد المغربي في فتح العلى: ٢٤، فرائد السمطين ١: ١٥٧.

بن أبي طالب وهو يقول هذا أمير البررة[(١)] قاتل الفجرة منصور من نصره فخذول من خذله ثم مد بها صوته (وقال أنا مدينة العلم وعلي بابها) قائد البررة وفي لفظ من حديث[(٢)] حتى قال قال رسول الله ﷺ علي قائد البررة قاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله.

حديث حذيفة عن الأصبغ بن نباتة[(٣)] قال لما اصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه علي وبه رمق فوقف عليه أمير المؤمنين فقال رحمك الله يا زيد فو الله ما عرفتك إلا خفيف المؤنة كثير المعونة فرفع إليه رأسه فقال وأنت رحمك الله فو الله ما عرفتك إلا بالله عالما وبآياته عارفا ووالله ما قاتلت معك من جهل ولكن سمعت حذيفة بن اليمان يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي إمام البررة قاتل الفجرة منصور من نصره فخذول من خذله إلا وان الحق معه ومتبعه ألا فميلوا معه.

حديث جابر

عن جابر بن عبد الله[(٤)] من حديث حتى قال قال رسول الله ﷺ علي امام البررة قاتل الفجرة منصور من نصر فخذول من خذله امام المتقين.

---

(١) ذكر في لفظ أمير البررة ايضا، كما في الصواعق: ١٢٥. وفضائل الصحابة ٢: ٦٧٨. الرازي في تفسيره ١٢: ٢٦. تذكرة الخواص: ١٥. المناقب للخوارزمي: ١١١.

(٢) الثعلبي في تفسيره وابن طلحة الشافعي في مطالب السؤل: ٣١، والحمويني فرائد السمطين ومثله عن أبي ذر الغفاري تقدم نقله عند ذكر الآية انما وليكم الله الآية.

(٣) أرجح المطالب: ٥٩٩، والخوارزمي في المناقب.

(٤) السيوطي الجامع الصغير ٢: ١٤٠، ابن حجر في الصواعق: ١٢٣، كنز العمال ١٢: ٢٠٣، ومنتخبه ٥: ٣٠، المناوي كنوز الحقايق: ٩٨، والصبان اسعاف الراغبين: ١٧٨، واسنى المطالب: ١٣٦، والعيني مناقب علي: ٣٨، وقال روى من طريق، الحاكم وابن عساكر عن جابر والثعلبي عن ابن عباس وابن مردويه عن حذيفة.

حديث اسعد بن زرارة:

عن اسعد بن زرارة[١] قال رسول الله ﷺ اوحى إلي في علي أنه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين.

حديث عبد الله الجهني:

عن عبد الله بن حكيم الجهني[٢] قال رسول الله أوحى إلي في علي ثلاثة اشياء ليلة اسري بي أنه سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين.

حديث علي عليه السلام:

قال علي بن أبي طالب[٣] قال لي رسول الله ﷺ مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين، فقيل لعلي: فأي شيء كان من شكرك؟ قال: حمدت الله تعالى على ما اتاني وسألته الشكر على ما أولاني، وأن يزيدني مما أعطاني.

---

(١) الحاكم في المستدرك ٣: ١٣٧، أبو نعيم أخبار اصفهان٢: ٢٣٩، والذهبي في تلخيصه، وأسد الغابة ١: ٦٩ و٣: ١١٦ بزيادة، والطبري ذخائر العقبى: ٧٠ قال ولي المتقين، والاصابة ٢: ٢٦٦، وكنز العمال بطريقين، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٢٥٧، والصفوري نزهة المجالس ٢: ٢٠٨.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ١٧: ١٥٠، تاريخ اصفهان ٢: ٢٢٩، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٢١ فرائد السمطين ١: ١٤٣، عباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٥: ٥٠٨، وابن الصباغ في الفصول المهمة: ١٠٥، والطبراني في المعجم الصغير ٢: ٨٨، ومثله عن جابر كما في أرجح المطالب: ١٩ و: ١٥٠.

(٣) حلية الأولياء ١: ٦٦، مطالب السؤل: ١٤، فرائد السمطين ١: ١٤١، كنز العمال ١٥: ١٥٧ ١ و١٢ : ٢١٦، ومنتخبه ٥: ٥٥، المناوي الكواكب الدرية ١: ٣٩، وكنوز الحقايق: ١٤٢ وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٣٣٢ ٦: ٣٦، وابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ٤٤٠ و: ٢٥٧ و: ٤٨٧، ومناقب الخوارزمي: ٤٢ و: ٢٣٥.

عن علي أيضا:

روي عن علي ﷺ قال لي رسول الله ﷺ انك سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين.

أمير النحل أو يعسوب المؤمنين:

ذكر ابن المجاور في (تاريخ المستبصر: ١٤ ط.لندن) قال أنه كان لبني سليم في الجاهلية نحل عظيم فكان إذا جاءهم عدو دخنوا في الاكوارات يعني النحل فكان يطير ويعلو في الجو ويبان لناظره شبه غمامة من كثرته فإذا تعالا انحدر ونزل على خيل العدو ونكد عليهم فعند ذلك تنهزم خيل العدو من بين ايديهم وكان بنو سليم قد قهروا جميع اعدائهم بهذا الفن وبقوا على حالتهم إلى أن اظهر الله عزوجل الإسلام وخرج النبي ﷺ ومن معه من الصحابة إلى هذه الأعمال ففعلت بنو سليم ما تقدم ذكره فلما صعد النحل إلى الجو وانحدر على عساكر الإسلام نادى النبي، فقال: أين يعسوب الدين؟ فلم يجبه أحد!! فقال: أين أمير النحل؟ فلم يجبه أحد، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فلما سمع علي ذلك من لفظ النبي ﷺ جذب سيفه وحمل على النحل فادبرت النحل على أثرها راجعة على بني سليم ولدغتهم فهربت بين ايدي النحل إلى رؤوس الجبال وبطون الاودية وفتح الله جبال بني سليم على ايدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فلما استتم الفتح واستقام النصر قال بعض الصحابة للنبي ﷺ يا رسول الله شبهت علي بن أبي طالب باليعسوب وهو النحله فقال النبي المؤمن كالنحلة لا تأكل إلا طيبا ولا يخرج منها إلا طيبا فمن ذلك الحين والواقعة لقب امير المؤمنين علي بيعسوب الدين وامير النحل كما تعرض للحديث باختصار الصفوري في المحاسن المجتمعة: ١٦٧.

ولما أن الرسول الاكرم قد أطلق هذا اللقلب على أمير المؤمنين وعرف به حتى روى عنه ﷺ في ضمن أحاديث كثيرة بصور عديدة مثل يعسوب الدين أو يعسوب المسلمين أو يعسوب المؤمنين فاختصر القول على يعسوب المؤمنين لما له من تعلق بالموضوع وألخصه بما يلي:

عن أبي ذروسلمان:

عن أبي ذر وسلمان[١] قالا أخذ النبي ﷺ بيد علي عليه السلام فقال ان هذا أول من آمن بي وهذا أول من يصافحني يوم القيامة وهذ الصديق الاكبر وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين.

كما روي عن أبي ذر وحده وفي لفظ قال والمال يعسوب الكفار أو المال يعسوب الظلمة أو الكافرين إلى غير ذلك من الإختلاف اليسير مما لا يخل بالمقصود.

حديث الإمام علي:

عن علي بن أبي طالب[٢] عليه السلام قال رسول الله ﷺ يا علي أنت (أو انك)

---

(١) وتقدمت مصادر الحديث في (على أول من امن).

(٢) السخاوي في المقاصد الحسنه: ٩٤، وابن الدبيغ الشيباني في تمييز الطيب من الخبيث: ٤٢ والصديقي، الهروي في مجمع بحار الأنوار :٣ ط.نول كشور، وكنز العمال ١٢: ٢٠٤ ١ و٦: ٣٩٤ و ١٥: ١٠٥، وابن المغازلي في المناقب، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٢٦٠، ومختصرة ١٧: ١٥٠، وابن حجر في الصواعق: ١١٣، وضيف الله في فيض القدير ١: ٢١٠، والرياض النضرة ٢: ١٧٧، وذخائر العقبى: ٥٦، والسوسي في الدرة الخريدة ١: ٨٨ ومحمد الانسى في الدرر والال: ١٩٥، وأحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٣٨٥، والدميري حياة الحيوان ٢: ٤١٢، والبصري انتهاء الافهام: ٧٤.

يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين.

وجاء الحديث عن الحسن بن علي عليه السلام[1] كما تقدم ومثله عن عبد الله بن محمد بن علي[2] وجاء الحديث عن سعد[3] قال: علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين ومثله عن أنس[4] وعن ابن عباس أيضاً[5].

عن أبي عبد الله الجدلي:

قال[6] دخلت على أمير المؤمنين فرأيت بين يديه ذهبا مصبوبا فقلت ما هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال هذا يلوذ به المنافقون كما يلوذ المؤمنون بي فانا يعسوب المؤمنين ثم قال الزجاجي اليعسوب من الناس السيد واليعسوب رئيس النحل إذا طار طارت معه وإذا حط حطت معه.

عن أبي مسعر:

عن أبي مسعر[7] قال دخلت على علي عليه السلام وبين يديه ذهب فقال أنا يعسوب المؤمنين وهذا يعسوب المنافقين وقال بي يلوذ المؤمنون وبهذا يلوذ

(١) كما في تمييز الطيب من الخبيث: ٤٢، والسيوطي في الدرر المنتثرة: ٢٣٤، والسخاوي مقاصد الحسنه: ٩٤.

(٢) كما في حياة الحيوان ٢: ٤١٢، والصديقي بحار الأنوار ٣: ٥٠٢.

(٣) منتخب كنز العمال ٥: ٣١.

(٤) النبهاني في الفتح الكبير ٢: ٢٤٣، وذكره عن البيهقي في فضائل الصحابة.

(٥) وذكره محمد مبين وسيلة النجاة: ١٣٣.

(٦) امالي الزجاجي: ٢٦.

(٧) كنز العمال ٦: ٣٩٤، أحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٣٨٥.

المنافقون وبعد أن ذكر الحديث ابن أبي الحديد[١] قال واليعسوب ذكر النحل واميرها وذكر ابن كثير[٢] قال (ومنه حديث علي) قال رسول الله ﷺ إذا كان كذا ضرب يعسوب الدين بذنبه (عنى به علياً).

وذكر شهاب الدين[٣] قال أن رسول الله ﷺ سماه يعسوب المؤمنين (وهو أمير النحل التي تنقاد له ويقوم بمصالحها فترجع إليه في أمورها).

وقال في تاج العروس[٤] ذكر بعد الحديث وقال في حديث علي عليه السلام أنه ذكر فتنة فقال إذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف.

(١) شرح النهج ١: ٤.
(٢) البداية والنهاية ٣: ١٦.
(٣) مودة القربى: ٧٥.
(٤) تاج العروس ١: ٣٨١ مادة ـ عسب.

﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [١]

أخرج الثعلبي[٢] في تفسيره عن جابر بن عبد الله قال قال علي بن أبي طلب نحن أهل الذكر... الخ.

وأخرج الطبري[٣] عن جابر عن أبي جعفر ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ قال نحن أهل الذكر وذكر القطان في تفسيره مخطوط كما في (كفاية الخصام: ٣٣٨) عن السدي نزول الآية في علي عليه السلام وذكر الالوسي في (روح المعاني)[٤] أورد عن جابر ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر

اختصاص أهل الذكر بأئمة أهل البيت

وروى ابن مردويه عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أن الرجل ليصلي ويصوم ويحج ويعتمر وانه لمنافق قيل يا رسول الله بماذا دخل عليه النقاق؟ قال: بطعن علي إمامه؛ وإمامه من قول الله تعالى في كتابه ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ كما نص على ذلك الكثير من مفسري علماء أهل البيت فصار

---

(١) النحل: ٤٣.

(٢) في تفسيره كما في ينابيع: ١١٩، ونقله عنه في كفاية الخصام والعمده لابن بطريق.

(٣) الطبري في تفسير ١٤: ٦٩، وابن كثير في تفسيره ٢: ٥٧٠، والقرطبي في تفسيره ١١: ٢٧٢، والحاكم شواهد التنزيل ١: ٤٨٢.

(٤) روح المعاني ١٤: ١٣٤.

بمثابة الإجماع إلا من شذ ولم يرق له نزولها في أمير المؤمنين وأهل بيته وهو الاذن الواعية لعلم رسول الله وباب مدينة علمه ووارث علمه وعلمه ألف باب من العلم يفتح له من كل باب ألف كما سيأتي حتى انحرف وضل واضل.

ونسب أهل الذكر إلى علماء اليهود والنصارى وكما معلوم أنه الضلال وحرمه الإسلام كما نص البخاري في (صحيحه كتاب الشهادات باب لا يسأل أهل الشرك) وروى أيضاً في صحيحه (كتاب التوحيد من الجزء الثامن: ٢٠٨) ونقل عن ابن عباس قال يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل الله على نبيكم ﷺ احدث الأخبار بالله محضا لم يشب وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بايديهم قالوا هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمنا قليلا أولا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسائلتهم فلا والله ما راينا رجلاً منهم يسألكم عن الذي أنزل عليكم وذكر الرازي في (تفسيره ٢٠: ٣٦) أقوالاً عديدة واختار منها وقال أهل الذكر أهل العلم باخبار الماضين إذا العالم بالشيء يكون ذاكرا له ونسب للزجاج قوله ومعناه سلوا كل من يذكر بعلم وتحقيق.

﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ (١)

الحديث الأول عن بريدة الأسلمي:

ذكر الواحدي(٢) بسنده فيقول سمعت بريدة يقول قال رسول الله ﷺ لعلي أن الله أمرني أنا ادينك ولا اقصيك وأنا اعلمك وتعي وحق علي الله أن نعي فنزل ونعيها إذن واعيه الآية.

ومثله الحديث الثاني عن الإمام علي:

عن علي عليه السلام (٣) قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي أن الله أمرني أن ادنيك واعلمك لتعي وأنزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ فأنت إذن واعية لعلمي.

الحديث الثالث أيضا عن الإمام علي:

عن الإمام علي عليه السلام (٤) قال لما نزلت: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال رسول الله

---

(١) الحاقة: ١٢.

(٢) الواحدي أسباب النزول: ٣٣٩، الطبري في تفسيره ٢٩: ٣١، كنز العمال ١٥: ١١٩، ومنتخبه ٥: ٤٨ ٦: ٣٩٨، السيوطي الدر المنثور ٦: ٢٦٠، ولباب النقول: ٢٢٥، ومحمد صديق المغربي في فتح العلى: ١٩، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة ٢: ٤٢٣، وجامع الأحاديث لأحمد صقر ٤: ٧٤٨، وكفاية الطالب: ١١١.

(٣) أبو نعيم حلية الأولياء ١: ٦٧، وكنز العمال ١٥: ١٧٥، ومنتخبه ٥: ٤٨، السيوطي الدر المنثور ٦: ٦٧، والمناوي الكواكب الدرية: ٣٩، وجامع الأحاديث ٤: ٤٣١، وأبو نعيم فيما نزل من القرآن: والعاصمي زين الفتى بتفسير سورة هل أتى وفرائد السمطين ١: ٢٠٠، مناقب الخوارزمي: ٢٨٢.

(٤) الطبري في تفسيره ٣٠: ١٠٧، الزمخشري في الكشاف ٤: ١٣٤، النيسابوري في تفسيره ١٩: ٣٠١،

ﷺ: يا علي سألت الله تعالى أن يجعلها اذنك فقال ﷺ فما سمعت شيئاً من رسول الله فنسيته (وذكر بعضهم فما نسبت شيئاً بعد ذلك) وما كان لي أن أنس كما ذكر بعضهم وقرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ ثم التفت إلى علي.

حديث مكحول،

ذكر الطبري[1] بسنده قال قال سمعت مكحولا يقول قرء رسول الله ﷺ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ ثم التفت إلى علي فقال سألت الله أن يجعلها اذنك قال علي ؑ فما سمعت شيئاً من رسول الله فنسيته.

والخلاصة: جاء الحديث بنزول الآية في أمير المؤمنين ؑ كما ذكر عضد الدين الايجي في (المواقف ٣: ٢٧٦) قوله أكثر المفسرون في قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ أنه علي ونصوص كبار العلماء بذلك كثيرة مؤيدة بالأحاديث النبوية مشيرة إلى المضمون المتقدم وعن جماعة من الصحابة وبطرق عديدة مثلها:

١ ـ فجاء الحديث بذلك عن أبي برزة وذكره القرطبي في تفسيره ١٨: ٢٦٤، وابن كثير في تفسيره ٤: ٤١٣.

الآلوسي روح المعاني ٢٩: ٤٣، جامع الأحاديث ٤: ٣٤، كنز العمال ١٥: ١٥٧، ومنتخبه ٥: ٤٨، الفخر الرازي ٣٠: ١٠٧، شرح النهج ٢: ٢٦٣، محاظرات الادباء ١: ٣٩ ٤: ٤٧٧، السيوطي اعجاز القرآن ٢: ٣٦، الروض الازهر: ١٠٨.

(١) الطبري في تفسيره ٢٦: ٣٥، القرطبي في تفسيره ١٨: ٢٦٤، ابن حيان في تفسيره ٨: ٣٢٢، ابن كثير في تفسيره ٤: ٤١٣، السيوطي الدر المنثور ٦: ٢٦٠، الزمخشري في الكشاف عبد الله نوح الإمام المهاجر: ١٥٨، نجم الدين منال الطالب: ٨٥، والرازي في تفسير الآية والشبلنجي نور الأبصار: ١٠٥.

٢ ـ عن عبد الله بن الحسين كما في كفاية الطالب الكنجي: ١١١، وابن حجر في الكاف الشاف: ١٧٧، والسهالوي وسيلة النجاة: ١٣٦ ط. كلشن.

٣ ـ عن أبي رافع كما في مجمع الزوائد ١: ١٣١.

٤ ـ عن أنس بن مالك كما في شواهد التنزيل ٢: ٢٨٤.

٥ ـ عن ابن عباس كما في المناقب للخوارزمي: ٢٨٢، والأمر تسرى أرجح المطالب: ٦٣، و١٦٠ ط.لاهور، والعيني مناقب علي: ٥٥، وفي وسيلة النجاة: ١٥٦، والحاكم شواهد التنزيل ٢: ٢٨٤.

٦ ـ عن جابر بن عبد الله كما في شواهد التنزيل ٢: ٢٨٠ وقال في: ٢٨٤ ورود أيضاً عن الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن الحسن وأبي جعفر وغيرهم

عن الأصبغ بن نباتة كما في (ينابيع المودة: ٨، ١٢٠) وعن أبي الدنيا المعمر الاشبح وذكره الحمويني فرائد السمطين والراغب الاصفهاني في (محاظرات الادباء ١: ٣٩ و٤: ٤٧٧) والحاكم (شواهد التنزيل ٢: ٢٧١).

علم أمير المؤمنين عليه السلام:

لحقا أن القلم ليرتعش بيد كاتبه عندما يروم أن يكتب عن علم علي والفكر يضطرب إذا ما تدبر الأحاديث الجمة المتحدثة عن ذلك البحر المتلاطم الامواج الزاخر بشهادات الرسول العظيم بأعلمية علي وفضله وسبقه وحفظه واعتراف كبار الصحابة والتابعين في عصره وما بعده بتفوقه على غيره بغزارة علمه وحدة فهمه ووفور حكمته وحسن قضاياه وصحة فتواه واذعن له الجميع بذلك من مخالف ومؤالف وقد احتاج إليه خلفاء عصره فكان أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وغيرهم من الصحابة يشاورونه في الأحكام ويأخذون بقوله في النقض

والابرام اعترافا منهم بأعلميته ورجاحة عقله وصحة حكمه وأقوال اساطين العلم تسند وعباقرة الفن تشهد على مر الدهور والعصور ناطقة بالمنزلة الرفيعة التي اختص بها أمير المؤمنين والمكانة التي امتاز بها وتفرد فلم يلحقه الاولون ولم يدركه الاخرون ولو جمعت أقوالهم لضاقت بها هذه السطور ولصارت مؤلفا ضخما وتحير الكثير منهم واستولى عليه الذهول بما يبدء وكيف يقول ويصف ويعطينا ابن أبي الحديد صورة واحدة من ذلك إذ يقول: (ما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة وتنتهي إليه كل فرقة وتتجاذبه كل طائفة فهو رئيس الفضائل وينبوعها وأبو عذرها وسابق مضمارها ومجلي حلبتها كل من برع فيها بعده فمنه أخذ وله اقتفى وعلى مثاله احتذى وقد عرف أن اشرف العلوم هو العلم الالهي لأن شرف العلم بشرف المعلوم ومعلومه اشرف الموجدات فكان هو اشرف العلوم ومن كلامه اقتبس وعنه نقل واليه انتهى ومنه ابتدأ... الخ) وله كلمات أخرى سنوافيك بها عند الأقوال في علمه.

فلا غرابة من هذا فهو وارث علم ابن عمه الذي ورث علوم الأنبياء من قبله وهو باب علمه وعيبته ووعائه مخازنه وامين سره وحافظ امره واعلم أمته وهو يسئل بمختلف العلوم فيجيب ولم يحدثنا التاريخ أنه سئل من أحد قط من لطيف ما نسب للخليل الفراهيدى قوله (احتياج الكل إليه واستغنائه عن الكل فهو دليل على أنه أعلم الكل) فلا نزاع فيه لأحد ولما كان الحديث عن علم أمير المؤمنين متشعب الاطراف بكثرة الأحاديث والنصوص والأقوال فيه فليس من السهل حصره وعده مهما حاول الكاتب في لمه وجمعه فحاولت مستعرضا لما بلغني ذكره وهي بضاعتي المزجاة فخصصته باقسام خمسة:

اولاً: أحاديث النبي واقواله في علم أمير المؤمنين.

ثانياً: نختصر الأقوال بما قاله الصحابة لاغيرهم واعترافهم بعلمه.

ثالثاً: علمه بالقرآن والتفسير ونعرضه عند ذكر الآية الكريمة: ﴿**وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ**﴾.

رابعاً: ما ورثه من علم النبي ﷺ وعلوم الأنبياء عند ذكر الآية: ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ**﴾.

خامساً: اقواله عليه السلام التي رويت عنه والتي احتج ببعضها ونذكرها عند قوله عليه السلام ما نزلت آية في كتاب الله إلا وعلمت فيمن نزلت واين نزلت... الخ.

أقوال الرسول في علم أمير المؤمنين:

عن ابن عباس[1] من حديث حتى قال رسول الله ﷺ لما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمت شيئاً إلا علمته علياً فهو باب علمي وإلى هذا أشار أمير المؤمنين[2] بقوله: وانا أهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا وأن تتبعوا آثارنا تهتدوا... الخ

علي أعلم بالله:

ومن طريق أبي نعيم عن علي عليه السلام [3] أن النبي ﷺ قال يا علي أنت أعلم الناس بالله وأعظم الناس حبا وتعظيما لاهل لا اله إلا الله عمن نأخذ العلم.

---

(١) ابن المغازلي في مناقبه: ٥٠، والخوارزمي في المناقب، وينابيع المودة: ٦٩.

(٢) البيان والتبيين ٢: ٥٠، والعقد الفريد ٢: ١١٤.

(٣) كنز العمال ٢: ٢١٢، وأحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٥٦٧، والديلمي في الفردوس وحلية الأولياء لأبي نعيم ١: ٧٤ بتغيير، والسيوطي في القول الجلي: ٥٧، وأرجح المطالب: ٥٠.

عن أنس[١] قال: قيل يا رسول الله ﷺ عمن نأخذ العلم بعدك؟ قال: عن علي، وعن أنس بلفظ[٢] آخر قال: قيل يا رسول الله عمن نكتب العلم بعدك؟ قال: عن علي وسلمان.

أعلم أمتي بعدي علي،

عن سلمان[٣] عن النبي ﷺ أنه قال: أعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب وبعضهم ذكرا علم أمتي وأهل بيتي علي.

ومن طريق الطيالسي[٤] عن أنس قال النبي: (أعلمهم بما أنزل الله علي بن أبي طالب أنت تبين لامتي ما اختلفوا فيه،

عن أنس بن مالك[٥] أن النبي ﷺ قال لعلي أنت تبين لامتي ما اختلفوا فيه من بعدي وبلفظ أبي نعيم[٦] عن أنس قال النبي ﷺ لعلي أنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي.

---

(١) قطب الدين قرة العينين: ٢٣٤.

(٢) تاريخ جرجان: ٢٤، وتاريخ بغداد ٤: ١٥٨ ط.حيدر آباد، والسيوطي ذيل اللئالي: ٦٧.

(٣) كنز العمال ٦: ١٥٣ ١٢: ٢١٢، ومنتخبه ٥: ٣٣، وشهاب الدين مودة القربى: ٥٦، وجامع الأحاديث ١: ٦٥٦، وكنوز الحقايق: ١٩، والفردوس للديلمي والصديقي فتح الملك العلى: ٤١، والكنجي كفاية الطالب: ١٩٠، والخوارزمي في المناقب: ٤٩، ومقتل الحسين: ٤٣، وفرائد السمطين.

(٤) مناقب علي: ١٦ للعيني.

(٥) الحاكم في المستدرك ٣: ١٢٢، وكنز العمال ٢: ١١٣، و٦: ١٥٦، ومنتخبه ٥: ٣٢، والمناوي كنوز الحقايق: ٢٠٣، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة الإمام ٢: ٤٨٨، ومعجم الشيوخ ٢: ١٩٦ و: ٢٤١، وجامع الأحاديث ٧: ٤٥.

(٦) حلية الأولياء ١: ٦٣، والدهلوي تجهيز الجيش: ٣٤٤، والخوارزمي في المناقب: ٥١، وابن طلحة مطالب السؤل: ٢١.

أنت تؤدي عني:

من حديث عن أنس[١] حتى قال ولما جاء علي فقام النبي ﷺ مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عن وجهه بوجهه ويمسح عرق علي بوجهه فقال يا رسول الله لقد رايتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل قال وما يمنعني وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي.

علي باب علمي:

عن أبي ذر[٢] قال رسول الله ﷺ: علي باب علمي ومبين لامتي ما ارسلت به من بعدي حبه إيمان وبغضه نفاق والنظر إليه رأفة. ذيل الحديث.

وجاء مثله ضمن أحاديث الطير وفي يوم خيبر كما جاء عن علي[٣] قال قال رسول الله ﷺ يوم خيبر أنت باب علمي... الحديث.

وجاء عن[٤] عبدالرحمن بن أبي ليلى من حديث طويل مثله.

وذكره بعضهم عن أبي ذر[٥] مختصرا: يا علي أنت تبين لامتي ما اختلفوا فيه

---

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة الإمام ٢: ٤٨٧، وحلية الأولياء ١: ٦٣، والخوارزمي في المناقب: ٥١، ومطالب السؤل: ٢١.

(٢) كنز العمال ١٢: ١١٢ و٦: ١٥٦، وشهاب الدين مودة القربى: ٧٤، والديلمي في الفردوس ٣: ٩١، وكشف الخفاء ١: ٢٠٤، وجامع الأحاديث ٤: ٥٦٧، القول الجلي في فضائل علي، وأرجح المطالب: ٥١٤، ومرآة المؤمنين للدهلوي، وابن حجر في الصواعق: ٧٣.

(٣) أرجح المطالب: ٥٩١، والخوارزمي في حديث طويل وكفاية الطالب: ٢٦٤.

(٤) الخوارزمي في المناقب: ٦١، ومثله ينابيع المودة: ٢٦٣.

(٥) كنز العمال ١٢: ٢١٢، مناقب علي: ٣٨: ٦١، وولي الله قرة العينين: ١١٩، وجامع الأحاديث ٧: ٤٥، ومختصر تاريخ دمشق ١٨: ١٩، وأصول التصرف الإسلام: ٤٠ لحسن الشرقاوي.

من بعدي كما جاء عن أبي سعيد الخدري[1] وانس بن مالك قالا: قال رسول الله ﷺ: يا علي أنت تبين لامتي ما اختلفوا فيه من بعدي يا علي وأنت تغسل جثتي وتؤدي عني ديني وتواريني في حفرتي وتقضي بعدتي وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة.

علي باب علمي:

وذكره بعضهم باختصار[2] قال رسول الله ﷺ علي باب علمي.

حديث ابن عباس:

عن ابن عباس[3] من حديث حتى قال رسول الله ﷺ علي مني وأنا من علي فهو باب مدينة علمي. وبمثل هذا كثير سيأتي في حديث أنا مدينة العلم.

علي وعاء علمي:

ومثله[4] علي وعاء علمي ووصيي وبابي الذي أوتى منه، وبلفظ: علي خازن علمي وأمثاله كثير جدا بلفظ علي خازن علمي[5] ومثله ضمن أحاديث كثيرة.

---

(١) مناقب الخوارزمي: ٢٣٠.
(٢) الصواعق لابن حجر: ١٢٠، والوسيلة الأحمدية بهامش البريقة المحمودية ١: ٢١٠، ومحمد علي الحنفي في اتحاف أهل الإسلام: ٦٥ نسخة مخطوطة الظاهرية، واسعاف الراغبين: ١٧٦.
(٣) شهاب الدين مودة القربى: ١١٨، ينابيع المودة: ٢٦٣.
(٤) شمس الاخبار: ٣٩، كفاية الطالب: ٧٠ و: ٩٣.
(٥) شرح النهج ٢: ٤٤٨.

حديث علي موضع سري:

وجاء الحديث بهذا المضمون ضمن أحاديث عديدة وخشية التطويل أعرض لبعضها باختصار:

حديث سلمان:

عن سلمان[١] من حديث.... حتى قال ﷺ: فإن وصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي ينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب.

كما روي عن سلمان[٢] بطريق قال رسول الله ﷺ صاحب سري علي بن أبي طالب وعن أم سلمة[٣] مثله قال ﷺ وامير المؤمنين وموضع سري وعلمي وبابي الذي أوتى منه.

عيبة علمي علي:

عن ابن عباس[٤] عن النبي ﷺ قال: علي عيبة علمي،

---

(١) عن الطبراني كما في مجمع الزوائد ٩: ١١٣، وكنز العمال ١٢: ٢٠٩، ومنتخبه ٥: ٣٢ والدهلوي قرة العينين: ٢٣٤ ط.بيشاور، وجامع الأحاديث ٩٧ :٣، والعيني مناقب علي: ٢٠، والنقشبندي مناقب العشرة: ١٨، وأرجح المطالب: ٢٤.

(٢) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام ٢: ٣١١، ومختصرة ١٧: ٣٥٠، والمناوي كنوز الحقايق: ٨٩، والديلمي في الفردوس.

(٣) المحاسن والمساويء للبيهقي: ٤٣.

(٤) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٤٨٢، وكنز العمال ١٢: ٢٠٣، ومنتخبه ٥: ٣٠٠ ، والنبهاني في الفتح الكبير ٢: ٢٤١، والمناوي كنوز الحقايق حرف العين، والسيوطي الجامع الصغير وشرحه ٢: ٤١٧، ومصباح الظلام ٢: ٥٦، وحاشية شرح العزيزي للحنفي ٢: ٤١٧.

ومثله عن جابر[١] قال رسول الله ﷺ: علي عيبة علمي،

وعن أم سلمة[٢] من حديث... حتى قالت: قال رسول الله ﷺ: اسمعي واشهدي هذا علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وعيبة علمي وبابي الذي أوتى منه.

وذكر الحنفي في شرح الجامع الصغير وقال في (حاشية العزيزي ٢: ٤١٧) حديث العيبة أي وعاء علمي الحافظ له فإنه مدينة العلم ولذ كانت الصحابة تحتاج إليه في حل المشكلات وقال المناوي في (فيض الغدير ٤: ٣٥٦) علي عيبة علمي أي مضنته استفصاحي وخاصتي وموضع سري ومعدن نفائسي... الخ. ومثلهما السيوطي في القول الجلي... الخ.

والخلاصة: أن أقوال الرسول ﷺ التي نص بها على علم أمير المؤمنين فهي كثيرة جدا لاختلاف المناسبات وتعدادها في طيلة حياته وبين حين واخر يصرح بذلك ويشيده بعلمه وفضله وما وقع منها ضمن أحاديث مطولة فيصعب ذكرها وهي اضعاف الذي عرضناه مثل قوله ﷺ مخاطباً ابنته الصديقة فاطمة[٣] في عدة مرات أما ترضين أني زوجتك اقدم الناس سلما واكثرهم علماً واعظمهم حلما. وغيرها من المناسبات.

---

(١) ابن أبي الحديد شرح النهج ٢: ٤٤٨، والانسى بدائع الأمثال: ١٩٤، والعيني مناقب علي: ٣٧

(٢) مناقب الخوارزمي: ٨٥، وفرائد السمطين ١: ١٤٩، والكنجي كفاية الطالب: ١٦٧، والرافعي في التدوين.

(٣) تقدم ذكر الحديث في إسلام على عن مسند أحمد بن حنبل ٥: ٢٦ وأسد الغابة ٥: ٥٢، والذهبي تاريخ الإسلام ٢: ١٩٥، وابن عساكر تاريخ دمشق ١: ٢٣٢، وكنز العمال ١٢: ٢٠٥ وابن أبي الحديد شرح النهج ٣: ٢٥٧، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٠١ و: ١١٤، وقال بعده رواه أحمد، والطبراني برجال وثقوا.

حديث، أنا مدينة العلم وعلي بابها،

لما كان من نعم الله تعالى على عباده حيث كرمهم وميزهم به عن الآخرين فقال سبحانه وتعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾[1] ويأمر سبحانه باتباع أهل العلم والرجوع إليهم بقوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[2] وغيرها من الآيات الأخرى كما أنه سبحانه لم يرسل نبيا إلا عالما وتشرف نبينا ﷺ بالمعجزة الخالدة كتاب الله العظيم الذي فيه تبياناً لكل شيء وخصه بالعلم والحكمة وعلمه علوم الأنبياء من قبله فبلغ بذلك قمة الكمال المطلق فكان عليه الصلاة والسلام وطيلة ادوار حياته يبسط نفسه لتعليم الأمة عامة ومن حوله خاصة وصحبه والمقربين اليه.

ولما أن المستوى الفكري يتفاوت والادراك الذهني يختلف بين هذا وذاك وبقدر ملازمته له وتعلقه به فكان لامير المؤمنين الحظ الاوفى والنعمة العظمى بملازمته للنبي ﷺ وتربيته على يديه ولم يبتعد عنه منذ طفولته وحتى آخر لحظة من حياته وكما جاء عنه (كنت أتبعه إتباع الفصيل أثر أمه) وتقدم قوله وقال عليه السلام: وإذا سألته أعطاني وإذا سكت أبتدأني، وكان له من رسول الله مدخلان مدخل بالنهار ومدخل بالليل فكان الاذن الواعية لعلمه حتى ورثه علمه وعلمه من مواريث الأنبياء كما جاء في قوله ﷺ [3] ما علمت شيئاً إلا علمته

---

(١) الزمر: ٩.

(٢) النحل: ٤٣.

(٣) وقوله ثم كنت إذا سألت رسول الله أعطاني وإذا سكت أبتدأني، كما في سنن الترمذي ٥: ٦٣٧، ٦٤٠. مصابيح السنة ٤: ٢٩. جامع الأصول ٩: ٤٧٤. الصواعق: ١٢٣. حلية الأولياء ١: ٦٨، وكنز العمال ١٣: ح٣٦٣٨٧.

علياً فهو باب مدينة علمي ومبين لامتي ما أرسلت به وما اختلفوا فيه من بعدي فاختص أمير المؤمنين بهذه المنزلـة الرفيعة وامتاز بها على جميع صحبه والمقربين منه حتى توجه بالحديث المشهور المستفيض بقوله ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتي بابها وتناقلته الأمة خلف عن سلف مدى العصور من علماء ومحدثين ومفسرين ومؤرخين وأهل السير والكثير من الشعراء حتى خصص بعض العلماء مؤلفا خاصا بالحديث واثبتوه سندا ودلالة، مثل المغربي في كتابه فتح الملك العلى المطبوع وغيره كثير وآخرهم سيدنا مير محمد حامد الحسيني وافرد له ثلاثة أجزاء اسماه حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها ولخصه السيد الميلاني واسماه نفحات الازهار وذكروا كل شاردة وواردة تخص الحديث وردوا مزاعم الحاقدين وتأويلات المعاندين ومنهما اخذت وعليها استندت في رد تلك المزاعم وحيث لم يرق لمن تغلبت عليه العصبية الجاهلية والنزعة الأموية واتباعهم من المعاندين والحاقدين على أمير المؤمنين لاذوا إلى طعن الحديث بسند بعض رجاله فردهم المرحوم السيد الحسيني في عبقاته وغيره من العلماء وأصحاب حديثهم وحفاظهم واثبتوا هم سند رجال الحديث وأنهم من رجال الصحيحين ثم شذ البعض الآخر مضيفا إلى متنه زيادة تافهة تنبأ عن حقد واضعها فقال بعد الحديث: (أنا مدينة العلم وعلي بابها) فأضاف إليه وأبو بكر سقفها وعمر حيطانها وعثمان سورها ومعاوية حلقتها فتصدى له الكثير من الحفاظ وابطلوا هذه الزيادة وطعنوا في سندها واثبتوا أن الزيادة من مختلفات الأمويين وردوا على ناقلها وكاتبها ونسبوه إلى السفه كما أن بعض الشارحين أو المعلقين على بعض كتب العلماء يضيف في تعليقه بعد الحديث (غريب أو منكر) تحكما من عند نفسه وميلا لهواه[1] فإذا تعذر على بعضهم أمثال هذه المزاعم وصدتهم

---

(١) سيأتي تفصيله عند ذكر تحريف صحيح الترمذي.

الأحاديث الصحيحة من بعض الصحاح والمسانيد التي لا نقاش فيها تذرع بالتأويل الذي لا يحد بحد فيأتي العاصمي[١] بأمر جديد في قوله: لابد لتلك المدينة أن يكون لها أربعة ابواب على عدد الخلفاء ضنا منه كي لا يحتج به على اعلمية أمير المؤمنين وفضله فيبطل بذلك امامة من سبقه وتقدم عليه.

واضاف غيره فقال لابد للمدينة من ثمانية أبواب كي لا تتمسك به الشيعة باعلمية علي واختصاصه بباب مدينة العلم فالله حسيبهم وعلي خصيمهم ولم يدري هذا المغفل أن الإمام أمير المؤمنين قد احتج بالحديث ومثله أيضاً عبد الله بن عباس وعمرو بن العاص وسعد بن أبي وقاص وأم سلمة وكثير من أصحابه وغيرهم وقد احتجوا بحديث أنا مدينة العلم اسلافهم من ذي قبل واسكتوا خصومهم على أن الحديث بروايات الشيعة جاء بطرق كثيرة وعن بعض الصحابة والتابعين وبأسانيد عن أئمتهم صحيحة ومعتبرة بما لا يمكن حصرهم وعدهم بهذا المختصر واثبتوا ذلك ومستدلين به على امامته إذ العلم من مستلزمات امام الأمة وشرط اساسي فيها فالجاهل يسئل من رعيته ولا يكون الإمام جاهلاً وبالنظر لالتزامنا بالنقل بمرويات اخواننا السنة فنعرض لبعضها تاركين الكثير منها خشية التطويل وأن للحديث شواهد عديدة تعاضد متنه ودلالته وتثبت سنده وروايته وتقدم بعضها ويأتي الآخر بعد الحديث انشاء الله.

---

(١) كما ذكره عنه في زين الفتى نقلاً عن نفحات الازهار ١١: ٢٤٦ و: ٣٤٣.

حديث: ((أنا مدينة العلم))

عن ابن عباس:

عن ابن عباس[١] قال قال رسول الله ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب.

عن الإمام أمير المؤمنين:

جاء الحديث عنه بعدة طرف وهذا واحد منها ذكر السيوطي[٢] فقال وأخرج

---

(١) الحاكم في المستدرك ٣: ١٢٦، الخطيب تاريخ بغداد بعدة طرق ففي ٢: ٣٧٧ و٤: ٣٤٨ و٧: ١٧٢، وج ١١: ٤٨ و: ٤٩، الطبراني في المعجم الكبير ١١: ٦٦، والمناوي شرح الجامع الصغير ٣: ٤٧، كنز العمال ١٢: ٢١٢، و١٥: ١٢٩، زين دحلان الفتوحات الإسلامية ٢: ٥١٠، وأحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٤٠٨، الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١١٤، ابن حجر تهذيب التهذيب ٦: ٣٢٠، أبو القاسم تاريخ جرجان: ٢٤، السمعاني في الأنساب: ١١٨٢، ابن الأثير، أسد الغابة ٤: ٢٢، الذهبي تذكرة الحفاظ ٤: ٢٨، ابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٥٨ السخاوى المقاصد الحسنه: ٩٧، السيوطي في التعقيبات وله في الدرر المنتثرة: ٤٢، النبهاني في الفتح الكبير ١: ٢٧٦، والشرف المؤبد: ١١١، ومحمد صديق فتح الملك العلى: ٣ ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٤٦٦، ومختصرة ١٨: ١٧ بعشرة طرق الزبيدي في الاتحاف ٦: ٢٤٤، الطبري تهذيب الآثار ١: ٩٠، الجزري أسنى المطالب: ٧، وعلي فكري احسن القصص ٣: ٢٠٥، الزركشي اللالي المنثورة في الأحاديث المشهورة: ١٦٣، المناوي التوقيف على مهمات التعاريف: ٦٩، السيوطي في القول الجلي: ٣٧، والمناوي فيض القدير ٣: ٤٦.

(٢) السيوطي تاريخ الخلفاء: ٦٦، والترمذي جامع الأصول ١: ٤٣٧، والمبرد في الفاضل: ٣، والثعلبي في تفسيره وابن الدبيغ في تمييز الطيب: ٤١، والمغربي في فتح العلى: ٧، و: ٢٢، ابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٥٨، ابن حجر في الصواعق: ٧٣، السيوطي الدرر المنتثرة: ٤٢، وكنز العمال ١٢: ٢١٢، ومنتخبه ٥: ٣٠، والصبان اسعاف الراغبين: ١٧٤، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير

الترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول الله ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها وذكر بعضهم فمن أراد العلم فليأت الباب.

عن جابر:

أخرج الحاكم بسنده[١] قال سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

صورة ثانية لحديث جابر:

عن عبد الرحمن بن بهمان[٢] قال سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الحديبية وهو أخذ بيد علي ويقول هذا أمير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله يمد بها صوته أنا مدينة العلم وعلي

المؤمنين ٢: ٤٦٤، وأحمد صقر جامع الأحاديث ٣: ٢٣٧، ابن الجوزي في التذكرة: ٥٣، والكنجي كفاية الطالب: ٩٨، وعبد القادر سعد الشموس والاقمار: ٢١٠، وبهجت أفندي تاريخ آل محمد: ٥٦، ومحمد سليمان جمع الفوائد: ٢١٢، والمولوي مرآة المؤمنين: ٦٧ القرشي، تفريح الاحباب: ٣٥٠، والخطيب تلخيص المتشابة: ٣٠٩ وجمع الجوامع ١: ٣٨٨، والطبري ذخائر العقبى: ٧٧، والرياض النضرة ٢: ٢٥٥.

(١) الحاكم في المستدرك ٣: ١٢٧، ابن حجر في الصواعق: ٧٣، السيوطي تاريخ الخلفاء: ١٧، وله في التعقيبات وله في الجامع الصغير ١: ٣٦٤، والصبان اسعاف الراغبين: ١٧٤، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٤٧٠، بعدة طرق، والديلمي في الفردوس، وكنز العمال ١٢: ٢٠١، والجزري أسنى المطالب: ٧١، والحنفي اتحاف أهل الإسلام: ٦٥ مخطوطة الظاهرية.

(٢) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٤٧٨، الخطيب تاريخ بغداد ٢: ٣٧٧ و٤: ٢١٩ ابن المغازلي في المناقب: ٨٠، الكنجي كفاية الطالب: ٢٢١، الحاكم في المستدرك ٣: ١٢٩ بتغيير ومثله السيوطي الجامع الصغير ٢: ١٤٠، وابن حجر في الصواعق: ١٢٣، ومثله منتخب كنز العمال ٥: ٣٠.

بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

وبمثل هذا تتوالى أحاديث الصحابة مثل عبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن عمر وانس بن مالك وعمرو بن العاص وغيرهم ومن التابعين اضعافهم وتواتر نقل المئات من الحفاظ وأصحاب المسانيد ذكره وتصحيح سنده ودلالته على اعلمية علي وهو باب مدينة علم النبي ﷺ ولهم كلمات ضافية بذلك وبمثلهم طائفة كبيرة من أصحاب الحديث ذكروا الحديث بمؤلفاتهم مرسلا اعتمادا على شهرته واستفاضته وارسلوه ارسال المسلمات الثابتة وليس من السهل سرد الأحاديث الأخرى والتعرض لاقوالهم الدالة على دلالته وقد احصاها سيدنا المرحوم في عبقات الأنوار وتلخيصه نفحات الازهار والشيخ الأميني في الغدير والمغربي في فتح الملك العلى في حديث مدينة العلم علي وهو مطبوع.

حديث أنا مدينة الحكمة وعلي بابها:

وجاء الحديث أنا مدينة الحكمة وعلي بابها وبلفظة أنا دار الحكمة وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب وروى بطرق عديدة وأخرجها الحفاظ بأسانيدهم المعتبرة وبعض رجال الصحاح في سننهم وصحاحهم وكي لا يطول علينا نختصره بالحديثين القادمين كسند معاضد للحديث السابق.

الحديث الأول عن أمير المؤمنين:

عن علي عليه السلام[1] قال رسول الله ﷺ أنا دار الحكمة وعلي بابها.

---

(١) الترمذي في صحيحه ١٣: ١٧، حلية الأولياء ١: ٦٤، ابن حجر في الصواعق: ٣٧، السيوطي الجامع الصغير ١: ١٠٨ و ٣٦٤، التبريزي مشكوة المصابيح: ٥٦٤ ط.دهلي، و٣: ٢٤٤ وملا علي مرقاة المفاتيح ١١: ٣٤٥، أشعة اللمعات في شرح المشكاة ٤: ٦٧٧، ابن كثير في البداية ٧: ٣٥٨،

الحديث الثاني عن ابن عباس،

عن ابن عباس(١) قال رسول الله ﷺ: أنا دار الحكمة وعلي بابها وبلفظة أنا مدينة الحكمة ومثله عن جابر(٢)، وذكره البعض مرسلا(٣) اعتمادا على شهرة الحديث وروى الحديث بلفظ(٤) أنا دار العلم وعلي بابها وبلفظ(٥) أنا مدينة الفقه وعلي بابها وبألفاظ عديدة أخرى ذكر الكثير من صورها الشيخ الأميني في (الغدير ٣) وسيدنا في عبقات الأنوار وتلخيصه نفحات الازهار في الأجزاء الثلاثة المخصصة لحديث أنا مدينة العلم.

السخاوي المقاصد الحسنة: ٩٧، المناوي كنوز الحقايق: ٤٦، النابلسي ذخائر المواريث ٣: ٢١، وكنز العمال ١٥: ١٢٩ ١ و١٢: ٢٠١، ومنتخبه ٥: ٣٢، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٤٥٩، ابن الجوزي في التذكرة: ٥٣، الطبري الرياض النضرة ٢: ١٦٣ و: ٢٥٥، وذخائر العقبى: ٧٧، الحمويني فرائد السمطين ١: ٢٤٤، الصافي اسعاف الراغبين: ١٧٤، أسنى المناقب في تهذيب أسنى المطالب: ٧٤، المغري فتح العلى: ٢١ والشرف المؤبد: ١١١، نجم الدين الشافعي منال الطالب: ٩٣، ومحمد صديق خان في الادراك: ٤٦ ط.كانبور، الطبري تهذيب الآثار ١: ٨٩ ط.صنعاء، وتفريح الاحباب: ٣٥٠ العاصمي زين الفتى مخطوط، النقشبندي مناقب العشرة: ٢٣، والزبيدي في الاتحاف ٦: ٢٤٤، والكنجي كفاية الطالب: ١١٨.

(١) حلية الأولياء ١: ٦٤، وشرح المقاصد ٢: ٢٢٠، والمغربي فتح العلى: ١٧، وتاريخ بغداد ١١: ٢٠٤، والثعلبي في تفسيره، والحمويني فرائد السمطين.

(٢) وذكره كما في تلخيص المتشابة ١: ١٦١، والسيوطي في اللئالي ١: ٣٣٥.

(٣) كما في المواهب اللدنية ١: ١٨٢ و٣: ١٢٩، والكوكب المنير شرح الجامع الصغير والمناوي كنوز الحقايق، وفي التيسير وفيض القدير ٣: ٤٦، وفي شرح الجامع الصغير ٣: ٤٦، والسراج المنير ٢: ٦٢.

(٤) الطبري في الرياض النضرة ٢: ١٩٣، وذخائر العقبى: ٧٧، وملا علي مرقاة المفاتيح ١١: ٣٤٥ والحضرمي وسيلة المآل: ١٢٤.

(٥) كما في تذكرة الخواص لابن الجوزي: ٢٩، والثعلبي في تفسيره وابن بطة العكبري.

حول الحديث:

ذكر الحاكم بعد حديث (أنا مدينة العلم) فقال هذا حديث صحيح ولم يخرجاه وأبو الصلت ثقة المأمون ثم سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي فقال ثقة ثم قال دخل يحيى بن معين ونحن معه على أبي الصلت فسلم عليه فلما خرج تبعته فقلت له ما تقول رحمك الله في أبي الصلت؟ فقال: هو صدوق، فقلت له: أنه يروي حديث الأعمش من مجاهد عن ابن عباس (الحديث) فقال قد روى هذا ذاك الفيدي عن ابن معاوية عن الأعمش كما رواه أبو الصلت (الحاكم في مستدرك ٣: ١٢٦) ثم قال الحاكم ليعلم المستفيد لهذا العلم أن الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقة مأمون حافظ ومثله (تاريخ بغداد ١١: ٤٨) وقال في أخره ما تريدون من هذا المسكين (أي أبو الصلت) أليس قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي هذا ونحو[١] ونص على ثقة أبو الصلت وصححوا الحديث مثل الذهبي في (تذكرة الحفاظ ٤: ٢٨) وابن حجر (تهذيب التهذيب ٦: ٣٢٠) وابن حجر في (الصواعق: ٢٢١) ثم رد ابن حجر المكي على ما هو عليه من التعنت والتعصب على القول بوضع الحديث عن بعضهم فقال وهؤلاء وأن كانوا أئمة اجلاء لكنهم تساهلوا تساهلا كثيرا كما علم مما قررته وكيف ساغ الحكم بالوضع مع ما تقرر أن رجاله رجال الصحاح إلا واحد فمختلف فيه ويجب تاويل كلام القائلين بالوضع بأن ذكر لبعض طرقه لا كلها وما احسن قول بعض الحفاظ في أبي معاوية أحد رواته المتكلم فيهم بما لا يسمع هو ثقة مامون من كبار المشايخ وحفاظهم

---

(١) الثالي المصنوعة ١: ٣٣٢، والكمال في اسماء الرجال، وتهذيب الكمال ٨: ٧٩، ومثله سير أعلام النبلاء ١: ٤٤٦.

وقد تفرد به عن الأعمش فكان ماذا وأي استحالة في أنه ﷺ يقول مثل هذا في حق علي[١].

وله تحسين آخر كما في فتواه كما لابن حجر تصحيح آخر للحديث في قول ابن عباس وهذا ـ أي علي ـ يخبر بالأشياء الغيبية فيقع لما كان رسول الله ﷺ يخبره بالمغيبات فيخبر بها كما أخبره ﷺ ومن استند إخباره إلى أخبار الصادق ﷺ لا يكون إلا صادقاً وفي هذه منقبة عليه جدا لعلي لما اتحفه ﷺ به من العلوم المغيبة ولذا كان باب مدينة العلم النبوي وامين السر العلوي[٢].

الخلاصة: وقد بلغ دفاع ابن معين عن حديث أنا مدينة العلم من المتانة والقوة حداً ولم يتمكن أحد من القادحين فيه من الاتيان بجواب عنه كما ذكر العلائي فيما نقله عنه السيوطي في قوت المغتذى.

ولم يأت كل من تكلم على حديث أنا مدينة العلم على جواب هذه الروايات الثابتة عن يحيى بن معين وذكر للعلائي على تعقيبات كثيرة برد المتعنتين عنه جماعة كما في (العبقات ١٠: ١٩٠).

مع ابن الجوزي:

أن نسبة الوضع أو تضعيف الحديث الذي ذكره ابن الجوزي فإن ابن الجوزي ليس ممن يعتد بقوله ويعتمد على رأيه سواء بقوله في هذا الحديث أو الأحاديث الأخرى فلا نطيل الكلام عنه وقد كفانا امره الحافظ أبو سعيد العلائي بقوله.

---

(١) المنح المكية.

(٢) تطهير الجنان هامش الصواعق: ١١٢، وله حكم بحسن الحديث في تطهير الجنان عند جوابه عن مطاعن معاوية في القول السادس وله أقوال أخرى جازما بصحته كما في العبقات ١٢: ١٤٣.

ومثله ابن حجر في المنح المكية ولم يأت أبو الفجر ولا غيره بعلة قادحة في حديث شريك (احدى طرق الحديث) سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر: (اللالىء المصنوعة ١: ٣٣٢) وغيره. وقد قدمنا القول في ابن الجوزي وأقوال العلماء وأصحاب الفن وانه لا يعتمد على تضعيفه أو تصحيحه ووصفوه أنه حاطب ليل ولا يدري ما يقول وقد بلغ من تهوره أن طعن في كثير من أحاديث الصحيحين وكان كثير الغلط فيما يصنفه[1].

(١) راجع مقدمة هذا الكتاب.

﴿قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (١)

حديث أبي سعيد الخدري:

عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري(٢) قال سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ فقال ذاك وزير أخي سليمان بن داود ﷺ وسألته عن قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ فقال ذاك أخي علي بن أبي طالب ﷺ.

حديث محمد بن الحنفية:

روى الثعلبي عن محمد بن الحنفية(٣) قال من عنده علم الكتاب علي بن أبي طالب.

حديث ابن عباس:

عن ابن عباس(٤) قال: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ انما هو علي بن أبي طالب لقد كان عالما بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ... الخ.

---

(١) الرعد: ٤٣.

(٢) الثعلبي في تفسيره في ذكر الآية، والقندوزي ينابيع المودة: ١٠٢ ط.إسلامبول، وحسام الدين في آل محمد: ١٥٠، وله حديث مثله، كما في شواهد التنزيل ١: ٣٠٧.

(٣) الثعلبي في تفسيره والقرطبي ٩: ٣٣٦، وأبو نعيم الحافظ فيما نزل من القرآن: ١٢٥، والأمر تسرى أرجح المطالب: ٨٦ و: ١١١ ط.لاهور، وذكر البدخشي مفتاح النجا: ٤٠ بطريق آخر عن ابن عباس.

(٤) ينابيع المودة: ١٠٢، والنطزي في الخصائص واضاف وعالما بالحلال والحرام.

عن أبي حنيفة:

نقل المحدث الحنبلي[١] أنه روى عن أبي حنيفة أنه قال أن المراد من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ هو علي بن أبي طالب لشهادة قول النبي ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها وجاء عن أبي حنيفة في علم علي أقوال عديدة مثل قوله لولا علي لما عرفنا حكم قتال أهل البغي وغيره كما مر.

حديث عبد الله بن عطا:

ذكر القرطبي[٢] عن عبد الله بن عطا ما لفظه قلت لأبي جعفر علي بن الحسين زعموا أن الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام فقال انما ذلك علي بن أبي طالب.

حديث سعيد بن جبير:

عن أبي بشر[٣] قال سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ اهو عبد الله بن سلام؟ فقال: كيف وهذه السورة مكية. (وذكر بعضهم) وعبد الله بن سلام أسلم في المدينة بعد الهجرة.

---

(١) الترمذي الكشفي في مناقب مرتضوي: ٤٩ ط.بمبئي.

(٢) القرطبي في تفسيره ١: ٣٣٦، وشهاب الدين توضيح الدلائل مخطوط، وقال رواه الإمام الصالحاني والثعلبي في تفسيره.

(٣) ينابيع المودة: ١٠٢، والحاكم الحسكاني شواهد التنزيل ١: ٣٠٧، والسيوطي في الاتقان ١: ١٣ والدر المنثور المنثور ٤: ٦٤، وقال أخرجه سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه، وقال أخرج ابن المنذر عن الشعبي قال ما نزل في عبد الله بن سلام شيء من القرآن.

حديث آخر لعبد الله بن عطا:

روى الثعلبي[١] وابن المغازلي في سنديهما عن عبد الله بن عطا قال كنت مع محمد الباقر عليه السلام في المسجد فرأيت ابن عبد الله بن سلام فقلت زعموا هذا ابن الذي عنده علم الكتاب قال انما ذاك علي بن أبي طالب.

حديث عبد الله بن سلام:

عن عبد الله بن سلام[٢] أنه سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال صلى الله عليه وآله وسلم انما هو علي بن أبي طالب.

رواة الحديث:

عن صاحب المناقب[٣] روى عن محمد بن مسلم وأبي حمزة الثمالي وجابر بن يزيد عن محمد الباقر عليه السلام وروى علي بن فضال والفضل بن يسار وأبي بصير عن الصادق عليه السلام وروى أحمد بن محمد الحلبي ومحمد بن فضيل عن الرضا عليه السلام وقد روى عن موسى بن جعفر عليه السلام وزيد بن علي وعن محمد بن الحنفية وعن سلمان الفارسي وعن أبي سعيد الخدري وإسماعيل السدي أنهم قالوا في قوله تعالى: ﴿قُلْ

---

(١) الثعلبي في تفسير الآية، والحاكم شواهد التنزيل ١: ٣٠٧، وابن المغازلي في المناقب: ٣١٣ بزيادة والقرطبي في تفسيره ٦: ٣٣٦، كما في هامش المناقب والقندوزي ينابيع المودة: ١٠٢ ط.إسلامبول.

(٢) الثعلبي في تفسير الآية والترمذي الكشفي مناقب مرتضوي: ٤٩، كما ذكره حسام الدين في آل محمد: ١٥٠ مخطوط، وشهاب الدين توضيح الدلائل: ١٦٣، وقال أورده الإمام شرف الدين على الهمداني في كتابه.

(٣) ينابيع المودة: ١٠٣، وذكره حسام الدين في آل محمد: ١٥٠.

﴿كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ هو علي بن أبي طالب.

أقول: ليتني أدري لما استكثر القوم ما نصت عليه الآية الكريمة في علم أمير المؤمنين واحرفوها بأقوال منمقة وأحاديث ملفقة وينسبها البعض إلى عبد الله بن سلام وقد استنكر الكثير من الصحابة والتابعين ذلك ومن لاحظ اجوبتهم للسائلين بالاستغراب تارة كما جاء في حديث سعيد بن جبير وابن عباس وأبي سعيد الخدري فيقول للسائل كيف يكون ذلك عبد الله بن سلام وهذه السورة مكيه وابن سلام أسلم في المدينة بعد هذه السورة(١) وبعضهم يجيب السائل مؤكداً نزولها بعلي عليه السلام وبصيغة الحصر فيقول انما ذلك علي بن أبي طالب وبعضهم يدعم التأكيد بحديث عبد الله بن سلام حيث يسئل من النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هو الذي عنده علم الكتاب؟ فيقول له: هو علي بن أبي طالب.

كما لا أدري وكيف يحصل لابن سلام واضرابه أن يلحقوا ولو ببعض علم أمير المؤمنين وهو الذي لم يسبقه الاولون بعلم ولم يلحقه الاخرون(٢) إذ هو البحر الذي تلاطمت امواجه وبعدت افجاجه فلا يدرك قعره ولم يلحق شاؤه كيف لا وهو باب مدينة علم الرسول وما علم الله سبحانه علماً لنبيه إلا وعلمه علياً وهو باب علمه ووارثه كما اوضح أمير المؤمنين بذلك ببعض أقواله ملوحا (هذا سقط العلم) مشيرا إلى صدره (هذا ما زقنيه رسول الله) وقد اعلنها صرخة مدوية بمرات عديدة ومناسبات كثيرة فعلى منبره في الكوفة وفي خطبه وبعض رسائله وفي أحاديث العامة بين أصحابه واحيانا يقسم بالله تعالى لو ثنيت له الوسادة لحكم

---

(١) القرطبي في تفسير الآية وتفسير النيسابوري ١٣: ٦٥، وعمدة القاريء ١٦: ٢٦٤.

(٢) من خطبة للإمام الحسن عليه السلام آبن فيها أمير المؤمنين يوم شهادته، وذكرها مسند أحمد ١: ١٩٩ في روايتين وحلية الأولياء ١: ٦٥، وكنز العمال ٦: ٤١٢.

بين أهل الكتب السماوية الأربعة حتى تنطق تلك الكتب فنقول صدق علي لقد افتاكم بما أنزل الله فيها وجاء بذلك عن الإمام الغزالي قوله[١] قد علم الاولون والاخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من ورائه يرفع الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء[٢].

وذكر عبد الحميد شارح النهج[٣] قال: فهو إمام الفصحاء، وسيد البلغاء وفي كلامه قيل دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين إلى أن يقول وكفانا في هذا الباب (أي في علم علي) ما يقوله أبو عثمان الجاحظ في كتابه (البيان والتبيين ٢: ٩٩).

واعلم اننا لا يتخالجنا الشك في انه عليه السلام أفصح من كل ناطق بلغة العرب من الاولين والآخرين إلا من كلام الله سبحانه وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن يقول واعلم أن تكلف الأدلة على أن الشمس مضيئة يتعب وصاحبه منسوب إلى السفه وليس جاحد الأمور المعلومة علماً ضروريا بأشد سفها ممن رام الاستدال بالادلة النظرية عليها.

والأقوال في وصف علي بالعلم والفصاحة كثيرة لا يسع المقام ذكرها حتى على لسان الد أعداءه معاوية ابن أبي سفيان وبكاءه عليه يوم وفاته ولما سئل قال ابكي لفقد العلم والفقه بعده.

---

(١) المناوي فيض القدير ٣: ٤٦.
(٢) سيأتي الحديث عنه.
(٣) شرح نهج البلاغة ١: ٨.

وقال مجيباً لرجل وأن كنا لنتحدث أنه ما جرت المواسي على رأس رجل من قريش افصح من علي[١].

والخلاصة: ولما ساقنا الحديث عن علم علي فلابد لوقفة قصيرة على شاطئه لتنتهل منه غرفة مختصرين على علمه بالقرآن وعرض نماذج من تلك النصوص كي لا يطول بنا السير وتقدم أن ذكرنا بعضها عند ذكر الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ وسيأتي البعض الآخر عند ذكر الآية ما ورثه من علم الأنبياء.

جمع علي للقرآن:

عن علي عليه السلام [٢] قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقسمت أن لا اضع ردائي على ظهري حتى اجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائي عن ظهري حتى جمعت القرآن.

حفظه للقرآن:

أن الحديث لحفظ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للقرآن لا يحوجنا إلى مزيد بحث لما قد ثبت لدى جميع المفسرين وأصحاب السير انه عليه السلام جمع القرآن وسماه مصحفا ولو لم يحفظه لما استطاع جمعه كما لم يصلنا أنه استعان بأحد لجمعه وقد جائت الأحاديث ما بلغت به حد الشهرة أنه جلس في داره بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقسم أن لا يضع ردائه على ظهره حتى يجمع القرآن وقد حصل له ما

---

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ٣: ٧٦.

(٢) أبو نعيم في الحلية ١: ٦٧، كنز العمال ١٥: ١١٢، والطبقات لابن سعد ٢: ٣٣٨ وفي السيرة الحلبية ٣: ٣٦٠ قال وهو أول من جمع القرآن وسماه مصحفا.

أراد وأشار ابن أبي الحديد في قوله السابق اتفق الكل على أن علياً كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله ولم يكن غيره يحفظه ثم هو أول من جمعه وذكر خالد محمد خالد في كتابه (رجال حول الرسول) قال توافر الحفاظ والكتبة كما ذكرنا من قبل علي حفظ القرآن وتسجيله وكان على رأسهم علي بن أبي طالب.

قراءة علي للقرآن:

ولما كان أمير المؤمنين سيد القراء ومعلمهم أصولها وكلهم رجعوا إليه واخذوا عنه والقراءة المعروفة اليوم بين المسلمين بقراءة حفص عن عاصم فهي قراءته اخذها عنه تلميذه أبو عبدالرحمي السلمي الذي اشتهر بشيخ القراء فحفظها عنه أشهر تلاميذه عاصم بن أبي النجود[١] وذكر ابن أبي الحديد[٢] قال اتفق الكل على أن علياً عليه السلام كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن أحد يحفظه ثم هو أول من جمعه إلى أن يقول وإذا رجعت إلى كتب القراءات وجدت أئمة القراء كلهم يرجعون إليه كابن عمر ابن أبي العلا وعاصم بن أبي النجود وغيرهما لانهم يرجعون إلى ابن عبد الرحمن السلمي القارئ وأبو عبد الرحمن كان تلميذه وعنه أخذ القرآن وذكر ابن طلحة الشافعي[٣] أن علم القراءات وامام الكوفيين المشهور بالقراءة منهم عاصم بن أبي النجود... إلى أن قال فعاصم فيها تلميذ لتلميذ علي عليه السلام والأقوال بمثل هذا كثيرة واخيرا يعترف عبد الرحمن السلمي نفسه بذلك واقواله كثيرة منها قوله ما رأيت اقرء[٤] من علي عرض

---

(١) الطبقات الكبرى ٦: ١٧٢.

(٢) شرح النهج ١: ٩.

(٣) مطالب السؤل: ٢٨.

(٤) الجزري غاية النهاية ١: ٥٤٦.

القرآن على النبي وهو من الذين حفظوه اجمع بلا شك عندنا وقال ما رأيت ابن انثى اقرء لكتاب الله من علي بن أبي طالب وعنه[١] قال بلفظ ما رأيت احدا اقرء لكتاب الله من علي بن أبي طالب وعنه أيضاً[٢] بلفظ ما رأيت قرشيا قط اقرأ من علي بن أبي طالب وعن عبد الله بن مسعود[٣] وهو تلميذ علي في حفظ القرآن وتعليم القراءة حتى جاء عنه قال: افرض أهل المدينة واقرأها علي بن أبي طالب وسيأتي له أقوال أخرى كيف تعلم من أمير المؤمنين واعترف له أنه تعلم وختم القرآن من خير الناس وبمثله الكثير عن ابن عباس كما سيأتي حتى قال[٤] اعلمنا بالقضاء واقرأنا للقران علي بن أبي طالب.

علمه بالتفسير:

أن الكثير من الصحابة ممن تعلم القرآن وتفسيره في حياة الرسول ﷺ فقد عادوا من بعده واكملوا شوطهم على أمير المؤمنين واليه رجعوا ومنه اخذوا كما سيأتي من أحاديثهم لأنه باب مدينة علمه وعيبته ووارثه وكما روى عنهم أن علم أمير المؤمنين من علم رسول الله ﷺ وعلم رسول الله من الله وكان يغرره بالعلم غرا فهو سيد القراء والمفسرين بلا منازع وانه مع القرآن والقرآن معه وعنده علم الكتاب وتفصيل آياته وعلمه النبي بكل ذلك اتماما لتبليغ رسألته من بعده كما جاء ذلك في إحدى خطبه عليه السلام ومنها ثم اختار سبحانه لمحمد ﷺ لقاءه

---

(١) مختصر ابن عساكر ١٨: ٢٣، تاريخ دمشق ترجمة الإمام ٣: ٣٥، والاستيعاب لابن عبدالبر ٢: ٤٧٧، والذهبي معرفة القراء ٣: ٣٢، والحاكم الحسكاني شواهد التنزيل ١: ٣٠.

(٢) ابن عساكر ٣: ٣٦، ومختصرة ١٨: ٢٢.

(٣) الحاكم الحسكاني شواهد التنزيل ١: ٢٣.

(٤) الحاكم شواهد التنزيل ١: ٢٣.

ورضي له ما عنده وخلف فيكم ما خلفت الأنبياء في اممها إذ لم يتركوهم هملاً بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب ربكم فيكم مبيناً حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله[١] وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه[٢] وخاصه وعامه وعبره وأمثاله ومرسله ومحدوه[٣] ومحكمه ومتشابهه مفسراً مجمله ومبيناً غوامضه بين مأخوذ ميثاق علمه وموسع على العبادة في جهله وبين مثبت في الكتاب فرضه ومعلوم في السنة نسخه وواجب في السنة أخذ ومرخص في الكتاب تركه وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله... الخ ومن حديث الإمام عليه السلام وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان يسأله ويستفهمه حتى أن كانوا ليحبون أن يجيء الاعرابي والطارئي فيسأله حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألته عنه وحفظته[٤].

ومن حديث له عليه السلام قال: إذا سألته أجابني وإذا سكت أبتدأني وعلمني تنزيله وتاويله ومحكمه ومتشابهه فهو الاذن الواعية لعلمه التي لا تنسى.

وذكر ابن أبي الحديد[٥] ومن المعلوم علم تفسير القرآن وعنه أخذ ومنه فرع وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحة ذلك لأن اكثرة عنه وعن عبدالله بن عباس وقد علم الناس حال عبد الله بن عباس في ملازمته له وانقطاعه إليه وانه تلميذه وخريجه وذكر الغرناطي[٦] ما لفظه وأما صدر المفسرين والمؤيد فيهم فعلي

---

(١) الفضائل المستحبات والنوافل.
(٢) الرخصة الاذن بفعل ما كان ممنوعا كأكل الميتة للمضطر والعزيمة الالزام بايجاب.
(٣) المرسل المطلق غير المقيد والمحدود المقيد.
(٤) خطبة: ٢١٠ نقلاً عن صائب عبد الحميد تاريخ الإسلام السياسي: ٤٩٤.
(٥) شرح النهج ١: ٦.
(٦) في مقدمة تفسيره: ٢٦٣.

بن أبي طالب وينلوه عبد الله بن عباس إلى أن قال وقال ابن عباس ما اخذت من تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب وعن ابن عباس[١] قال كل ما تكلمت به في التفسير فانما اخذته عن علي (كرم الله وجهه) وذكر ابن طلحة[٢] قال علم القرآن وقد استفاض بين الأمة أن رئيس أئمة التفسير وقدوتهم والمقدم عليهم والمشار إليه فيه عبد الله بن عباس وكان تلميذ لعلي عليه السلام ومقتديا به واخذا عنه ومستفيدا منه.

وعن ابن عباس[٣] قال أخذ بيدي الإمام علي فخرج إلى البقيع وقال اقرء يا بن عباس فقرأت ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فتكلم في اسرار الباء إلى بزوغ الفجر.

وعنه أيضاً[٤] قال فشرح لنا علي عليه السلام نقطة الباء من ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ليلة فانفلق عمود الصباح وهو بعد لم يفرغ فرأيت نفسي في جنبه كالفوارة في جنب البحر المتلاطم.

وذكر القندوزي[٥] عن الدر المنظم لابن طلحة الحلبي أعلم أن جميع اسرار الكتب السماوية في القرآن وجميع ما في القرآن في الفاتحة وجميع ما في الفاتحة في البسملة وجميع ما في البسملة في باء البسملة وجميع ما في باء البسملة في النقطة التي تحت الباء وقال الإمام علي (كرم الله وجهه) أنا النقطة التي تحت الباء.

---

(١) السيرة النبوية لدحلان ٢: ١١، والسيرة النبوية للحلبي ٢: ٢٠٧، والمناوي شرح الجامع الصغير: ٢٤٧، والقرطبي في تفسيره ١: ٢٧.

(٢) مطالب السؤل: ٢٨.

(٣) ينابيع المودة: ٤٠٨ ط.إسلامبول.

(٤) المصدر: ٧٠، وأرجح المطالب: ١١٣.

(٥) المصدر: ٧٠.

وذكر نعمان الآلوسي[١] في حق علي هو باب مدينة العلم والنقطة تحت الباء ومن لطيف قول عبد الباقي العمري الموصلي في أبيات في ديوانه يصف قبة الإمام علي:

هـي بـاء مقلوبـة فـوق تلـك الـنقطة المسـتحيلة الـتأويل

ومن حديث للامام علي عليه السلام [٢] قال لو شئت لاوقرت لكم سبعين بعير من تفسير فاتحة الكتاب كما جاء عنه عليه السلام [٣] لما أراد أهل الشام أن يجعلوا القرآن حكما بصفين قال عليه السلام أنا القرآن الناطق ومرة أخرى قال[٤] أنا ترجمان القرآن أنا معصوم من عند الله وله أقوال كثيرة خاصة بعد التحكيم.

علم علي بالقرآن وعنده علم الظاهر والباطن:

أخرج أبو نعيم[٥] عن عبد بن مسعود قال أن القرآن نزل على سبعة أحرف وما منها حرف إلا وله ظهر وبطن وأن علياً عنده علم الظاهر والباطن وعن أبي الطفيل قال سمعت علياً وهو يخطب الناس فقال أيها الناس سلوني فانكم لا

---

(١) جلاء العينين: ٧٠.

(٢) المبيدي شرح الديوان: ١٥، الشعراني لطائف السنن١: ١٧١، والهروي في شرح عين العلم: ٩١، والكاكوردي في الروض الازهر: ٣٣ ط.حيدر آباد، والابياري جالية الكدر: ٤٠، وبهجب أفندي تاريخ آل محمد: ١٥٠، وأحمد زين دحلان الفتوحات الإسلامية ٢: ٢٣٧.

(٣) ينابيع المودة: ٩٦.

(٤) مناقب مرتضوي: ١٣٥.

(٥) أبو نعيم حلية الأولياء ١: ٦٥، ابن عساكر تاريخ دمشق ٣: ٣٢، ومختصرة ١٨: ٢٣، واسنى المطالب للجزرى: ٨٢، وتهذيبه: ٨٢، والمولوي وسيلة النجاة: ١٣٩ ط.لكنهو، والعيني مناقب علي: ١٩، ومحمد المغربي فتح الملك العلى: ٣٥، وينابيع المودة: ٣٧٣، وفرائد السمطين ١: ٣٥٥، ومناقب مرتضوي، وأرجح المطالب: ١١٣، والقحافي في الايجاز والبيان في علوم القرآن السنة الثالثة ١:٧٢.

تجدون أحداً بعدي هو أعلم بما تسألونه مني ولا تجدون أحداً بعدي أعلم بما بين اللوحين مني فسلوني.

وعن الشعبي قال: ما كان أحد من هذه الأمة أعلم بما بين اللوحين وبما أنزل الله على محمد من علي.

وعن جبلة[١] بنت المصفح عن أبيها قال: قال لي علي: يا أخا بني عامر سلني عما قال الله ورسوله فانا نحن أهل بيت أعلم بما قال الله ورسوله.... الخ

ومن طريق الطيالسي[٢] عن أنس عن النبي ﷺ قال أعلمهم بما أنزل الله علي بن أبي طالب، وروى عن عمر[٣] قال علي أعلم بما أنزل الله على محمد.

وروى عن عمر[٤] قال علي أعلم بما أنزل الله على محمد. وروى عن الكلبي[٥] قال ابن عباس علم النبي من علم الله وعلم علي من علم النبي وعلمي من علم على وما علمي وعلم الصحابة في علم على إلا كقطرة في سبعة ابحر وقيل لابن عباس[٦] أين علمك من علم علي؟ فقال: كنسبة القطرة من المطر إلى البحر المحيط.

---

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ٣: ٢٧.

(٢) طبقات ابن سعد ٦: ١٦٧.

(٣) العيني مناقب علي: ١٦، وسيلة المآل: ١٢٩.

(٤) شواهد التنزيل ١: ٢٩.

(٥) النبهاني الشرف المؤبد: ٥٨، وينابيع المودة، وابن المغالي في المناقب، ومطالب السؤل، وفرائد السمطين.

(٦) نهج البلاغة ١: ٦، توفيق أبو علم أهل البيت: ٢٠٧، ينابيع المودة: ١٤٨، ومناقب مرتضوي: ٢٤٦ وسيلة النجاة: ١٤٠، الإجتهاد في الشريعة الإسلامية للوافي المهدي: ١٣٥.

ومن حديث له أيضاً[١] قيل لابن عباس أين علمك من علم علي؟ قال فإذا علمي بالقرآن في علم علي كالقرارة في المثغنجر[٢].

العلماء ثلاثة:

عن أبي الدرداء[٣] قال: العلماء ثلاثة: رجل بالشام يعني نفسه، ورجل بالكوفة يعني عبد الله بن مسعود، ورجل بالمدينة يعني علي، ثم قال: والذي بالشام يسئل الذي بالكوفة والذي بالكوفة يسئل الذي بالمدينة والذي بالمدينة لا يسئل أحد ومثله لمسروق[٤] قال انتهى العلم إلى ثلاثة عالم بالشام وعالم بالمدينة وعالم بالعراق فعالم الكوفة عبد الله بن مسعود وعالم الشام أبو الدرداء وعالم المدينة علي بن أبي طالب فإذا التقوا سأل عالم الشام عالم العراق وسئل عالم العراق عالم المدينة وعالم المدينة لم يسئلهم ومن طريق الحضرمي[٥] عن عبد الله بن مسعود مثله علماء الأرض ثلاثة... الخ

وعن عبد الله بن مسعود[٦] قال لو أعلم احدا أعلم بكتاب مني تبلغه المطايا قال فقال له رجل فأين أنت من علي قال به بدأت أني قرئت عليه.

---

(١) ابن الاثير في النهاية ١: ١٥٢، وابن أبي الحديد في شرح النهج ١: ٦، الهروي في الغريين: ٢٩٩، ومحمد طاهر الصديقي مجمع بحار الأنوار ٣: ١٣١، وج١: ١٥٦، وتاج العروس ٣: ٤٨٧، ولسان العرب ٣: ١٠٣.

(٢) القرارة: الغدير الصغير. والمثغنجر: البحر.

(٣) ابن عساكر ٣: ٦٧، الخوارزمي في المناقب: ١٠٢، الصنعاني في طبقات المعتزلة: ٣٣.

(٤) ابن عساكر ٣: ٦٧، الخوارزمي في المناقب.

(٥) الرياض النضرة ٢: ٢١٢، ارجح المطالب: ١٠٥.

(٦) تاريخ ابن عساكر ٣: ٣٢، ومعجم الشيوخ ٢: ٨.

وعن عبد الله بن مسعود قال: قرأت على رسول الله ﷺ سبعين سورة فختمت القرآن على خير الناس علي بن أبي طالب[١].

حديث ما نزلت آية من كتاب الله:

أن حديث ما نزلت آية من كتاب الله جاء بطرق كثيرة عن أمير المؤمنين عليه السلام وذكره عنه بعض الصحابة وقاله في مناسبات شيء فمرة في خطبه على المنبر وأخرى إذا جلس بين أصحابه محتجا به أو يسئله احدهم واخرى يدعو الناس للاخذ بما تعلمه من رسول الله من الخبير العارف بالكتاب والسنة وبحتمية تعدد المناسبات يختلف لفظ القول بينما سمعه هذا في تلك المناسبة وبين ذاك في مناسبة أخرى ولذا تعددت صورة وبعرض سريع لنماذج من رواته وصوره.

حديث سليمان الاحمسي:

عن سليمان الاحمسي[٢] عن أبيه قال علي عليه السلام والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت واين نزلت وعلى من نزلت أن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا طلقا (وذكر بعضهم لسانا سؤلا).

---

(١) ابن عساكر ٣: ٣٤، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١١٦، و: ٢٨٨ عن الطبراني في الأوسط، أو الخوارزمي في المناقب: ٩٣.

(٢) ابن عساكر تاريخ دمشق ٣: ٢٦، حليه الأولياء ١: ٦٧، والبلاذري الأنساب ١: ٣١٤، وكنز العمال ٦: ٢٩٦، الطبقات الكبرى ٢: ٣٣٨، السيوطي تاريخ الخلفاء: ٧١، تاريخ الإسلام للذهبي ٣: ٦٣٧، ابن حجر في الصواعق: ٧٦، البسناوي محاضرة الاوائل: ٦٦ ط.الاستانة، والقرماني أخبار الدول: ١٠٣، النبهاني الشرق المؤبد: ١١٢، المغربي فتح العلى: ٣٨، جامع الأحاديث ٤: ٣٩٢، الحمزاوي مشارق الأنوار: ٩١، الصبان اسعاف الراغبين: ١٠٨.

حديث ثوير بن أبي فاختة:

عن ثوير بن أبي فاختة[١] عن أبيه قال علي عليه السلام: كان لي لسان سؤل وقلب عقول وما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت وعلى من نزلت وبما أنزلت وأضاف ابن عساكر بزيادة في آخره فقال عليه السلام وان الدنيا يعطيها من أحب ومن أبغض وأن الإيمان لا يعطيه الله إلا من أحب.

حديث عباد بن عبد الله:

عن عباد بن عبد الله[٢] قال: سمعت علياً يقول ما نزلت آية من كتاب الله إلا وقد علمت متى أنزلت وفيمن أنزلت وما من قرشي إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى جنة أو نار فقام رجل فقال يا أمير المؤمنين فما نزل فيك فقال لولا انك سألتني على رؤوس الملا لما حدثتك افما تقرأ: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ رسول الله على بينة من ربه وأنا الشاهد منه فأتلوه واتبعه.

حديث النزال بن سبرة الهلالي:

عن النزال بن سبرة الهلالي[٣] قال واقعنا من على ذات يوم طيب نفس

---

(١) الحاكم شواهد التنزيل ١: ٣٣، ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ج٣.

(٢) ابن المغازلي في المناقب، وابن الجوزي في التذكرة: ٢٠ بزيادة، ومثله الحمويني فرائد السمطين ١: ٣٣٨ عن زاذان، كما سيأتي حديثه، وذكره: ٣٣٩ عن جابر والحاكم شواهد التنزيل ١: ٣٣ مختصرا، ومحمد صديق خان في تفسيره فتح البيان ٤: ٢٩٩ بتغيير.

(٣) قال رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قام على المنبر فقال: سلوني قبل أن تفقدوني لا تسألوني ولن تسألوا بعدي مثلي... الخ الحديث. مستدرك الحاكم ٢: ٤٦٦، وابن عبد البر في ⇐

ومزاح فذكر حديثاً وفيه قالوا يا أمير المؤمنين حدثنا عن نفسك قال قد نهى الله عن التزكية فقالوا أن الله تعالى يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ قال: كنت امرء ابتدأ فاعطي واسكت فابتدأ وأن تحت الجوانح مني لعلما جما سلوني إلى آخر الحديث.

أحاديث أبي الطفيل:

أن الحديث عن أبي الطفيل جاء بطرق كثيرة كما رواه عنه ونقله جماعة ولتعدد المناسبات تعددت صوره أيضاً فتارة يقول رأيت أمير المؤمنين على منبره في الكوفة واخرى يقول حدثنا أمير المؤمنين وثالثة يأتي سائل فيسأله وبعده يقول الحديث إلى غيرها فأعرض لبعض صوره باختصار:

عن أبي الطفيل قال[1] شهدت علياً يخطب ويقول سلوني فو الله لا تسألوني عن شيء إلا اخبرتكم به وسلوني عن كتاب الله فو الله ما من آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم جبل.

⬅

الاستيعاب ٢: ٤٦٣، وابن كثير في تفسيره ٩: ٣٠٦، والسكاف الشاف والمغربي فتح الملك العلى: ٣٧.

(١) لاحظ شرح المقاصد للتفتازاني ٢: ٢٢٠، ابونعيم حلية الأولياء ١: ٦٧، السيوطي تاريخ الخلفاء وله في مسند الإمام علي ١: ٣٦٦، ابن حجر في الصواعق: ٧٦، البسناوى محاضرة الاوائل ط.الاستانة، الفرماني أخبار الدول: ١٠٣، الطبقات لأبي سعد ٢: ٢٣٨، ابن عبد البر في الاستيعاب ٢: ٤٦٣، الطبري ذخائر العقبى: ٨٣، الرياض النضرة ٢: ١٩٨، ابن كثير في تفسيره ٦: ٣٠٦، الكاف الشاف: ١٥٩، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٣: ٣٠، كنز العمال ١١٣:١٥، النبهاني الشرف المؤبد: ٥٨، القرشي تفريح الاحباب: ٣٦٤ ط.دلهى، المغربي فتح الملك العلى: ٣٨، ابن الجوزي زاد المسير ٤: ٢٤٥، الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٢: ١٦٦، والبلاذري أنساب الاشراف ١: ٣١٥، تهذيب التهذيب ٧: ٣٣٧ والغساني في أخبار مكة: ٥٠ صورة أخرى عن أبي الطفيل.

صورة اخرى: عن أبي الطفيل قال رأيت أمير المؤمنين عليه السلام قام على المنبر فقال سلوني قبل ان لا تسألوني ولن تسألوا بعدي مثلي... الحديث[١].

صورة ثالثة عن أبي الطفيل: سمعت علياً عليه السلام يقول[٢] لا تسألوني عن كتاب ناطق ولا سنة ماضية إلا حدثتكم... الخ الحديث.

صورة رابعة: سؤال ابن الكواء، عن أبي الطفيل[٣] قال شهدت علي بن أبي طالب يخطب فقال في خطبته سلوني فو الله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم سلوني عن كتاب الله فو الله ما من آية إلا أنا أعلم بليل نزلت أم بنهار أم في سهل نزلت أم في جبل فقام إليه ابن الكواء فقال يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذروا... الخ الآية فقال له ويلك سل تفقها ولا تسئل تعنتا ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ الرياح، ﴿فَالْحَامِلاتِ وِقْرًا﴾ السحاب ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾ السفن، ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ الملائكة فقال فما السواد الذي في القمر فقال أعمى يسئل عن عمياء قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آية اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آية النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ فحمو آية الليل السواد الذي في القمر قال فما كان ذو القرنين أنبي أم ملكا؟ فقال لم يكن واحداً منهما كان عبد الله أحب الله واحبه الله وناصح الله فنصحه الله بعثه الله إلى قوم يدعوهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الايمن ثم مكث

---

(١) مستدرك الحاكم ٢: ٤٦٦، وابن عبدالبر في الاستيعاب ٢: ٤٦٣، وابن كثير في تفسيره ٩: ٣٠٦، والكاف الشاف، والمغربي في فتح الملك العلي: ٣٧.

(٢) ابن جرير في تفسيره ٢٦: ١١٦.

(٣) كنز العمال ١: ٢٢٨، وابن عبد البر في كتاب العلم والعسقلاني فتح الباري ١٠: ٢٢١، وابن سعد في الطبقات ٢: ١٠١، وابن كثير في تفسيره ٩: ٣٠٦ بهامش وابن جرير في تفسيره ٢٦: ١١٦ بتغيير، وذكر بعضهم مختصراً على صدر الحديث مثل السيوطي تاريخ الخلفاء: ١٢٤، وعمدة القاريء والطبري في الرياض ٢: ١٩٨، والسيوطي في التقان ٢: ٣١٩، وتهذيب التهذيب ٧: ٣٨.

ما شاء الله ثم بعثه الله إلى قومه يدعوهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الايسر ولم يكن له قرن كقرن الثور، قال: فما هذا القوس؟ قال: هي علامة كانت بين نوح وبين ربه، وهي أمان من الغرق، قال: فما البيت المعمور؟ قال: بيت فوق سبع سماوات تحت العرش يقال له الضراح يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه إلى يوم القيامة، قال: فمن الذين بدلوا نعمة الله كفرا؟ قال: هم الافجران من قريش قد كفيتموه يوم بدر، قال فمن: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾؟ قال: قد كان أهل حروراء منهم.

وبمثله ما روى عنه كثيرا فقد روى عنه عليه السلام [1] أنه قال والذي فلق الحبة وبرء النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل أنزلت أو في نهار أنزلت مكيها ومدنيها وسفريها وحضريها وناسخها ومنسوخها محكمها ومتشابها وتأويلها وتنزيلها لاخبرتكم فقال إليه رجل من اقصى المجلس... الخ.

والحديث بمثله في مسائلة أمير المؤمنين وهو على المنبر في الكوفة أو بين أصحابه بمثل ابن الكواء وبمسائل أخرى وفيها قوله في الحديث ويطول الحديث بذكرها.

صورة خامسة لأبي الطفيل:

عن أبي الطفيل[2] قال خطب علي بن أبي طالب في عامه[3] فقال: أيها الناس أن العلم يقبض قبضا سريعا واني أوشك أن تفقدوني فاسلوني عن آية من

(١) الهروي في الأربعين: ٤٧.
(٢) ابن عساكر ٣: ٢٤ و: ٤٧.
(٣) أي في يوم مقتله عليه السلام.

كتاب الله إلا انبأتكم بها وفيما أنزلت وانكم لا تجدوا أحد من بعدي يحدثكم.

وذكر ابن عساكر بعده من حديث قال في آخره: لا تجدون أحداً أعلم بما بين اللوحين مني فسألوني.

وذكر أيضاً[١] عن سيف بن وهب من حديث حتى قال أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فو الله ما بين لوحي المصحف آية تخفى على فيما أنزلت ولا أين نزلت وما عني بها.

حديث أبي المعتمر:

عن أبي المعتمر مسلم بن اوس وجارية بن قدامة السعدي[٢] انهما حظرا علي بن أبي طالب يخطب وهو يقول سلوني قبل أن تفقدوني فاني لا اسئل عن شيء دون العرش إلا اخبرت عنه.

حديث سليم بن قيس:

عن سليم بن قيس الهلالي[٣] قال سمعت علياً يقول ما نزلت على رسول الله آية من القرآن إلا اقرأنيها أو املاها علي فاكتبها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله لي أن يعلمني فهمها وحفضها فلم أنس منه حرفا واحد... الخ الحديث.

---

(١) المصدر السابق: ٣٥، والحاكم شواهد التنزيل ١: ٧، وابن عساكر ٣: ٢٥.

(٢) كنز العمال ٦: ٤٠٥، النبهاني الشرف المؤبد: ١١٢.

(٣) شواهد التنزيل ١: ٣٥.

كما جاء الحديث عن عبد الرحمن السلمي[١]، وعن علقمة بن قيس بمثله أيضاً[٢]، وعن ابن عباس[٣] قال أن علياً ﷺ يعرف أصحابه ألف شيء واراه وقال على المنبر سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عن كتاب الله وما من آية إلا وأنا أعلم حيث أنزلت بحضيض جبل أو سهل ارض وسلوني عن الفتن فما من فئته إلا وقد علمت من كسبها ومن يقتل فيها.

وبمثله عن عباية بن ربعي[٤] قال كان علي كثيرا يقول سلوني قبل أن تفقدوني فو الله ما من ارض مخصبة ولا مجدبة ولا فئة تضل مائة أو تهدى مائة إلا وأنا أعلم قائدها وسائقها وناعقها إلى يوم القيامة (وفي لفظ بين الجنبين علم جم)،

عن أبي البختري ومن صدر حديث عن أبي البختري[٥] قال رأيت علياً صعد المنبر في الكوفة وعليه مدرعة كانت لرسول الله ﷺ متقلدا سيف رسول الله ﷺ متعمما بعمامة رسول الله ﷺ وفي اصبعه خاتم رسول الله ﷺ فقعد على المنبر وكشف عن بطنه (أو أشار إلى بطنه أو صدره) فقال سلوني قبل أن تفقدوني فانما بين الجوانح مني علم جم.

---

(١) شواهد التنزيل ١: ٣٠.

(٢) شواهد التنزيل: ٣٣.

(٣) ينابيع المودة: ٧٤.

(٤) المصدر السابق: ٧٣.

(٥) الخوارزمي في المناقب: ٩١، وله في مقتل الحسين: ٤٤، وفرائد السمطين ١: ٣٤١، وينابيع المودة: ٢٦٤ و: ٧٤، وذكره في: ٣٧٣، عن فصل الخطاب لخواجة بارسا.

حديث عمير بن عبد الله

عن عمير بن عبد الله[١] قال خطبنا علي بن أبي طالب على منبر الكوفة فقال أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فبين الجنبين مني علم جم.

ومثله فكان الإمام علي[٢] يقول آه بعد أن يضرب على صدره أن هنا لعلوما جمة لو وجدنا من يحملها.

ومن حديث عن علي عليه السلام[٣] مخاطباً لكميل إلا أن هاهنا (وأشار إلى صدره) لعلماً جماً لو أصبت له حمله بلى اصبت لقنا غير مأمون يستعمل الة الدين للدنيا وفي لفظ عن علي[٤] قال: أن هاهنا (وأمأ إلى صدره) علماً لو اصبت له حملة بلى اصيب لقنا غير مأمون.

وبهذا وأمثاله لاحضنا في الكثير في أحاديثه يؤكد على أصحابه بالسؤال منه في كل شيء من أمور دينهم ودنياهم وقد مر الكثير من أحاديثه انه عليه السلام يدعوهم بقوله ولا تسئلون غيري من بعدي أو لا يخبركم من بعدي أحد من تلك العلوم التي ورثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قال مرارا سلوني عما دون العرش[٥] وعن خالد بن عزرة[٦] قال: أتيت الرحبة فإذا أنا بنفر جلوس قريب من ثلاثين أو

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٣: ٣٠.

(٢) لطائف المنن ٢: ٨٩، والروض الازهر: ٣٢ ط.حيدر اباد.

(٣) تاريخ بغداد ٦: ٣٧٩، والطبقات للشعراني ١: ١٨.

(٤) الزمخشري في الفائق ٣: ١٨٨، والهروي في الغربيين، وابن منظور لسان العرب ١٣: ٣٩٠ مادة ـ لقن، والشعراني في الطبقات ١: ١٨، والهمداني مودة القربى: ١٢٦ عن أبي الخير، والمولوي عن علي، كما في وسيلة النجاة: ١٤٤ ط.كلش.

(٥) روضات الجنات: ١٥٨.

(٦) تاريخ ابن عساكر ٣: ٣١، وأبو العطاء في الفقه الاكبر ٢: ٤.

أربعين رجلاً فقعدت فيهم فخرج علينا علي فما رأيته انكر أحد من القوم غيري فقال ألا رجل يسألني فينتفع وينفع نفسه وفي لفظ فينفع جلسائه ونقل ابن عبد البر[١] قوله ﷺ ألا رجل يسئل فينتفع وينفع جلساءه.

تعقيب على حديث سلوني:

لقد جاء في كثير من خطبه وأحاديثه مشيرا إلى بعض الأمور الغيبية التي لم يهضمها بعض الناس مثل قوله سلوني عما دون العرش أو سلوني عما بين اللوحين أو سلوني عن الفتن التي تحدث إلى غيرها مما مر ومثله في بعض خطبه وبعرض يسير من خطبه الكثيرة:

حديث زر بن حبيش:

عن زر بن حبيش[٢] أنه سمع علياً يقول أنا فقأت عين الفتنة لولا أنا ما قوتل أهل النهروان وأهل الجمل ولولا أني اخشى أن تتركوا العمل لاخبرتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم لمن قاتلهم مبصرا ضلالتهم عارفا بالهدى الذي نحن عليه.

وذكر ابن أبي الحديد في (شرح النهج ٢: ١٧٨) قال في ذيل خطبة له عليه السلام وهذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السير وهي متداولة منقولة مستفيضة خطب بها علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان وفيها ألفاظ لم يوردها الرضي رحمه الله من ذلك قوله عليه السلام ولم يكن ليجترئ عليها غيري ولو لم أك فيكم ما قوتل

---

(١) بيان العلم ١: ١١٤، ومختصرة: ٥٧، ومنتخب كنز العمال ٥: ٤٥ بتغيير.

(٢) خصائص النسائي: ٤٨، وابن عثمان البغدادي في المنتخب من الصحيحين: ٢١٦، وأرجح المطالب: ٤٨، وذكر النبهاني في زياده واختلاف في الشرف المؤبد: ١١٣، وقال وأخرجه ابن أبي شيبة، وأبو نعيم عنه.

أصحاب الجمل والنهروان وايم الله لولا أن تتكلموا فتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله عزوجل على لسان نبيكم ﷺ لمن قاتلهم مبصرا لضلالتهم عارفا للهدى الذي نحن عليه سلوني قبل أن تفقدوني فاني ميت عن قريب أو مقتول بل قتلاً ما ينتظر اشقاها أن يخضب هذه بدم وضرب بيده إلى لحيته وقال أيضاً ومن خطبه له عليه السلام سلوني قبل أن تفقدوني فانا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض قبل أن تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب باحلام قومها.

ويقصد بذلك مصرعه عليه السلام وقد جاء في بعض أحاديثه عند قوله سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عن علم السماء فانى اعلامها زقافا زفاقا.... الخ.

وذكر ابن أبي الحديد في (شرح النهج ٢: ٥٠٨) أن تميم اسامة بن زهير بن وريد التميمي اعترضه (أي علي) وهو يخطب على المنبر ويقول سلوني قبل أن تفقدوني فو الله لاتسألوني عن فئة تضل مائة أو تهدى مائة إلا انبأتكم بناعقها وسائقها ولو شئت لاخبرت كل واحد منكم بمخرجه ومدخله وجميع شأنه فقال له فكم في راسي طاقة شعر؟ فقال له: أما والله أني لأعلم ذلك ولكن أين برهانه لو اخبرتك به ولقد اخبرتك بقيامك وفعالك وقيل لي أن على كل شعره من شعر راسك ملكا يلعنك وشيطانا يستفزك وآيه ذلك أن في بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله ﷺ ويحض على قتله فكان الأمر بموجب ما اخبر به عليه السلام كان ابنه حصين يومئذ طفلا صغيرا يرضع اللبن ثم عاش إلى أن صار على شرطة عبيد الله بن زياد وأخرجه عبيد الله إلى عمر بن سعد يأمره بمناجزة الحسين عليه السلام ويتوعده على لسانه أن ارجأ ذلك فقتل عليه السلام صبحيه اليوم الذي ورد فيه الحصين بالرسالة في ليلته.

وفي رواية أخرى أيضاً في (شرح النهج ١: ٢٠٨) قال روى هلال الثقفي في

كتاب الغارات عن زكريا بن يحيي العطار عن فضيل عن محمد بن علي قال لما قال علي سلوني قبل أن تفقدوني فو الله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدى مائة إلا انبأتكم بناعقها وسائقها قام إليه رجل فقال اخبرني بما في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقال له علي عليه السلام والله لقد حدثني خليلي أن على كل طاقة شعر من راسك ملكا يلعنك وأن على كل طاقة شعر من لحيتك شيطانا يغويك وأن في بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ابنه قاتل الحسين عليه السلام يؤمئذ طفلا يحبو وهو سنان بن أنس النخعي.

وذكر أيضاً في (شرح النهج ٢: ١٧٤) عند نقل الشريف الرضي في النهج قوله عليه السلام في خطبة له فاسلوني قبل أن تفقدوني فو الذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة الحديث. فقال ابن أبي الحديد بعد هذه الخطبة ونقل الشريف الرضي واعلم انه عليه السلام قد اقسم في هذا الفصل بالله الذي نفسه بيده أنهم لا يسألونه عن أمر يحدث بينهم وبين القيامة إلا اخبرهم به وانه ما صح من طائفة من الناس يهتدى بها مائة وتضل بها مائة إلا وهو مخبرهم أن سألوه إلى أن يقول وهذه الدعوى منه عليه السلام ليست ادعاء الربوبية (استغفر الله) ولا ادعاء النبوة (معاذ الله) ولكنه كان يقول أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخبره بذلك ولقد امتحنا اخباره فوجدناها موافقا فاستدللنا بذلك على صدق الدعوى المذكورة كاخباره عن الضربة التي يضرب في رأسه فتخضب لحيته واخباره عن قتل الحسين ابنه عليه السلام وما قاله في كربلاء حيث مر بها واخباره بملك معاوية الأمر من بعده واخباره عن الحجاج وعن يوسف بن عمر واخبر به من أمر الخوارج بالنهروان وما قدمه إلى أصحابه من اخباره بقتل من يقتل وصلب من يصلب واخباره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين واخباره بعدد الجيش الوارد إليه من

الكوفة لما شخص عليه السلام إلى البصرة واخباره عن عبد الله بن الزبير وغير ذلك.

أقول: ويصعب علينا الآن نقل الكثير في هذه العجالة مما تضمنته الكتب المعتبرة لساداتنا الإمامية ووافقهم الكثير من اخواننا السنة من أصحاب السير والتاريخ وقد عرض المزيد من أخبارهم وأحاديثهم تلك بهذا الشأن سيدنا المرعشي في ذيل ملحقات احقاق الحق في الأجزاء السابع والثامن والسابع عشر وبهذا استفاض عن الأمة واشتهر به وعرف عنه إلا من شذ بحقه ومال إلى التشكيك متعللا بالواهي ومفسرا من عند نفسه مستكثرا ذلك على باب مدينة علي الرسول ومبين لامته من بعده ما اختلفوا فيه وما ورثه من علومه التي ورثها من علوم الأنبياء من قبله وعلمه ألف باب من العلم يفتح له من كل باب ألف باب وغيرها من الامتيازات التي خص بها دون أصحابه وتفرد بها عن كافة قومه، ولكن لابد للأنانية وحتمية العناد الأموي أن يختلق الاوهام والتشكيك في النصوص الثابتة خاصة بكل ما يتعلق في فضائل أمير المؤمنين ومناقبه وما احسب انها تخفى على المتتبع الخبير والباحث المنصف في علم أمير المؤمنين وما تقدم ذكره فهو الحكم الفصل وكما سيأتي له من أحاديث الرسول الأخرى خير برهان واعتراف الصحابة له فهو خير دليل وغيرهم من اساطين العلم ورجال الفكر بمختلف الملل والاديان على مر الدهور والعصور واعرض لنبذة من اقواله عليه السلام في العلوم التي تلقاها من معدن الرسالة وينبوعها وتعلمها وورثها واقوال بعض الصحابة بتفوقه بذلك وشهادة من بعض خصومه أمثال معاوية وال مروان ومن والاهم باختصاصه في الاعلميه وامتيازه بها عن كل أحد فهو أبو الحسن علي عليه السلام.

حديث ما كذبت ولا كذبت:

عن عبد الله بن يحي[1] قال سمعت عليا علي المنبر يقول والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا نسيت ما عهد لي واني لعلي بينة من ربي بينها لنبيه ﷺ فبينها لي واني لعلي الطريق الواضح ألقطه لقطا ومن حديث طويل حتى قال الحاكم في (المستدرك ٣: ١٤١) فو الله ما ضل ولا ضل به... الخ

حديث سليم الهلالي:

عن سليم بن قيس الهلالي[2] قال سمعت علياً يقول ما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلا اقرانيها أو املاها على فاكتبها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا لي أن يعلمني فهمها وحفظها فلم أنس منه حرفا واحد... الخ تقدم الحديث.

حديث علي عليه السلام:

وجاء مثله عن علي[3] قال كنت ادخل على رسوله ليلا ونهارا وكنت إذا سألته اجابني وإذا سكت أبتدأني وما نزلت عليه آية إلا اقرانيها وعلمت تفسيرها وتأويلها ودعى لي أن لا انسى شيئاً علمني إياه فما نسيته من حرام ولاحلال وامر ونهي وطاعة ومعصية ولقد وضع يده على صدري وقال اللهم املأ قلبه علماً وفهما وحكما ونورا ثم قال لي اخبرني ربي أنه استجاب لي فيك وتقدم مثله

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ٣: ٢٤، ومنتخب كنز العمال ٥: ٥٣.
(٢) شواهد التنزيل ١: ٣٥.
(٣) ابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ٤٨٦.

في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ ومن خطبة له عليه السلام[1] قال والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق إلا صادقا ولقد عهد إلي ذلك وبمهلك من يهلك وبمنجى من ينجو وقال هذا الأمر وما بقي شيء يمر على راسى إلا افرغه في اذني وافضى به إلي أيها الناس أني والله ما احثكم على طاعة إلا واسبقكم إليها ولا انهاكم عن معصية إلا واتناهى قبلكم عنها.

وذكره بعضهم بلفظ قال عليه السلام: كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاني وإذا سكت أبتدأني[2].

حديث علمني رسول الله علما لو افشيته،

وكان علي[3] عليه السلام يقول علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علماً لو افشيته لخضبت هذه من هذه وأشار إلى لحيته وعنقه.

وعن أبي هريرة[4] قال علي حملت عن النبي وعائين من العلم أما الواحد فبثثته فيكم وأما الآخر فلو بثثته قطع مني هذا البلعوم.

ومثله عن علي[5] في قوله: بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الاريشة في الطوى البعيدة (اجتمعت عليه وانطويت واندرجت).

---

(١) ينابيع المودة: ٦٦.

(٢) كما في سنن الترمذي ٥: ٦٣٧، ٦٤٠، ومصابيح السنة ٤: ١٧٤، المتدرك ٣: ١٢٥، الخصائص للنسائي: ٣٠، أسد الغابة ٤: ٢٩، جامع الأصول ٩: ٤٧٤، الصواعق: ١٢٣، حلية الأولياء ٦: ٦٨.

(٣) لطائف المنن للشعراني ٢: ٨٩ ومثله بتغيير في الروض الازهر: ٣١٦.

(٤) الروض الازهر: ٣٣.

(٥) ابن الأثير في النهاية ٢: ٣٢، محمد طاهر مجمع بحار الأنوار ١: ٤٢٠، تاج العروس ـ مادة دمج، ابن منظور لسان العرب ٢: ٢٧٥.

حديث أبي البختري

عن أبي البختري[(١)] قال رأيت علياً صعد المنبر في الكوفة إلى أن يقول فقعد على المنبر وكشف على بطنه (وصدره) فقال سلوني قبل أن تفقدوني فانما بين الجوانح مني علم جم هذا سقط العلم وهذا لعاب رسول الله هذا ما زقني رسول الله ﷺ زقا من غير وحي اوحى إلي فوالله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت لاهل التوراة بتوراتهم ولاهل الانجيل بإنجيلهم حتى تنطق التوراة والانجيل فيقولان صدق علي قد افتاكم بما أنزل الله فينا وأنتم تتلون الكتاب افلا تعقلون.

ومثله عن عامر بن وائلة وعبدالله بن عباس وابن سعيد البختري وأنس بن مالك وعبدالله بن مسعود وغيرهم بانهم سمعوا امير المؤمنين على المنبر يقول ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فإن بين جوانحي لعلماً جماً سلوني فإن عندي علم الاولين والآخرين وبألفاظ أخرى كما في (تفسير ابن كثير ج٤، وابن عبدالبر في الاستيعاب والخوارزمي في المناقب، ومودة القربى وحلية الأولياء ومطالب السؤول، وابن أبي الحديد في شرح النهج).

ومن حديث لمعاوية[(٢)] مخاطباً بعضهم حتى قال له قد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يزقه بالعلم زقا.

---

(١) شهاب الدين مودة القربى: ١٢٦، الخوارزمي في المناقب: ٩١، ومقتل الحسين: ٤٤، فرائد السمطين ١: ٣٤١، وينابيع المودة: ٢٦٤ و: ٧٤ وذكر: ٢٧٣ عن فصل الخطاب لخواجه بارسا.

(٢) فضائل الصحابة به لعمر الخطيبي الدهلقي مخطوط.

حديث لو ثنيت لي الوسادة:

وجاء الحديث بطرق وبعض الإختلاف في الألفاظ.

حديث الإمام علي عليه السلام:

عن علي عليه السلام [١] أنه قال أما والله لو طرحت لي الوسادة لقضيت لاهل التوراة بتوراتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم ولاهل الفرقان (القرآن) بقرآنهم واضاف بعضهم ولاهل الزبور بزبورهم.

حديث زاذان لو ثنيت لي الوسادة:

من طريق الثعلبي[٢] عن زاذان قال سمعت عليا يقول والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بأنجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم... الخ الحديث.

حديث سلمة بن كهيل:

عن سلمة بن كهيل[٣] قال علي (كرم الله وجهه) لو استقامت لي الأمة وثنيت

---

(١) المبرد في الفاضل: ٣، وشرح المقاصد ٢: ٢٢٠، والأمر تسرى من طريق فخر الدين الرازي في الأربعين أرجح المطالب: ١١٠ ومطالب السؤل: ٢٦، وشرح النهج ٢: ٥٠، عن المدائني، وقال لو كسرت لي الوسادة ومثله توفيق أبو علم أهل البيت: ٢١٧.

(٢) الثعلبي في تفسيره ابن الجوزي في التذكرة: ٢٠، وفرائد السمطين ١: ٣٣٨، وشواهد التنزيل حديث ٣٨٦، وابن المغازلي في مناقبه عن عباد بن عبد الله، والحمويني مثله عن جابر بن عبد الله ومثله عن عبد الله بن الحارث.

(٣) ينابيع المودة: ٧١.

لي الوسادة لحكمت في أهل التوراة والانجيل بما أنزل الله فيهما حتى يزهر إلى السماء واني قد حكمت في أهل القرآن بما أنزل الله فيه.

حديث أبي البختري

ومن حديث لأبي البختري[١] تقدم صدره حتى قال علي عليه السلام والله لوثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت لاهل الانجيل بانجيلهم وأهل التوراة بتوراتهم حتى ينطق التوراة والانجيل فيقولا صدق علي لقد افتاكم بما أنزل الله فينا وأنتم تتلون الكتاب افلا تعقلون.

وذكر المولوي في (وسيلة النجاة: ١٤٤ ط كلشن) قال عليه السلام فوالذي نفسي بيده لو إذن لاهل التوراة والانجيل أن تكلما لوضعت وسادة فاخبرت بما فيها فصدقاني على ذلك ومن حديث له عليه السلام قال أيها الناس أنا أعلم من أهل التوراة بتوراتهم ومن أهل الانجيل بانجيلهم... الخ.

اعلاه علم واسفله طعام

ومن حديث لما سئل عليه السلام وقيل ضخم البطن، قال: أجل اعلاه علم واسفله طعام[٢].

(١) الخوارزمي في المناقب: ٩١، ومقتل الحسين: ٤٤، وفرائد السمطين ١: ٣٤١، وينابيع المودة: ٢٦٤ و: ٧٤، وذكره: ٣٧٣، عن فصل الخطاب لخواجة بارسا عطا الله الدشتكي في الأربعين: ٢٧ مخطوط.

(٢) باختصار ابن عساكر تاريخ دمشق ٣: ٦٣ وسمط النجوم العوالى ٢: ٤٣٠ وفضائل أحمد بن حنبل حديث ٥٨ الطبقات ٣: ٢٧، لابن سعد والبلاذري انساب الاشرف ١: ٣١٩.

مزكوتا:

وجاء في صفته ﷺ انه كان مزكوتا أي مملوا علماً[١].

اختصاصه بقول سلوني:

ذكر جماعة من الباحثين وأصحاب السير اختصاص أمير المؤمنين ﷺ بقوله سلوني قبل أن تفقدوني ولم يجترئ عليها أحد من قبل ولا من بعد وثبت ذلك لدى الجميع من مخالف ومؤالف ولكثرة ما كان يردد القول في أحاديثه بين أصحابه وفي خطبه من فوق الاعواد وعلى رؤوس الاشهاد ويجيب السائل في كافة المسائل والقضايا والأحكام حتى اشتهر بذلك فصار حلال المشاكل وينبوعها وسابق مضمارها ومجلي حلبتها بمقدرة ومهارة وبكل فخر وجدارة وحاول بعض المعاندين والحاسدين لـه التظاهر بالعلم أن يقولها مفتخرا متبجحا وسرعان ما افتضح خجلا ونزل يجر أذيال الفضيحة والهزيمة نادما على قوله ومعترفا بجهله أمثال قتادة وأضرابه. وقد يطول الحديث بذكرهم واحصى لهم الشيء الكثير من تلك الفضائح والهزائم الشيخ الأميني في الغدير، والسيد المرعشي في ملحقات احقاق الحق في الجزئين السابع والسابع عشر والشيخ المحمودي في تعليقه على تاريخ ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين وغيرهم.

ولما ثبت هذا الاختصاص والامتياز الذي تفرد به أمير المؤمنين ﷺ ونصوا عليه في أقوال عديدة أعرض لبعضها:

(١) كما في النهاية لابن الأثير ٢: ١٣٧، وابن منظور لسان العرب ٢: ٣٥، وتاج العروس ١: ٥٤٦.

حديث سعيد بن المسيب:

عن سعيد بن المسيب[١] قال اجمع الناس كلهم على أنه لم يقل أحد من الصحابة ولا أحد من العلماء (سلوني قبل أن تفقدوني غير علي بن أبي طالب) وبلفظ ما كان أحد من الناس كما في الاستيعاب وجاء بلفظ آخر قال ولم يكن من الصحب يقول أسألوني إلا علي.

حديث ابن شبرمة أخرج ابن عساكر[٢] قال سمعت ابن شبرمة يقول ما كان أحد يقول على المنبر سلوني عما بين اللوحين إلا علي بن أبي طالب وذكره الزندي في نظم درر السمطين: ٦٦ وقال في أخره لا يقولها غير علي إلا كذاب مفتري أو مجنون وذكر بعضهم في آخر الحديث ما قالها أحد غير على إلا وافتضح.

وذكر ابن أبي الحديد في (شرح النهج ١٣: ١٩٦) شرح كلام الامام عليه السلام: أيها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم من طرق الأرض ثم قال أجمع الناس كلهم على انه لم يقل أحد من الصحابة ولا أحد من العلماء (سلوني) غير علي بن أبي طالب ذكر ذلك ابن عبدالبر في الاستيعاب والمراد بقوله: فلانا

---

(١) ابن الأثير أسد الغابة ٤: ٢٢، ابن حجر في الصواعق: ٧٦، السيوطي تاريخ الخلفاء: ٧١ ابن طولون في الشذرات، الذهبيه: ٥٠، ابن عساكر تاريخ دمشق ٣: ٢٤، كنز العمال ١٥: ١١٥ والنمرى في جامع بيان العلم وفضله: ١٥١، الاستيعاب ٢: ٤٦٢، فضائل الصحابة ٢: ٦٤٦ وشرح النهج ٢: ١٧٥، وج ٣: ٢١٧، وابن الجوزي في التذكرة، والطبري ذخائر العقبى:، والرياض النضرة ٢: ١٩٨، والبغوي في المعجم وتهذيب الأسماء واللغات ١: ٣٤٦، تاريخ الإسلام٢: ٦٣٨.

(٢) تاريخ ابن عساكر ٣: ٣٠ بحديثين، ابن أبي الحديد شرح النهج ٢: ١٧٥، والحاكم الحسكاني شواهد التنزيل ١: ٣٧.

أعلم بطرق السماء من طرق الأرض ما أختص به من العلم بمستقل الأمر ولا سيما الملاحم والفتن وصدق هذا القول عنه ما تواتر عنه من الاخبار بالغيوب المتكررة لا مرة ولا مائة مرة حتى زال الشك والريب في انه عليه السلام اخبار عن علم وانه ليس من طريق الاتفاق قال وقد ذكرنا كثيراً من ذلك فيما تقدم.

علمني رسول الله ألف باب من العلم:

قال علي[١] رضي الله عنه علمني رسول ألف باب من العلم يفتح لي (من كل) باب ألف باب.

حديث ابن عباس:

من حديث له[٢]... حتى قال: وهذا مما اسره إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه علمه ألف الف كلمه تفتح له ألف الف كلمة وذكره بعضهم ألف كلمة تفتح له ألف كلمة.

حديث ابن عمر:

عن عبد الله بن عمر من حديث ادعو لي حبيبي فستره بثوبه وانكب عليه

---

(١) الفخر الرازي في تفسيره ٨: ٢١ (قال استنبطت ألف باب)، التفتازاني شرح المقاصد ٢: ٢٢٠، كنز العمال ١٥: ١٠٠، ومنتخبه ٥: ٤٣، الحمويني فرائد السمطين ١: ١٠١، أبو حامد الغزالي في رسألته اللدنية، كما نقله عنه الكاشي في مناقبه بتغيير، وجامع الأحاديث لأحمد صقر ٤: ٧٧٦، والأمر تسرى أرجح المطالب والمحدث، الهروي في الأربعين: ٤٧، والمغربي في فتح الملك العلى: ١٩ والثعلبي في قصص الأنبياء، وقال فتشعب لي من كل ألف باب، وذكره ابن عساكر ٢: ٤٨٥، وذكره في ليالي نيشابور: ١١٢٥، عن أبي نعيم، وكنز العمال ٦: ٣٩٢.

(٢) كنز العمال ٦: ٤٠٥، ومنتخبه ٥: ٤٣، والسيوطي مسند الإمام علي ١: ٢٥٣ ط.حيدر اباد، وجامع الأحاديث ٤: ٤٢١، الحمويني فرائد السمطين.

فلما خرج من عنده قيل له ما قال لك قال علمني ألف باب يفتح لي كل باب ألف باب وتقدم نقل الحديث.

وذكر عن الاصبغ بن نباتة كما في (ينابيع المودة: ٧٧)، وروى الحديث عن الإمام زين العابدين والإمام محمد الباقر والإمام جعفر الصادق قال علم رسول الله ﷺ علياً ألف باب يفتح له من كل باب ألف باب كما نقله حسام الدين في (آل محمد: ٥١٦ مخطوط، وينابيع المودة).

أقوال الصحابة في علم أمير المؤمنين عليه السلام

وبعد أن مر علينا بعض أحاديث الرسول الكريم ﷺ في علم أمير المؤمنين عليه السلام والتي سمعها الكثير من جلة الصحابة وشاهدوا مواقف الرسول مشيدا بعلمه وامضاء حكمه وانه وارث علمه ومبين للأمة ما اختلفوا فيه من بعده فصار محط انظار الجميع وثقتهم وموضع استشارتهم في كل مهمة وملمة اعترافا منهم بعلمه ورجاحة عقله وصحة حكمه فكان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة يشاورونه في الأحكام ويأخذون بقوله في النقض والابرام وبعرض نماذج سريعة لتلكم الأقوال معرضا عن تفصيل الأحكام وتحليلها إذ تخصصت مصنفات مستقلـة بها عرضا وتحليلا واسميت بـ(قضاء أمير المؤمنين، أو علم علي عليه السلام) وطبع الكثير منها واحصى المخطوط الشيخ آقا بزرك في كتاب الذريعة كما ذكر المزيد منها السيد المرعشي في ذيل ملحقات احقاق الحق في الأجزاء السابع والثامن والسابع عشر وتفضل المرحوم الأميني في غديره لبعض الأحكام التي استشاره عمر بن الخطاب وابان له حكمها وحل مشكلها وعقد فصلا مطولا في الجزء الثالث وفي الجزء السادس نوادر الاثر في علم عمر وغيرهم كثير أيضاً.

وجاء عن سعيد بن المسيب[١] كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن علي وعن معاوية بن أبي سفيان[٢] قال كان عمر إذا اشكل عليه شيء أخذه منه (أي من علي) وعن يحيى بن عقيل[٣] قال: كان عمر يقول لعلي إذا سأله فرج الله عني لا ابقاني الله بعدك

وعن أبي هريرة وغيره وحتى بلغ قول ابن الأثير (أسد الغابة ٤: ٢٣) ولو ذكرنا ما سأله الصحابة مثل عمر لاطلنا وذكر النووي[٤] وسؤال كبار الصحابة له ورجوعهم إلى فتواه واقواله في المواطن الكثيرة والمسائل والمعضلات مشهورة وذكر القاري[٥] قوله والمعضلات التي سأله كبار الصحابة ورجعوا إلى فتواه فيها فضائل كثيرة شهيرة تحقق قوله ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها وقوله اقضاكم علي وذكر الحفني[٦] وقوله عيبة علمي أي وعاء علمي الحافظ له فإنه باب مدينة العلم ولذا كانت الصحابة تحتاج إليه في فن المشكلات.

وذكر البناني[٧] وكفاك شاهدا على كونه أعلم أن سلاسل العلماء من المفسرين وأهل العربية وغيرهم والعرفاء تنتهي إليه وأن الحكماء كانوا يعظمونه غاية التعظيم والكبراء من الصحابة كانو يرجعون إليه فيما كان يشكل عليهم وهو

---

(١) الاستيعاب ٣: ٣٩، صفة الصفوه ١: ١٢١، طبقات الشافعية: ١٠، ابن عساكر تاريخ دمشق ٣ الذهبي تهذيب التهذيب الروى مرقاة المفاتيح ١١: ٣٤٥.

(٢) مناقب أحمد بن حنبل، والرياض النضرة ٢: ١٩٥.

(٣) مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا: ١٤.

(٤) تهذيب الاسماء واللغات ١: ٣٤٦.

(٥) شرح الفقه الاكبر: ١١٣.

(٦) حاشية الجامع الصغير: ١٧٦.

(٧) شرح تهذيب الكلام مبحث الإمامة.

المجيب عن شبهات اليهود وظلمات النصارى كما هو المعروف والمشهور.

وذكر الدهلوي(١) قوله وسؤال كبار الصحابة ورجعوهم إلى فتواه واقواله في المواطن الكثيرة والمسائل والمعضلات مشهورة وكان عمر ﷺ يرجع إليه ويسأله ولا يحكم حتى يسأله وكان يقول اقضانا علي.

وذكر العجيلي(٢) ولم يكن يسأل منهم واحداً وكلهم يسأله مسترشدا وما ذلك إلا لخمود نار السؤال تحت نور الاطلاع.

أقوال عمر في علم علي:

ولعمر بن الخطاب أقوال كثيرة في أعلمية أمير المؤمنين وقضائه ستأتي وألخصه الآن بكلماته الأخرى عندما يلتبس عليه الأمر ويحل له المعضلة والمسائل المشكلة فيرسل بها إلى علي أو يأتي إليه سائلا ويكشف له الأمر فيخرجه الفرح الشديد عن حاله ويرفع صوته مناديا لولا علي لهلك عمر وقد جيئت هذه العبارة واحصيت عنه بأكثر من سبعين موردا أما الكلمات الأخرى التي جاءت على لسانه فهي كثيرة أعرض لبعضها بإيجاز دون التعرض إلى المسألة ومن أراد المزيد فليراجع (الغدير ٣، وملحقات احقاق الحق، وحاشيه المحمودي على تاريخ ابن عساكر).

لولا علي لهلك عمر:

أحمد بن حنبل في فضائله حديث: ٣٢٧، الاستيعاب ٣: ٣٩، النيسابوري سورة الاحقاف شرح الجامع الصغير: ٤١٧، فيض القدير ٤: ٣٥٧ ابن قتيبة

(١) أسماء رجال المشكاة ترجمة أمير المؤمنين.

(٢) ذخيرة المآل مخطوط.

مختلف الحديث ابن عساكر ٣: ٥٦، شرح النهج، القوشبحي شرح التجريد، والايجي في المواقف، كنز العمال ١: ١٥٤.

اللهم لا تنزل بي شدة إلا وأبو الحسن إلى جنبي.

ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة محمد بن الزبير ٤٩: ٤٩٨، الرياض النضرة ٢: ١٩٤، ذخائر العقبى: ٨٢.

اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب.

تذكرة سبط ابن الجوزي: ٨٧، كنز العمال، الشبلنجي نور الأبصار: ٧٢ أبو عبدالله البلخي كما في تلخيصه: ١٦ ط.بمبئى، الفصول المهمة: ١٧، مناقب الخوارزمي وله مقتل الحسين: ٤٥.

لا أبقاني الله بأرض لست فيها أبا الحسن.

إرشاد الساري ٣: ١٩٥، ابن عساكر ٣: ٥٣، العيني مناقب علي: ٤٥.

لا ابقاني الله بعدك يا علي.

فيض القدير ٤: ٣٥٧، الرياض النضرة ٢: ١٩٧، ذخائر العقبى: ٨٢ المناوي شرح الجامع الصغير.

أعوذ بالله من معضلة ولا أبو الحسن لها.

أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم أبا الحسن.

وجاء هذا بعدة طرق مع اختلاف يسير في ألفاظه: تاريخ ابن كثير ٧: ٣٥٩، الفتوحات الإسلامية ٢: ٣٠٦، كنز العمال ٥: ٩٣، ومنتخبه ٥: ٣٥٢ الحاكم في

المستدرك ١: ٤٥٧، إزالة الخفاء ٢: ٣٥، فيض القدير ٤: ٣٥٧، ابن عساكر ٣: ٥١، القرماني أخبار الاول: ٣١،

لو لاك لافتضحنا:

ربيع الأبرار للزمخشري، ونقله الأمر تسرى أرجح المطالب: ١٢٢؛ وابن أبي الحديد شرح النهج.

عجزت النساء أن يلدن مثل علي، (أو عقمت النساء):

الخوارزمي في المناقب وفرائد السمطين، وخواجة بارسا في فصل الخطاب كما في ينابيع المودة: ٣٧٣، وأرجح المطالب: ١٢٤.

قول ابن عباس: أعطي علي تسعة أعشار العلم:

جاء حديثه بصوره كثيرة عن ابن عباس[(١)] قال اعطي علي تسعة أعشار العلم ووالله لقد شاركهم في العشر الباقي (وقال بعضهم في العشر العاشر) وجاء عنه بلفظ قال قسم العلم خمسة أجزاء فكان لعلي منها أربعة أجزاء ولسائر الناس جزء واحد وشاركهم علي في الجزء فكان أعلم به منهم وجاء بلفظ[(٢)] عن ابن عباس قال العلم عشرة أجزاء اعطي علي بن أبي طالب منها تسعة والجزء العاشر بين جميع الناس وهو بذلك الجزء أعلم منهم وروى عنه بلفظ[(٣)] عن ابن عباس

(١) الاستيعاب ٣: ٤٠، الطبري في الرياض ٢: ١٩٤، ذخائر العقبى: ٧٨، أسد الغابة ٤: ٢٢، تاريخ الخلفاء، محاضرة الاوائل: ٦٢، الفتوحات الربانية ١: ٣٨٢، والنبهاني الشرف المؤبد: ٥٩، والمغربي الفتح العلى: ٣٦، ومطاب السؤول: ٣٠، وتهذيب الاسماء ١: ٣٤٦.
(٢) ابن عساكر تاريخ دمشق ٣: ٥٨.
(٣) الحاكم شواهد التنزيل ١: ٨٤.

انقسم العلم كله عشرة أجزاء وتسعة كلها لعلي ما شاركه فيها أحد والعشر كله مقسوم بين الخلق وكان أعلم الخلق بالعشر الباقي وجاء عنه بلفظ[١] العلم ستة اسداس لعلي من ذلك خمسة اسداس وللناس سدس ولقد شاركنا فيه حتى لهو أعلم به منا.

إذا ثبت الحديث عن علي لم يعدلوا به إلى غيره،

جاء الحديث عن ابن عباس بألفاظ متقاربة في المعنى واختلاف يسير في لفظه عن ابن عباس[٢] قال إذا ثبت لنا الشيء عن علي لم نعدل به إلى غيره وبلفظ آخر أنه قال إذا بلغنا شيء تكلم به علي من فتيا أو قضاء وثبت لم نتجاوزه إلى غيره ومثله لابن شبرمة[٣] إذا ثبت لنا الحديث عن علي اخذناه وتركنا ما سواه ومثله عن سعيد بن عمرو بن العاص[٤] لم كان صفو الناس إلى علي مما فيه الأخبار بأن الجميع كان يرجع إليه لشهرته بالعلم بينهم ومثله[٥] قال أبو حنيفة لولا علي لم نكن نعرف السيرة في الخوارج عهد إلى علي سبعين عهدا والحديث جاء ضمن أحاديث كثيرة وجاء مستقلا وهو ما نذكره،

عن ابن عباس[٦] قال كنا نتحدث أن النبي ﷺ عهد إلى علي عليه السلام سبعين

---

(١) السوسي في الدرة الخريدة ١: ٨٩.

(٢) منهاج الفاضلين: ٢١٨، مناقب الخوارزمي: ٩٣، ومقتل الحسين: ٤٤، وفرائد السمطين ١: ٣٦٩.

(٣) أخبار القضاة ١: ٩١.

(٤) فتح الباري ١: ١٣٧.

(٥) التفتازاني في شرح المقاصد ٢: ٢٢٢، والهروي شرح الفقه الاكبر لأبي حنيفة: ٧١.

(٦) حلية الأولياء ١: ٦٨، وتاريخ اصفهان ٢: ٢٥٥، الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١١٣، المناوي شرح الجامع الصغير: ٢٤٨، والطبراني في المعجم الصغير ٢: ٦٩، تهذيب التهذيب ٢: ١٩٧ ترجمة اربد، ←

عهدا لم يعهده إلى غيره ﷺ.

قسمت الحكمة عشرة أجزاء

عن عبد الله بن مسعود[(١)] قال كنت عند النبي ﷺ فسئل عن علي فقال قسمت الحكمة عشرة أجزاء فاعطي علي تسعة أجزاء والناس جزأ واحداً وذكر بعضهم في الحديث كما في كنز العمال (وعلي أعلمهم بالواحد منهم).

أقوال معاوية في علم أمير المؤمنين

من حديث[(٢)] لما جاء نعى علي بن أبي طالب إلى معاوية وهو نائم مع امرأته فاختة فقعد باكيا مسترجعا فقالت له فاختة أنت بالامس تطعن عليه واليوم نبكي فقال ويحك انما ابكي لما فقد الناس من حلمه وعلمه وذكر بعضهم في آخر الحديث ولفضله وسوابقه وخيره.

ومثله عن معاوية وكان معاوية[(٣)] يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن أبي طالب ﷺ ذلك فلما بلغه قتله قال ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب فقال له

ابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ٤٩٩.

(١) حلية الأولياء ١: ٦٤، والثعلبي في تفسيره، والديلمي في الفردوس ٣: ٥ و: ٢٧٧، وشهاب الدين مودة القربى: ٧٤، وجامع الأحاديث لأحمد صقر ٤: ٧٥٠، واسنى المطالب: ٧١ والسنةونى الأنوار القدسية: ٢٢، والصديقي فتح الملك العلى: ٣٣، والمولوي مرآة المؤمنين: ٣٥، وابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ٤٨١، وفرائد السمطي، والعيني مناقب علي: ٤٠، وابن طلحة الشافعي مطالب السؤل: ٢٢، وكنز العمال ٥: ١٥٦، وص ٤٠١، والبداية والنهاية ٧: ٣٦.

(٢) ابن كثير في البداية ٨: ١٥، وج٣: ٨٧٦، وابن عساكر ٣: ٤٠٦ بثلاثة طرق.

(٣) الاستيعاب ٢: ٤٦٣، النبهاني الشرف المؤبد: ٩٥، المغربي فتح الملك العلى: ٣٧، وألف باء ١: ٢٢٢.

أخوه عتبة لا يسمع هذا منك أهل الشام فقال له دعني عنك وذكر امام المالكية[١] في مسألة إلى أن قال فاشكل على معاوية القضاء فيه فكتب إلى أبي موسى الاشعري يسأل له علي بن أبي طالب عن ذلك فسئل أبو موسى عن ذلك علي بن أبي طالب فقال له علي أن هذا الشيء ما هو بأرضي عزمت عليك لتخبرني فقال له أبو موسى كتب إلي معاوية أن اسئلك فقال علي عليه السلام أنا أبو الحسن ثم أتى جوابها.

وذكر المناوي[٢] أن معاوية كان يرسل ويسئل علياً عن المشكلات فيجيبه فقال أحد بنيه تجيب عدوك فقال: أما يكفينا أن احتجنا وسألنا.

وعن الشعبي[٣] أن علياً قال الحمد لله الذي جعل عدونا يسألنا عما نزل به من أمر دينه... الخ.

كان رسول الله يغره با العلم غرا،

عن أبي حازم قال جاء رجل[٤] إلى معاوية فسأله عن مسئلة فقال سل عنها علي بن أبي طالب فهو أعلم قال جوابك فيها أحب إلي من جواب علي فقال بئسما قلت لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغزره بالعلم غزرا... الخ[٥].

---

(١) الموطأ لمالك ١: ١١٧، البيهقي في السنن ٨: ٣٣٧ و: ٣٣٠ ط حيدر اباد، وابن الدبيغ تيسير الوصول ٢: ٢٢٦، والساعاتي بدائع المنن: ٣٩٧، والسيرة الحلبية ٣: ١٤٩، والصنعاني في المصنف ٩ : ٤٣٣.

(٢) شرح الجامع الصغير ٤: ٣٥٦.

(٣) كنز العمال ٦: ٢١.

(٤) الرياض النضرة ٢: ١٩٥، ذخائر العقبى: ٧٩.

(٥) الغزارة بالغين الكثرة وقد غزر الشيء بالضم كثر.

وذكره المناوي[١] مع اختلاف فقال للرجل ويحك كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغره بالعلم غرا[٢] وقد كان أكابر الصحابة يعترفون له بذلك وكان عمر يسأله عما اشكل عليه.

شربت العلم شربا:

ومثله من حديث[٣]... حتى قال رسول الله ﷺ: ليهنئك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا.

أقوال عائشة في علم علي:

وجاء عنها أحاديث كثيرة اختصره بما يلي: وذكر عنها حديثاً[٤] إلى أن قالت من افتاكم بصوم عاشوراء؟ قالوا: علي، قالت: أما أنه لأعلم الناس بالسنة، ومثله عن عطا بن رباح[٥] عن عائشة، قالت: علي أعلم بالسنة وفي ألفاظ آخر كثيرة مثل قولها علي أعلمكم بالسنة وغيرها.

---

(١) المناوي في فيض القدير ٣: ٤٦، وذكره، ابن حجر في الصواعق: ١٠٧، وابن عساكر ٢: ٤٨٣ باختصار وابن الأثير في النهاية ٣: ١٧٦، والهروي في الغريبين: ٥٩٠، والصديقي مجمع بحار الأنوار ٣: ١٦.

(٢) ويقال غر الطائر فرخه غرا وغرارا إذا زقه أي أطعمه بمنقاره.

(٣) حلية الأولياء ١: ٦٥، الطبري في الرياض ٢: ٢٢١، فتح الملك العلى: ٣٤، ابن عساكر ٢: ٤٩٨، كنز العمال ٥: ١٥٦.

(٤) الاستيعاب لابن عبدالبر ٢: ٤٦٢، كنز العمال ٤: ٣٤٣، وقال أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار، وابن عساكر تاريخ دمشق ٣: ٦٢.

(٥) ابن عساكر ٣: ٦٣، ومثله الطبري ذخائر العقبى: ٧٨، والرياض النضرة ٢: ١٩٣.

قول الحجاج في علم علي:

جاء في ترجمة يزيد بن مسلم الثقفي كاتب الحجاج[(١)] قال خرج يزيد بن أبي مسلم من عند الحجاج فقال: لقد قضى الأمير بقضية فقال له الشعبي: وما هي؟ فقصها عليه إلى أن يقول: فقال له الشعبي قضى (به قبله) رجل من أهل بدر. قال: من هو؟ قال: لا اخبرك قال من هو عهد الله وميثاقه أن لا اخبره قال هو علي بن أبي طالب قال فدخل على الحجاج فاخبره فقال الحجاج صدق ويحك أنا لا ننقم على علي قضاءه قد علمنا كان أقضاهم.

قول عطاء بن رباح في علم علي:

عن عبد الملك بن أبي سليمان[(٢)] قال قلت لعطاء اكان في أصحاب محمد ﷺ أحد أعلم من علي؟ قال: لا والله ما أعلمه ومثله عن داود بن المسيب عن داود بن المسيب[(٣)] قال ما كان أحد بعد رسول الله ﷺ أعلم من علي بن أبي طالب وإلى هنا اقف عاجزا من سرد أحاديث علم أمير المؤمنين وأقوال الرسول الكريم فيها وأقوال الصحابة في ذلك واكتفي بما تقدم وما تركت خشية التطويل اضعاف الذي نقلناه واقول كما قال ابن الأثير في أسد الغابة لو ذكرنا ما سأله الصحابة مثل عمر وغيره لاطلنا.

---

(١) ابن عساكر ٦٣: ٨٠، كما ذكر عن البيهقي في سننه ١٠: ٢٦٩.

(٢) الاستيعاب ٢: ٤٧٥، ابن الأثير أسد الغابة ٤: ٢٢، الطبري في الرياض ٢: ١٩٤، النبهاني الشرف المؤبد: ٥٩، ابن عساكر تاريخ دمشق ٣: ٦٨، ابن أبي شيبة في المصنف ٦: ١٥٨ الفتوحات الإسلامية ٢: ٣٣٧، المناوي فيض القدير٣: ٤٦، وألف باء ١: ٢٢٢.

(٣) الكنى والاسماء ١: ١٩٧، المغربي فتح الملك العلى: ٤٠.

قضاء أمير المؤمنين

بعد أن مر علينا حديث علم أمير المؤمنين من خلال النصوص من الرسول ﷺ وما روى عن الصحابة واعترافهم باعلميته اقتض الحال لعرض نبذة من قضائه عليه السلام الذي اشتهر به وعرف عنه وتناقلته بعض الصحاح والمسانيد وأكد النبي ﷺ على ذلك وابلغ أمته بأن علياً اقضاهم وأعلمهم بالسنة والقضاء من بعده ومبين لهم ما أرسل به وما اختلفوا فيه بعده وفي حياته ﷺ امضى له حكمه واجاز قضائه وفرح به ودعى له الله أن يثبت لسانه ويهدي قلبه وبهذا وغيره تخصصت مصنفات مستقلـة وفصولا مطولة فاختصر القول مكتفيا بالنصوص عنه وملخصا لاقوال بعض الصحابة فيه ومعرضا عن تفصيل المسائل التي قضى بها والمشاكل التي حلها واجاب عنها.

إيفاده إلى اليمن:

وباختصار أتى النبي ناس من اليمن فقالوا يا رسول الله ابعث فينا من يفقهنا في الدين ويعلمنا السنن ويحكم فينا بكتاب الله... الخ[1].

حديث الإمام علي:

وجاء حديث إرسال النبي ﷺ علياً إلى اليمن بطرق كثيرة اختصره بحديث علي عليه السلام، فعن علي[2] قال بعثني رسول الله إلى اليمن فقلت يا رسول الله

(١) واللفظ لمنتخب كنز العمال: ٣٦.

(٢) أحمد بن حنبل في مسنده ١: ٨٨، وخصائص النسائي: ١٢، وابن وكيع أخبار القضاة ١: ٨٥ والشذرات الذهبية: ١١٩، وابن عساكر ٢: ٤٩٣.

انك تبعثني إلى قوم هم أسن مني لاقضي بينهم قال أذهب فإن الله تعالى سيثبت لسانك ويهدي قلبك.

دعاء النبي ﷺ لعلي بالقضاء،

أن هذا الدعاء من النبي أثبته كل من تعرض لارسال علي إلى اليمن وبعبارات كثيرة وقد أستجاب الله سبحانه هذا الدعاء كما روى الكثير في هذه الاستجابة فأعرض لقول الإمام علي عليه السلام ففي قول له عليه السلام [(١)] فما شككت في قضاء بين اثنين بعد،

وفي لفظ[(٢)]: والذي فلق الحبة وبرء النسمة ما شككت في قضاء بين اثنين،

وفي لفظ[(٣)] فما أشكل علي قضاء بعد ذلك،

وفي لفظ[(٤)] فما شككت في حكومة بعد،

وفي لفظ[(٥)] فما أعياني قضاء بين اثنين،

وفي لفظ[(٦)] فما زلت قاضياً بعد،

وفي لفظ[(٧)] فما شككت في قضاء بين أثنين حتى الساعة وغيرها في الألفاظ.

---

(١) أحمد بن حنبل في مسنده ١: ٨٣، ابن سعد في الطبقات ٢: ٣٣٧، والبيهقي في السنن ١٠: ١٤٠، وابن عساكر ٢: ٤٩٥.

(٢) ابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ٤٩٣.

(٣) النسائي في الخصائص: ١١، وأنساب الاشراف ١: ٣١٥.

(٤) النسائي في الخصائص: ١١.

(٥) البيهقي في السنن ١٠: ٨٦، ومثله طبقات الفقهاء: ١٦.

(٦) مسند الطيالسي: ١٩.

(٧) كنز العمال ١٥: ٩٩، ومنتخبه ٥: ٣٦، ومثله لابن جرير.

قول النبي: أقضى أمتي علي:

وبهذا استمر أمير المؤمنين يقضي بين الأمة في حياة النبي وبعده لأنه أعلمهم وبالنسبة للقضاء فجاءت أحاديث عن النبي أنه أقضى الأمة، ورويت عن بعض الصحابة ألخصها بما يلي:

حديث أنس:

عن أنس[١] أن النبي ﷺ قال أقضى أمتي علي.

حديث جابر:

عن جابر بن عبد الله[٢] قال رسول الله ﷺ في حديث: أقضى أمتي علي بن أبي طالب.

عن ابن عباس[٣] قال رسول الله ﷺ: علي أقضى أمتي كما جاء الحديث عن قتادة[٤] وعن ابن عمر[٥] وعن شداد بن اوس[٦] وعن أبي سعيد

---

(١) الطبري ذخائر العقبى: ٨٣، والرياض النضرة ٢: ١٩٨، السخاوي المقاصد الحسنة: ٧٢ اقضاكم علي، مناقب العشرة: ٢٥، والحضرمي وسيلة المآل: ١٢٨، وابن ماجة: ١٤.

(٢) الطبراني في المعجم الصغير: ١١٥، الخطيب في الفقه والمتفقه ٢: ١٣٩، الصديقي فتح الملك العلى: ٣٤، السيوطي القول الجلي: ٢٥.

(٣) الحاكم في المستدرك ٣: ٣٠٥، ومسند أحمد ٥: ١١٣، السمعاني فضائل الصحابة، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٩٧، ومختصره ١٨: ٣٦٠، أبو حفص عمر الملا في الوسيلة: ١٦١.

(٤) مصابيح السنة ٢: ٢٠٣، مرقاة المفاتيح ٥: ٥٨٢.

(٥) بغية الوغاة للسيوطي واخبار القضاه ١: ٨٨.

(٦) أخبار القضاة ١: ٨٨.

الخدري[١] وعن الحسن مثله[٢] وذكر الباقوري في كتابه علي امام الأئمة: ٣٠ قوله لقد كان يروي العامة والخاصة قول رسول الله ﷺ.

حديث عمر بن الخطاب:

وروي الحديث عن عمر بن الخطاب بصور، وعن جماعة وأضاف بعضهم في حديثه (وأبي اقرؤنا) حتى قال ابن عبد البر روى الحديث عن عمر بوجوه. فعن ابن عباس[٣]: قال عمر أقضانا علي،

وعن أبي هريرة[٤]: قال عمر بن الخطاب علي أقضانا، وعن عطاء[٥] عن عمر مثله، وعن[٦] عبد الرحمن بن أبي ليلى وغيرهم مثلهم.

---

(١) مناقب الخوارزمي: ٨١، الاستيعاب ١: ٨.

(٢) الاستيعاب ١: ٨.

(٣) مستدرك الحاكم ٣: ٣٠٥ حلية الأولياء ١: ٦٥، الطبقات لابن سعد ٢: ٣٣٦، الإبانة عن معاني القراءات: ٥٧، فضائل القرآن لابن كثير: ٩١، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٣٢٥، الاستيعاب ٢: ٤٦١، الذهبي في سير أعلام النبلاء ١: ٢٨١، وتاريخ الإسلام ٢: ٢٨ وفي ط. ٣: ٦٣٨، و٦: ١٩٩، والطبقات المالكية ٢: ٧٦، وتذكره الحفاظ ٣: ٣٨ والعسقلاني فتح الباري ٧: ٦٠، تهذيب التهذيب ١: ٣٣٧، السيوطي تاريخ الخلفاء: ١٧٠، ابن حجر في الصواعق: ٧٦، المناوي كنوز الحقايق: ٩٨، النابلسي ذخائر المواريث ١: ١٠.

(٤) الطبقات لابن سعد ٢: ٣٣٩، أخبار القضاة ١: ٨٨، ابن حجر في الصواعق: ٧٦، تاريخ الخلفاء: ١٧٠، آل بيت الرسول: ٣٩.

(٥) الاستيعاب ٢: ٣٣٦.

(٦) الاستيعاب ٢: ٤٦١.

أحاديث عبد الله بن مسعود:

عن عبد الله بن مسعود[١] قال: كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب.

ولعبد الله بن مسعود حديث آخر[٢] قال: أفرض أهل المدينة واقضاها علي وله من حديث[٣] قال أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب وله بلفظ[٤] قال كنا بالمدينة واقضانا علي وجاء عن الشعبي[٥] قال ليس منهم أحد اقوى قولا في الفرائض من علي بن أبي طالب، وذكر في (صبح الاعشى ١: ٤٥٣) قال في باب من كان فردا في زمانه وعلي بن أبي طالب في القضاء.

---

(١) الحاكم في المستدرك ٣: ١٣٥، الاستيعاب ٢: ٤٦١، أسد الغابة ٤: ٣٢، الذهبي تاريخ الإسلام ١: ١٩٩، تاريخ الخلفاء: ٦٦، ابن حجر في الصواعق: ٧١، الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٦٦ الشذرات، الذهبية: ٥٠، أسنى المطالب: ٤٧، فتح الباري ٨: ٥٩، ابن عساكر تاريخ دمشق ٣: ٤٩ البلاذري أنساب الاشرف ١: ١٧٥، وذكر الحديث عن عمر في الانتصار: ٢٢٦ نقلاً عن جماعة منهم البلاذري في الأنساب ٢: ٨٥٢، الفتوحات الإسلامية لزين دحلان ٢: ٤٥٤ فتح الباري ٧: ٦٠، البداية والنهاية ٧: ٣٥٩، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧٠ و: ٢٣٣ الصواعق لابن حجر: ١٢٧، الدر المنثور في تفسير: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾.

(٢) تاريخ الخلفاء: ٦٦، الصبان اسعاف الراغبين ونور الأبصار للشبلنجي: ٧٤ وتفريح الاحباب: ٣٥٠ ط.دهلي، احسن القصص ٣: ٢١٤ لعلي نكري، وعبد الله نوح في الإمام المهاجر: ١٥٦.

(٣) الاستيعاب ٢: ٤٦٢، الرياض النضرة: ١٩٤، ابن عساكر تاريخ دمشق ٣: ٤٥، أحمد الغماري فتح الملك العلي: ٤٧.

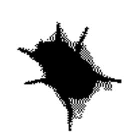
(٤) تاريخ ابن عساكر تاريخ دمشق ٣: ٤٥.

(٥) المصدر السابق ٣: ٣٨، ومختصرة ٨: ٥٧.

فرح الرسول بقضاء علي

وما أن ذهب أمير المؤمنين عليه السلام إلى اليمن لتنفيذ مهامه التي بعث من اجلها من قضاء وحكم بين أهلها فجاء من أهلها جماعات إلى رسول الله وأخبروه بما كان يقضي به ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأجاز قضائه وأمضى حكمه وأصدر بذلك كلمات ذهبية أعرض لبعضها:

فعن زيد بن أرقم[١] قال: قدم رجل من اليمن فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره وذكر له القصة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القضاء ما قضى ومن حديث[٢] قضى به أمير المؤمنين وبعدها جاء رجل من القوم إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أن علياً قضى فينا فقص عليه القصة فاجازه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي لفظ[٣] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو كما قال وفي لفظ[٤] فأقر رسول الله حكمه وامضى قضائه وفي (مسند الطيالسي:١٨) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قضى علي وفي مرة أخرى[٥] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا أعلم فيها إلا ما قضى علي وعند رجوع علي من اليمن[٦] وذكر لرسول الله بعض الاقوال فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حكمت فيهم بحكم الله. أو قال لقد رضي الله تعالى حكمك فيهم وفي مرة ذكر[٧] عند النبي قضاء قضى به علي بن أبي طالب فأعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت.



(١) أخبار القضاة.
(٢) مسند أحمد ١: ٧٧، ومشكل الآثار للطحاوي ٣: ٥٨.
(٣) ابن تيمية في القياس في الشرع الإسلامي: ٤٥.
(٤) ابن حجر في الصواعق: ٧٣.
(٥) الحاكم في المستدرك ٣: ١٣٥، وابن كثير في البداية ٥: ١٠٧، والطبري ذخائر العقبى: ٨٥، والطبراني في المعجم الكبير ٥: ١٩٣، وأخبار القضاة ١: ٤٩.
(٦) ابن حيان اخلاق النبي: ٩٤، وأخبار القضاة: ٩١.
(٧) أخرجه أحمد في المناقب، وعلي بن سلطان في مرقاته الشرح ٥: ٦٠٠، والطبري ذخائر العقبى: ٨٥، والرياض النضرة ٢: ١٩٤، وشهاب الدين مودة القربى: ٣٥.

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (١)

ذكر ابن مردويه(٢) عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية قال عليه السلام نحن أولئك وذكر القندوزي(٣) قال وفي المناقب عن عبد الاعلى بن اعين قال سمعت جعفر الصادق عليه السلام يقول من حديث حتى قال ويقول تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا﴾ الآية فنحن الذين اصطفاهم الله عزوجل ونحن اورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء.

ومثله عن أمير المؤمنين عليه السلام (٤) عندما سئل واثبت أيضاً نزول الآية فيهم وعن أبي حمزة الثمالي(٥) عن علي بن الحسين عليه السلام قال أني جالس عنده إذ جاءه رجلان من أهل العراق فقال يابن رسول الله جئناك كي تخبرنا عن آيات من القرآن فقال وما هي قالا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ﴾ الآية فقال يا أهل العراق وايش يقولون؟ قالا: يقولون انها نزلت في أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال علي بن الحسين أمة محمد كلهم إذاً في الجنة فقال فقلت من بين القوم يا بن رسول الله

---

(١) فاطر: ٣٢.

(٢) ابن مردويه في مناقبه مخطوط ومحمد صالح مناقب مرتضوي: ٥٩ ط.بمبئي، والأمر تسرى أرجح المطالب: ٨٦ ط.لاهور، وشهاب الدين توضيح الدلائل مخطوط: ١٦٥، ثم قال رواه الإمام الصالحاني.

(٣) ينابيع المودة: ٤٧٩.

(٤) الحاكم شواهد التنزيل ٢: ١٠٣، وينابيع المودة: ١٠٣.

(٥) شواهد التنزيل وفيه أيضاً عن زيد.

فيمن نزلت فقال والله نزلت فينا أهل البيت ثلاث مرات قلت اخبرنا من فيكم الظالم لنفسه (أي من أبنائهم) قال الذين اسنوت حسناته وسيئاته (وهو في الجنة) فقلت والمقتصد فقال العابد لله في بيته حتى يأتيه اليقين فقلت السابق بالخيرات فقال من شهر سيفه ودعا إلى سبيل ربه.

ومما يعضد هذا التفسير وهم المعنيون بالآية ويسنده أحاديث الرسول ﷺ بأن أمير المؤمنين وارث علمه وعلوم الأنبياء ومستودعها كما تقدم في أحاديث علمه عليه السلام وفي أحاديث الوصية واكثرها وضوحا حديثي سلمان الفارسي وبريدة ومثلها في أحاديث المؤاخاة بينه وبين أمير المؤمنين ومنها في حديث زيد بن أبي أوفى[1] في حديث طويل... حتى قال ﷺ لعلي: وأنت مني بمنزلـي هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي فقال: وما أرث منك يا رسول الله؟ قال: ما ورث الأنبياء قبلي، قال: وما ورث الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب الله وسنة نبيه (وقال بعضهم في الحديث كتاب الله وسنن أنبيائه) كما جاء في حديث المؤاخاة وروى عن أبي سعيد[2] ومثله عن عمر بن الخطاب[3] وقال فيه قال أن رسول الله ﷺ لما عقد المؤاخاة بين أصحابه قال هذا علي أخي في الدنيا

---

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١: ١٢١، ومختصرة ١٧: ٣١٣، ابن الأثير أسد الغابة: ٢٢٠، وأحمد بن حنبل فضائل الصحابة رقم الحديث: ٢١٧ و: ٢٥٩، والطبراني في المعجم الكبير ٥: ٢٥٢، وأبو نعيم معرفة الصحابة: ١٦٩ مخطوط، السيوطي مسند فاطمة: ٥٩، والبستي كتابه الثقات ١: ١٤ ط.حيدر اباد، والراغب الاصفهاني مفرادت القرآن: ٥٤٠، والذهبي سير أعلام النبلاء ١: ٥٦، والطبري في الرياض ٢: ٣٠٩، وازالة الخفاء للدهلوي ٢: ١٧٦، وكنز العمال ٦: ٣٩٠، ومعجم الصحابة ٤: ٤٤، وابن الجوزي في التذكرة: ١٤، والخوارزمي في المناقب: ١٥٢، وذكر في تعليقه عن جماعة.

(٢) ابن عساكر في منتخب تاريخه ٦: ٢٠١.

(٣) شهاب الدين مودة القربى: ٦٠ ط.لاهور، ينابيع المودة: ٢٥١ ط.إسلامبول.

والآخرة وخليفتي في أهلي ووصيي في أمتي ووارث علمي... الخ الحديث.

وعن معاذ بن جبل[١] قال قال رسول الله ﷺ لعلي أنت أخي ووارثي ووصيي قال علي: ما أرث منك؟ قال: ما يرث النبيون بعضهم بعضاً قال الله ورسوله أعلم فقال كتاب الله وسنة نبيه.

وعن أنس بن مالك[٢] مثله، وعن ابن عباس[٣] من حديث حتى قال رسول الله ﷺ لعلي: وأنت وارث علمي وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي.

حديث لولا أني خاتم الأنبياء:

وجاء الحديث[٤] بقوله ﷺ لولا أني خاتم الأنبياء لكنت شريكا في النبوة فإن لم تكن نبيا فإنك وصي نبي ووارث علمه بل أنت سيد الاوصياء وإمام الاتقياء.

وباختصار أن حديث وارث علمي ومستودع مواريث الأنبياء كثيرة وبألفاظ ضمن الأحاديث حافظ سري ومبلغ رسالتي ومبين لامتي ما اختلفوا فيه وغيرها.

وذكر الحاكم[٥] في وراثته للنبي دون عمه ما نصه قال لاخلاف بين أهل العلم أن ابن العم لا يرث مع العم فقد ظهر بهذا الإجماع أن علياً ورث العلم من النبي دونهم كما صح عن علي عليه السلام[٦] أنه كان يقول في حياة النبي ﷺ وفي

---

(١) الرياض النضرة ٢: ١٧٨، وأرجح المطالب: ٢٥.

(٢) السمهودي تاريخ المدينة ١: ١٩١، وابن حسنويه في درر بحر المناقب: ٦٥.

(٣) ينابيع المودة: ١٣٣.

(٤) شرح النهج ٣: ٢٥٤، وينابيع المودة: ٨٠.

(٥) الحاكم في المستدرك ٣: ٢٢٦.

(٦) الحاكم في المستدرك ٣: ١٢٦، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٣٤، والرياض النضرة ٢: ٢٢٦، ←

قوله تعالى: ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ والله لاننقلب على اعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت والله أني لاخوه ووليه وابن عمه ووارث علمه فمن أحق به مني كما سئل أمير المؤمنين عن ذلك بقولهم كيف ورثت ابن عمك دون العباس؟[1].

والنسائي الخصائص: ١٨.

(١) وتقدم ذكره كما تقدم قول قثم بن العباس كيف ورث علي رسول الله ﷺ دونكم قال: لأنه كان أولنا به لحوقا، وأشدنا به لزوقاً. وذكره الحاكم في المستدرك ٣: ١٢٥، وخصائص النسائي: ٢٨، وكنز العمال ٦: ٤٠٠.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أولئك هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (١)

أورد نزول الآية الكريمة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام جماعة من المفسرين وأصحاب الحديث وتنتهي أسانيدهم لعدة من الصحابة.

حديث جابر بن عبد الله الأنصاري

أخرج السيوطي[٢] عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل علي، فقال النبي: والذي نفسي بيده أن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ونزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أولئك هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أقبل على قالوا جاء خير البرية.

وذكر بعضهم في الحديث: لما أقبل علي قال صلى الله عليه وآله وسلم: قد أتاكم أخي ثم التفت إلى الكعبة فمسها بيده، وقال: والذي نفسي بيده الحديث.

---

(١) البينة: ٧.

(٢) السيوطي الدرر المنثور ٦: ٣٧٩، الشوكاني فتح القدير ٥: ٤٦٤، حسن صديق خان في تفسيره١٠: ٣٢٣ ط.بولاق، ابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ٤٤٢، ومختصرة ٨: ١٤، المولوي تجهيز الجيش: ٣٢٨ مخطوط، البصري انتهاء الافهام: ١٥ ط.لاهور، مناقب الخوارزمي: ١١١، الحمويني فرائد السمطين ٣: ١٥٥، أرجح المطالب: ٦٨، الحاكم شواهد التنزيل ٢: ٣٦١، والكنجي كفاية الطالب: ٢٤٤، ونقل في هامشه عن كنوز الحقايق: ٩٢: ٨٢، والشرقاوي علي إمام المتقين ١: ٤٨.

حديث يزيد بن شرحبيل:

عن يزيد بن شرحبيل[١] (كاتب علي) قال سمعت علياً عليه السلام يقول قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا مسنده إلى صدري، فقال: ـ أي علي ـ ألم تسمع قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية هم شيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا اجتمع الأمم للحساب تدعون غرا محجلين.

حديث ابن عباس

أخرج ابن حجر[٢] عن ابن عباس أن هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أولئك هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي هو أنت وشيعتك تأتون يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضابا مقمحين وذكره بلفظ: ويأتي اعدائك غضبا وبعضهم لم يذكر اعدائك وبعضهم ذكر ثم جمع يديه يريهم الاقماح.

---

(١) الطبراني في المعجم الكبير ١: ٥٢، السيوطي الدر المنثور ٦: ٣٧٩، البصري انتهاء الافهام: ١٥، الخوارزمي المناقب: ٢٦٦، الكنجي كفاية الطالب: ٢٤٦، وأرجح المطالب: ٥٣٠، الحاكم شواهد التنزيل ٢: ٣٥٦.

(٢) ابن حجر في الصواعق: ١٥٩، الشوكاني فتح القدير ٥: ٤٦٤، الآلوسي روح المعاني ٣٠: ٢٠٧، السيوطي الدر المنثور ٦: ٣٧٩، صديق خان في تفسيره ١٠: ٣٢٣، والثعلبي في تفسيره المالكي الفصول المهمة: ١٠٥، الشبلنجي نور الأبصار: ٧٠، و: ١٠٥، العيني في مناقب علي: ٣٢ البصري في انتهاء الافهام: ٦٥: ١٥ أرجح المطالب: ٥٩٠، المولوي وسيلة النجاة: ٦٦ ط.لكنهو البرزنجي في الإشاعة في اشتراط الساعه: ٤٢، توفيق أبو علم أهل البيت، باكثير الحضرمي وسيلة النجاة:١٣١، الهروي في الأربعين: ٢٧ مخطوط، أبو نعيم فيما نزل من القرآن: ٢٧٤، الحاكم شواهد التنزيل ٢: ٣٥٧، احسن القصص ٣: ٢٠٣.

حديث الإمام علي:

أخرج السيوطي[١] عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية أنت وشيعتك موعدي وموعدكم الحوض إذا جيئت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين.

حديث عائشة:

عن عائشة[٢] قالت: قلت يا رسول الله، من أكرم الخلق على الله؟ قال: يا عائشة أما تقرئين ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أولئك هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.

حديث خير البرية

وبعد نزول الآية الكريمة عرف أمير المؤمنين بخير البرية واشتهر به بين الصحابة واصبح لقباله وينادي به بينهم هذا خير البرية واقبل خير البرية واستمر الرسول الكريم كذلك يناديه بخير البرية في مناسبات كثيرة كما ورد ذلك في

---

(١) السيوطي الدر المنثور ٦: ٣٧٩، الآلوسي روح المعاني ٣٠: ٢٠٧، الكنجي كفاية الطالب: ١١٨ حسن صديق خان في تفسيره ١٠: ٣٢٣، البصري انتهاء الافهام: ١٥ ط.لاهور.

(٢) الشوكاني في تفسيره ٥: ٤٤٦، والسيوطي الدر المنثور ٦: ٣٧٩ وباختصار جاء نزول الآية في أمير المؤمنين عليه السلام عن غيرهم مثل أبي الجارود، كما ذكره صديق حسن خان في تفسيره ١: ٣٢٣، والطبري في تفسيره ٣: ٢٦٥، والبصري انتهاء الافهام: ١٥، وعن أبي برزة كما في شواهد التنزيل ٢: ٣٥٨، وعن مجاهد، كما في تذكرة الخواص لابن الجوزي: ٢٢، وعن معاذ، كما في شواهد التنزيل، وعن أم هاني أخت الإمام علي عليه السلام، كما في ينابيع المودة: ٢٤٧ وحـ ام الدين في آل محمد نقلاً عن شهاب الدين في مودة القربى.

أحاديث الصحابة وصريح منطوق الآية يغنينا عن سرد أحاديثهم بذلك كما لم يقف الرسول بهذا فحسب إذ توجه بعشرات الالقاب والصفات الآخر مشيدا بمكانته السامية ومنزلته الرفيعة العالية مبيناً فضله الشامخ ويقينه الراسخ معلنا ذلك لامته ومصرحا به بين صحبته وبين الحين والآخر إلا ويمنحه صفة تميزه ولقبا يخصه وموصيا بذلك أمته من بعده بأتباع امره ونهييه والتمسك بقوله وفعله موضحا ذلك باقواله العديدة وأحاديثه الكثيرة بقوله: علي خير البرية،

علي خير من أخلفه بعدي،

علي خير أمتي،

علي خير البشر،

علي خير الناس،

إلى غير ذلك مما يصعب علي تعداده وذكر طرقه الحديثية وصوره التفصيلية فاختصر لبعضها واوجز لصورها كي لا نخرج بعيد عن هدف الآية وذكر النصوص الثابتة في آخرها وهم علي وشيعته.

علي خير البرية:

عن عطية عن أبي سعيد الخدري(١) عن النبي ﷺ أنه قال: علي خير البرية وجاء مثله عن ابن عباس(٢) وعن عائشة وغيرهما.

---

(١) الشوكاني فتح القدير ٥: ٤٦٤، ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٤٣٤، ومختصرة ١٧: ١٤ وحسن خان فتح البيان ١٠: ٣٣٢، السيوطي الدر المنثور تفسير الآية الخوارزمي في المناقب:١١١، ونقله عن جماعة، والحاكم الحسكاني شواهد التنزيل ٢: ٣٦٤، وأرجح المطالب: ٦٩ ط.لاهور، والكنجي كفاية الطالب: ٢٤٥ ونقله في هامشه عن جماعة.

(٢) فتح البيان ١٠: ٣٢٣.

كما جاء حديث علي خير البرية عن أم هاني[1] بنت أبي طالب بلفظ قالت افضل البرية من نام في قبره ولم يشك في علي وذريته أنهم خير البرية.

وعن جابر كما تقدم في حديث نزول الآية.

(١) تقدم الحديث عنها.

حديث: علي خير البشر فمن أبى فقد كفر

وجاء الحديث بطرق أعرض لبعضها:

حديث حذيفة اليمان:

عن حذيفة[١] بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: علي خير البشر فمن أبى فقد كفر.

حديث ابن مسعود علي خير البشر:

عن ابن مسعود[٢] قال رسول الله ﷺ: علي خير البشر من أبى فقد كفر.

حديث ابن عباس علي خير البشر:

عن ابن عباس[٣] قال رسول الله ﷺ علي خير البشر من شك فيه كفر.

---

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة الإمام ٢: ٤٤٥، ومختصرة ١٤: ١٢٩، بحديثين الهمداني مودة القربى: ٤١ ط.لاهور، الكنجي كفاية الطالب وفي هامشه عن تاريخ بغداد ٧: ٤٢١، وكنوز الحقايق: ٩٢، والطبري في الرياض النضرة ٢: ٢٢٠، وذخائر العقبى: ٩٦، والقرشي فضائل الصحابة: ٢٠٠ ط.بيروت، وابن مردويه في المناقب، والبدخشي مفتاح النجا ٥٨٠.

(٢) فخر الدين الرازي في نهايه العقول، وكنز العمال ١٢: ٢٢١، وولي الله في قرة العينين: ٢٣٤، والعيني مناقب علي: ٤٩، وأرجح المطالب: ٥٨٨، والبدخشي مفتاح النجا: ٣٩ مخطوط وبهذا اللفظ ذكره في الانتصار، عن تاريخ ابن عساكر ٢: ٤٤٤، و٤٤٦، وكنوز الحقايق: ٩٨، وبهامش الجامع الصغير ٢: ٢٠، وغيرهم.

(٣) كنز العمال: ١٥٩، ومنتخبه ٥: ٣٥ ١، ونقله في الانتصار عن تاريخ بغداد، وكنوز الحقايق ومناقب الخوارزمي: ٢٣٥.

حديث عائشة علي خير البشر

عن عطاء[١] قال سألت عائشة عن علي فقالت ذاك خير البشر لا يشك فيه إلا كافر.

حديث الإمام علي

روي عن علي عليه السلام [٢] قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت خير البشر ما شك فيك إلا كافر.

وروى أنه سمع شريكا[٣] يقول: علي خير البشر فمن أبى فقد كفر.

حديث جابر علي خير البشر

وروى الحديث عنه[٤] بصور عديدة منها: قوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي

---

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ٤٤٨، ومختصرة ١٨: ١٥، الهمداني مودة القربى: ٤٠ ط.لاهور ابن خالويه النحوي في اعراب ثلاثين سورة: ١٤٨ ط.مصر، تاريخ بغداد ح ٧: ٤٢١، الأمر تسرى أرجح المطالب: ٥٨٨، كفاية الطالب: ٢٤٦.

(٢) الهمداني مودة القربى: ٤١، تاريخ بغداد ٣: ١٩٢ مع تغيير فرائد السمطين راموز الأحاديث: ٤٤٢ ط.الاستانة.

(٣) سير أعلام النبلاء ٨: ٢٠٥ ومثله ابن عساكر ٢: ٤٤٥، ونقله في الانتصار عن تاريخ بغداد ٥: ٣٧ ، وكنوز الحقايق ٢: ١٦، مناقب الخوارزمي: ٢٣٥، تاريخ ابن عساكر ٢: ٤٤٤، و٤٤٦ كنوز الحقايق: ٩٨ ط.بولاق، منتخب كنز العمال ٥: ٣٥، تاريخ بغداد ٣: ١٥٤ و٧: ٤٢١ كفاية الطالب: ٢٤٥، فرائد السمطين ١: ١٥٤، وجاء الحديث بلفظ عن صلى الله عليه وآله وسلم من لم يقل على خير الناس فقد كفر، وذكره في الانتصار: ٨٤، عن تهذيب التهذيب ٩: ٤١٩، ابن عساكر ٢ حديث ٩٥٤، كنز العمال ٦: ١٥٩، ومنتخبه ٥: ٣٥، تاريخ بغداد ٣: ١٩٢، فرائد السمطين ١: ١٤٥، كفاية الطالب: ٢٤٥.

(٤) ابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ٤٤٦، ومختصرة ١٨: ١٤، وذكر الأول منها الخطيب تاريخ بغداد ٧:

خير البشر فمن امترى فقد كفر، وله حديث آخر عن عطية عن جابر قال: علي خير البشر لا يشك فيه إلا منافق وله أحاديث أخرى بنفس المعنى.

صورة أخرى لحديث جابر:

عن ابن حنبل في فضائل الصحابة عن الأعمش بن سعيد العوفي قال دخلنا على جابر بن عبد الله وقد سقط حاجباه على عينيه فسألناه عن علي فقلت اخبرنا عنه فرفع حاجبه بيده فقال: ذاك من خير البشر.

اقول: أن الكثير من الحفاظ ونقلة الحديث رووا الحديث عن جابر[1] وقال ذلك خير البشر ولم يغمز للحديث بـ(من) التبعيضية وقد تفرد بها صاحب الفضائل ولربما سهو من الطابع أو غلط من الناسخ (ولكل امرء ما نوى والله من وراء القصد) وتبعه بعضهم مثل الطبري بدون تدبر ومراجعة لاصل الحديث وإلا فهذا الخطيب وابن حجر والديلمي وغيرهم ذكروا حديث جابر كما في الصورتين

٤٧١، وكنز العمال ١٢: ٢٢١، ومنتخبه ٥: ٣٥، والبدخشي عن الخطيب، والمولوي تجهيز الجيش، والهمداني مودة القربى: ٤٢، والديلمي في الفردوس ١: ٩٧.

(١) تاريخ بغداد ٧: ٤٢١، وكنز العمال ١٢: ٢٢١، وتهذيب التهذيب ٩: ٤١٩، والهمداني مودة القربى: ٤٢، والمولوي تجهيز الجيش: ٣٠٨، وقرة العينين: ٢٣٤، وابن عساكر ٢: ٤٤٧ وكفاية الطالب: ٢٤٦، والعيني مناقب علي: ٣٩، والبستي في كتاب الثقاة ٩: ٢٨١، وجامع الفهارس للثقات: ١٥٣، والديلمي في الفردوس، وفضائل الصحابة: ١٤٨، وأنساب الاشراف ٢: ١٠٣، وذكره الخطيب عن جابر ثم قال هذا حديث منكر ما رواه سوى العلوى بهذا الاسناد، وليس بثابت فاقول أن الحديث روى بعدة طرق من غير العلوي ومع ذلك لم يسلم الحديث من التأويل بعد عجزهم من تضعيف السند فحاول التاويل بقوله أنه خير البشر في زمانه حين بيعة الناس له، كما في الذهبي في ميزان الاعتدال ٣: ٣٧٤ و: ٣٩٦ وسير أعلام النبلاء ٨: ٢٠٥، وقالوا أيضاً خير البشر بعد الخلفاء الثلاثة الذين تقدموا عليه، كما في الفردوس بمأثور الخطاب ٣: ٦٢ وغيرها من التأويلات.

السابقة وليس فيه ذلك.

علي خير أمتي:

جاء حديث النبي ﷺ خير أمتي علي وبلفظه خير هذه الأمة من بعدي وبألفاظ أخرى في المعنى فروى عنه ضمن أحاديث زواج فاطمة مخاطباً اياها وأحاديث أخرى واخصه بهذه اللفظة في حديث بريدة[١] فعن بريدة قال النبي ﷺ يا فاطمة زوجتك خير أمتي اقدمهم سلما واكثرهم علماً واعظمهم حلما كما جاء في حديث لأبي رافع[٢] قال النبي لعلي أنت خير أمتي في الدنيا والآخرة وتقدمت أحاديث كثيرة بالمعنى في علم علي وإسلام علي.

حديث خير رجالكم علي:

عن عبد الله[٣] قال النبي ﷺ خير رجالكم علي بن أبي طالب وخير شبابكم الحسن والحسين وخير نسائكم فاطمة بنت محمد ﷺ وبلفظة خير الرجال.

حديث علي خير الناس:

سئل رسول الله ﷺ [٤] من خير الناس فقال خيرها واتقاها وافضلها

---

(١) السيوطي مسند فاطمة: ٦٠، وجامع الأحاديث ٧: ١١٥، وج٤: ٣٩٨، وكنز العمال ١٢: ٢٠٥ وج ١٥: ١١٨، والحمودي في البريقة ١: ٢١١.

(٢) العيني مناقب علي: ٢٨، و: ٣٣، وأرجح المطالب: ٥٨٨، و٣٨٩.

(٣) ابن عساكر تاريخ دمشق ٣: ١٤، كنز العمال ١٣: ٨٨، ومنتخبه ٥: ٩٣، وتاريخ بغداد ٤: ٢٥٧، وشهاب الدين مودة القربى: ٤٣، وجامع الأحاديث ٤: ١١٠، والسيوطي مسند فاطمة: ٤٧.

(٤) منتخب، كنز العمال ٥: ٣٥، محمد مبين وسيلة النجاة: ١٣٤، شهاب الدين مودة القربى: ٤٢، ومناقب مرتضوي: ١٢١.

واقربها من الجنة اقربها مني ولا فيكم اتقى ولا اقرب إلي من علي بن أبي طالب.

ومثله عن عبد الله[1] عن علي قال رسول الله ﷺ من لم يقل علي خير الناس فقد كفر.

علي خير من اتركه بعدي.

عن أنس[2] قال النبي ﷺ: علي أخي وصاحبي وابن عمي وخير من اترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي ومثله عن أبي ذر[3] قال النبي لعلي أنت أخي ووزيري وخير من اترك بعدي وجاء الحديث مرسلا عن جماعة[4] علي خير من اخلفه بعدي.

عن سلمان[5] قال رسول الله ﷺ أن أخي ووزيري وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب،

---

(١) تاريخ بغداد ٣: ١٩٢، وابن حجر تهذيب التهذيب ٩: ٤١٩، وفرائد السمطين، وكنز العمال ١٢: ٦٢١، وابن عساكر ٢: ٤٤٥، وتره العينين: ٢٣٤، ومفتاح النجا: ٤٩.

(٢) ابن عساكر تاريخ دمشق ١: ١١٥، ومختصرة ١٧: ١٢٢، ومودة القربى: ٧٠، والمولوي قرة العينين: ٢٣٤، والحاكم شواهد التنزيل ١: ٣٧٣، الباقلاني مناقب الائمة، وأرجح المطالب: ١٧، والنقشبندي مناقب العشرة: ١٨، والقرشي تفريح الأحباب: ٣٢٠، والراغب محاضرات الادباء ٤: ٤٧٨، وابن حجر تهذيب التهذيب ٣: ١٠٦.

(٣) ابن أبي الحديد شرح النهج ٣: ٢٥٨.

(٤) البريقة ١: ٢١١ لأبي سعيد الخادمي، وعضد الدين في المواقف ٢: ٦١٥، والجرجاني في شرحه، وابن حجر في الإصابة ١: ٢٠٩، والمولوي تجهيز الجيش: ٢٥٠ و: ٣١٨.

(٥) ابن عساكر ١: ١١٥، كنز العمال ٢: ٢٠٩، ومنتخبه ٥: ٣٢، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١١٣، ومودة القربى: ٦٧.

ومثله عن علي[١] قال النبي ﷺ علي يقضي ديني وينجز موعدي وخير من أخلفه من أهلي.

علي خير الخلق:

جاء الحديث ضمن أحاديث كثيرة وفي احدها من حديث ذي الثدية وهو حديث مشهور لدى المؤرخين وأصحاب السير وملخصه أن رسول الله قد اخبر أن قاتل ذي الثدية هو خير الخلق وفي وقعة النهروان والخوارج وكان منهم ولما قتل منهم جماعة كثيرة سئل أمير المؤمنين عن ذي الثدية فلم يجدوه في القتلى فقال عليه السلام كلا والله ما كذبت ولا كذبت وما ظللت ولا ظل بي اخبرني حبيبي رسول الله ﷺ أني قاتله ابحثوا عنه فلم يجدوه وجاء بنفسه يقلب القتلى فوجده بما مما يلي الأرض فكبر وكبر معه القوم ثم قال هيهات وعد موعود وعدني حبيبي رسول الله أني قاتله وذكر الفخر الرازي في نهاية القول قوله ﷺ في ذي الثدية يقتله خير الخلق وفي رواية[٢] يقتله خير هذه الأمة وكان علي قاتله وغيره ممن تعرض لوقعة النهروان[٣] وجاء بلفظ[٤] يقتله خير أمتي... الخ ومثله عن عائشة[٥] لما عرفت أن علياً قتل ذي الثدية قالت لعن الله عمرو بن العاص أنه كتب إلى يخبرني أنه قتله بالاسكندرية إلا أنه ليس يمنعني ما في نفسي أن أقول ما

---

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١: ١١٤، والحمويني فرائد السمطين.

(٢) عضد الدين الآيجي في المواقف ٢: ٦١٥، والباقلاني مناقب الائمة مخطوط ومثله المحمودي في البريقة ١: ٢١١.

(٣) تاريخ بغداد ١: ١٥٩ و٧: ٢٣٧، والهيثمي مجمع الزوائد ٦: ٢٣٩.

(٤) كما في المعيار والمؤانسة: ٢٢٤.

(٥) المدائني في وقعة صفين ابن أبي الحديد شرح النهج ١: ٢٠٢.

سمعته من رسول الله ﷺ يقتله خير أمتي من بعدي ومر لها حديث تقدم من أكرم الخلق على الله.

علي خير أخوتي:

والحديث جاء بطرق وصور كثيرة سيأتي تفصيله في حديث المؤاخاة. وباختصار عن عابس عن أبيه[1] قال رسول الله ﷺ خير أخوتي علي وخير أعمامي حمزة وبلفظ عن ابن عباس[2] خير أخوتي علي ومثله عن عائشة[3] وغيرها.

عود لبدء:

﴿أولئك هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ نعود لما نصت عليه الآية الكريمة: ﴿أولئك هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ كما تقدم في أسباب نزولها وجائت الأحاديث الكثيرة مصرحة ناصة على قول الرسول ﷺ مفسراً ﴿أولئك هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ هم علي وشيعته، وموضحة أيضاً أنهم المفلحون وهم الفائزون وما اعده الله تعالى لهم من المكانة السامية والدرجة العالية والورود عليه يوم القيامة مبيضة وجوهم غرا محجلين فرحين بما اتاهم الله من فضله والرسول يشفع لهم وعلي ساقي الحوض يعرفهم ويرويهم والملائكة تستغفر لهم ويزفون إلى الجنة من خلف ظهر الرسول وأهل بيته وأنهم جيرانهم في مستقر رحمته ورضوانه.

---

(١) ابن الأثير أسد الغابة ٣: ٧٢، والعسقلاني في الإصابة ٢: ٢٣٤، والنبهاني الشرف المؤبد: ١١١، والسهالودي وسيلة النجاة: ١٣٣ ط.لكنهو، ومناقب علي: ٢٢.

(٢) النبهاني الفتح الكبير ٢: ٩٦، ومنتخب كنز العمال ٥: ٣٠، وأرجح المطالب: ٤٢٨.

(٣) ابن حجر في الصواعق: ٧٤، وكنز العمال ٤: ٣٦٤، والروض الازهر: ٩٩ ط.حيدر آباد.

وكل جملة من هذه الأقوال جائت بأحاديث عديدة وخشية التطويل نعرض لها بنماذج مختصرين ذلك بأربعين حديثاً أو تزيد قليلا مكتفين بما تخصص من مؤلفات مستقلة لأحاديث شيعة علي أمير المؤمنين وقد طبع الكثير منها وبهذا القدر الكفاية والعبرة لمن اعتبر والله سبحانه من وراء القصد والهادي لسواء السبيل.

شيعة علي هم الفائزون

حديث جابر بن عبد الله الأنصاري:

من طريق الديلمي وابن عساكر والخوارزمي عن جابر بن عبد الله[1] عن رسول الله ﷺ قال علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة وله حديث تقدم في أسباب نزول الآية وفيه فقال ﷺ والذي نفسي بيده أن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ثم قال رواه الحافظ أبو بكر الخطيب ورواه الإمام الصالحاني وأبو سعيد في شرف النبوة وغيرهم.

حديث أم سلمة:

روى عن أم سلمة[2] قالت: قال رسول الله ﷺ: علي وشيعته هم

---

(١) السيوطي الدر المنثور ٦: ٣٧٩، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة الإمام ٢: ٤٤٢، المناوي كنوز الحقايق: ٦٢ و: ٨٢، ومناقب علي للعيني: ٣٧، وعبد الحليم الجندي الإمام جعفر الصادق: ٣٢ ط.القاهره.

(٢) ابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ٣٤٨ الديلمي في الفردوس ٣: ٨٨، المناوي كنوز الحقايق: ٩٨ البيهقي في تفسيره المسمى بالتهذيب مخطوط عمر بن عيسى الدهلقي في **فضائل الخلفاء**: ١٢٨ أبو حفص عمر الموصلي الوسيلة: ١٧٠ ط.حيدر آباد، البلاذري في **أنساب الاشراف** ٢: ١٨٢، والبدخشي مفتاح النجا: ٦١.

الفائزون يوم القيامة وقال بعضهم في الحديث قالت أم سلمة سمعت رسول الله ﷺ الحديث.

حديث الإمام علي

عن علي عليه السلام [1] من حديث حتى قال رسول الله ﷺ يا علي هم أهل ولايتك وشيعتك ومحبوك يحبونك بحبي ويحبوني بحب الله وهم الفائزون يوم القيامة.

وعن أبي سعيد الخدري مثله وأخرج حديثه ابن الجوزي (تذكرة الخواص: ٥٩، وابن عساكر ٢: ٣٤٨، وابن حجر في الصواعق: ٩٦، ومجمع الزوائد ٩: ١٣١ ، وعن أنس بن مالك أيضاً الحافظ الديلمي في الفردوس والمناوي كنوز الحقايق: ٨٨: ٩٢، ينابيع المودة: ١٨٠، البصري انتهاء الافهام: ٢٢٢، وعن ابن عباس مثلهم شهاب الدين مودة القربى: ٩٠، وانتهاء الافهام: ١٩، مناقب مرتضوي: ١١٣، ينابيع المودة: ٢٥٧، وعن جعفر بن محمد عن آبائه عن جده، وذكر الحديث الاغاني لأبي الفرج ١٨: ٩٠)، وذكر بعضهم بعد الحديث من أبيات تنسب للامام الباقر عليه السلام:

نذود ويسعد رواده نحن على الحوض رواده
وما خاب من زاده حبنا فما فاز من فاز إلا بنا
ومن ساءنا ساء ميلاده فمن سرنا نال منا السرور
فيوم القيامة ميعاده ومن كان غاصبا حقنا

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ٣٤٦، ومختصرة ١٧: ٣٨٤.

وذكرها ابن الصباغ في الفصول المهمة: ٢٠٢، وينابيع المودة: ٢٣ والسمهودي في الاشراف: ٧٩ مخطوطة الظاهرية بدمشق.

شيعة علي هم المفلحون:

عن علي عليه السلام [(١)] قال قال لي سلمان قلما اطلعت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا معه إلا ضرب بين كتفي فقال: يا سلمان هذا وحزبه المفلحون كما تقدم مثله في قوله صلى الله عليه وآله وسلم قد افلح من تولاك وعرضنا لبعضها في أحاديث الولاية.

أحاديث أنت وشيعتك في الجنة

حديث فاطمة عليها السلام عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [(٢)] أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: يا أبا الحسن أما انك وشيعتك في الجنة.

حديث أبي هريرة:

عن أبي هريرة[(٣)] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت معي وشيعتك في الجنة.

حديث أم سلمة:

عن أم سلمة[(٤)] قال كانت ليلتي وكان رسول الله عندي فغدت عليه فاطمة

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ٣٤٧، ومختصرة ١٧: ٣٨٤، والحاكم شواهد التنزيل ١: ٧٠ والنطيزي في الخصائص العلوية، وأرجح المطالب: ٨٨.
(٢) الخطيب في موضع الجمع والتفريق ١٠: ٤٣ ط.حيدر آباد، والقندوزي ينابيع المودة: ٢٥٧، وابن عساكر ٢: ٣٤٩ بتغيير، الخوارزمي في المناقب: ٣٥٦.
(٣) مجمع الزوائد ٩: ١٧٣، وتاريخ بغداد ١٢: ٢٨٩.
(٤) ابن عساكر ٢: ٣٥٠، الهيثمي مجمع الزوائد ١٠: ٢١، والبدخشي من طريق الدارقطني، وتاريخ ←

ومعها علي فرفع إليه رسول الله ﷺ رأسه وقال ابشر يا علي أنت وأصحابك في الجنة ابشر يا علي أنت وشيعتك في الجنة.

حديث الشعبي:

عن الشعبي(١) عن علي قال رسول الله أنت وشيعتك في الجنة وأضاف للحديث زيادة منكرة.

اقول: أولاً: لما كبر حديث (علي وشيعته في الجنة) في عيون حساد أمير المؤمنين مثل ابن حجر والخطيب وابن عساكر فلابد أن يفسروه بتفسير خاص اوياولوه بتأويل كما يشتهون أو بحذف جملة منه أو بأضافة جملة مخلة بدلالته وهي عادتهم التي ورثوها من أسيادهم.

ثانياً: أن أصل الحديث لم ينحصر بهم فحسب فردي عن غيرهم وبطرق كثيرة كما مر كما لم ينحصر على الشعبي حتى يتم لهم ما يريدوه وأن الشعبي حاله معروف وهو الذي باع دينه بدنياه بمسايرة الحفنة الظالمة من بني أمية التي قلبت ظهر المجن لفضائل أمير المؤمنين وأهل البيت وهدرت القيم والفضيلة واشاعة المنكر والرذيلة فهل يحصل من هؤلاء ومرتزقتهم ومن تربى في احضانهم وعاش على موائدهم ويسلم الحديث في علي واله ولم يكتفوا حتى فسروا (شيعة أمير المؤمنين) بالرافضة وعرفوا الرافضة بتعاريف منها (سيأتون قوم لهم نبز يقال لهم

بغداد ١٢: ٣٥٨، والأمر تسرى أرجح المطالب: ٥٣١، والعيني مناقب علي: ٢٩ وقطب الدين ولي الله في قرة العينين: ٢٣٤ ط.بيشاور، وفي مرآة المؤمنين: ٣١، وابن حجر في الصواعق: ١٩٥.

(١) الخطيب تاريخ بغداد ١٢: ٢٨٩، وج ٤: ٣٢٩، وابن عساكر ٢: ٣٤٤، وحلية الأولياء ٤: ٣٢٩

الرافضة فإذا لقيتهم فاقتلهم فانهم مشركون) وذكر بعضهم ممن سايرهم وتابعهم بعد حديث أم سلمة وهو الآخر الذي اضيفت له زيادة فقال فما العلامة فيهم قال لا يحضرون جمعة ولا جماعة ويطعنون بالسلف الأول وقال آخر وآية ذلك أنهم يشتمون ابا بكر وعمر إلى غير ذلك فهل من العدل والإنصاف أن شيعة أمير المؤمنين هم ابن حجر وابن تيمية وابن حزم والبغدادي وأضرابهم ويتلقوا ما ابتدعه اسيادهم مثل آل سفيان وآل مروان الذين سبوه ولعنوه على منابرهم طيلة حكمهم الجائر فالله سبحانه خير الحاكمين ثم أن تلك الزيادة التي اضيفت للحديث أما من حيث السند فجاء بطرق كثيرة غير الشعبي ولم تكن فيها تلك الزيادة وأن حديث الشعبي فيه مجاهيل غيره ونص عليهم السيوطي في (اللئالي ١: ١٩٧) وابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة سوار وجميع بن عمير ولابي نعيم في آخر الحديث (قوله غريب من حديث محمد والشعبي) وغيرهم وأما من حيث المتن فإن صدر الحديث جاء أيضاً بطرق كثيرة بدون تلك الزيادة وهو صحيح وحسن وموثق ومجمع على نقله بين أصحاب الحديث باضافة أن متن الحديث مدعم بنظائر كثيرة سنوافيكم ببعضها وتعرض المحمودي في تعليقه على حاشية ابن عساكر عند ذكر الحديث واثبت في رجال حديث الشعبي وعرض نماذج من تدليسهم وتلاعبهم في الأحاديث ودس المفتريات فيها.

حديث شيعة علي راضين مرضيين:

وجاء الحديث بعدة طرق وصور ونص عليه الرسول ﷺ في مناسبات عدة:

حديث ابن عباس:

عن ابن عباس[١] قال لما نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أولئك هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال رسول الله لعلي تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين وتقدم تفصيله في أسباب نزول الآية.

حديث عبد الله بن نجي:

عن عبد الله بن نجي[٢] أن علياً أتى يوم النضير بذهب وفضة فقال ابيضي اصفري غري غيري غري أهل الشام إذا ظهروا عليك فشق ذلك على الناس فذكروا ذلك له فأذن في الناس فدخلوا عليه فقال أن خليلي ﷺ قال يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين ويقدم عليك عدوك غضاب مقمحين ثم جمع يديه إلى عنقه يريهم الاقماح.

حديث أبي رافع:

عن أبي رافع[٣] مولى رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ يا علي أنت

---

(١) السيوطي الدر المنثور، ابن حجر في الصواعق: ١٥٦، الآلوسي روح المعاني ٣: ٢٠٧، ابن الصباغ المالكي الفصول المهمة: ١٠٥، الشبلنجي نور الأبصار: ٧١، وغيرهم.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١٣١، كنز العمال ١٥: ١٣٧، ومنتخبه ٥: ٥٢، وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٧٥٤، ولسان العرب ٢: ٥٦٦، وابن الأثير في النهاية مادة قمح، والشبلنجي نور الأبصار: ٧٣، والعيني مناقب علي: ٢٩.

(٣) الطبراني في المعجم الكبير ١: ٥١، ابن حجر في الصواعق: ٦٦، المناوي كنوز الحقايق: ٢٠٣ و: ١٩٩، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٣١، وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٨: ٥٠٢، وأبي نعيم فيما نزل من القرآن: ٢٧٤، والعيني مناقب علي، ومناقب مرتضوي: ١٠١، والحضرمي وسيلة النجاة.

وشيعتك تردون علي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وأن عدوك يردون علي ضماءا مقمحين.

حديث الإمام علي عليه السلام:

عن علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [1]: يا علي ستقدم على الناس وشيعتك راضين مرضيين ويقدم عليك عدوك غضابا مقمحين ثم جمع يديه يريهم الاقماح وفي لفظ قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي أنت وشيعتك تردون علي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وأن عدوك يردون علي الحوض ظماء مقمحين.

وفي لفظ[2] قوله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جائت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين.

حديث الإمام علي وشيعتنا يدخلون الجنة عن ايماننا

عن علي[3] رضي الله عنه قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أني أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين قلت: يا رسول الله فمحبونا؟ قال: من ورائكم.

---

(١) كنز العمال ١٥: ١٣٧ ومنتخبه ٥: ٥٢ وابن مكرم لسان العرب ٢: ٥٦٦ والسيوطي الدر المنثور ٦: ٣٧٩ والآلوسي روح المعاني ٣٠: ٢٠٧ والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٣١ وجامع الأحاديث ٩: ٥٤١ وابن كثير في النهاية ٤: ١٠٦ والشبلنجي نور الأبصار: ٧١ و: ٧٣ والهروي في الأربعين.

(٢) الطبراني في المعجم الكبير مجمع الزوائد ٩: ١٣١ جامع الأحاديث ٨: ٥٠٢ ابن حجر في الصواعق: ٩٦ المناوي كنوز الحقايق: ٢٠٣ السيوطي الدر المنثور ٦: ٣٧٩ وكفاية الطالب: ١٣٥.

(٣) الحاكم في المستدرك ٣: ١٥١، كنز العمال ١٦: ٢٥٢، وج ١٣: ٨٤، ومنتخبه ٥: ٩٢، الطبري ذخائر العقبى: ١٢٣، الحمزاوي مشارق الأنوار: ٩١، وعباس وأحمد صقر جامع الأحاديث ٢: ٧٣١، النبهاني الشرف المؤبد: ٨٥، ومحمد مبين وسيلة النجاة: ١٣٥ ط كلشن. والرفاعي ضوء الشمس: ١٠٤، والعيني مناقب علي: ٢٠.

حديث عبدالله بن مسعود:

عن عبد الله بن مسعود[١] قال بينا أنا عند رسول الله ﷺ وجميع المهاجرين والأنصار إلا ما كان في السرية إذ اقبل علي يمشي وهو مغضب فقال رسول الله من اغضبه فقد اغضبني فلما جلس قال له رسول الله ما لك يا علي؟ قال آذاني بنو عمك فقال: يا علي أما ترضى انك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا.

ومثله عن أمير المؤمنين علي عليه السلام [٢] قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس إياي فقال أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وعن شمائلنا وذرارينا خلف ازواجنا وشيعتنا من ورائنا وبلفظ وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا.

حديث أبي رافع:

عن أبي رافع[٣] قال رسول الله ﷺ أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت

---

(١) الطبري ذخائر العقبى: ٩٠، والرياض النضرة: ٣٢، والحداد القول الفصل ٢: ٣٠، وباكثير الحضرمي وسيلة المال: ٧٧، والمولوي مرآة المؤمنين: ١٩، وأرجح المطالب: ٣٣٢، و٥٢٩ والترمذي مناقب مرتضوي: ١٠١.

(٢) فضائل الصحابة ابن الجوزي في التذكرة: ٣٣٣، الصواعق: ٦٩، والرياض النضرة ٢: ٢٠٩ وأبو سعيد معجم الشيوخ: ٥٤، مودة القربى: ٥٠، والتلمساني المعيار المعرب ١٢: ٢٠٥ والزمخشري في الكشاف في تفسير قوله تعالى: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ﴾، نور الأبصار: ١٠٠.

(٣) الطبراني في المعجم الكبير ١: ١٢٥، مثله في ترجمة الإمام الحسين، كما روى في: ٥١، وكنز العمال ٦: ٣٩٥، ومنتخبه ٥: ٩٤، ومجمع الزوائد ٩: ١٧٤، و١٣١، والخوارزمي مقتل الحسين ١: ١٠٩، والكنجي كفاية الطالب: ٣٢٦، الشبلنجي نور الأبصار: ١٤٤، والعسقلاني في الكاف الشاف، وأرجح المطالب: ٣٣١، و٥٣٠، والصواعق المحرقة: ٦٦.

والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن ايماننا وعن شمائلنا.

حديث أنس:

عن أنس[١] قال: قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة ينادي علي بن أبي طالب بسبعة اسماء إلى أن يقول يا علي مر انت وشيعتك إلى الجنة بغير حساب وروى الخوارزمي بسنده[٢] عن رسول الله أنه قال يا علي إذا كان يوم القيامة اخذت بحجزة الله واخذت أنت بحجزتي وأخذ ولدك بحجزتك وأخذ شيعة ولدك بحجزتهم فترى أين يؤمر بنا.

عن الأصبغ بن نباتة:

ومن حديث طويل عن الأصبغ ابن نباتة سمعه عن أمير المؤمنين في آخر عيادة له وذكره ابن حسنويه في (در بحر المناقب: ٨٦) نقلاً عنه، واحتمل ما أشار إلى حديث الأصبغ ما ذكره في (وسيلة المآل: ٥٩) قال روى جمال الدين الزرندي في درر السمطين عن إبراهيم شيبة الأنصاري قال جلست إلى الأصبغ بن نباتة قال ألا أقرئك إملاء علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) وأخرج صحيفة فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به محمد ﷺ أهل بيته وأمته واوصى أهل بيته بتقوى الله ولزوم طاعته واوصى أمته بلزوم أهل بيته وأهل بيته يأخذون بحجزة نبيهم ﷺ وأن شيعتهم يأخذون بحجزهم يوم القيامة وأنهم لن

(١) الخوارزمي في الماقب: ٣٢٣، ومرآة المؤمنين: ٣٧، وشهاب الدين أحمد توضيح الدلائل: ١٣٠.

(٢) الخوارزمي في المناقب: ٢٩٦، ومقتل الحسين: ١٠٦، ومثله الزرندي درر السمطين ووسيلة النجاة: ٥٩، وربيع الأبرار للزمخشري ١: ٨٠٨.

يدخلوكم باب خلاف ولن يخرجوكم من باب هدى[(١)].

حديث عمار وزينك الله بزينة

عن عمار بن ياسر[(٢)] يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول يا علي أن الله تعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي أحب إليه زهدك في الدنيا وبغضها اليك وحبب اليك الفقراء فرضيت بهم اتباعا ورضوا بك اماما يا علي طوبى لمن احبك وصدق بك وويل لمن ابغضك وكذب عليك أما من احبك وصدقك فاخوانك في دينك وشركاؤك في جنتك وأما من ابغضك وكذب عليك فحقيق على الله أن يقيمه يوم القيامة مقام الكاذبين وبعضهم لم يذكر ذيل الحديث طوبى لك مع بعض اختلاف في الألفاظ.

حديث أمير المؤمنين في شيعته

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[(٣)] قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة يخرج قوم من قبورهم لباسهم النور على نجائب من نور ازمتها يواقيت حمر تزمهم الملائكة إلى المحشر فقال علي تبارك الله ما اكرم هؤلاء على الله

---

(١) ذكره في رشفة الصادي: ٧٣.

(٢) الخوارزمي في المناقب: ١١٦، ابن الأثير أسد الغابة ٤: ٢٣، الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٣٣ و: ١٢١، أبو نعيم حلية الأولياء ١: ٧١، كنز العمال ١١: ٦٢٦، ومنتخبه ٥: ٣٥، ابن أبي الحديد شرح النهج ٢: ٤٤٩، الديلمي في الفردوس ٥: ٤٠٩، ابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ٢١٢ بطريقين، الطبري ذخائر العقبى: ١٠٠، الرياض النضرة ٢: ٢٢٨، فرائد السمطين ١: ١٣٩، أرجح المطالب: ٥٢٣، وابن الأثر أسد الغابة ٤: ٢٣، الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٢١، ١٣٣.

(٣) ابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ٣٤٦، ومثله عن أبي سعيد الخدري، ولفظه في أخره ولكنهم قوم تحابوا من أجلي، وهم: هذا وشيعته وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب، ابن عساكر ٢: ٣٤٦.

قال رسول الله ﷺ يا علي هم أهل ولايتك وشيعتك ومحبوك يحبونك بحبي ويحبوني بحب الله وهم الفائزون يوم القيامة.

ومثله عن أمير المؤمنين في شيعته، عن أمير المؤمنين[١] قال رسول الله: أن شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب ووجوههم كالقمر ليلة البدر وقد فرجت عنهم الشدائد وسهلت لهم الوارد واعطوا الامن والامان وارتفعت عنهم الاحزان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون... الخ الحديث.

تقرع باب الجنة:

عن ابن مسعود[٢] قال رسول الله يا علي أن لك الجنة والنار وأنت تقرع باب الجنة وتدخلها احبائك بغير حساب.

عن أبي سعيد الخدري كما[٣] قال رسول الله ﷺ لعلي حبك إيمان وبغضك نفاق وأول من يدخل الجنة محبك وأول من يدخل النار مبغضك وذكر القاضي عياض مثله عن حذيفة[٤] قال رسول الله ﷺ يا علي أنت قسيم النار والجنة وأنت تقرع باب الجنة وتدخلها احبائك بغير حساب[٥].

---

(١) مناقب المغازلي: ٢٩٦، وقال في هامشه أخرج صدر الحديث، ابن حجر في الصواعق: ٢٣٠.

(٢) ابن المغازلي في مناقبه، وينابيع المودة: ٨٤ من طريق الديلمي.

(٣) ابن الصباغ الفصول المهمة: ١٠٩، الشبلنجي نور الأبصار: ٧٤، أرجح المطالب: ٥١٤، توفيق أبو علم في أهل البيت: ٢٣٣.

(٤) أرجح المطالب: ٣٢.

(٥) وتقدم مثله كثير (في علي قسيم الجنة والنار).

توضع منابر حول العرش:

عن علي عليه السلام [١] قال توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي وشيعة أهل بيتي المخلصين في ولايتنا ويقول الله تعالى هلموا يا عبادي لانشر عليكم كرامتي فقد اوذيتم في الدنيا.

غفر الله لك ولشيعتك:

أخرج الديلمي[٢] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي أن الله غفر لك ولذريتك وولدك ولاهلك ولشيعتك (ولمحبي شيعتنا فابشر فإنك الانزع البطين، وذكر بعضهم منزوع من الشرك بطين من العلم).

كما ورد الحديث عن محمد بن الحنفية[٣] قوله غفر له ولشيعته ومحبيه تزف إلى الجنة أنت وشيعتك ومن حديث[٤] حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي ولواء الحمد بيدك يوم القيامة تزف أنت وشيعتك مع محمد وحزبه إلى الجنان زفازفا.

---

(١) البصري انتهاء الافهام: ١٩، والقندوزي ينابيع المودة: ٢٤٥.

(٢) ابن حجر في الصواعق: ٩٦، و١٣٩، ومحمد صالح مناقب مرتضوي: ٦٩، الحضرمي رشفة الصادي: ٨١، وسيلة المآل: ١٣١، أرجح المطالب: ٤٧٥، السمهودي في الاشراف: ٤٥ نسخة الظاهرية، السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف مخطوطة، عاطف أفندي إسلامبول المغربي في الدرر المكنونة: ١٧ ط.الفاسية، الخوارزمي في المناقب: ٢٩٤، فرائد السمطين ١: ٣٠٨، الحنفي تفسير آية المودة: ٥١ مخطوط.

(٣) انتهاء الافهام: ١٩، مودة القربى: ٣٣٠ ط.لاهور، والعيني مناقب علي، وينابيع المودة: ٢٧٠: ٢٤٤.

(٤) مناقب الخوارزمي: ٣٢٣، ومثله ابن حسنويه في درر بحر المناقب: ٣٧ مخطوط، أرجح المطالب: ٣١.

الرسول يشفع لشيعة علي:

عن علي عليه السلام [١] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي بشر شيعتك أنا الشفيع يوم القيامة وقتا لا ينفع مالا ولا بنون إلا شفاعتي.

ومن حديث[٢] جاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح أمير المؤمنين خيبر مخاطباً له إلى أن يقول له وإنك غدا على الحوض خليفتي وأن شيعتنا على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم فيكونون غدا في الجنة جيراني... الخ الحديث.

وذكر بعده صاحب أرجح المطالب وانتهاء الافهام قالا من طريق ابن المغازلي والخوارزمي والملا في وسيلة المتعبدين والكنجي كفاية الطالب: ١٣٥ والوصابي اليمني في فضائل الأربعة خلفاء وابن اليسوع الأندلسي في الشفاء وأبو سعيد وعبد الملك الخركوشي في شرح النبوة.

الملائكة تستغفر لشيعة علي عليه السلام:

عن جابر بن عبد الله[٣] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي بعثني نبينا أن الملائكة تستغفر وتشفق عليه وشيعته اشفق من الوالد على ولده وروى عن أنس[٤] مثله

(١) الهمداني مودة القربى: ٨٠ ط.لاهور، وينابيع المودة: ٢٥٧ ط.إسلامبول.

(٢) الخوارزمي في الماقب: ٧٦، و٩٥ باختصار، وابن المغازلي في مناقبه: ٢٣٧، والكنجي كفاية الطالب: ٢٦٥، وأرجح المطالب: ٥٣٠، والبصري انتهاء الافهام: ٢٠٨، وينابيع المودة: ١٣٠ وابن حسنويه في درر بحر المناقب: ٥٨ مخطوط، وحسن المقري الكاشي في المناقب.

(٣) مناقب مرتضوي: ٦١٥، وينابيع المودة: ٢٥٦.

(٤) المولوي انتهاء الافهام: ١٩، ومودة القربى: ٨٥.

ولانس حديث آخر[1] بلفظ سبعين ألف ملك يستغفرون له ومحبيه إلى يوم القيامة ومثله عن أبي بكر كما في مقتل الحسين: ١١٥.

يتهيأ لدخول الجنة:

عن ابن عباس[2] قال رسول الله ﷺ قل لمن أحب علياً يتهيأ لدخول الجنة النهي عن الاستخفاف بشيعة علي عن علي[3] قال رسول الله ﷺ لا تستخفوا بشيعة علي فإن الرجل منهم يشفع في مثل ربيعة ومضر ليس لشيعة علي حسرة عند الموت عن عائشة[4] قالت سمعت النبي ﷺ يقول لعلي حسبك ما لمحبك حسرة عند الموت ولا وحشة في قبره ولا فزع يوم القيامة.

أنا وأنت من شجرة واحدة وشيعتنا ورقها:

جاء الحديث بطرق كثيرة وأخرجه جمع من أصحاب الحديث وبعض الحفاظ واختصره البعض ولم يتعرض لذكر ورقة تلك الشجرة وهم شيعتهم فخصصت القول على من نص على كلمة الشيعة أو محبيهم.

---

(١) توضيح الدلائل: ٢٥٦ مخطوط ومثله الخوارزمي عن أنس: ٧١، ومناقب مرتضوي: ٢٢٠، وأرجح المطالب: ٢٢٥ و: ٤١٣.

(٢) ابن شيرويه الديلمي في الفردوس، المناوي كنوز الحقايق: ١٠٨، وأرجح المطالب: ٥٢٦، العيني مناقب علي: ٢٨، ينابيع المودة: ١٨٠.

(٣) شهاب الدين مودة القربى: ٩٠ ط.لاهور، انتهاء الافهام: ١٩ ط.لكنهو، ينابيع المودة: ٢٥٧.

(٤) تاريخ بغداد ٤: ١٠٢، السيوطي ذيل اللئالي مناقب مرتضوي: ١٢٧ ط.بمبئى، مودة القربى: ٨٩، البدخشي مفتاح النجا: ٦٠، ينابيع المودة: ٢٥٧.

حديث ابن أبي ميناء:

عن ابن أبي ميناء[(١)] مولى عبد الرحمن بن عوف قال خذوا عني قبل أن تشاب الأحاديث بالاباطيل سمعت رسول الله ﷺ يقول أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها وأصل الشجرة في جنة عدن وسائر ذلك في سائر الجنة وذكر بعضهم بعد الحديث الأبيات فقال وانشدنا أبو بكر فضل الحلبي في المعنى لبعضهم ونسبها بعضهم:

يا حبذا دوحة في الخلد نابتة ... ما في الجنان لها شبه من الشجر
المصطفى أصلها والفرع فاطمة ... ثم اللقاح علي سيد البشر
والهاشميان سبطاها لها ثمر ... والشيعة الورق الملتف بالثمر (الشجر)
هذا حديث رسول الله جاء به ... أهل الرواية في العالي من الخبر
أني بحبهم أرجو النجاة غدا ... والفوز مع زمرة من احسن الزمر

حديث ابن عباس:

عن ابن عباس[(٢)] عن النبي ﷺ أنا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبونا أهل البيت ورقها وكلنا في الجنة حقاً حقا.

---

(١) الحاكم في المستدرك ٣: ١٦٠، والذهبي في تلخيصه، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين: ١٤٢، وابن حجر في الإصابة ٣: ٥٠٧، والخوارزمي مقتل الحسين: ٦١، والكنجي كفاية الطالب: ٢٧٨، وتوفيق أبو علم في أهل البيت: ٧١.

(٢) ابن عساكر ترجمة الإمام الحسين، ابن حجر في الصواعق: ٢٣٠ واسقط كلمة (كلنا)، والحضرمي رشفة الصادي: ٤٤، أبو هدى الرفاعي في ضوء الشمس، وشهاب الدين في تفسير آية المودة: ٤٦، والصفوري نزهة المجالس ٢: ٢٢٢، وله في المحاسن المجتمعة، وأرجح المطالب: ٣١٢ وباكثير وسيلة المآل: ٧٧، والديلمي في الفردوس، وشهاب الدين مطلع البدور ١: ٩ مخطوطه دار الكتب العربية.

حديث آخر لابن عباس:

عن ابن عباس[١] أيضاً قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلق الناس من أشجار شتى وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة فما قولكم في شجرة أنا أصلها وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها وشيعتنا أوراقها فمن تعلق بغصن من أغصانها ساقه إلى الجنة ومن تركها هوى إلى النار.

حديث جابر بن عبد الله:

عن جابر بن عبد الله[٢] قال كان رسول الله بعرفات وعلي تجاهه فأومى إلي وإلى علي فأتيناه فقال أدنُ مني يا علي فدنا منه فقال اطرحك خمسك في خمسي (يعني كفك في كفي) يا علي أنا وأنت من شجرة واحدة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها فمن تعلق بغصن من أغصانها ادخله الله تعالى الجنة، يا علي لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا وصاموا حتى يكون كالاوتار ثم ابغضوك لاكبهم الله في النار[٣].

---

(١) شهاب الدين موده: ٨٣ ط.لاهور، أحمد أبو لف في آل بيت النبي: ٨٠، توفيق أبو علم أهل البيت: ١٢٤، وينابيع المودة: ٢٥٦، أبو البركات في الفائق من اللفظ الرائق: ٧١ مخطوط.

(٢) السمعاني في الرسالة القوامية مناقب الصحابة فرائد السمطين ١: ٥٠، الخوارزمي مقتل الحسين: ١٠٨، ابن عساكر ١: ١٢٨، ومختصرة ١٧: ١٢٣، مناقب مرتضوي: ٩٠، أرجح المطالب: ٤٥٨، و ٥٢٠، أبو حفص عمر الملا الوسيلة: ١٦٦، الحاكم شواهد التنزيل ١: ٢٩١ وعباس أحمد جامع الأحاديث ٣: ٢٣٥، ومحمد مبين وسيلة النجاة: ٥٨ ط.لكنهو، والبدخشي مفتاح النجا: ٥٨، ويحيى بن الحسن في الطبقات، والزهر في اعيان مصر: ٣ مخطوطة دار الكتب المصرية.

(٣) وتقدم ذيل الحديث في محبة علي عليه السلام.

حديث الإمام علي عليه السلام.

عن علي عليه السلام [١] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي خلقت من شجرة وخلقت منها وأنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها ومحبونا أوراقها فمن تعلق بشيء منها ادخله الله الجنة. وذكر بعضهم (والشيعة ورقها فهل يخرج من الطيب إلا الطيب) وجاء مثله عن أبي إمامة الباهلي[٢] ومثله عن حذيفة[٣].

وخير شاهد على تسمية أمير المؤمنين عليه السلام (مؤمناً) في قوله تعالى في عدة آيات من الذكر الحكيم وتقدم بعضها وسيأتي الآخر وقد وصفها حسان بن ثابت من أبيات:

من ذا بخاتمة تصدق راكعا ... واسرها في نفسه اسرارا
من كان بات على فراش محمد ... ومحمد اسرى يوم الغارا
من كان في القرآن سمي مؤمنا ... في تسع آيات تلين غزارا[٤]

وذكر الشيخ الأميني في الغدير ٢: ٤٩ قال ونحن وقفنا من تلك على عشرة وذكرها كما نسب للامام الحسن السبط عليه السلام قوله سمي أبي مؤمنا في عشر آيات

---

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ٤٧٨، الخطيب تلخيص المتشابة: ٣٠٩، والصفوري نزهة المجالس ٢: ٢٢٢، والمحاسن المجتمعة: ١٨٨، وشهاب الدين موة القربى: ٣٤، والعيني مناقب علي: ٤٩ والكنجي كفاية الطالب: ٢٢٠، وأرجح المطالب: ٤٥٨، وينابيع المودة: ٢٤٥.

(٢) كما في تاريخ ابن عساكر ١: ١٣١، والحاكم شواهد التنزيل ١: ٢٢٩، وأرجح المطالب: ٥٥٧ وكفاية الطالب: ٣١٧، وقال رواه الطبراني في معجمه ومحدث الشام بطرق شتى.

(٣) كما في مقتل الحسين: ٦٦ وغيرهم.

(٤) ومن تلك الآيات التي يشير إليها حسان: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لا يَسْتَوُونَ﴾ السجدة: ١٨.

وذكر لمعاوية بن صعصعة من قصيدة وكما ذكرها نصر بن مزاحم في (كتابه صفين:

٣١) قوله:

تسـميه فـيها مؤمـنا مخلصـا فـردا ومـن نزلـت فـيه ثلاثـون آيـة

﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لا يَسْتَوُونَ * أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلاً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ (١)

عن عطا بن يسار

أخرج ابن جرير الطبري(٢) بسنده عن عطا بن يسار قال نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة بن أبي معيط(٣) كان بين الوليد وبين علي كلام فقال الوليد بن عقبة أنا ابسط منك لسانا واحد منك سنانا وأرد منك للكتيبة فقال علي عليه السلام أسكت فإنك فاسق فأنزل الله فيهما: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لا يَسْتَوُونَ﴾ الآيات وقد نص على نزول الآيات الثلاثة بالمدينة جمع كثير من المفسرين عند تعرضهم للايات وعن أبي نعيم فيما نزل في علي من القرآن قال

---

(١) السجدة: ١٨ ــ ٢٠.

(٢) ابن جرير الطبري في تفسيره ٢١: ٦٨، وابن كثير في تفسيره ٣: ٤٦٢، وابن حيان في في تفسيره البحر المحيط ٧: ٢٠٧.

(٣) الوليد بن عقبة اخا عثمان لامه والذي نزل فيه من قبل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ الآية في قضية ارساله إلى بني المصطلق ثم ولاه عثمان الكوفة وكان في حديثه ما كان، وشرب الخمر وتقيء في المحراب وصلى الصبح أربع ركعات، وقال لمن خلفه أأزيدكم... الخ وحاله معروف ومشهور وتقدم الكلام عنه في ذكر بني أمية، وذكره في منع التدوين: ٨٠، وفي رحاب العقيدة ١: ٨٩، وص ٦١١.

سألت أبا عمرو عن تلخيص الآي المكي والمدني من القرآن فقال أبو عمرو سألت مجاهدا كما سألتني فقال سألت ابن عباس فقال: الم السجدة نزلت بمكة إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة وذكر الحديث السابق ومثله عن عطا بن يسار كما في (شواهد التنزيل ١: ٤٤٥).

حديث ابن عباس:

وجاء حديثه بطرق كثيرة بنفس المعنى مع اختلاف يسير ببعض الألفاظ روى الواحدي[1] بسنده عن ابن عباس قال قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب عليه السلام أنا أحد منك سنانا وابسط منك لسانا واملأ للكتيبة منك فقال له علي اسكت فانما أنت فاسق فنزل: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لا

---

(١) الواحدي في أسباب النزول: ٢٦٣، وله في كتابه الوسيط، والسيوطي في ذكر الآية في الدر المنثور، وقال أخرجه أبو الفرج في الاغاني وابن عدي وابن مردويه، والخطيب، وابن عساكر والزمخشري في الكشاف ٢: ٥٢٥، والشوكاني في تفسيره فتح القدير ٤: ٢٤٧، وابن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ٦١٠، وأبو نعيم فيما نزل: ١٦٤، والخوارزمي في المناقب:٢٧٩، وابن المغازلي في المناقب: ١١٨، وأبو الفرج بن الجوزي في زاد المسير في علم التفسير ٣: ٣٤٠ ط.دمشق، والخطيب في تاريخه ١٣: ٣٢١، والرياض النضرة ٢: ٢٠٦، أبو القاسم الرافعي القزويني في التدوين ٣: ٨٩ نسخة الاسكندرية، وباكثير الحضرمي في وسيلة المآل: ١٢١، وابن طلحة الشافعي مطالب السؤل، وأحمد زين دحلان الفتح المبين: ١٥٤، الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣: ٢٧٦، ابن أبي الحديد شرح النهج ٤: ١٩٦، الزرندي في نظم درر السمطين: ٩٢، ابن حجر العسقلاني في الكاف الشاف: ١٣١، والثعلبي في تفسير في ذكر الآية، ونجم الدين الشافعي في منال الطالب: ٨٦، والنحاس في اعراب القرآن ٣: ٢٩٦ ط.بيروت، والذهبي في تاريخ الإسلام ٣: ٦٦٦، وقال أيضاً في كتابه: الخلفاء الراشدون من تاريخه: ٢٦٠، وعبد القادر بن عمر في حاشيه شرح (بانت سعاد) لابن هشام ٢: ١٦٠ والقرطبي في تفسيره ١٤: ١٠٥، تاريخ ابن عساكر ٦٣: ٢٣٥.

يَسْتَوُونَ﴾ الآيات ثم قال يعني بالمؤمن علياً وبالفاسق الوليد بن عقبة.

عن السدي:

وروى حديث نزول الآيات عن السدي بمثل ما تقدم[(١)] ومثله عن أبي ليلى وأخرج حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى بمثله[(٢)] وغيرهما الحديث مرسلا وبعد أن تواتر نقل الحديث بنزول الآيات تساهل بعض المفسرين والمحدثين وارسلوه ارسال المسلمات بحذف السند اعتمادا على شهرته وتواتر نقله كما هي عادتهم فذكره الطبري في (الرياض النضرة ٢: ٢٠٦) قال (وفي رواية) أنت فاسق تقول الكذب فأنزل الله ذلك تصديقا لعلي عليه السلام قال قال قتاده لا والله ما استووا في الدنيا ولا عند الله تعالى ولا في الآخرة.

وذكر محمد صالح الترمذي في (مناقب مرتضوي: ٣٦) قال اتفاق جمهور المفسرين في نزول الآية في علي والوليد بن عقبة وذكر الكنجي في (كفاية الطالب: ١٤٠) قال أورد أصحاب السير أن الوليد بن عقبة قال لامير المؤمنين علي عليه السلام أنا أحدث منك سنا... الحديث فغضب الوليد من ذلك وشكى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزل الآية ثم يعني بالفاسق الوليد فانشأ حسان الأبيات وذكر.

الخثعمي السهيلي في (التعريف والاعلام: ١٣٥) قال نزلت في علي... الخ وذكر أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي في (تفسير القرآن ٣: ٢٧٣) مخطوط روى نزولها وذكر أبو إسحاق الزجاج في كتابه (معاني القرآن واعرابه ٤: ٢٠٨ ط بيروت) قال جاء بالتفسير انها نزلت في علي بن أبي طالب وابن عقبة فالمؤمن

---

(١) الشوكاني فتح القدير ٤: ٢٤٧، وابن كثير في تفسيره ٣٥ :٨ ط.بولاق وغيرهما.
(٢) السيوطي في الدر المنثور عند ذكر الآية، والشوكاني فتح القدير ٤: ٢٤٧.

علي والفاسق ابن عقبة فشهد الله لعلي بالايمان وانه في الجنة بقوله تعالى: ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى﴾ وذكر الصابوني في كتابه (صفوة التفاسير ٢: ٨٠٠ ط بيروت والغرناطي الأندلسي في التسهيل لعلوم التنزيل ٣: ١٣٠، ومثله الشرقاوي في علي إمام المتقين ١: ٤٨، وتفسير الاعقم الانسي: ٥٣٣، وذكره محمد علي طه الدرة في تفسير القرآن واعرابه ١١: ٢٦٦ ط بيروت وغيرهم)، وذكر بعضهم بعد نزول الآيات والحديث الأبيات.

قول حسان بن ثابت:

عن سبط بن الجوزي في التذكرة: ١١٥، والكنجي كفاية الطالب: ١٤١ وذكر في تعليقه كتابه عن الاغاني ٤: ١٨٥، وتفسير الخازن ٣: ٤٠٧، والرياض النضرة ٢: ٢٠٦، وقال ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤل: ١٠ قال فشت هذه الأبيات من قول حسان وتناقلها سمع عن سمع، ولسان عن لسان:

في علي وفي الوليد قرانا ... أنزل الله والكتاب عزيز
وعلى مبوأ ايمانا ... فتبوا الوليد من ذاك فسقا
كمن كان فاسقا خوانا ... ليس من كان مؤمنا عرف الله
ووليد يلقى هناك عوانا ... فعلي يلقى لدى الله عزا
وعلي لا شك يجزى جنانا ... سوف يجزى الوليد خزيا ونارا

ورواها له ابن أبي الحديد في (شرح النهج ٢: ١٠٣) وفيه بعد البيت الثالث:

وعلى إلى الحساب عيانا ... سوف يدعى الوليد بعد قليل
ووليد يخزا بذاك هوانا ... فعلي يجزى بذاك جنانا

... الخ

وذكرها نقلاً عن النهج أحمد زكي صفوت في (جمرة الخطب ٢: ٢٣) نقلاً عن (الغدير ٢: ٦١٢).

إيمان أمير المؤمنين:

تقدم ذكر الآيات الكريمة في تسمية أمير المؤمنين مؤمنا كما أسماه سبحانه وتعالى وعند ذكر الآية: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ والصديقون وعرضنا بعض الأحاديث المتضمنة لذلك مثل: انه عليه السلام أول من آمن بالله وصدق، وأول عربي آمن بالله، أو أول ذكر آمن، وصلى الرسول عصر الاثنين، وصلى علي صبح الثلاثاء، وغيرها كثير وأعرض الآن لنماذج أخر:

برز الإيمان كله إلى الشرك كله:

عن ابن مسعود قال لما برز علي إلى عمرو بن ود قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: برز الإيمان كله إلى الشرك كله[1].

علي مليء إيمانا إلى مشاشه:

روى من طريق أبي نعيم عن ابن عباس قال: علي مليء إيماناً إلى مشاشة[2].

والإيمان مخالط لحمك ودمك:

وجاء في حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله لأمير المؤمنين عليه السلام: والإيمان

(١) ينابيع المودة: ٩٤، ط.إسلامبول، الدميري حياة الحيوان: ٢٧٤، ابن أبي الحديد شرح النهج ٢: ٣٤٤.
(٢) عنه المناوي كنوز الحقايق: ٩٨، والعيني مناقب علي: ٣٨، وينابيع المودة: ١٨٠.

مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي[1].

امتحن الله قلبه للإيمان:

وجاء الحديث بطرق عديدة روته بعض الصحاح مثل الحاكم في المستدرك والترمذي في صحيحه وأبي داود وغيرهم ومثلهم من المؤرخين وأصحاب المسانيد وغيرهم وأعرض لواحد منهم بطريق الإمام علي وأخصه بلفظ النسائي[2]:

فعن ربعي بن حراش عن علي عليه السلام قال جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم اناس من قريش فقالوا يا محمد أنا جيرانك وحلفاؤك وأن من عبيدنا قد اتوك ليس لهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقه انما فروا من ضياعنا واموالنا فارددهم الينا فقال لأبي بكر ما تقول فقال صدقوا أنهم جيرانك وحلفاؤك فتغير وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال لعمر ما تقول قال صدقوا أنهم لجيرانك وحلفاؤك فتغير وجه النبي ثم قال يا معشر قريش والله ليبعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان فيضربكم على الدين أو يضرب بعضكم قال أبو بكر أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن ذلك الذي يخصف النعل وقد كان اعطى علياً نعله يخصفها والحديث ذكره الترمذي بصحيحه ١٣: ١٦٦، وحذف منه استشارة النبي لأبي بكر وعمر وغضبه عليهما وتغير وجهه حتى رُئي الغضب في وجهه وحوره بقوله فقال أبو بكر من يا رسول الله ومثله عمر تحفظا على كرامتهما ولم

---

(١) الخوارزمي في المناقب: ١٢٩، والبصري في انتهاء الافهام: ٢٠٨ ط. نول كشور، والموصلي ابن حسنويه في در بحر المناقب:٥٨ مخطوط، وابن المغازلي في المناقب: ٢٣٧، ينابيع المودة: ١٣٠ ٦١٣.

(٢) النسائي في الخصائص: ١٠، وتهذيبها، وكنز العمال ١٥: ١١٢، ومنتخبه ٥: ٣٨، والسيوطي مسند الإمام علي ١: ٨٨ ط.حيدر آباد، وجامع الأحاديث لعباس أحمد صقر ٤: ٣٩١.

يذكر رد الرسول عندما استفهموه أنا يا رسول فقال لا. ومثله في مسند أحمد[١] فقد حذف ذيله والحال أن استشارة النبي لهم ورده عليهما جاءت في الكثير من نقلة الحديث كما عند الحاكم في المستدرك في مواطن عديدة وفي ٢: ١٣٧ والخطيب في تاريخه ٨: ٤٣٣ وغيرهم.

وجاء حديث خاصف النعل في عدة مواطن كما جاء في حديث لأبي ذر[٢] قال: قال رسول الله مخاطباً لبني وليعة قال: فما راعني إلا وكف عمر في حجرتي من خلفي وقال من يعني قلت ما اياك يعني ولا صاحبك قال فمن يعني قلت خاصف النعل... الخ (وفي الاستيعاب ٣: ٤٦) وقول الرسول لوفد ثقيف قال عمر: ما تمنيت الامارة إلا يومئذ وجعلت انصب صدري رجاء أن يقول هو هذا قال فالتفت إلى علي عليه السلام فأخذ بيده ثم قال هو هذا هو هذا[٣].

وفي موطن آخر قوله صلى الله عليه وآله وسلم [٤] وأن منكم من يقاتل من بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال له عمر وأبو بكر أنا هو يا رسول الله؟ فقال: لا لكنه خاصف النعل[٥]... حتى أن أم سلمة احتجت بالحديث على عائشة عند ارادت الخروج لحرب الجمل بعد محاورة طويلـة...فقالت لها اتذكرين يوم جاء ابوك ومعه عمر فقال يا رسول الله لو اعلمتنا من تستخلف علينا ليكون لنا بعدك

---

(١) مسند أحمد ١: ١٥٥.

(٢) الخصائص للنسائي: ٨٩، واحمد في الفضائل.

(٣) عبدالرزاق في المصنف ١١: ٢٢٦، ابن أبي شيبة المصنف ج٧، النسائي الخصائص.

(٤) مسند أحمد ٣: ٨٢، ابن حبان ٩: ٤٦، المصنف لابن أبي شيبة ٧، المستدرك ٣: ١٢٣، البداية والنهاية ٧: ٣٩٨.

(٥) وتقدمت مصادر الحديث في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

مفزعا ثم أنت قلت له من كنت يا رسول الله مستخلفا عليهم؟ فقال خاصف النعل... الخ فقالت عائشة اذكر ذلك فقالت لها أم سلمة فأي خروج تخرجين بعد هذا(١).

رجحان إيمان أمير المؤمنين على السماوات والأرض:

لقد جاء رجحان إيمان أمير المؤمنين عليه السلام على السموات والأرض في عدة أحاديث عن الصحابة في طرق جمة واختصره بحديث واحد حيث الجميع في المعنى سواء إلا يسيرا في بعض الألفاظ واخصه من حديث طويل لعمر بن الخطاب(٢) قال من حديث وأشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسمعته وهو يقول: أن السموات السبع والأرضين السبع لو وضعتا في كفة ميزان ثم وضع إيمان علي في كفة ميزان لرجح إيمان علي، مبارزة علي يوم الخندق افضل من أعمال أمتي ومثله كثير أمثال قوله صلى الله عليه وآله وسلم لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبدود يوم الخندق افضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة(٣) وغيره كثير بعبارات أخرى لسنا بصددها.

---

(١) باختصار من شرح النهج لابن أبي الحديد ٢: ٧٨.

(٢) ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين تاريخ دمشق ٢: ٣٦٥، ومختصرة ١٧: ٣٨٩، والطبري ذخائر العقبى: ١٠٠، والرياض النضرة ٢: ٢٢٦، عن ابن السمان في الموافقة والحافظ السلفي في المشيخة البغدادية، والفضائل، وشرح النهج ٣: ١٧٠، وكنز العمال ٦: ١٥٦، وج ١٢: ٢١٤ عن ابن عمر، ومنتخبه ٥: ٣٣، ومودة القربى: ٧٣، والديلمي في الفردوس ٣: ٤٠٨ والصفوى نزهة المجالس ٢: ٢٠٧، ومختصرا: ١٦٢، وله في المحاسن المجتمعة: ١٦، وعبد القادر في سعد الشموس والاقمار: ٢١١ ط.التقدم، والمولوي في الروض الازهر: ١٠٠ ط.حيدر آباد وأبو سعيد الخادمي في البريقة ١ : ٢١١، وله في شرح وصايا أبي حنيفة: ١٧٧، وجامع الأحاديث ٥: ٤١١، أنساب الأشراف البلاذري ٢: ١٠٣، تهذيب التهذيب ٩: ٤١٩.

(٣) مستدرك الحاكم ٣: ٣٢، وتاريخ بغداد ١٣: ١٩، والتفتازاني شرح المقاصد ٢: ٢٢٠، والديلمي في

لو كشف لي الغطاء:

وهو قوله ﷺ الذي اشتهر عنه وتفرد به فلم يسبقه به سابق ولم يلحق به لاحق قوله ﷺ (لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا)(١) وعلق عليه الكثير من أصحاب الفكر وكبار العلماء وقد يطول الحديث عنه وباختصار ذكر نجم الدين الشافعي في منال الطالب قال قد كان علي ﷺ منطويا علي يقين لا غاية لمداه ولا نهاية لمنتهاه وقد صرح بذلك تصريحا مبيناً فقال لو كشف لي الغطاء الحديث.

الفردوس ٣: ٥٠٤، وفرائد السمطين، والخوارزمي في المناقب: ٦٤، ومقتل الحسين: ٤٥ ١، أنساب الاشراف للبلاذري ٢: ١٠٣، تهذيب التهذيب ٩: ٤١٩، وكفاية الطالب للكنجي: ٢٤٥.

(١) ابن أبي الحديد شرح النهج ٣: ١٨٣، الراغب الاصبهاني تفصيل النشأتين.: ٦٢: ٤٦، الخواجة مير محمد علم الكتاب: ٢٦٦، السبكي طبقات الشافعية ٤: ٥٤، ابن حجر في الصواعق: ٧٧، صديق حسن خان في تفسيره فتح البيان ٤: ٥ ط.بولاق، ابن طلحة الشافعي مطالب السؤل: ١٦، الصبان اسعاف الراغبين: ١٠٨.

﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[1]

عن ابن عباس في نزول الآية اخرج الثعلبي في تفسيره[2] عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ قال هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ قال هو علي خاصة.

حديث جابر:

أخرج الطبري[3] عن جابر بن عبد الله قال قال علي عليه السلام ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه الآية والايتان فقال له رجل فأنت أي شيء نزل فيك؟ فقال علي: أما تقرء الآية التي نزلت في هود ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾.

عن زاذان:

أخرج الثعلبي في تفسيره عن زاذان[4] قال سمعت علياً يقول والذي فلق الحبة وبرء النسمة لو نشر لي الوسادة فأجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة

---

(١) هود: ١٧.

(٢) ونقله عنه الحسكاني شواهد التنزيل ١: ١٧٩، والحمويني فرائد السمطين، وأرجح المطالب: ١٠٢ ط.لاهور والقرطبي في تفسيره ٩: ١٦، والزرندي نظم درر السمطين: ٩٠.

(٣) الطبري في تفسيره ١٢: ١٠، الخازن في تفسيره٣: ١٨٣، مناقب مرتضوي: ١٢٠، فرائد السمطين والحسكاني شواهد التنزيل ١: ١٧٩.

(٤) ونقله عنه ابن الجوزي في التذكرة: ٢٠، والخثعمي السهيلي في التكملة: ١١٧، والحمويني فرائد السمطين ١: ٣٣٨، وشواهد التنزيل ١: ٢٨١.

بتوراتهم وبين أهل الانجيل بأنجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم والذي فلق الحبة وبرء النسمة ما من قريش جرت عليه المواسي إلا وانا اعرف له آية نسوقه إلى جنة أو تقوده إلى النار فقام رجل فقال ما آيتك يا أمير المؤمنين التي نزلت فيك قال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ورسول الله ﷺ على بينة من ربه وأنا الشاهد منه.

أقول: أن صدر الحديث (لو ثنيت لي الوسادة) سبق القول فيه في علم علي عليه السلام وذكر بعضهم الحديث بدون الزيادة فقال عن علي رضي الله عنه [1] قال ما من رجل من قريش نزل فيه الآية أو الايتان (أو طائفة من القرآن) فقال له رجل ما نزل فيك قال أما تقرء سورة هود: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ رسول الله ﷺ على بينة من ربه وأنا الشاهد منه.

وجاء الحديث عن عباد بن عبد الله الأسدي قال: سمعت علياً... الحديث[2] كما جاء الحديث من طريق عبد الله بن الحرث مع اختلاف يسير[3] وعن أبي الطفيل[4] كما جاء الحديث عن أبي ذر رضي الله عنه [5] كما جاء الحديث عن

(١) السيوطي الدر المنثور ٣: ٣٢٤، الآلوسي روح المعاني ١٢: ٢٥، والبغوي في تفسيره ٣: ١٨٣ بهامش وصديق حسن خان فتح البيان ٤: ٢٩٩ ط.بولاق، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٣: ٤٢٠، ومختصرة ١٨: ١٠ ط.دار الفكر، وجامع الأحاديث عباس أحمد صقر ٣: ٤٩٣، والسيوطي مسند الإمام علي ١: ٢٠٢، ثم قال (ابن أبي حاتم وابن مردويه، وأبو نعيم في المعرفة).

(٢) أبو نعيم فيما نزل من القرآن: ١٠٦، والآلوسي روح المعاني ١٢: ٢٥، شواهد التنزيل ١: ٢٢٥ وذكر الحديث في، كنز العمال ١: ٢٥٠، والسيوطي مسند الإمام ١: ٤٢٦ بصورة أخرى.

(٣) نهج البلاغه ١: ٢٠٨، كفاية الطالب: ١١٠، والحسكاني شواهد التنزيل ١: ٢٧٧.

(٤) شواهد التنزيل.

(٥) مودة القربى: ٨٣، ومثله ينابيع المودة: ٢٥٦، وقال في: ٩٩، روى الحديث عن الإمام زين العابدين والباقر والصادق:.

أنس[١] كما جاء الحديث عن عبد الله بن نجي[٢].

وعقب بعض المفسرين على نزول الآية في أمير المؤمنين واثبتوها بكلمات كثيرة لا يسع المجال للكثير منها فذكر النيسابوري في (تفسيره ١٢: ١٦) قال (الشاهد) هو بعض محمد ﷺ يعني علي بن أبي طالب عليه السلام والكلبي في (التسهيل لعلوم التنزيل ٢: ٢٠٣) قال في تفسيره وقيل: أن الشاهد المذكور هنا هو علي بن أبي طالب وفي (تفسير الاعقم: ٢٧٨ ط اليمامة) قال وقيل هو علي عليه السلام يشهد للنبي ﷺ وهو منه.

وذكر الفخر الرازي في تفسير الآية قال فذكروا في تفسير الشاهد وجوها ثالثها أن المراد هو علي بن أبي طالب عليه السلام والمعنى أنه يتلو تلك البينة وقوله: (أي هذا الشاهد) من محمد ﷺ وبعض منه والمراد منه تشريف هذا الشاهد بانه بعض من محمد ﷺ.

علي مني وأنا من علي

لم يقصد الرسول ﷺ من هذا الحديث القرابة النسبية فهي توضيح واضح وإنما يشير إلى المكانة السامية ومنزلة على عند الله ورسوله كما يتضح من تتمة الأحاديث بقوله ﷺ بعد الحديث وهو وليكم من بعدي وقوله ﷺ ومبين لكم ما تختلفون فيه من بعدي وغيرها كما سيأتي ويعضده ما نص عليه في الأحاديث الأخرى كما جاء عن أبي بكر من حديث[٣] حتى قال ما كنت اتقدم

(١) شواهد التنزيل ١: ٢٨٠.

(٢) السيوطي مسند الإمام علي عليه السلام ١: ٢٤٥.

(٣) ذخائر العقبى: ٦٤، والروض الازهر للمولوي: ٩٧ ط.حيدر آباد، والنقشبندي مناقب العشرة: ١٢، والعيني مناقب علي: ٣٩، ومحمد مبين وسيلة النجاة ط.لكهو.

رجلاً سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مني بمنزلتي من ربي، وقوله ﷺ [(١)]: علي مني بمنزلة الرأس من من بدني، وقوله ﷺ: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وقوله ﷺ [(٢)]: علي بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي، وقوله ﷺ [(٣)]: مثل علي من الناس كمثل ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ في القرآن وغيرها كثير، وحديث: **((علي مني وأنا من علي))** جاء بموارد عديدة عن بعض الصحابة ولكثرة موارده وطرقه تختلف بعض ألفاظه فأعرض لبعضها بإيجاز:

حديث حبشي بن جنادة:

عن حبشي بن جنادة[(٤)] قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مني وأنا

(١) ابن حجر في الصواعق: ٧٥، السيوطي الجامع الصغير ٢: ١٤٠، المناوي كنوز الحقايق: ١٨، والخطيب تاريخ بغداد ٧: ١٢ والقارئ مرقاة المفاتيح ١١: ٣٣٧، وذخائر العقبى: ٦٣، والرياض النضرة ٢: ١٦٢، وكنز العمال ١٢: ٢٠٤، واسعاف الراغبين: ١٧٨، ونور الأبصار: ٧٣.

(٢) أسد الغابة ٤: ٣١، المناوي كنوز الحقائق: ٢٠٣، والحمويني منهاج الفاضلين: ١٨٠، وابن عساكر بتغيير ٢: ٤٠٦، وفردوس الأخبار للديلمي ٥: ٤٠٦.

(٣) المناوي كنوز الحقائق: ١٤١، الفردوس للديلمي ٤: ٤٢٣، والعيني مناقب علي: ٤٩، ومناقب مرتضوي: ٧٧.

(٤) مسند أحمد ٤: ١٦٥ بطرق عديدة، ابن ماجة في سننه ١: ٧٥، الترمذي في صحيحه ١٣: ١٦٩ النسائي في الخصائص: ١٩، البغوي مصابيح السنة ٢: ٢٠٢، ابن الأثير جامع الأصول ٩: ٤٧١، الذهبي تذكره الحفاظ ١: ٤٥٥، و٢: ٣٨، وله تاريخ الإسلام ٢: ١٩٥، وأعلام النبلاء ٨: ٢١٢، ابن كثير في البداية ٥: ٢١٣، و٧: ٣٥٦، والسيرة النبوية ٤: ٤٢٤، التبريزي مشكاة المصابيح: ١٦٤، ومنهاج المفاتيح ١١: ٣٤٢، أشعة اللمعات ٤: ٦٧٦، السخاوي المقاصد الحسنة: ٩٨، السيوطي تاريخ الخلفاء: ١٦٩، ابن حجر في الصواعق: ٧٣، القرماني أخبار الدول: ١٠٢، المناوي كنوز الحقايق: ٩٨، وله في الكواكب الدرية ١: ٣٩، الحنبلي شذرات الذهب: ٥٥، النابلسي ذخائر المواريث ١: ١٨٦، النبهاني الفتح الكبير ٢: ٢٢٣، كنز العمال ٢: ٢٠٥، ومنتخبه ٥: ٣٠، ابن عساكر ٢: ٣٧٨، فيض القدير ١: ٢١٠، أخبار اصفهان لابن نعيم ١: ٢٥٣.

منه ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي، ومثله عن أبي ذر[١]، ومثله عن أبي سعيد الخدري[٢] كما عن ابن عباس في حديث[٣] وقوله ﷺ يا علي انك مني وأنا منك، وجاء بلفظ أن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي[٤].

حديث أبي رافع:

ومن موارد الحديث في وقعة أحد وذكره جميع من تعرض للوقعة من أصحاب السير وبعض المؤرخين وذكروه عن بعض الصحابة بطرق عديدة أعرض لواحد منها:

أخرج الطبري[٥] عن أبي رافع عن أبيه عن جده، قال: لما قتل علي بن أبي طالب عليه السلام أصحاب الالوية (يوم أحد) أبصر رسول الله ﷺ جماعة من مشركي قريش فقال لعلي: أحمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل عمر بن عبد الله الجمحي، ثم أبصر رسول الله ﷺ جماعة من مشركي قريش، فقال لعلي عليه السلام: أحمل عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل شيبة بن ملك فقال جبرئيل وأنا

---

(١) مطالب السؤل لابن طلحة: ١٨.

(٢) كما في ينابيع المودة: ٥٥ ط.إسلامبول.

(٣) من حديث طويل فرائد السمطين، والبصري انتهاء الافهام: ٢٠٦.

(٤) مسند أحمد ٤: ٤٣٧، سنن الترمذي ٥: ٣٧١٢، الخصائص للنسائي: ٦٥، المصنف لابن شيبة ٧: ٥٨، الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٩: ٤١، نقلاً تاريخ الإسلام: ٢١٨.

(٥) الطبري في تاريخه ٢: ١٩٧، وذكره مع زيادات واختلاف ببعض الألفاظ ابن سلطان في مرقاته ٥: ٥٦٨، والهيثمي مجمع الزوائد ٦: ١١٤، وكنز العمال ٦: ٤٠٠، ومنتخبه ٥: ٥٢، والطبري ذخائر العقبى: ٢٨، والرياض النضرة ٢: ٣٧٢، والطبراني في المعجم١: ٥٠، والاغاني لأبي الفرج ١٤: ٣٥، وابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين تاريخ دمشق ١: ١٥٠: ١٦٧، ومختصرة ١٧، وأحمد في الفضائل حديث ٢٤١.

منكما. قال فسمعوا صوتا (لا سيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا علي) وبعضهم لم يذكر صوت المنادي وسيأتي تفصيله وذكر بعضهم مخاطباً علياً لثلاث دفعات أكفني هذه يا علي كما في (شرح النهج ٢: ٥٦١) وغيره وبعضهم قال: يا علي أكفني أمر هؤلاء، وذكر الجاحظ في (العثمانية: ٣٢٤) قال وكيوم أحد حيث حمى رسول الله ﷺ من أبطال قريش وهم يقصدون قتله فقتلهم دونه حتى قال جبرئيل عليه السلام يا محمد أن هذه هي المواساة فقال: ((أنه مني وأنا منه)) فقال جبرئيل: وأنا منكما ولو عددنا أيامه ومقاماته التي شرى فيها نفسه لله تعالى لاطلنا واسهبنا.

كما جاء الحديث عن جابر بن عبد الله كما في تاريخ دمشق لابن عساكر ترجمه أمير المؤمنين ١: ١٦٧ ومثله عن أنس بن مالك باختصار المصدر السابق. ولكثرة ناقليه تساهل البعض فذكره مرسلا لاصل الحديث وهو: علي مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي وبعبارات أخرى[1].

حديث البراء بن عازب:

وجاء الحديث في تكفل بنت حمزة وتخاصم على تربيتها علي وجعفر وزيد وروى بطرق عديدة أعرض لواحد منها باختصار ذكر البخاري[2] عن البراء بن

(١) الراغب الاصبهاني محاضرات الادباء ٤: ٤٤٧، مروج الذهب ٢: ٤٢٢، وعطا حسني حلي الأيام: ١٩٨، ومحمد مبين وسيلة النجاة: ٩١ ط لكنهو، وقطب الدين في قرة العينين: ١١٩ ط بيشاور الدكتورة عائشة بنت الشاطيء موسوعة آل النبي: ٦١٣، نجم الدين الشافعي منال الطالب: ٧٦، و: ٨١ و: ١٠١، أبو سعيد الحنفي البريقة المحمدية ٤: ١٣٦، الشيخ عبد نوح الجيانجوري الإمام المهاجر ط.جدة، الديلمي في الفردوس ٣: ٤٥٣، أبو البركات الفائق من اللفظ الرائق: ٩٥، مخطوط الأنوار القدسية: ٢٢.

(٢) البخاري كتاب الصلح، وذكره في بدء الخلق باب عمرة القضاء، وسنن البيهقي ٨: ٥، والنسائي في

عازب قال اعتمر النبي ﷺ في ذي القعده فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى فاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لا نقر بها فلو نعلم انك رسول الله ما منعناك لكن أنت محمد بن عبد الله قال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله قال لا والله لا أمحوك أبداً فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله إلى أن قال فلما دخلها ومضى الاجل اتوا علياً عليه السلام فقالوا قل لصاحبك أخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج النبي ﷺ فتبعتهم ابنة حمزة[1] تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لفاطمة عليها السلام دونك ابنة عمك فحملتها فاختصم فيها علي عليه السلام وزيد وجعفر فقال علي عليه السلام: أنا أحق بها، وهي ابنة أخي فقضى بها النبي ﷺ لخالتها وقال الخالـة بمنزلـة الام، وقال لعلي: أنت مني وأنا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد: أنت اخونا ومولانا.

حديث هبيرة بن مريم:

وجاء الحديث باختصار[2] عن هبيرة بن بريم وهاني بن هاني عن علي عليه السلام

⬅

الخصائص: ٥١، ومسند أحمد ١: ٢٣٠، والترمذي في صحيحه ٣، والبغوي مصابيح السنة ٢: ٢٠٢، وتيسيرا لوصول إلى جامع الأصول ٢: ١٢٤، ومشكاة المصابيح: ٢٩٢ وابن قيم الجوزي زاد المعاد بهامش المواهب اللدنية ٤: ٢٦١، وابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٢٢٤، التبريزي مشكاة المصابيح: ٥٦٤، السخاوي مقاصد الحسنة: ٩٨... الخ.

(١) واسمها عمارة بنت حمزة وامها سلمى بنت عميس وأن زيد كان وصى حمزة وقد اخى بينهما رسول الله حينما آخى بين المهاجرين عن ابن سعد في الطبقات ٨: ١١٤.

(٢) مسند أحمد ١: ٩٨: ١٠٨: ١١٥، والنسائي في الخصائص، والحاكم في المستدرك ٣: ١٢٠، وتاريخ بغداد ٤: ١٤٠، والبداية والنهاية ٤: ٢٣٤، وعن الحسن بن علي عليه السلام انتهاء الافهام للبصري:٢١٩، بهجت أفندي تاريخ آل محمد: ١٢٣، وعن اسامة بن زيد في مسند أحمد ٥: ٢٠٤، والنسائي في

⬅

قال قال رسول الله ﷺ لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد أنت اخونا ومولانا وقال لي أنت مني وأنا منك.

حديث عمران بن حصين:

ومن موارد قوله ﷺ علي مني وأنا من علي وهو ولي كل مؤمن من بعدي روى الترمذي[1] بسنده عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله ﷺ جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب عليه السلام فمضى في السرية فاصاب جارية فانكروا عليه وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا إذا لقينا رسول الله ﷺ اخبرناه بما صنع علي وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدؤا برسول الله ﷺ فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على النبي فقام أحد الأربعة فقال يا رسول الله الم ترى إلى علي صنع كذا وكذا فأعرض عنه رسول الله ثم قام الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فاقبل رسول الله

⬅

الخصائص، والنبهاني في الفتح الكبير ١: ٢٥١، ويوسف الهندي حياة الصحابة ٢: ٥٢٩، والطبراني في المعجم، وكنز العمال ١٢: ٢٣٢، وجاء الحديث عن عكرمة، كما في كتاب غوامض الاسماء المهجه ٨: ٧٠٩ ط.بيروت، وعن قتادة، كما في المصنف للصنعاني: ٢٢٧.

(١) صحيح الترمذي ٢: ٢٩٧، مسند أحمد ٤: ٣٣٧، الحاكم في المستدرك ٣: ١١٠، الطيالسي في مسنده ٣: ١١١، النسائي في الخصائص: ٤٣، وتهذيبها: ٤٩، وأبو نعيم في الحلية ٦: ٢٩٤، ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين تاريخ دمشق ١: ٣٧٩، ومختصرة ١٧: ١٣٩، الطبراني في المعجم الكبير ١٨: ١٢٨، البغوي مصابيح السنة: ٢٠٢، ابن الأثير جامع الأصول ٩: ٤٠٧، أسد الغابة ٤: ٢٧، الإصابة ٢: ٥٠٩، مرقاة المفاتيح ١١: ٣٤٦، ابن كثير البداية ٧: ٣٤٤ اشعة اللمعات ٤: ٦٦٥، السبكي شرح سنن أبي داود، الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٩: ٤١، مسند أبي يعلى: ٢٩٣، كنز العمال ٦: ١٥٤، و٣٩٩.

ﷺ والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ أن علياً مني وأنا من علي وهو ولي كل مؤمن من بعدي واختصر بعضهم في قول الرسول ما تريدون من علي بمرة واحدة أو مرتين وبعضهم قال دعوا علياً دعوا علياً... الخ.

حديث بريدة:

ومن موارد قوله ﷺ: علي مني وأنا من علي وهو وليكم بعدي أخرج أحمد بن حنبل في مسنده[1] عن بريدة قال بعث رسول الله ﷺ بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال إذا التقيتم فعلي على الناس وأن افترقتما فكل واحد منكما على جنده قال فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين فاقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصفى علي عليه السلام امرأة من السبي لنفسه قال بريدة فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ يخبره بذلك فلما أتيت النبي ﷺ دفعت الكتاب إليه فقرأ عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ بك بعثتني مع رجل وامرتني أن اطيعه ففعلت ما ارسلت به فقال رسول الله ﷺ لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي. وجاء حديث بريدة بطرق كثيرة وتقدمت بعض مصادره وبغض خالد بن الوليد لعلي عليه السلام في أحاديث الولاية. وذكر بعضهم بعد قوله ﷺ أن علياً مني وأنا منه فقال وخلق من طينتي

(١) مسند أحمد ٥: ٣٥٦ وله في الفضائل، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٢٧، وابن كثير في البداية ٧: ٣٤٣، والبيهقي في السنن ٦: ٣٤٢، وأسد الغابة ١: ١٧٦، وتيسير الوصول ٢: ١٣٢ والشعراني كشف الغمة ٢: ١٣٤، وابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين تاريخ دمشق ١: ١٢٥ ومنصور ناصف في التاج الجامع ٣: ٢٩٨، تحفة الاحوذي بشرح الترمذي ١٠: ٢١٣، والذهبي تاريخ الإسلام ٢:٦٣٠، جامع الأحاديث ٤: ٣٩٩.

وخلقت من طينة إبراهيم عليه السلام وانا افضل من إبراهيم إلى أن قال... يا بريدة أما علمت أن لعلي أكثر من الجاريي التي أخذ وانه وليكم بعدي فقلت يا رسول الله بالصحبي إلا بسطت يدك فبايعتني على الإسلام من جديد قال فما فارقته حتى بايعته على الإسلام كما جاء ذلك في (مجمع الزوائد ٩: ١٢٨، وكنز العمال ٦: ١٥٤، وفضائل أحمد ٢: ٣٥١، وفردوس الاخبار ٣: ٤٥٣)، ومما دل على بغض بريدة وخالد كما في حديث النسائي قال وكتب بذلك خالد بن الوليد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمرني أن انال منه قال فدفعت الكتاب إليه ونلت من علي فتغير وجه النبي... الحديث[1].

كما جاء في أحاديث بعضهم تصريح بريدة ببغض علي فقال: وكنت من أشد الناس بغضاً لعلي وقد علم ذلك خالد بن الوليد كما ذكره ابن عساكر (١: ٤٠٢، وذكر البيهقي في سننه ٦: ٣٤٢) من حديث حتى قال: يا بريدة اتبغض علياً؟ قال: قلت نعم، قال: فاحبه فإن له في الخمس أكثر من ذلك وفي قول أحمد في الفضائل قال صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفس محمد بيده نصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفه وجاء في حديث كما في (مجمع الزوائد ٩: ١٢٨) قوله صلى الله عليه وآله وسلم: يا بريدة احب علياً فأنما يفعل ما أمر به وفي لفظة كما في (كنز العمال ١٢: ٢١٠) قوله صلى الله عليه وآله وسلم يا بريدة أن علياً وليكم بعدي فأحب علياً فإنه يفعل ما يؤمر به[2]، وعند بعضهم في حديث بريدة قال لم يكن أحد من الناس أبغض إلي من علي بن أبي طالب حتى احببت رجلاً من قريش لا أحبه إلا على بغض (بغضاء) علي فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الرجل على خيل فصحبته وما اصحبه إلا على بغض علي... الحديث[3].

---

(١) النسائي في الخصائص: ٢٣، ومجمع الزوائد ٩: ١٢٨، وابن عساكر ١: ٤٠٠.

(٢) الفردوس للديلمي: ١٨٠.

(٣) مشكل الآثار للطحاوي ٤: ١٦٠، وابن عساكر ترجمه أمير المؤمنين ١: ٤٠٨.

وذكر بعضهم الحديث مختصرا: قول الرسول لبريدة: لا تقولن هذا لعلي أو لا تقعن في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي[١].

حديث لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك في تبليغ سورة براءة:

أن الحديث في تبليغ آيات من سورة براءة وملخصه أن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر بها إلى مشركي قريش في مكة لتبليغها أيام الحج فجاء جبرئيل عليه السلام من قبل الله تعالى وقال لرسول الله ﷺ لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك فبعث رسول الله ﷺ عليا علي ناقته العضباء اثره وقال ادركه فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه واذهب به إلى أهل مكة فأقرئه عليهم، فلحقه علي في العرج أو في ذي الحليفة أو في الجحفة وأخذ الكتاب منه ومضى إلى مكة وأدى الحج وبلغ الرسالة وأذن في الموقف (حتى بح صوته) وبلغ ما أمر به وأدى ما عليه وهذه صورة موجزة وقد تسالمت عليها الأمة ببعض صحاحها ومسانيدها ومعاجمها وليس المهم سرد الأقوال بصورها وطرقها الكثيرة بقدر ما يتعلق بموقف أبي بكر عندما أخذ منه الكتاب وعزل عن تلك المهمة ولم يواصل مسيرته إلى الحج بأمرة علي أمير المؤمنين عليه السلام أو رجع كما قيل كئيباً أو محزونا أو باكيا واختلف في الأمر إلى فريقين:

الأول: ودعما لأبي بكر وحفضا على مكانته وردا لاعتباره وحفظ ماء الوجه وانه واصل سيره مع الحاج دون تبليغ الرسالة واداء الامانة.

---

(١) كما في الطبري ذخائر العقبى: ٦٨، والذهبي تاريخ الإسلام ٢: ١٩٥، والعيني في عمدة القارئ ١٦: ٢١٤، وكنوز الحقايق: ٣٧، والبغوي مصابيح السنة ٢: ٢٠٢، والتبريزي مشكاة المصابيح: ٥٦٤، وابن حجر في الصواعق: ٧٤، ومنتخب كنز العمال ٥: ٥٢، و: ٣٥ والنبهاني في الشرف المؤبد: ٥٨، ولـه في الفتح الكبير ٣: ٨٨.

الفريق الثاني: واستدل بأحاديث صحيحة صريحة بعزله ورجع إلى رسول الله ﷺ كما وصف وخائفا لما نزل فيه من القرآن كما تصوره فأعرض باختصار لنماذج مما استدل به الفريق الثاني الذي اثبت الهزيمة والانكسار وعدم صلاحيته لتبليغ تلك الرسالة.

حديث زيد بن يثيغ:

عن زيد بن يثيغ عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال لما نزلت عشرة آيات من سورة براءة على النبي ﷺ دعا ابا بكر ليقرئها على أهل مكة ثم دعاني فقال لي ادرك ابا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه فاذهب بها إلى أهل مكة فاقرءها عليهم فلحقته بالجحفة فاخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر فقال يا رسول الله أنزل في شيء قال لا ولكن جبرئيل جاءني فقال: لا يؤدي عني إلا أنت أو رجل منك(١) ومثله عن أمير المؤمنين عليه السلام من طريق حنش(٢).

صورة ثانية لحديث زيد:

عن زيد بن بثيغ(٣) أن رسول الله ﷺ بعث ببرائه إلى أهل مكة مع أبي

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند والحافظ أبو الشيخ وابن مردويه وحكاه عنهم، السيوطي في الدر المنثور ٣: ٢٠٩، وكنز العمال ١: ٢٤٧، والشوكاني في تفسيره ٢: ٣١٩، والرياض النضرة ٢: ١٤٧، وذخائر العقبى: ٦٩، وتاريخ ابن كثير ٥: ٣٨، وج ٧: ٣٥٧، وفي تفسيره ٢: ٣٣٣، ومجمع الزوائد ٧: ٧٩، وشرح صحيح البخاري للعيني ٨: ١٣٧، وشرح المواهب للزرقاني ٣: ٩١، وتفسير المنار ١٠: ١٥٧.

(٢) أحمد في مسنده ١: ١٥١، وابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٣٨٤ :٢، والهيثمي مجمع الزوائد ٧: ٢٩، وكنز العمال ١: ٢٤٦.

(٣) خصائص النسائي: ٢٠، وتهذيبها الأموال لأبي عبيدة: ١٦٥.

بكر ثم اتبعه بعلي فقال له: خذ الكتاب فامض به إلى أهل مكة، قال فلحقه وأخذ الكتاب منه فانصرف أبو بكر وهو كئيب، فقال لرسول الله ﷺ أنزل في شيء؟ قال: لا، إلا انني أمرت أن أبلغه أنا أو رجل من أهل بيتي.

حديث أنس:

عن أنس[١] قال بعث النبي ﷺ براءة مع أبي بكر ثم دعاه فقال: لا ينبغي أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي فدعا علياً فاعطاها إياها.

حديث سعد:

عن سعد[٢] قال بعث رسول الله ﷺ ابابكر ببرائه حتى إذا كان ببعض الطريق أرسل علياً فاخذها منه ثم سار بها فوجد أبو بكر في نفسه فقال رسول الله ﷺ لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني ولسعد محتجاً بالحديث كما سيأتي في حديث المنزلـة.

---

(١) النسائي في الخصائص: ٣٠، ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٣: ٣٧٧، وج ١: ١٢٥، وذكره أحمد في المسند ٧: ٢١٢، و٣٨٣، وابن كثير في تفسيره ٢: ٣٢٢، والترمذي في صحيحه ٢: ١٨٣، والسيوطي الدر المنثور في ديل الآية، وابن الأثير جامع الأصول ٩: ٤٧٥ عن الترمذي، والحاكم شواهد التنزيل ص ٥٧ بعشرين طريقا ثمانية منها: عن أنس، وذكره أحمد في الفضائل برقم: ٢٢١، وقال فيه أن رسول الله ﷺ لما بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكة فلما بلغ ذا الحليفة بعث إليه فرده الحديث.

(٢) النسائي في الخصائص: ٣٠، الدر المنثور ٣: ٢٠٩، تفسير الشوكاني ٢: ٣١٩، واوعز إليه، ابن حجر في فتح الباري ٨: ٢٥٥.

حديث أبي بكر

عن أبي بكر(١) قال أن النبي ﷺ بعثه ببرائه إلى أهل مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان إلى أن يقول: فسار بها ثلاثا ثم قال لعلي الحقه فرد علي أبا بكر وبلغها أنت قال فلما قدم على النبي أبا بكر بكى فقال يا رسول الله حدث في شيء قال ما حدث فيك إلا خيرا ولكن امرت أن لا يبلغها إلا أنا أو رجل مني.

حديث ابن عمر

من حديث(٢) لابن عمر حتى قال: فإن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر بالكتاب ثم بعث عليا علي اثره واخذه منه، فقال ما لي يا علي أنزل في شيء؟ قال: لا قال فرجع أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أنزل في شيء؟ قال: لا لكنه انما يؤدي عني أنا أو رجل من أهل بيتي وأن علياً رجل من أهل بيتي.

حديث السدي

عن السدي(٣) قال لما نزلت هذه الآيات إلى رأس أربعين آية بعث رسول

---

(١) مسند أحمد ١: ٣، وكنز العمال ١: ٢٤٦، وقال أخرجه ابن خزيمه وأبو عوانه والدار قطني في الافراد، ومنتخب كنز العمال ١: ٤٤٤، والبيان والتعريف ١: ١٦٨، وابن عساكرتاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٣: ٣٨٣، وذخائر العقبى: ٦٦، والكنجي كفاية الطالب: ٢٥٤.

(٢) ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٣: ٣٨٦، ومثله النيسابوري في تفسيره ١٠: ٣٩، واثبت رجوع أبي بكر.

(٣) ابن جرير في تفسيره ١٠: ٤٧.

الله ﷺ مع أبي بكر وامره على الحج فلما سار فبلغ الشجرة من ذي الحليفة اتبعه بعلي عليه السلام فأخذها منه فرجع أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله بابي أنت وأمي أنزل في شيء؟ قال: لا ولكن لا يبلغ عني غيري أو رجل مني الحديث.

وباختصار فهناك أحاديث كثيرة نصت على رجوع أبي بكر كما جاء عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري وغيرهم باضعاف ما ذكرناه كما تظافر نقل حديث تبليغ آيات من سورة براءة وكذا حديث (لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني) من بعض المفسرين وغيرهم عند قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ﴾ الآية كما ذكره السيوطي في (الدر المنثور ٣: ٢١١) قوله قال أخرج ابن أبي حاتم عن حكيم بن حميد قال قال لي علي بن الحسين عليه السلام أن لعلي في كتاب الله اسماء ولكن لا يعرفونها قلت وما هي قال الم تسمع قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآية هو والله الأذان ومثله الترمذي (مناقب مرتضوي: ٦١)، ومثله الحاكم (شواهد التنزيل ١: ٢٣١) وبالمناسبة للآية الكريمة: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[1].

فذكر ابن مردويه في مناقبه كما في (كشف الغمة: ٩٥، ومناقب مرتضوي: ٦٠) عن أبي جعفر عليه السلام وذكر الآلوسي (روح المعاني ٨: ١٠٧) عن ابن عباس قال أن ذلك المؤذن هو علي (كرم الله وجهه) وذكر الحاكم الحسكاني عدة أحاديث في الموضوع.

---

(١) الأعراف: ٤٤.

حديث المنزلـة

ومما جاء في قوله ﷺ: (علي مني وأنا من علي) في حديث المنزلـة في قوله: (علي مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي) وبهذه اللفظة تواتر نقله بكافة الصحاح واجمع عليه جمهور المسلمين إلا من شذ عنهم من المعاندين بتضعيف دلالته الصريحة (على منزلـة هارون) ومتوهما أن الرسول لم يقله إلا في غزوة تبوك فقط فقاله ملطفا لخواطر علي (أنت مني) أي مشيرا إلى القرابة أو النسب وأن كان هذا تحصيل حاصل نحاشى مقام الرسالة لتوضيح الواضحات ولكن صده آخر الحديث بقوله ﷺ (لا نبي بعدي) وحيث كانت لامير المؤمنين كل منازل هارون من موسى عليه السلام عدا النبوة وهي الوزارة وشد ازره به واشراكه في اموره العامة والخاصة والخلافة من بعده وفرض الطاعة له على جميع أمته من بعده كما كانت لموسى عليه السلام ويتضح لنا من دعاء موسى كما حكاه عنه في قوله تعالى: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾. وفي قوله تعالى: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ في قوله: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾. وجاء مثله في دعاء النبي ﷺ وصح نقله من جديث عن اسماء بنت عميس[1] قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم أني أقول كما قال أخي موسى عليه السلام اللهم اجعل لي وزيرا من

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة، والطبري ذخائر العقبى: ٩٣، والرياض النضرة ٢: ١٦٢، وابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ١٢١، ومرقاة المفاتيح في شرح المشكاة ١١: ٣٣٧، وابن الجوزي في التذكرة: ٦٦، وعبد الله نوح الجيانجوري في الإمام المهاجر: ١٥١.

أهلي أخي علياً اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا.

وجاء مثله عن جابر بن عبد الله كما في انتهاء الافهام للبصري: ٧٤ ومثله في دعاء النبي عن أبي ذر وتقدم نقله في أحاديث تصدق علي بخاتمه وعن ابن عباس أيضاً فقد اوضح لنا رسول الله ﷺ تلك المنزلـة الرفيعة التي خص بها علياً دون غيره في حديث ابن عباس الذي احتج به وذكر فيه حديث المنزلـة ثم قال في آخره قول الرسول ﷺ (لا ينبغي أن اذهب إلا وأنت خليفتي)[١] ثم قال أيضاً وأنت ولي كل مؤمن بعدي) (أو أنت ولي كل مؤمن ومؤمنه بعدي) وهذه من النصوص الصريحة في كونه خليفته وولي الأمر من بعده والقائم مقامه ومثلها في حديث سعد وسيأتي ذكره الذي رد فيه لمقالة المنافقين الذين قالوا لما خلفه في غزوة تبوك انما خلفه استثقالا منه فقال ﷺ (لقد كذبوا ولكن خلفتك لما ورائي) وفي لفظة البيهقي[٢] (ولكن خلفتك لما تركت ورائي) ومما صح عنه ﷺ في حديث البراء بن عازب وزيد بن الأرقم معا[٣] عندما أراد أن يغزو قال ﷺ (ولا بد أن أقيم أو تقيم أنت) وقال ﷺ في حديث[٤] (لا تصلح المدينة إلا بي

---

(١) وذكر مثله في مستدرك الحاكم ٣: ١٤٣، ومجمع الزوائد ٩: ١٢٠. مسند أحمد ١: ٣٣٠. المعجم الكبير ١٢: ٩٨. المسند لابن أبي عاصم: ٥٦٦. الإصابة ٤: ٥٦٨. فضائل الصحابة ٢: ٦٨٤.

(٢) البيهقي دلائل النبوة ٥: ٢٢٠، وابن كثير في السيرة ٤: ١٢، ومختصرة سيرة ابن هشام: ٢٦٥.

(٣) أخرجه الطبراني في طريق صحيح، كما نقله عنه، الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١١١، وابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ٣٩٠، والعشرة المبشرون في الجنة عن طبقات ابن سعد: ١٩٣ وأبو إسحاق في الحلى بتخريج فضائل علي: ٦٤.

(٤) في حديث طويل لسعد مولى علي عليه السلام، الحاكم في المستدرك ٢: ٣٣٧، والسيوطي في الدر المنثور في ذكر الآية: ﴿وَمَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ...﴾ الآية في آخر التوبة، وكنز العمال ١١: ٦٠٧، و١٣: ١٧٢

⇐

أو بك) وذلك لأهمية وجود النبي نفسه أو من يمثله في تلك الصلاحيات الخاصة وخشية من رؤساء المنافقين الذين تخلفوا في المدينة واخبره سبحانه بقوله: ﴿مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللهِ﴾(١) وغيرها من الآيات التي حذرته من كيد المنافقين بعده أن يرجفوا بها في غياب القيادة العامة بانقلاب داخلي تزلفا للعدو الزاحف وكما عرفوا دائماً يتربصون الدوائر بالإسلام والفت في عضد صاحب الرسالة فلابد والحالة هذه أن يخلف من يعتمد على اخلاصه وقوة بأسه حفاظا على الإسلام والمسلمين (كمنزلة هارون لما أخلفه موسى عليه السلام) وليس لهذه المنزلة إلا أبو الحسن علي الذي عرف بالاخلاص والتضحية في سبيل الله والدفاع عن الإسلام منذ نعومة اظفاره وصاحب البأس الشديد الذي لم تأخذه في الله لومة لائم فأقتضت الضرورة بقاءه خلفا للنبي وتمثيله للصلاحيات التي امتاز بها وإلا فإن أمير المؤمنين لم يتخلف عن كل غزوة حضرها رسول الله إلا تبوك(٢) وعلى هذا اجمع علماء السير والتاريخ كما نقله ابن الجوزي في التذكرة.

ومن لا حظ سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم تأكد له أنه لم يقصد بالحديث إلا تلك الخصوصية إذا استعمل قبل هذه المرة على البلاد اناسا وعلى المدينة آخرين وامر على السرايا رجالا ولم يقل في واحد منهم ما قاله في هذا الموقف ولم يصرح له

٢، وذكره مستدرك الحاكم ٣: ١٤٣، وفي مجمع الزوائد ٩: ١٢٠، مسند أحمد ١: ٣٣٠، المعجم الكبير ١٢: ٩٨، السنة لابن أبي عاصم ٢: ٥٦٦، الإصابة ٤: ٥٦٨، الرياض النضرة ٢: ١٩٠، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٦٨٤.

(١) التوبة: ١٢٠.

(٢) الاستيعاب ٣: ٣٤ هامش الإصابة شرح التقريب ١: ٨٥، ابن حجر في الصواعق: 72 الرياض النضرة: ١٦٣، الإصابة ٢: ٥٠٧، السيرة الحلبية ٣: ١٤٨.

بمثل تلك المنزلة فهي خاصة به وناصة عليه كما تفطن لها الحسن البصري[(١)] عندما سئل عن علي عليه السلام فقال ما أقول فيمن جمع الخصال الاربع بأمانة على سورة براءة وقال له الرسول في غزوة تبوك فلو كان غير النبوة شيء يفوته لاستثناه... الخ.. والأقوال بمثل هذا كثير لا يسع المجال لذكرها ولو لم تكن كذلك لما تمناها جمع من الصحابة حتى جعلوها خير مما طلعت عليه الشمس وجاء ذلك من حديث عن عبد الله بن عباس[(٢)] قال سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذاكروا السابقين إلى الإسلام فقال عمر أما علي فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيه ثلاث خصال لوددت أن لي واحدة منهن فكان أحب إلي مما طلعت عليه الشمس إذ ضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده على منكب علي فقال له يا علي أنت أول المؤمنين ايمانا وأول المسلمين إسلاما وأنت مني بمنزلـة هارون من موسى واحتج بها أيضاً عمر بن الخطاب[(٣)] عندما سمع رجلاً يسب علياً فقال أني اضنك منافقا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انما علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي كما تمنى عمر خصال ثلاث أخرى[(٤)] وهي تزويج علي بفاطمة واعطائه الراية يوم خيبر وسد الأبواب إلا بابه. كما تمناها سعد بن أبي وقاص عندما امره

---

(١) شرح النهج ٤: ٥٩.

(٢) ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ٣٦١، ومختصرة ١٧: ٣٤٥، والحاكم في الكنى ٤: ١٨، وكنز العمال ١٥: ١٠٨، وج ٦: ٣٩٥، والحمويني منهاج الفاضلين، والطبري ذخائر العقبى: ٥٨، والرياض النضرة ٢: ١٥٧، وشرح النهج ٣: ٢٥٨.

(٣) ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ٣٦١، ومختصرة ١٧: ٣٤٥، والخطيب تاريخ بغداد ٧: ٤٥٢ والطبري في الرياض النضرة ٢: ١٦٣.

(٤) مستدرك الحاكم ٣: ١٢٥، وكنز العمال ٦: ٣٩٣، وابن حجر في الصواعق: ٧٦، والرياض النضرة ٢ : ١٩٢، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧٢.

معاوية بسب علي عليه السلام وتقدم الحديث بالالفاظ عديدة ومنها: قال[١] أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن اسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي... الحديث، واستمر سعد بن أبي وقاص على التأكيد والاحتجاج بحديث المنزلة وجاء عنه الشيء الكثير فقد روى[٢] سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي قال سعيد فاحببت أن اشافه بها سعد فلقيت سعدا فحدثته بما حدثني عامر فقال أنا سمعته فقلت أنت سمعته فوضع اصبعه على اذنيه فقال نعم وإلا فاستكتا.

احتجاج سعد:

ودخل[٣] سعد بن أبي وقاص على معاوية فقال له مالك لم تقاتل معنا (أي

---

(١) النسائي في الخصائص: ٤، وتهذيبها: ٥٦، والذهبي تاريخ الإسلام ٣: ٦٢٧، وتحفة الاحوذي ١٠: ٢٢٩، والبداية والنهاية ٧: ٣٤٠، وصحيح مسلم باب فضائل علي عليه السلام والترمذي في صحيحه مناقب علي ٢: ٣٠٠، ومسند أحمد ١: ١٨٥، مستدرك الحاكم ٣: ١٠٩، و١٥٠، وابن عساكر ١: ٢٢٦ بطرق، والبيهقي في مسننه كتاب النكاح ٧: ٦٣ باختصار، وفتح الباري ٧: ٦٠، والرافعي مرات الجنان ١: ١٠٩، وجامع الأحاديث لأحمد صقر ٥: ٤٠.

(٢) صحيح مسلم فضائل الصحابة ٧: ١٢٠ النسائي في الخصائص: ١٥، وتهذيبها: ٤٠، وابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ٣١٦، وأسد الغابة ٤: ٢٥،ومعجم التميمي: ٢٣٠.

(٣) ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠: ٣٥، ومختصرة ١٧: ١٨٦، والبداية ٨: ٧٧، وابن أبي الحديد شرح النهج ٢: ٢٦٣، بزيادة الدكتور عبد الرحمن عميرة في (رجال أنزل الله فيهم قرآنا): ١٨٦

علياً) فقال أني مرت بي ريح مظلمة فقلت أخ اخ فأنخت راحلتي حتى انجلت عني ثم عرفت الطريق فسرت فقال معاوية ليس في كتاب الله أخ اخ ولكن قال الله تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ فو الله ما كنت مع الباغية على العادلة ولا مع العادلة على الباغية فقال ما كنت لا قاتل رجلاً قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لانبي بعدي فقال معاوية من سمع هذه منه فقال فلان وفلان وأم سلمة وذكر بعضهم في الرواية.

أن الكلام دار بينهم في المدينة وارسلا إلى أم سلمة فقالت كما قال سعدا فقال معاوية لو سمعت هذا قبل هذا اليوم لكنت خادما لعلي حتى يموت أو اموت.

لقد حاول معاوية إنكار الحديث خشية أن يسمعه أهل الشام على عادته وبغضه وعناده وإلا فإن معاوية قد ثبت عنه رواية حديث المنزلة من ذي قبل واثبتته المصادر الموثوقة عنه وذكر بعضها الشيخ المحمودي في تعليقه على تاريخ ابن عساكر واثبت كذبه أيضاً الشيخ الأميني في (الغدير ١٠: ٢٥٨).

احتجاج آخر

عن الحرث[١] بن مالك قال أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص فقلت له هل سمعت لعلي بن أبي طالب منقبة قال: كانت له اربعا لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلى من الدنيا أعمر فيها مثل عمر نوح عليه السلام ثم ذكر حديث المنزلة منها.... الخ.

---

(١) ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ٣٣٤، مسند الصحابة: ١٣.

واحتج بالحديث أمير المؤمنين في مناسبات عديدة واحتج به عبد الله بن عباس في حديث طويل مع الرهط الذين ـ أو التسعة ـ قابلهم وتقدم ذكره واحتج به بعض أبنائه وأصحابه لما عرفوا منه الامارة والوزارة وسمعوه من الرسول في مرات عديدة مصرحا بمن يخلفه من بعده وتكرر منه ذلك في طيلة الفترة التي عاشها وعلى سبيل المثال لا الحصر في يوم المؤاخاة الأولى في مكة بين المهاجرين ويوم المؤاخاة الثانية في المدينة بين المهاجرين والأنصار وفي كل مرة يؤاخي بينه وبين علي عليه السلام ويختصه لنفسه تفضيلا على من سواه ويقول له أنت مني بمنزلة هارون من موسى... الحديث وتقدم في أحاديث المؤاخاة وقاله صلى الله عليه وآله وسلم مخاطباً أم سليم[1] عندما زارها وحدثها قائلا يا أم سليم أن علياً لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى... الحديث[2].

ومثله مخاطباً أم سلمة[3] عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأم سلمة هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي يا أم سلمة هذا أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووعاء علمي ووصيي وبابي الذي أوتى منه... الحديث وقاله صلى الله عليه وآله وسلم في مجتمع بصحبه كما مر عن عمر بن الخطاب وقاله صلى الله عليه وآله وسلم في قضية بنت حمزة حين اختصم بتكفلها

(١) صحابية جليلة بنت ملحان وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجلها كثيراً لسابقتها واخلاصها حسن بلائها وهي أم أنس بن مالك.

(٢) كنز العمال ٦: ١٥٤، ومنتخبه، وكنوز الحقايق: ١٦١.

(٣) ابن عساكر ١: ٣٦٥، و٩٠، ومختصرة ١٧: ٣٤٦ إلى قوله لانبي بعدي، والطبراني في المعجم الكبير ٣: ١٥٨، و١٢: ١٨، وعنه الهيثمي مجمع الزوائد: ١١١، وكنز العمال ٦: ١٥٤، ومنتخبه ٥: ٣١، وفرائد المسطين ١: ١٥٠، والكنجي كفاية الطالب: ١٦٨، والخوارزمي في المناقب.

علي وجعفر وزيد ومر تفصيلها وقاله ﷺ يوم سد ابواب المسجد إلا باب علي[١] وقاله ﷺ عندما وجد جماعة من أصحابه نيام في المسجد ففي حديث[٢] عن جابر بن عبد الله قال جائنا رسول الله ﷺ ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب من رطب فضربنا وقال اترقدون في المسجد أنه لا يرقد فيه أحد فاجفلنا واجفل معنا علي بن أبي طالب فقال رسول الله ﷺ تعال يا علي أنه يحل لك في المسجد ما يحل لي يا علي ألا ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة وقاله ﷺ في يوم فتح خيبر وجاء في أحاديث عديدة:

فعن علي[٣] عليه السلام قال رسول الله ﷺ يوم فتحت خيبر لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ من المسلمين إلا اخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي الحديث وصدر الحديث روته طائفة كبيرة من الحفاظ وأصحاب السير وبهذا القدر أكتفي بتعداد موارد الحديث.

---

(١) يأتي تفصيله انشاء الله تعالى.

(٢) ابن عساكر ترجمة امير المؤمنين ١: ٢٩٠، كنز العمال ٦: ٣٩٨، مناقب الخوارزمي: ١٠٩، الكنجي كفاية الطالب، ونقله في هامشه عن جماعة.

(٣) الخوارزمي في المناقب: ١٢٩، و١٥٨، وابن المغازلي في المناقب: ٢٣٧، وأرجح المطالب: ٤٤٧، وعن جابر بطريق آخر عن علي عليه السلام وكفاية الطالب: ٢٦٥، وسبه في الهامش لجماعة.

رواة حديث المنزلة

والخلاصة:

أن حديث المنزلة روى عن جماعة من الصحابة والصحأبيات وبعض التابعين فنذكر لبعض المشهورين منهم مثل أمير المؤمنين علي عليه السلام وعمر بن الخطاب، سعد بن أبي وقاص، عبد الله بن عباس، معاوية ابن أبي سفيان، الأصبغ بن نباتة، زيد بن الأرقم، أبو سعيد الخدري، البراء بن عازب، عبد الله بن مسعود، سلمة بن كهيل، عبد الله بن جعفر، جابر عبد الله الأنصاري، أبو هريرة، جابر بن سمرة، أنس بن مالك، حبشي بن جنادة، أبي أيوب الأنصاري، عبد الله بن عمر، سعد بن مالك، حذيفة ابن أُسيد، زيد بن أبي أوفى، واخيه عبد الله بن أبي أوفى، مالك بن الحويرث، بريدة بن الخصيب، وخاله بن عرفطة، وأبي رافع، وسعيد بن المسيب، وغيرهم.

ومن الصحأبيات فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعائشة بنت أبي بكر وأم سلمة وفاطمة بنت على وفاطمة بنت حمزة واسماء بنت عميس وعائشة بنت سعد بن أبي وقاص وذكر في (فتح الباري ٧: ٦٠) قال وهذا الحديث ـ أعني حديث المنزلة ـ روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن غير سعد من حديث عمر وعلي نفسه وأبي هريرة (وعد جماعة كثيرة من الصحابة) ثم قال وقد استوعب طرقه ابن عساكر في ترجمة علي.

وفي (الاستيعاب ٢: ٤٥٩ ط حيدر آباد) قال وروى قوله صلى الله عليه وآله وسلم أنت مني بمنزلة هارون من موسى جماعة من الصحابة وهو من اثبت الآثار واصحها رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سعد بن أبي وقاص وطرق حديث سعد فيه كثيرة جدا قد ذكرها

ابن خيثمة وغيره ورواه ابن عباس (وعد جماعة من الصحابة) ثم قال وجماعة يطول ذكره.

وذكر الحاكم الحسكاني في (شواهد التنزيل ١: ١٥٢) قال هذا حديث المنزلة الذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ يقول خرجته بخمسة آلاف اسناد.

وذكر الادريسي في نظم المتناثر في الحديث (المتواتر: ١٢٥ ط حلب) وذكر جماعة من رواة حديث المنزلة ثم قال وتتبع ابن عساكر طرقه في جزء فبلغ عدد الصحابة فيه نيف وعشرين ثم قال وفي شرح الرسالة للشيخ جوس رحمه الله ما نصه وحديث أنت مني بمنزلة هارون الحديث متواتر جاء عن نيف وعشرين صحابيا.

وذكر ابن أبي الحديد (شرح النهج ٣: ٢٥٥ وج ٢: ٥٧٥) ذكر ابن شاهين في اماليه بعد ذكر الحديث افرد بهذه الفضيلة علي بن أبي طالب عليه السلام ما شاركه فيها أحد. وذكر الحاكم في (المستدرك ٢: ٣٣٧) قال هذا حديث دخل في حد التواتر، ونقل عن شعبة بن الحجاج أنه قال في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي... الحديث. وكان هارون افضل من أمة موسى عليه السلام فوجب أن يكون علي عليه السلام افضل من كل أمة محمد صيانة لهذا النص الصحيح الصريح كما قال موسى لاخيه هارون ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾.

وذكر الحافظ الكنجي في (كفاية الطالب: ٢٨٣) بعد ذكر الحديث قال: قلت هذا حديث متفق على صحته ورواه الأئمة الحفاظ كابي عبد الله البخاري في صحيحة باب غزوة تبوك ومسلم في صحيحه ٤: ٧١ ١٨ والترمذي في جامعه ٢: ٣٠١، والنسائي في سننه والخصائص وابن ماجة في سننه ١٢، واتفق الجميع على صحته حتى صار ذلك اجماعا منهم وذكره الإمام أحمد في مسنده بخمسة طرق

صححها وصاحب الجمع بين الصحيحين وصاحب الجمع بين الصحاح السنة وقد أفرد للحديث مؤلفات خاصة به سميت باسمه (حديث المنزلة) كما في الذريعة للطهراني وكتب به سيدنا الموسوي صاحب العبقات في جزئين استوفى فيهما طرق الحديث واثبت دلالته على الخلافة والوزارة وتابعه سيدنا شرف الدين في مراجعاته وشيخنا الأميني في غديره رحمهم الله.

ومجمل القول أن حديث المنزلة مما لا ريب في ثبوته ودلالته باجماع المسلمين على اختلافهم في كل العصور وذكره بعد الصحاح والمسانيد وكل من تعرض لغزوة تبوك من المؤرخين وأصحاب السير ونقله كل من ترجم أمير المؤمنين عليه السلام من المعاجم والرجال وغيرهم فاصبح من الصعب الاحاطة باقوالهم وأحاديثهم فإن لكل واحد من هؤلاء الصحابة طرقا كثيرة أخرجت له وعنه بطرق مثلها ومن تتبع أحاديث سعد بن أبي وقاص بذلك عرف الكثرة الكاثرة.

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ (١)

ذكر أصحاب السير وبعض المفسرين نزول آيات من الذكر الحكيم في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفي وقعة بدر خاصة أعرض لبعضها في هذا المجال قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾ الآية أخرج ابن حجر(٢) قال وسئل (أي علي عليه السلام) وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾ الآية فقال اللهم غفرا هذه الآية نزلت في وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب فأما عبيدة فقصى نحبه شهيدا يوم بدر وحمزة قضى نحبه شهيدا يوم أحد وأما أنا فانتظر اشقاها يخضب هذه من هذه وأشار بيده إلى لحيته ورأسه عهد عهده إلى حبيبي أبو القاسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الخوارزمي(٣) في قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ﴾ الآية قيل نزل قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ﴾ في حمزة وأصحابه كانوا عاهدوا الله لا يولون

---

(١) الاحزاب: ٢٢.

(٢) ابن حجر في الصواعق: ٨٠، الشبلنجي نور الأبصار: ٩٧، ابن الصباغ الفصول المهمة: ١١٣ والأمر تسرى أرجح المطالب: ٦٠، وسبط بن الجوزي في التذكرة: ١٧، الحاكم شواهد التنزيل ٢: ٦٢٧، كفاية الطالب للكنجي: ٢٤٩، والقندوزي ينابيع المودة: ٢٩١ ط.إسلامبول، والبدخشي مفتاح النجا: ٨٦.

(٣) الخوارزمي في المناقب: ٢٧٩، ومثله مناقب مرتضوي: ٦٣.

الادبار فجاهدوا مقبلين حتى قتلوا ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام مضى على الجهاد ولم يبدل ولم يغير الآثار وذكر الخازن(١) في تفسيره عند ذكر الآية قال يعني حمزة وأصحابه.

وأن المراد بالأصحاب هو الإمام علي عليه السلام بمقتضى الأحاديث السابقة وسيأتي مصرع عبيدة في هذه الواقعة وإلى حمزة في واقعة أحد أما بالنسبة لمقتل أمير المؤمنين وانتظاره للشهادة فكثيرا ما كان يخبر عنه ويحدث الناس به فعلى المنبر وفي جلساته العامة ومناسبات أخرى فذكر الطيالسي(٢) قال جاء رأس الخوارج إلى علي فقال له اتق الله فإنك ميت فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ولكني مقتول من ضربة من هذه تخضب هذه وأشار بيده إلى لحيته عهد معهود وقضاء مقضى وقد خاب من افترى كما جاء الحديث عن بعضهم(٣) باختصار فقالوا ومنه حديث علي رضي الله عنه والذي فلق الحبة وبرء النسمة لتخضبن هذه من هذه وأشار إلى لحيته ورأسه وعن أبي حبرة(٤) قال خطبنا علي على المنبر في الكوفة، فقال: ألا أخبركم لتخضبن هذه من هذه وأومى إلى لحيته ورأسه خضاب دم لا عطر ولا عبير وفي لفظ يقول سمعت علياً قبل مقتله باربع سنين وهو يقول أما أن للشقى أن يخضب هذه من هذا يعني لحيته من رأسه وذكر ابن

(١). ..الخازن ٥: ٢٠٣، والبغوي في تفسيره بهامش ٥: ٢٠٣.

(٢) الطيالسي في مسنده: ٢٣ ط.حيداباد، ومثله الحاكم في المستدرك ٣: ١٤٣، والذهبي في التلخيص وله في تاريخ الإسلام ٢: ٢٠٤، والطبري ذخائر العقبى: ١١٢، والرياض النضرة ٢: ٢٤٤، وابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٣: ٢٧٨ بعدة طرق، وكنز العمال ١١: ٢٨٣ وتاريخ الخميس٢: ٢٨٠.

(٣) ابن الأثير في النهاية ١: ١١، ابن منظور لسان العرب ٤: ٨، وابن الأثير في الكامل ٣: ١٩٥.

(٤) الدولابي في الكنى والاسماء ١: ١٤٣، وله في ٢: ٥١.

الطقطقي في (الفخري: ٨٢) قال ونقل من عدة جهات أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول دائماً ما يمنع اشقاكم أن يخضب هذه من هذا يعني لحيته من دم رأسه. وذكر الصبان في (اسعاف الراغبين: ١٧٧) وغيره فكان علي يقول لاهل العراق إذا ضجر منهم وددت أنه قد انبعث اشقاكم فخضب هذه يعني لحيته من هذه ويضع يده على مقدم رأسه.

والخلاصة: أن أخبار عن مقتله كثيرة جدا وطالما حدث بها على منبره في الكوفة وعند ضجره من أهل العراق كما اخبر عن حروبه الثلاثة صفين والجمل والنهروان وتجد تفصيلها عند أكثر المؤرخين وأصحاب السير كما اخبر عن شهادة ولده الحسين واخوته عندما مر بكربلا واخبر بعض أصحابه المقربين بمقتلهم وما يجري عليهم من بني أمية وولاتهم أمثال حجر بن عدي وأصحابه وعمرو بن الحمق الخزاعي وميثم التمار وحبيب بن مظاهر الأسدي كما اخبر عمن يتولى الأمر من بعده أمثال معاوية وبني مروان وتغييرهم الأمور وارتكاب الجرائم والفضائع وعن فتى ثقيف (الحجاج الثقفي) وموبقاته وغيرهم الكثير[1].

---

(١) وتجد تفصيله في المعجم الكبير للطبراني والديار بكرى في (تاريخ الخميس ٢: ٢٨٠) وابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٣: ٢٧٩، وتاريخ الكوفة للبراقي، وكنز العمال ١١: ٢٨٣، والحاكم في المستدرك بطرق وروايات عديدة والدولابي في الكنى والالقاب ٢: ٥١، والدهلوي ازالة الخفاء ٢: ٥٦٩ والزبيدي في الاتحاف ١٠: ٣١٨، وابن الوردي في تاريخه: ٢١٩، وابن سعد في الطبقات ٣: ٣٣، وعند تراجم أصحابها والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٣٩ والخطيب في تاريخه في تراجمهم وأسد الغابة أيضاً والاصفهاني في مقاتل الطالبيين، ووقعة صفين لنصر بن مزاحم، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢: ٢٠٤ والسمعاني في الانساب: ٢٠٥، وابن كثير في البداية ٦: ٢١٨، وقد أحصى روايات الكثير منهم وغيرهم سيدنا المرعشي في ذيل ملحقات احقاق الحق في الجزئين الثامن والسابع عشر.

﴿الَّذِينَ قَالَ لهمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [1]

ذكر الحافظ ابن مردويه في مناقبه عن أبي رافع أن النبي ﷺ وجه علياً عليه السلام في نفر معه في طلب أبي سفيان فلقيهم اعرابي من خزاعة فقال أن القوم قد جمعوا لكم. فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت الآية إلى قوله ﴿حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

وذكر الترمذي محمد صالح في (مناقب مرتضوي: ٥٩ ط بمبئى) في قوله تعالى ﴿حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ قال انها نزلت في علي.

وذكر في (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٧: ٨٢٤) وتعرض لصدر الآية في قوله: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَه وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ...﴾[2] قوله ﴿أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ قال بعضهم: نزلت في عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، وحمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم لما قتلوا عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة في المبارزة يوم بدر وهم بنو عمهم لانهم اولاد ربيعة بن عبد شمس بن عبد المطلب وعبد شمس اخو هاشم.

---

(١) آل عمران: ١٧٣.

(٢) المجادلة: ٢٢.

وذكر القرطبي في (تفسيره ٤: ٢٧٩) فقال نزلت فيهم هذه الآية، ومثله ابن كثير في (تفسيره ١: ٤٣٠، والخازن ١: ٣١٨)، كما جاء عنهم أن المراد من الناس الأول هم نعيم بن مسعود الاشجعي، وقال النسفي في تفسير هو جمع اريد به والواحد.

وذكره عن أبي رافع البدخشي في (مفتاح النجا: ٤٠، والدر المنثور ٢: ١٠٢)، وقال الخازن فيكون اللفظ عاما اريد به الخاص، فيظهر من الآية الكريمة قوة عزيمة أمير المؤمنين وتوكله على الله ومن معه وعدم مبالاته بتخويف رسول أبي سفيان وهو نعيم ابن مسعود بعد أن عجز عن مقاتلتهم وهددهم مخوفا بقوله أن الناس قد جمعوا لكم فلم يثنى أمير المؤمنين عن ثباته وقوة صموده ولم يزدد إلا ايمانا وتوكلا على الله فقال حسبنا الله ونعم الوكيل وأن المقصود وهو أمير المؤمنين لأنه افضل القوم وقائدهم ومعلوم أن القائد هو المفاوض والذي يسئل ويجيب كما ذكر أصحاب المغازي انها وقعت في بدر الاخيرة وسميت الصغرى لعدم وقوع القتال فيها فهي صغرى بالنسبة إلى التي وقع فيها القتال (بدر الكبرى) وتسمى أيضاً بدر الموعد للمواعدة مع أبي سفيان يوم أحد وكانت في شعبان السنة الرابعة كما في السيرة الحلبية: ٨٩.

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَّن نَّجْعَلهمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاء مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ﴾ (١)

ذكر الفخر الرازي في تفسيره عند ذكر الآية.(٢) قال قال الكلبي نزلت هذه الآية في علي وحمزة وعبيدة(٣) وفي ثلاثة من المشركين عتبة وشيبة والوليد بن عتبة قالوا للمؤمنين والله ما أنتم على شيء ولو كان ما تقولون حقاً لكان حالنا افضل من حالكم في الآخرة كما أنا افضل حالا منكم في الدنيا فأنكر الله عليهم هذا الكلام وبين أنه لا يمكن أن يكون المؤمن المطيع مساويا لحال الكافر العاصي في درجات الثواب ومنازل السعادات **﴿إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾** إلى قوله: **﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾**(٤)

ذكر ابن المغازلي في مناقبه انها نزلت في علي وحمزة وعبيدة ومثله عن ابن مردويه عن مجاهد مثله... الخ نقلاً مناقب مرتضوي: ٥٣، وذكر الحاكم شواهد التنزيل ١: ٣٩٣ آية مثلها برقم ١٤: **﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**

---

(١) الجاثية: ٢١.

(٢) الفخر الرازي في تفسير الآية، وشواهد التنزيل بعدة طرق ٢: ١٦٨، وأرجح المطالب: ٦٢ وسبط بن الجوزي في التذكرة: ١١، عن ابن عباس، والكنجي كفاية الطالب للكنجي: ٢٤٧ ومثله الخوارزمي في المناقب: ٢٧٤.

(٣) وفيه تصحيف.

(٤) الحج: ٢٣.

كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾[١]

أخرج السيوطي[٢] قال أخرج ابن عساكر عن ابن عباس في قوله (تعالى): ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية قال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ علي وحمزة وعبيدة بن الحارث والمفسدين في الأرض عتبة وشيبة والوليد وهم الذين تبارزوا يوم بدر.

---

(١) ص: ٢٨.

(٢) السيوطي الدر المنثور في تفسير الآية، والآلوسي روح المعاني ٢٣: ١٧١، وأرجح المطالب: ٨٨ ط.لاهور، والحاكم شواهد التنزيل ٢: ١١٣ بعدة طرق، والدكتور اسعد حومد في المختار من التفسير: ٦٩ ط.عكرمة دمشق.

﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ (١)

وفي نزولها أحاديث كثيرة اختصرها بما يلي:

حديث قيس بن عبادة:

عن قيس بن عباده(٢) قال وفيهم أنزلت: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ قال هم الذين تبارزوا يوم بدر حمزة بن عبد المطلب وعلي وعبيدة بن الحارث وشيبي بن ربيعي وعتبة والوليد بن عتبة.

حديث أبي ذر:

عن قيس بن عبادة قال سمعت ابا ذر(٣) يقسم قسما أن: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة... الحديث.

---

(١) الحج: ١٨.

(٢) البخاري ٦: ٩٨ في صحيحه باب قتال أبي جهل، صحيح مسلم كتاب التفسير ٨: ٢٤٥، ابن ماجة في صحيحه أبواب الجهاد، الحاكم في المستدرك ٢: ٣٨٦، ابن الأثير جامع الأصول ٢: ٣٢٢، ابن منظور لسان العرب ١٤: ١٣٢، الزرقاني شرح المواهب ١: ٤١٨، السيوطي مسند الإمام علي ١: ١٦٢.

(٣) صحيح مسلم ٨: ٢٤٥، الحاكم في المستدرك ٢: ٣٨٦، والفخر الرازي ٢٣: ٢١، الطحاوي مشكل الآثار ٢: ٣٢٢، السيوطي أسباب النزول: ١٥٠، الواحدي أسباب النزول: ٢٠٦، الذهبي تاريخ الإسلام ٢: ٩١، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ٣: ٣٣٦.

وذكر بعضهم عن أبي ذر يحلف بالله أو اقسم بالله.

حديث علي عليه السلام:

عن علي رضي الله عنه [١] قال نزلت: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾ الآية الذين بارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة وشيبي والوليد بن عتبة.

وقال علي: أنا أول من يجثو للخصومة على ركبتيه بين يدي الله يوم القيامة ثم قال الحاكم لقد صح الحديث بهذه الرواية عن علي كما صح عن أبي ذر الغفاري وبعضهم لم يذكر (على ركبتيه) وبعضهم لم يذكر (أنا أول من يجثو) ويختصر على نزولها فيهم وبلفظ آخر عن علي[٢] قال فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾ الآية.

حديث ابن عباس:

عن ابن عباس[٣] في قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾ قال ثلاثة من وسط القلادة حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث وثلاثة من المشركين من وسط القلادة شيبة وعتبة والوليد... الخ.

وعن ابن عباس[٤] أيضاً قال وسورة الحج نزلت بمكة سوى ثلاث آيات

---

(١) مستدرك الحاكم ٢: ٣٨٦، وابن حجر فتح الباري ٨: ٣٥٩ وغيرهما.

(٢) الواحدي أسباب النزول: ٢٠٧، ابن الأثير جامع الأصول ٢: ٣٢٢، وجامع الأحاديث لأحمد صقر ٣: ٥١١، وعبد الرحمن المزى تحفه الاشرف ٧: ٤٣٩، والسيوطي مسند الإمام علي ١: ١٦٢.

(٣) تلخيص المتشابه للخطيب ١: ١٧٧ ط.دمشق.

(٤) النحاس في الناسخ والمنسوخ: ٢٢١.

فأنهن نزلن بالمدينة في ستة نفر من قريش ثلاثة منهم مؤمنون وثلاثة كافرون فأما المؤمنون منهم عبيدة بن الحارث وحمزة وعلي بن أبي طالب دعاهم للبراز عتبة وشيبة والوليد بن عتبة فأنزل الله تعالى ثلاث آيات مدنيات وهن: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ إلى تمام الآيات الثلاث.

نبذة من شجاعة علي عليه السلام

وبعد أن قدمنا نزول الآيات الكريمة في الثلاثة علي عليه السلام وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث مع الثلاثة من طغاة قريش عتبة وشيبة والوليد وتبارزوا معهم في واقعة بدر والتي اشادت بالذين تبارزوا مع الكفرة بقوة ايمانهم مضحين في سبيله (تعالى) لنصرة الإسلام في أيامه الأولى والتي عز فيها الناصر والمعين فخصهم بعنايته ومشيدا بصبرهم وصمودهم ضد الشرك والطغيان ومبيناً لمنزلتهم مادحا لمواقفهم تلك في الظروف الرهيبة ومعرضا عن الأحاديث النبوية الكثيرة في هذا الشان أمثال قوله صلى الله عليه وآله: علي اشجع العرب وقوله صلى الله عليه وآله اللهم اجعل الشجاعة في قلبه وقوله علي سيف الله وسيف رسوله وقوله صلى الله عليه وآله: علي أسد الله وغيرها وخشية التطويل واختصرها على الاحدات وما ظهر منها في ميادين الحرب وقد سبق لي أن ذكرت بعضا منها في واقعة خيبر واعطائه الراية وفتحه لحصونها وسيأتي البعض الآخر عند ذكر الآية الكريمة: ﴿كَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ ولابد أولاً بالاعتراف وعدم الاستطاعه لتفصيل تلك الشجاعة وبيان مزاياها التي خص بها وكثرة الأقوال فيها واعتراف الاعداء بها قبل الاصدقاء وشهرة مواقفه منذ صباه وهو في سن العاشرة من عمره شاهرا سيفه متحديا شجعان قريش مجندلاً أبطالها مكسراً أصنامها محطماً راياتها هازماً خيلها ورجالها فادياً نفسه ناصراً لأبن عمه في تبليغ رسألته ونشر دعوته وهو البطل الذي عرفته العرب وهابته قريش في كل غزوات النبي صلى الله عليه وآله وحروبه ولم يتخلف بواحدة منها

عدي تبوك وقد خلفه رسول الله ﷺ ليقوم مقامه في المدينة وهكذا يقضي زهرة شبابه في الدفاع عن رسول الله ﷺ ونشر لواء الإسلام غير هياب ولا وجل وكلما راجعنا غزوات النبي وجدنا اسم علي مقروناً بها فتارة نجده يحمل اللواء وتارة يفرق جموع الأعداء المحتشدة ويلم شمل المجاهدين ويبارز ابطال قريش اعداء الإسلام فيصرعهم ويفتح الحصون المستعصية ومن قول لعمر بن الخطاب(١) والله لولا سيفه لما قام عمود الإسلام وهو بعد أقضى الأمة وذو سابقتها وشرفها.

وبالاضافة لما جرى له وعرف عنه يوم تولى الأمر في حروبه الثلاثة البصرة وصفين والنهروان وكل هذا وذاك غيض من فيض من شجاعته التي امتازت بمزايا خاصة عن شجاعة ابطال العرب وفرسانها واقدامه في الحروب وتفانيه في ذات الله لم يتأت لأحد سواه ولم يحدثنا التاريخ بنظير له وكما جاء عن ابن عباس(٢) قال عقمت النساء أن يجئن بمثل علي بن أبي طالب والله ما رأيت ولا سمعت رئيسا يوزن به لرايته يوم صفين وعلى رأسه عمامة بيضاء قد أرخى طرفيها كأن عينيه سراجاً سليط وهو يقف على شرذمة شرذمة يحضهم ويحمشهم... الخ.

وكما توضح أن شجاعته من نوع خاص وانها ازدانت باجمل الصفات التي فاقت شجاعة الشجعان الاقوياء فلا يعرف الناس خصلة للشجاعة أجمل من تلك الصفات التي تحلى بها وطبع عليها بغير كلفة وغناء فلا يعرف البغي والتهور على الاعداء بل المروءة والشهامة مع الخصم قويا أو ضعيفا على السواء وسلامة

---

(١) من حديث عن أبي بكر الانباري في اماليه، وشرح النهج ١٢: ٨٢.

(٢) عن البيهقي في المحاسن والمساوى: ٤٥، ومختصر تاريخ ابن عساكر ١٨: ٤٩، وابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٣: ١٨٥، ومنتخب كنز العمال ٥: ٤٤٩، وأبو بكر الباقلاني في مناقب الائمة مخطوطة الظاهرية بدمشق.

الضمير من الضغائن والاحقاد بعد ترك ميدان الحرب وانه لم يبدء أحد قط بقتال وكان يوصي ولده الحسن عليه السلام أى بني لا تدعون إلى مبارزة فإن دعيت إليها فاجب فإن الداعي إليها باغي والباغي مصروع ومواقفه الكثيرة مشهورة مع خصومه مثل معاوية وطلحة والزبير وعائشة وغيرهم من الخوارج وقيل له أنهم خارجون عليك فبادرهم قبل أن يبادروك فقال لا اقاتلهم حتى يقاتلوني وسيفعلون. وقبل كل وقعة يدعوهم إلى السلم ونبذ الحرب وينهي رجاله عن المبادئة أو التحرش بالقتال ثم يقتحم ميدان الحرب ويقف بين الصفين واعظاً ومحذراً ويسمع الجميع بالقاء الحجة ويرسل لهم الرسل ويكتب لهم الرسائل محذرا للمتصدين من مغبة الحرب واراقت الدماء وتجد الكثير منها في رسائله في شرح النهج وقد وقف مرة بين صفوف الخوارج الذين خرجوا عليه وكفروه ووعظهم ببالغ خطابه فاعجبهم قوله فقال قائلهم لله دره من كافر ما افقهه فوثب بعض جنوده فنهاهم عنه وقال انما هو سب بسب أو عفو عن ذنب وكذلك فعل قبل وقعة صفين كما ذكرها ابن مزاحم وما رفع يده بالسيف قط إلا وبسطها للسلام ولم يبدء بقتال ولم يجهز على جريح ولم يتبع الفار ولم يعتدي على أسير أو صغير ويقبل عذر النادم المستجير كما ورد عنه من ذلك الكثير لمن تتبع وقعة الجمل.

أما إذا غر القوم سكوته وتوهموه ضعفا بطلب السلام وسولت لهم الضنون وبادؤه بالقتال فهو ابن بجدتها وفارس ميدانها ومبدد جماعتهم واعترف لـه بذلك كل خصومه واعرض لليسير مما نقله أصحاب السير والمؤرخين نقل ابن أبي الحديد في (شرح النهج ١: ١٠) قال ما أقول في رجل تحبه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لاهل الملـة وتصور ملوك الافرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عباداتها حاملا سيفه مشمراً لحربه وتصور ملوك الترك والديلم صورته على أسيافها فكان على سيف عضد الدولـة بن بويه

وسيف أبيه ركن الدولـة صورته وكان على سيف ألب ارسلان وابنه ملك شاه صورته كأنهم يتفائلون به النصر والظفر.

وبعد أن نقل ابن أبي الحديد من شجاعته عليه السلام قال وهذا الفصل لا معنى للاطناب فيه لأنه من المعلومات الضرورية كالعلم بوجود مكة والمدينة ومصر ونحوهما ثم قال وجملة الأمر أن كل شجاع في الدنيا إليه ينتهي وباسمه ينادي في مشارق الأرض ومغاربها كما نقل ابن أبي الحديد في (شرح النهج ١: ١٠) وأما شجاعته فانه انسى الناس فيها ذكر من قبله ومحى من يأتي بعده ومقاماته في الحرب مشهورة يضرب بها الامثال إلى يوم القيامة وهو الجشاع الذي ما فر قط ولا ارتاع من كتيبة ولا بارز أحداً إلا قتله ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت إلى ثانية وفي الحديث كانت ضرباته وتراً... الخ.

ومن المعلوم أن العرب وغيرهم لا تعطي الراية أو اللواء في الحرب إلا إلى رجل كبير وخاض الحروب وجربها وعرفت له مواقف واشتهر بالجرئة والاقدام وبثبات حاملها يثبت الجيش ويستمر القتال وبعكسه ينهزم الجيش ويستولي العدو فهي مركز الجيش وقوامه ومن أجل ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دفع الراية[1] يوم بدر إلى علي وهو ابن عشرين وعن قتادة أن علي بن أبي طالب كان صاحب لواء رسول الله يوم بدر وفي كل مشهد[2].

وعن ابن عباس[3] أن راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت تكون مع علي بن أبي طالب

(١) الاستيعاب ٢: ٤٥٩، الحاكم في المستدرك ٣: ١١١، والبيهقي في السنن ٦: ٢٠٧، الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٢٥، وابن عساكر ١: ١٥٦ بعدة طرق.

(٢) ابن سعد في الطبقات ٣: ٢٣٠، الذهبي تاريخ الإسلام ٢: ١٩٣.

(٣) مجمع الزوائد ٩: ٣٢١، وعمدة القاري ١٦: ٢١٦، والذهبي سير أعلام النبلاء ١: ١٩٨، وابن ←

في المواطن كلها وعنه أيضاً[١] أن راية المهاجرين كانت مع علي في المواقف كلها في يوم بدر ويوم أحد ويوم خيبر ويوم الاحزاب ويوم فتح مكة ولم تزل معه في المواقف كلها وعنه في حديث قال لعلي أربع خصال: هو أول عربي وأعجمي صلى مع النبي ﷺ وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم المهراس انهزم الناس كلهم غيره[٢].

ومن حديث لجابر بن سمرة[٣] قيل يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال: من عسى أن يحملها إلا من حملها في الدنيا؛ علي بن أبي طالب، وفي حديث عن علي عليه السلام [٤]... قال كسرت يد علي يوم الاحزاب فسقط اللواء من يده فقال رسول الله ﷺ ضعوه في يده اليسرى فإنه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة وأن حديث حامل اللواء يوم القيامة فيه أحاديث كثيرة لا مجال لذكرها وتقدم بعضها في أحاديث الحوض.

وصف شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام:

عن مصعب بن عبد الله بن الزبير[٥] عن جده قال كان علي بن أبي طالب

عساكر ١: ١٥٩، والطبراني في المعجم الكبير ٦: ١٨.

(١) تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١: ١٥٩، ومختصرة ١٧: ٣٢٠.

(٢) وتقدم تفصيل الحديث في إسلام علي عليه السلام.

(٣) تاريخ دمشق ١: ١٦٤، ومختصرة ١٧: ٣٢٠، كما ذكره عن أنس، والطبراني في المعجم ١: ١٠١.

(٤) الرياض النضرة ٢: ١٩١، وأن حمل الراية اشق مهمة في الجيش المهاجم لأن سهام الاعداء تتوجه إلى حاملها والنبال تقصده أولاً ولأن سقوط حامل الراية بداية لفرار الجيش وقبول هذه المهمة يدل على شجاعة علي وقوة عزيمته وانه لا يهاب الموت... الخ ٣٠: ٢١٧، احقاق الحق.

(٥) ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٣٦٣، والزبيدي تاج العروس ٨: ١٥٠ مادة ـ وأل، والتبيان في

حذرا في الحروب شديد الروغان من قرنه (خصمه) إذا حمل يحفظ جوانبه جميعا من العدو وإذا رجع من حملته يكون لظهره أشد تحفظا منه لقدامه لا يكاد أحد يتمكن منه وكانت درعه صدرا لا ظهر لها فقيل له ألا تخاف أن تؤتى من قبل ظهرك؟ فقال: أن مكنت عدوي من ظهري فلا أبقى الله عليه أن أبقى علي.

وعن عبد الله بن عباس[1] وقد سأله رجل أكان علي يباشر القتال يوم صفين؟ فقال: والله ما رأيت رجلاً أطرح لنفسه من متلف من علي ولقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله.

ووصفه الشعبي[2] قال وكان إذا مشى تكفأ وإذا امسك بذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس وإذا مشى إلى الحرب هرول ثبت الجنان قوي ما صارع أحد قط إلا صرعه شجاع منصور على من لاقاه وفي لفظ السدوس في (نسب قريش: ١٦) ولم يبارزه رجل إلا قتله وفي لفظ ابن قتيبة في المعارف ما صارع أحداً قط إلا صرعه وتقابل[3] معه رجل فدنا منه علي ومد يده إلى عنقه

شرح الديوان (أي للمتنبي) ٣: ٣١٢، وفي الأخبار الموفقيات: ٣٤٣، والدينوري في المجالسة وجواهر العلم: ١٩٣.

(١) الرياض النضرة: ٢٢٥، وقال أخرجهما الواحدي وفي ذخائر العقبى: ٩٩ من طريق، الواقدي ومثله أرجح المطالب: ١٧٨.

(٢) مناقب العشرة للنقشبندي: ٥، وذخائر العقبى: ٥٧، والحضرمي وسيلة المآل: ١٤٦ وكذا وصفه في وقعة صفين: ٢٣٣، والاستيعاب ٣: ٢١٨، والرياض النضرة: ١٠٧.

(٣) نور الأبصار للشبلنجي: ٨٨، وسئل معاوية بعضهم ممن شهد بدرا فقال صف لي ما رأيت. فقال رأيت في سرعان الناس علي بن أبي طالب غلاما شابا ليثا عبقريا يفرى الفرى لا يثبت له أحد إلا قتله ولا يضرب شيئاً إلا قتله ولا يضرب شيئاً إلا هتكه لم أرى أحدا من الناس قط انفق منه يحمل حملة ويلتفت التفاته كأنه ثعلب رواغ وكأن له عينين في قفاه وكأن وثوبه وثوب وحش

فقبض عليها ورفعه عن فرسه ثم جلد به الأرض فكسر ظهره واضلاعه ثم رجع عنه.

ومثله ما جرى مع أحمر مولى بني أمية[1] فأخذ علي بجيب درع أحمر فجذبه وحمله على عاتقه ثم ضرب به الأرض فكسر منكبيه وعضديه ووصف ابن اعثم[2] وغيره ليلة الهرير بصفين باختصار قال ودعا علي عليه السلام بدرع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلبسه وسيفه وبعمامته فاعتجر بها ثم دعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستوى عليه وجعل يقول: أيها الناس من يبع نفسه يربح هذا اليوم فإنه يوم له ما بعده من الأيام أما والله أن لولا أن تعطل الحدود وتبطل الحقوق ويظهر الظالمون وتفوز كلمة الشيطان ما اخترنا ورود المنايا علي خفض العيش وطيبه إلا أن يقول إلا انها أحن بدرية وضغائن أحدية وأحقاد جاهلية وثب بها معاوية حين الغفلة ليذكر بها ثارات بني عبد شمس ﴿فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾[3] ثم قال (في: ٣٠٤) وحمل في سواد الليل وحملت الناس معه فكلما قتل بيده رجلاً من أهل الشام كبر تكبيرة حتى أحصى له خمسمائة تكبيرة وثلاثة وعشرون تكبيرة في كل تكبيرة له قتيل ثم قال: وكان إذا علا قد، وإذا وسط قط. ثم وصف تلك الحملـة (في: ص١٩٤) ثم حمل علي حملة رجل واحد فما بقى لأهل الشام صف إلا انتقض وهمدت وأحمرت حوافر الخيل من الدماء.

ومثله عن غير الأنصاري[4] قال والله لكأني أسمع علياً وهو يقول لأصحابه

حلية الأولياء ٩: ١٤٥، وراجع معجم الكبير ٣: ١٥٠.

(١) تحذير العبقري من محاضرات الخضري ٢: ١٠١.

(٢) تاريخ بن الاعثم الفتوح ٣: ١٩١.

(٣) التوبة: ١٣.

(٤) ابن كثير البداية والنهاية ٧: ١٦٣.

يوم صفين: أما تخافون مقت الله حتى متى ثم انفتل إلى القبلة يدعو.. ثم قال: والله ما سمعنا برئيس أصاب بيده ما أصاب علي يومئذ أنه قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمسمائة رجل يخرج فيضرب بالسيف حتى ينحني ثم يجيء فيقول معذرة إلى الله.

وإليكم ولقد هممت أن اقلعه ولكن يحجزني عنه أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا سيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا علي، قال فيأخذه فيصلحه ثم يرجع به.

وأقول: نص الكثير من أصحاب السير أنه أمير المؤمنين عليه السلام قتل ليلة الهرير خمسائة وثلاثة وعشرون كما في شرح (لامية بن الوردي: ١٠٧، ابن الصباغ في الفصول المهمة: ٧٥، وبرهان الدين غرر الخصائص الواضحة: ٢٦١٠) وغيرهم وبالمناسبة فقد تقدم قول أمير المؤمنين ما وجدت من قتال القوم بدا أو الكفر بما أنزل على محمد ﷺ وجاء بطرق عديدة تقدمت في ذكر أصحاب الجمل ووصف شجاعة أمير المؤمنين وحشى[1] حيث قال لما وقفت نفسي قريبا من أحد أردت النبي ﷺ فإذا هو لا تناله الايدي ثم أقبل علي بيده سيف يفري وخيل لي أن في كل جارحة من جوارحه عينا تنظر إلى فلما نظرت إلى من هذه حاله قلت تراكها تراكها لست من هذا ولا هذا مني واجتمع عند معاوية[2] في بعض ليالي صفين عمرو بن العاص وعتبة بن أبي سفيان والوليد بن عقبة ومروان بن الحكم وعبد الله بن عامر وابن طلحة الطلحات الخزاعي[3] فقال عتبة: أن أمرنا

---

(١) المعيار والموازنة: ٩١.

(٢) نقلاً عن الغدير ٢: ١٦٠، وصفين لنصر بن مزاحم: ٤١٧، شرح النهج ٦: ٣١٤ خطبة٨٣ تذكرة سبط بن الجوزي: ٩٠.

(٣) وذكر منهم بن الاعثم في الفتوح ٣: ١٩١ أربعة مع تغيير.

وامر علي بن أبي طالب لعجيب ما فينا إلا موتور مجتاح أما أنا فقتل جدي عتبة بن ربيعة وأخي حنظلة وشرك في دم عمي شيبة يوم بدر وأما أنت يا وليد فقتل أباك فقتل أباك صبراً وأما أنت يا بن عامر فصرع أباك وسلب عمك.

وأما أنت يابن طلحة فقتل اباك يوم الجمل وايتم اخوتك وأما أنت يامروان فكما قال الشاعر... فقال معاوية هذا الاقرار فأي غير غيرت قال مروان وأي غير تريد قال اريد أن تشجروه بالرماح[١] فقال (أي مروان) والله يا معاوية ما ارك إلا هاذيا أو هاذئا وما ارنا إلا ثقلنا عليك وفي لفظ بن الاعثم (إذ كنت تأمرنا بالخروج إلى حية الوادي والاسد العادي فقال ابن عقبة:

يقول لنا معاوية بن حرب ... أما فيكم لو اتركم طلوب
يشد على أبي حسن علي ... بأسمر لا تهجنه الكعوب

إلى يقول:

فقلت له اتلعب يابن هند ... كأنك بيننا رجل غريب
اتغرينا بحية بطن وادي ... إذا نهشت فليس لها طبيب
دعا للقاه في الهيجاء لاق ... فاخطأ نفسه الاجل القريب

إلى أن يقول:

سوى عمرو وقته خصيتاه ... نجى ولقلبه منه وجيب

إلى أن يقول:

لقد ناداه في الهيجاء علي ... فاسمعه ولكن لا يجيب

وأضاف ابن الاعثم في الفتوح قال: فغضب عمرو من قول الوليد ثم قال:

---

(١) وفي لفظ ابن اعثم (فتريحوا العباد والبلاد منه).

والله ما ضننت أن احدا من الناس يعيرني بفراري من علي وطعنه اياي ثم أقبل على الوليد بن عقبة فقال أن كنت صادقا فأخرج إلى علي وقف له في موضع يسمع كلامك حتى ترى ما الذي ينزل بك من صولته ثم انشأ عمرو:

يذكـــرني الولـــيد دعـــا عـــلي وبطـــن المـــرء يمـــلأه الوعـــيد
مـــني يذكـــر مشـــاهده قـــريش يطـــر مـــن خوفـــه القلـــب الشـــديد
فأمـــا في اللقـــاء فـــأين مـــنه معاويـــة بـــن حـــرب والولـــيد
وعـــير في الوللـــيد لقـــاء ليـــث إذا مـــا زار هابـــته الاســـود

إلى أن يقول:

واقســـم لـــو سمعـــت نـــدا عـــلي لطـــار القلـــب وانـــتفخ الوريـــد
ولـــو لاقيـــته شـــفت جـــيوب علـــيك ولطمـــت فـــيك الخـــدود

أقول: وليس هذا البغض لعلي من هؤلاء بدعا وإنما هي كما ذكرها أمير المؤمنين احن بدرية وضغائن احدية واحقاد جاهلية وكما قال الإمام علي بن الحسين وسئل ما بال قريش لا تحب علياً؟ فقال: لأنه أورد أولهم النار والزم اخرهم العار[١] وقول عثمان لعلي[٢] ما ذنبي أن لم تحبك قريش وقد قتلت منهم سبعين رجلاً كأن وجوههم سيوف الذهب وانتبه معاوية[٣] يوماً فرأى عبد الله بن الزبير جالساً تحت رجليه على سريره فقعد فقال له عبد الله يداعبه يا أمير المؤمنين لو شئت أن افتك بك لفعلت فقال لقد شجعت بعدنا يا أبا بكر فقال وما

(١) ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٢٢٩.
(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٢٢.
(٣) ابن أبي الحديد شرح النهج ١: ٧.

الذي تنكره من شجاعتي وقد وقفت في الصف ازاء علي بن أبي طالب فقال لا جرم أنه قتلت واباك بيسرى يديه وبقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها.

وقيل لعلي عليه السلام [(١)] اتقاتل أهل الشام بالغداة وتظهر بالعشي في ازار ورداء فقال ابالموت تخوفني فوالله ما ابالي اسقط على الموت أم سقطت على الموت وقالها[(٢)] عليه السلام مرة أخرى مخاطباً ولده الحسن بقوله أن اباك والله ما يبالي سقط الموت عليه... الخ الحديث وقالها عليه السلام [(٣)] مخاطباً الاشعث بن قيس ابالموت تهددني فو الله... الحديث.

وثباته في الحرب مشهور فعن الفضل بن العباس[(٤)] قال التفت العباس يومئذ (أي يوم حنين) وقد اقشع الناس عن بكرة أبيهم فلم يرى علياً فيمن ثبت فقال شوهة بوهة أو مثل هذا الحال يرغب ابن أبي طالب بنفسه وهو صاحبه فينا هو صاحبه (يعني المواطن المشهورة له) فقلت بعض قولك لابن اخيك أما تراه في الرهج قال اشعره لي يا بني قلت هو ذو كذا وكذا ذو البرقة قال: فما تلك البرقة؟ قلت: سيفه يرفل بين الاقران فقال: بر ابن بر فداه عم وخال قال فضرب علي يومئذ أربعين مبارزا كلهم يقده حتى يقد انفه ثم ذكره فقال وكانت ضرباته منكرة.

وقيل[(٥)] لما كان في حرب صفين والناس في أشد ما يكون من الحرب فقال علي عليه السلام إلا ماء فاشربه فأتاه شاب من بني هاشم بشربة من عسل فتناوله وقال

---

(١) نهايه الارب ٣: ٢٢٦، والمحاسن والمساوي للبيهقي: ٤٨٣، وغرر الخصائص الواضحة: ٢٦١.

(٢) البداية والنهاية ٧: ٢٦٣، ومثله في المخصص ٢: ٥٠ ط.بولاق.

(٣) كنز العمال ١٥: ١١٤.

(٤) المقريزي امتاع الاسماع: ٤٠٨.

(٥) المحاسن والمساوي: ٤١٣.

يا فتى عسلك هذا طائفي[١] قال سبحان في هذا الوقت تعرف الطائفي في غيره فقال أنه لم يملأ صدر ابن عمك شيء قط.

يدعو معاوية للبراز

ذكر الكثير من المؤرخين أن أمير المؤمنين عليه السلام دعا معاوية لعدة مرات إلى البراز فقال يا معاوية قد دعوت الناس إلى الحرب فدع الناس جانبا وأخرج إلى ليعلم اينا المران على قلبه والمغطى على بصره وأنا أبو الحسن قاتل جدك وخالك وأخيك شدخا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب الفى عدوي وذكروا له مرة أن قال لمعاوية علام يقتل بيني وبينك احاكمك إلى الله عزوجل فاينا قتل صاحبه استقام الأمر له فقال له عمرو بن العاص انصفك والله يا معاوية فقال معاوية تعلم والله أنه لم يبارزه أحد إلا قتله[٢] وجاء عن ابن كثير[٣] أن معاوية اجاب عمرو بن العاص قال انك لتعلم أنه لم يبارزه رجل قط إلا قتله ولكنك طمعت فيها بعدي وقال أيضاً (في: ص٢٦٣) أنه قال والله لقد علمت أن علياً لم يقهر قط وإنما أردت قتلي لتصيب الخلافة من بعدي اذهب اليك فليس مثلي يخدع.

وفي لفظ[٤] أن معاوية اجاب عمرو بقوله ما غششتني منذ نصحتني إلا اليوم اتأمرني بمبارزة أبي الحسن اراك طمعت في امارة الشام بعدي. وفي لفظ[٥] ما بارز

---

(١) يقصد من الطائف.

(٢) ابن مطهر المقدسي البدء والتاريخ ٥: ٢١٩.

(٣) ابن كثير في البداية ٧: ٢٧١.

(٤) الصفدي في الغيث المنسجم ١: ١٦٩.

(٥) لنصر بن مزاحم في كتاب صفين: ١٤٠.

ابن أبي طالب رجلاً إلا سقى الأرض من دمه.

ينفرد بالقتال:

وبتلك الروح وذاك الحماس والبطولة الفائقة ذكر له أصحاب السير والمؤرخين مواقف مشهورة ينفرد بالقتال فيختار له فرقة من معسكر المشركين ويقتحمها تاركا جثثهم مطروحة في ميادينهم ويفر من بين يديه ما تبقى منهم فرار الطير من الصقر وهي كثيرة جدا ويطول الحديث بذكرها فمنها وانفرد علي بن أبي طالب بفرقة فيها عكرمة ابن أبي جهل فدخل وسطهم بالسيف يضرب به وهم مشتملون عليه حتى بلغ آخرهم ثم كر فيهم ثانياً حتى رجع من حيث جاء[١].

ومن حديث لابن مسعود ولما وجد أبا جهل بن هشام في آخر رمق من حياته فأخذ بلحيته ثم سأله حتى قال له من الرجل النقي العارضين الذي كان ينحدر ينحدر أمامه ثم ينحدر خلفه فقال ابن مسعود أما تعرفه؟ قال: لا قال ذلك علي بن أبي طالب قال ذلك الذي قتل الصناديد ما ترك للصلح موضعا... الخ[٢].

ضرباته في الحرب:

وكانت[٣] ضرباته في الحرب مبتكرات لاعونا (أي يكتفي بالواحدة دون أن يتبعها بثانية وقيل التي وقعت خلسة واحوجت إلى مراجعة، وقال ابن الانباري[٤]

---

(١) قصة طويلة في تاريخ السيرة: ١٧٧، ونفثات صدر المكمد ١: ٦٩٣ ط منشورات المكتب الإسلامي دمشق.

(٢) المنهاج السوي شرح منظومة الهدى النبوي: ٢٩٤ ط صنعاء.

(٣) ابن الأثير في النهاية ٣: ١٥٩، ابن منظور لسان العرب ٤: ٨٠، وج ١٣: ٢٩٩، ومجمع بحار الأنوار ١: ١١٢، وج ٢: ١٤٢.

(٤) ابن الجوزي غريب الحديث ١: ٨٤.

معناه أنه كان يقتل بالضربة الواحدة ولا يحتاج أن يعيد الضربة وفيما يؤثر من شجاعة علي عليه السلام [١] أنه كان إذا اعتلى قد وإذا اعترض قط (فالقد قطع الشيء طولاً، والقط عرضاً) وفي لفظ[٢] كان إذا تطاول قد وإذا تقاصر قط وذكر ابن فارس[٣] قال ابن عائشة كانت ضربات علي عليه السلام في الحرب ابكارا إذا اعتلى قد وأن اعترض قط ويجدل الابطال يلقيهم على الجدالـة وهي وجه الأرض وينظف دماً يقطر وانه عليه السلام حمل[٤] على عسكر المشركين فما زالوا يبقطون أي يتعادون إلى الجبال متفرقين البقط التفرقة وقيل له عليه السلام [٥] انك مطلوب فلو اتخذت طرفا سابقا فقال أني لا افر على من كر ولا اكر على من فر.... الخ...

وقال رجل[٦] عند علي بن أبي طالب شجاعة ما تنكش (أي ما تستخرج لأنها بعيدة الغاية يقال هذه بئر ما تنكش) أي تنزح.

يتنكر في الحرب:

قيل[٧] كانت قريش إذا رأت أمير المؤمنين في كتيبة تواصت خوفا منه ونظر إليه رجل وقد شق العسكر فقال قد علمت أن ملك الموت في الجانب الذي فيه

---

(١) جمهرة اللغة ١: ٧٥، ولسان العرب ٣: ٣٤٤، ودرة الغواص للحرير: ١٤.

(٢) النهاية ٣: ٢٦١، والهروي في الغريبين: ٢٨٠.

(٣) ابن أبي الحديد شرح النهج ١: ١٦.

(٤) لسان العرب ٧: ٣٦٤.

(٥) غرر الخصائص الواضحة لبرهان الدين: ٢٦١، وغريب الحديث لابن الجوزي ١: ١٨٢.

(٦) غريب الحديث ٢: ٤٣٦، ومثله في الحديث في ذكر علي وانه لقضم ما يطاق (أي يقضم كل شيء لشجاعته) تصحيفات المحدثين لأبي هلال العسكري: ٦٦.

(٧) محاظرات الراغب الاصفهاني ٣: ١٣٨.

علي وقال بعض العرب(١) مالقينا كتيبة فيها علي بن أبي طالب إلا أوصى بعضنا على بعض ومن هذا خاف أهل الشام وغيرهم من أمير المؤمنين خوفا شديدا فلم يجسر احدا لمبارزته فصار لا يخرج إلى مبارزتهم إلا متنكرا وذكر له أصحاب السير مبارزات كثيرة وخشية التطويل نعرض لنبذة منها وبعضها سيأتي ضمن مواقفه الآخر كما مر قبل قليل في مبارزته مع مولى لبني أمية إلا حمر. ومثله(٢) ما اتفق بعض مصافه أن خرج العباس بن ربيعة الهاشمي من أصحاب علي عليه السلام وخرج إليه فارس مشهور يقال له عرار من أصحاب معاوية فقال يا عباس هل لك في المبارزة فقال هل لك في المنازلـة فقال نعم فتجاولا بسيفهما فقتله العباس وكبر الناس وعجبوا لذلك ثم أن العباس جال الصفين فقال معاوية لأصحابه من خرج منكم لهذا الفارس فقتله فله عندي ديتان فخرج فارسان من لخم وقال كل واحد منهما أنا له فقال أخرجا فايكما قتله فله عندي ما قلت وللآخر نصف مثله فخرجا جميعا.. ثم صاحا يا عباس هل لك في المبارزة فأبرز لأينا اخترت فقال استأذن اميري وارجع اليكما فجاء إلى علي فاستأذنه فقال أنا لهما أدنُ مني يا عباس.

وهات لباسك وفرسك وجميع ما عليك وخذ لبسي ثم أن عليا خرج اليهما فجال بين الصفين وكل من رآه يظنه العباس فقال له: استأذنت صاحبك فتحرج علي عليه السلام من الكذب فقال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ فتقدم إليه أحدهما فاختلفا بضربتين وسبقه أمير المؤمنين بالضربة فجاء على بطنه فقطعه بنصفين فتقدم إليه الآخر فما كان باسرع من طرفة عين من أن

---

(١) المستطرف ١: ١٩٩.

(٢) الفصول المهمة لابن الصباغ: ٧٥ باختصار، ونور الأبصار: ٨٨، وذكرها خالد محمد خالد في رجال حول الرسول: ٦٧٥ بصورة اوسع.

الحقه بصاحبه وجال بين الصفين جوله ورجع إلى مكانه فتبين لاهل الشام ومعاوية أنه علي بن أبي طالب ولكنه تنكر فقال معاوية قبح الله اللجاج أنه لقعود ماركبه أحد قط إلا خذله فقال عمر والمخذول والله اللخميان. ومثله[١] كان لمعاوية عبد يقال له حريث وكان فارسا بطلا شجاعا ومعاوية يحذره من التعرض لعلي بن أبي طالب عليه السلام فخرج علي متنكرا يطلب المبارزة وقد عرفه عمرو بن العاص فقال لحريث عليك بهذا الفارس لا يفوتك اقتله وتشيع به فخرج له حريث وهو لا يعرفه على أنه فما كان بأسرع من أن ضربه الإمام بالسيف ضربة علي أم رأسه سقط منها إلى الأرض وتبين لمعاوية ولاهل الشام قاتله علي بن أبي طالب عليه السلام فشق ذلك على معاوية وقال لعمرو أنت قتلت عبدي وغررته ولم يقتله أحد غيرك.

ومثله[٢] ما وقع مع فارس من أهل الشام معروف بشدة البأس وقوة الراس يقال له المحراق فقتله أمير المؤمنين ثم طلب البراز وهكذا حتى قتل منهم سبعة فأحجم الناس ولم يبارزه أحد فرجع إلى أصحابه ولم يعرفه أهل الشام لأنه كان متنكرا.

كشف العوره تخلصا منه:

وبلغ الأمر ببعض الناس أن يلوذ بكشف عورته عندما يصرعه أمير المؤمنين ويتخلص من ضربته المعروفة وينصرف الإمام عنه خجلا وجاء ذلك لجماعة منهم عمرو بن العاص، وبسر بن أرطأة وغيرهما وتناقلته بعض كتب السير ونظمه الشعراء كثيراً وصار يضرب بها المثل[٣] كما ذكروا لها عدة صوراً منها باختصار

(١) الفصول المهمة: ٧٤، ونور الابصار: ٨٨.

(٢) الفصول المهمة: ٧٠.

(٣) ذكر الأميني في الغدير ٢: ١٥٦ لعدة شعراء.

فذكروا[١] أن عمرا قال لمعاوية اتجبن من علي وتتهمني في نصيحتي اليك والله لا برزن إلى علي ولو أموت ألف موتة وقيل أن معاوية اقسم على عمرو أن يبرز إلى علي وقيل عيره الوليد بالأبيات المتقدمة (يذكرني الوليد دعا علي)[٢] وعن ابن عباس قال تعرض عمرو بن العاص لعلي يوماً في أيام صفين وظن أنه يطمع منه في غره (في غفلـة) فيصيبه فحمل عليه علي عليه السلام فما كاد أن يخالطه اذري (القى) نفسه عن فرسه ورفع ثوبه وشغر برجليه فبدت عورته فصرف عليه السلام وجهه عنه فقام معفرا بالتراب هاربا على رجليه معتصما بصفوفه فقال أهل العراق يا أمير المؤمنين افلت الرجل؟ فقال: أتدرون من هو؟ قالوا: لا، قال: أنه عمرو بن العاص تلقاني بسوأته فذكرني بالرحم (لفظ ابن كثير) فصرفت وجهي عنه.

ورجع عمر إلى معاوية فقال ما صنعت يا أبا عبدالله فقال لقيني علي فصرعني قال أحمد الله وعورتك وفي لفظ ابن كثير أحمد الله واستك[٣] والله أني لاضنك لو عرفته لما اقتحمت عليه فقال معاوية في ذلك:

إلا الله مـــن هفـــوات عمـــرو ... يعاتـــبني عـــلى تـــركي بـــرازي
فقـــد لاقـــى أبـــا حســـن علـــياً ... فـــأب الوائـــلي مـــاب خـــازي
فلـــو لم يـــبدى عورتـــه للاقـــى ... بـــه ليـــثا يذلـــل كـــل غـــازي
لـــه كـــف كـــأن براحتـــيها ... مـــنايا القـــوم يخطـــف كـــل بـــازي
فـــإن تكـــن المنـــية اخطأتـــه ... فقـــد غـــنى بهـــا أهـــل الحجـــاز

(١) الإمامة والسياسة ١: ٩١.
(٢) الأبيات كتاب صفين: ٢٢٢، شرح النهج ابن أبي الحديد ٢: ١١٠، تذكرة سبط بن الجوزي: ٥١.
(٣) وفي لفظ بن الجوزي أن أمير المؤمنين لما أعرض عنه قال له يا بن النابغة أنت طليق دبرك أيام عمرك.

وروى[١] أن عمرو اجاب معاوية بابيات منها:

معاويـة لا تشـمت بفـارس بهمـة لقـى فارسـا لا تعـتريه الفـوارس
معاويـة إن ابصـرت في الخـيل مقـبلا أبـا حسـن يهـوى دهـتك الوسـاوس
وايقنـت أن المـوت حـق وانـه لنفسـك أن لم تمـض في الـركض حابس
فـإنك لـو لاقيـته كنـت بومـة اتـيح لهـا صـقر مـن الجـود رايـس
دعـاك فصـمت دونـه الاذن هاربـا فنفسـك قـد ضـاقت علـيها الامـالس

... إلى آخر الأبيات

فغضب معاوية وقال ما أشد تعظيمك[٢] علياً في كسر هذا هل انا إلا رجل لقيه ابن عمه فصرعه افترى السماء قاطرة لذلك دماً قال: لا ولكنها معقبة لك خزيا[٣].

وروى المسعودي[٤] أن عمرو لما كشف عن عورته قال مكره اخوك لا بطل وفي لفظ[٥] وبعد أن كشف عمرو عن عورته وسئل عن ذلك قال عورة المؤمن حمى، وروي بعدة طرق فيها[٦] أن عمرو بن العاص لما دخل على معاوية ذات يوم وعنده ناس فلما رآه مقبلا ضحك فقال يا أمير المؤمنين اضحك الله سنك وادام سرورك ما كل ما أرى يوجب الضحك فقال معاوية خطر على بالي يوم صفين يوم بارزت أهل العراق فحمل عليك علي بن أبي طالب فلما غشيني

---

(١) كتاب صفين: ٢٢٢، شرح النهج ٢: ١١٠، تذكرة ابن الجوزي: ٥١، نقلاً عن الغدير ٢: ١٦٠.
(٢) وفي لفظ نصر بن مزاحم ما أشد تغبيطك في أمري ولفظ ابن كثير: تغليظك أبا تراب في امري.
(٣) كتاب صفين: ٤٠٦، شرح ابن أبي الحديد ٨: ٦٠، تاريخ ابن كثير ٨: ٢٩٢ ٢٩٢ حوادث ٣٧.
(٤) مروج الذهب ١: ٤٠٥.
(٥) كما ذكره عبد الملك الأندلسي في حلى المغرب ١: ٥٢، ومعاهد التنصيص ٢: ١٩٤.
(٦) المحاسن والمساوي للبيهقي: ٥٣.

طرحت نفسي عن دابتي وابديت عورتي كيف حضرك ذهنك في تلك الحال أما والله لقد وافقت هاشميا منافيا[١] ولو شاء أن يقتلك لقتلك فقال عمرو يا معاوية أن اضحكك شأني فمن نفسك فاضحك أما والله لو بدا له من صفحتك مثل الذي بدا له من صفحتي لاوجع قذلك وايتم عيالك وانهب مالك وعزل سلطانك غير انك تحرزت منه بالرجال في ايديها العوالي أما أني قد رايتك يوم دعاك إلى البراز فاحولت عيناك واربد شدقاك وتنشر منخرك وعرق جبينك وبدا من أسفلك ما اكره ذكره، فقال معاوية: حسبك حيث بلغت لم نرد كل هذا[٢] وفي لفظ الواقدي[٣] فقال معاوية مخاطباً عمرو يا أبا عبد الله خض بنا الهزل إلى الجد (أن الجبن والفرار من علي لا عار على أحد فيهما).

ومثله بسر بن ارطاة وهكذا يتخلص الابطال من منازلة أمير المؤمنين عليه السلام وبأسه بكشف عوراتهم فجاء بسر بن ارطاة بمثل صاحبه عمرو بن العاص ذكر ابن اعثم[٤] قال وخرج بسر بن ارطاة إلى علي وهو ساكت لا ينطق بشيء خوفا من أن يعرفه علي إذا تكلم قال ونظر إليه علي فحمل عليه فسقط بسر على قفاه ورفع رجليه فانكشفت عورته وصرف علي وجهه عنه ووثب بسر قائما فصاح أصحابه يا أمير المؤمنين أنه بسر بن ارطاة فقال أمير المؤمنين[٥] دعوه فقد كان معاوية أولى بهذا الأمر من بسر فضحك معاوية من بسر ثم قال لا عليك يا بسر

---

(١) لفظ ابن قتيبة عيون الاخبار ١: ١٩٩ (منانا كريما).

(٢) وذكر بعضهم فقال معاوية مهلا يا عمرو لا كل هذا، قال: أنت استدعيته.

(٣) كما في شرح النهج ٦: ٣١٧ خطبة ٨٣.

(٤) الفتوح ٣: ١٧٣، وابن نصر في كتاب صفين: ٣٤٦، والاستيعاب ١: ٦٧، وابن أبي الحديد شرح النهج ٢: ٣٠٠، وابن كثير في تاريخه ٤: ٣٠.

(٥) وذكر بعضهم فقال له أمير المؤمنين دعه عليه لعنه الله ابعد أن فعلها.

ارفع طرفك ولا تستحي فقد نزل بعمرو مثل الذي نزل بك.

وقيل: فكان بسر مرة يضحك من عمرو ثم صار عمرو يضحك منه وكان بسر بعد ذلك إذا لقى الخيل التي فيها علي تنحى ناحية، قال فصاح رجل من أهل الكوفة ويلكم يا أهل الشام أما تستحيون لقد علمكم عمرو بن العاص في الحرب كشف السوءات ثم انشأ يقول:

افي كـل يـوم فـارس ذو كـريهة ... لـه عـورة وسـط العجاجـة باديـه
يكـف بهـا عـنه عـلى سـنانه ... ويضـحك مـنها في الخـلاء معاويـة
بـدت أمـس مـن عمـرو فقـنع رأسـه ... وعـورة بسـر مثـلها حـذو حاذيـة
فقـولا لعمـر وابـن ارطـاة ابصـرا ... سـبيلكما لا تلقـيا الليـث ثانـية
ولا تحمـد إلا الحـيا وخصـاكما ... همـا كانـتا للـنفس والله واقـية

إلى آخر الأبيات.

ونسبها في معاهد التنصيص للنظر بن الحارث وقيل الحارث بن النظر[1] ومثله لطلحة بن أبي طلحة ذكر الديار بكرى[2] واللفظ له قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله ﷺ تحت راية الأنصار وارسل إلى علي بن أبي طالب أن قدم الراية فتقدم علي فقال أنا أبو القصم[3] فناداه أبو سعيد بن أبي طلحة وهو

---

(١) وقعه صفين: ٤٦١، الاستيعاب قسم ١: ١٦٥، شرح النهج ٨: ٩٥، مطالب السؤل، تاريخ ابن كثير ٤: ٣٣.

(٢) تاريخ الخميس للديار بكرى ١: ٤٢٧، مرآة المؤمنين للمولوي: ٤٧، ابن كثير في تاريخه ٤: ٢٠ السيرة الحلبية باختصار ٢: ٢٢٣، تهذيب سيرة ابن هشام: ٢٦٢.

(٣) انما قال علي: أنا أبو القصم لقول أبي سعيد طلحة (أنا قاصم من يبارزني) نقلاً عن جواهر المطالب لأبي البركات مخطوط.

صاحب لواء المشركين أن هل لك يا أبا القصم في البراز من حاجة؟ فقال: نعم فبرزا بين الصفين فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف ولم يجهز عليه فقال له أصحابه افلا اجهزت عليه فقال أنه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم فعرفت أن الله قتله واضاف بعد القول أن أبا سعيد خرج من بين الصفين وطلب من يبارزه مرارا فلم يخرج إليه أحد فقال يا أصحاب محمد زعمتم أن قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار كذبتم واللات لو تعلمون ذلك حقاً لخرج إلى بعضكم فخرج علي اليه... الخ... ومثله ابن الأثير مع تغيير.

مبارزة علي يوم بدر:

أن مبارزة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم بدر وعدد الذين قتلهم من المشركين فقد عرضها أصحاب السير والمؤرخين بصور عديدة وبعضها مطولة لا مجال لتفصيلها واختصارا أن الذين قتلهم أمير المؤمنين عليه السلام أحد وعشرين قتيلا منهم وانفرد عليه السلام بقتلهم وهم الوليد بن عتبة خال معاوية مبارزة وكان كما قيل شجاعا جريا فتاكا تهابه الابطال والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية وكان هولا عظيماً من الرجال المعدودين وعامر بن عبد الله ونوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش وكان أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت قريش تقدمه وتعظمه ولما عرف رسول الله حضوره سأل الله أن يكفيه امره فقتله علي عليه السلام ومسعود بن أمية بن المغيرة وأبو قيس بن الفاكهه وعبد الله بن المنذر بن أبي رفاعه والعاص بن منبه بن الحجاج وحاجب بن السائب وأما الذين شاركه في قتلهم حنظلة بن أبي سفيان اخو معاوية وعدوا جماعة[1]، وذكروا واللفظ للشبلنجي قال: أن أهل الغزوات اجمعت

(١) السيرة لابن هشام ٢: ٣٦٥، والفصول المهمة: ٥٢ باختصار.

على أن جملة من قتل من المشركين يوم بدر سبعون رجلاً قتل علي منهم أحد وعشرين تسعة باتفاق الناقلين وأربعة شاركه فيهم غيره وثمانية مختلف فيهم.. وذكر ابن أبي الحديد في (شرح النهج ١: ٨) قال وقد عرفت أن أعظم غزوة غزاها رسول الله ﷺ واشدها نكاية في المشركين بدر الكبرى قتل فيها سبعون من المشركين قتل علي عليه السلام نصفهم وقتل المسلمون والملائكة النصف الآخر وإذا رجعت إلى مغاري الواقدي وتاريخ الاشراف للبلاذري وغيرهما علمت صحة ذلك ودع من قتله في غيرها كأحد والخندق وغيرهما وهذا الفصل لا معنى للاطناب فيه لأنه من المعلومات الضرورية كالعلم بوجود مكة ومصر وغيرهما.

ومن النكات يوم ذاك وقد ذكر بعضهم أن عمر بن الخطاب لما مر بالعاص بن سعيد بن العاص بن أمية وهو صريع فحاد عنه عمر أو انهزم منه لأنه كان مهابا وخوفا فجاء عن لسان عمر من حديث عن صالح بن كيسان مر عثمان بن عفان بسعيد بن العاص... وذهبا إلى عمر فجلس فقال سعيد فصار عثمان إلى المجلس الذي يشتهيه وأما أنا فملت إلى ناحية القوم فنظر إلى عمر وقال مالي اراك كأن في نفسك على شيئاً اتظن أني قتلت اباك لكنني مررت به يوم بدر فرأيته يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه وإذا شدقاه قد ازبدا كالوزغ فلما رأيت ذلك هبته وزغت عنه فقال إلى أين يا بن الخطاب وصمد له علي فتناوله فو الله ما رمت مكاني حتى قتله وكان علي عليه السلام حاضرا في المجلس فقال اللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه ومحا الإسلام ما تقدم فما لك تهيج الناس فكف عمر فقال سعيد أما أنه ما كان يسرني أن يكون قاتل أبي غير ابن عمه علي بن أبي طالب[1].

---

(١) شرح النهج ١٤: ١٤٤، والمغازي ١: ٩٢.

بدء القتال يوم بدر

وصف القتال والمبارزه في يوم بدر للثلاثة حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث مع ثلاثة من مشركي قريش عتبة بن ربيعة واخيه وشيبة وابنه الوليد بن عتبة وذكر ذلك كافة المؤرخين وأصحاب السير والحديث وبعض أصحاب السنن بطرق عديدة وصور كثيرة مع اختلاف يسير وتقديم وتأخير فاختصره بما يلي واللفظ لابن الصباغ في الفصول المهمة[1] فعن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال لما أصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش وامامها عتبة بن ربيعة واخيه شيبة وابنه الوليد بن عتبة فنادى عتبة رسول الله ﷺ يا محمد أخرج الينا اكفائنا من قريش فبدر إليه ثلاثة من شبان الأنصار فقال لهم عتبة من أنتم فانتسبوا إليه فقال لهم لا حاجة لنا في مبارزتكم انما نطلب بني عمنا فقال رسول الله ﷺ للانصار ارجعوا إلى مواقفكم ثم قال قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا على حقكم الذي بعث به نبيكم إذ جائوا بباطلهم ليطفؤا نور الله فقاموا إلى أن قال فقال لهم عتبة يا هؤلاء تكلموا فإن كنتم اكفائنا قاتلناكم فقال حمزة أنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله واسد رسوله فقال عتبة كفؤ كريم ثم قال علي: أنا علي بن أبي طالب ثم قال عبيدة أنا عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب (فقال اكفاء كرام) فقال عتبة لابنه الوليد ابرز إلى علي وكانا إذ ذاك اصغر الجماعه سنا فاختلفا بضربتين اخطأت ضربة الوليد ووقعت ضربة علي على اليد اليسرى من الوليد فأبانتها ثم ثنى عليه باخرى فجد له صريعا... الخ الحديث.

---

(١) الفصول المهمة لابن الصباغ والبيهقي في سنند ٣: ٢٧٦ عن علي مع اختلاف والسيرة النبوية لابن هشام ٢: ٢٧٧، تاريخ الطبري ٢: ٤٤٥، تاريخ الإسلام للذهبي ٢: ٧٥، الكامل في التاريخ ١: ٥٣١، المغازي ١: ٦٨ مثله.

كما ذكروا أيضاً واللفظ للماوردي في (الأحكام السلطانية: ٣٦) قال وأول حرب شهد رسول الله ﷺ يوم بدر برز فيها من شرفاء قريش عتبة وابنه الوليد وأخوه شيبة ودعوا إلى البراز فبرز إليهم من الأنصار عوف ومسعود ابنا عفراء وعبد الله بن رواحة (على أكثر الأقوال) فقالوا لا يبرز إلا اكفائنا الينا فما نعرفكم فبرز إليهم ثلاثة من بني هاشم برز علي بن أبي طالب إلى الوليد فقتله وبرز عبيدة إلى شيبة فاختلفا بضربتين اثبت كل واحد منها صاحبه ومات شيبة لوقته... الخ.

وذكر الحافظ بن أبي حاتم الرازي في (اداب الشافعي: ٥١) قال لما كان يوم بدر فدعى عتبة إلى البراز قام علي بن أبي طالب إلى الوليد وكانا مشبهين حديثين فقتله إلى أن قال ورجع حمزة وعلى على عتبة فاجهزا عليه وحملا عبيدة إلى النبي ﷺ في العريش فادخلاه عليه فاضجعه رسول الله ووسده رجليه وجعل يمسح الغبار عن وجهه فقال عبيدة أما والله يا رسول الله ﷺ لو رآني عمي أبو طالب لعلم أني أحق بقوله منه حين يقول:

كذبتم وبيت الله نبزى محمداً ... ولما نقاتل دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل من ابنائنا والحلائل

الست شهيدا قال بلى وأنا الشهيد عليك وفي لفظ الدميري في حياة الحيوان. قال واحتملنا عبيدة إلى رسول الله ومخ ساقه يسيل وفي (جامع الأحاديث ق ٢ ٤: ٢٧٢) ذكر البيت الاخير.

ووصف قتال أمير المؤمنين يوم بدر بأحاديث كثيرة منها ما وصفه سعد بن أبي وقاص كما تقدم وعندما قال له معاوية اتحب علياً؟ قال: وقلت كيف لا احبه وقد سمعت رسول الله يقول له (أنت مني بمنزلة هارون من موسى الحديث) ولقد

رايته بارز يوم بدر وجعل يحمحم كما يحمحم الفرس وهو يقول:

بـــازل عـــامين حديـــث ســـن ســـنحنح اللـــيل كـــأني جـــني[١]

لمـــثل هـــذا ولدتـــني أمـــي مـــا تنقـــتم الحـــرب العـــوان مـــني

وقال فما رجع حتى خضب سيفه دماً وذكره الخوارزمي بدون خضب دماً وذكره الزمخشري في (الفائق مادة ـ بازل) وغيرها.

وهكذا يستمر قتاله يوم بدر حتى وصفه هو بقوله عليه السلام قاتلت يوم بدر قتالا ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم ثم ذهبت فقاتلت ثم جئت فإذا النبي ساجد يقول يا حي يا قيوم ففتح الله عليه[٢].

لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار،

وهكذا يستمر أمير المؤمنين عليه السلام يوم بدر مقاتلا بكل بسالة وبطولـة مناضلا عن دينه وعقيدته رافعا راية الإسلام خفاقة مدافعاً ومواسياً لابن عمه حتى عجبت منه ملائكة السماء فنادى جبرئيل أن هذه المواساة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا عجب أنه مني وأنا منه فقال جبرئيل وأنا منكما فسمعوا المنادي من السماء يقول لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار وذكر جماعة من أصحاب السير وغيرهم أن المنادي هو جبرئيل أو رضوان وقال البعض سمعنا صوتا من السماء وقال البعض الآخر أن المنادي في يوم بدر وقال الاخرون في يوم أحد أو

---

(١) البازل الرجل الكامل في تجربته وعقله (أي أنا في استكمال القوة كهذا البعير مع حداثة السن، تاج العروس ١٤: ٥١، سنحنح (أي لا ينام الليل) تاج العروس ٤: ٩٧.

(٢) الطبري في (الرياض النضرة ٢: ٢٢٥) وقال أخرجه النسائي والحافظ الدمشقي في الموافقات.

يوم خيبر ومن لاحظ سير الأحاديث وكثرة الأقوال تأكد له أن النداء تكرر في يوم بدر ويوم أحد أما بالنسبة ليوم بدر فقد صرح الحافظ الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب: ٢٨٠) وأخرج الحديث بثمانية طرق صحيحة فعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام [1] قال نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي ثم قال اجمع أئمة الحديث على نقل هذا الجزء كابرا عن كابر ورزقناه عاليا بحمد الله عن الجم الغفير كما سقنا ثم قال ورواه الحاكم مرفوعاً وأخرجه عنه البيهقي في مناقبه كما نقله المعلق للكتاب عنهما..

وذكره السيوطي في (اللئاليء: ١٨٩) عن ابن الجوزي أن عمار متروك (أحد رواة سند الحديث) فقال السيوطي كلا بل ثقة ثبت حجة من رجال مسلم واحد الاولياء والابدال.

حديث جابر:

عن جابر[2] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم بدر هذا رضوان ملك من ملائكة الله ينادى لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

---

(١) وذكره السمعاني في الرسالة القوامية، وابن كثير في البداية ٧: ٣٣٥، وبرهان الدين الأنصاري في غرر الخصائص الواضحة: ٢٩٢ ط.الشرقيه، والطبري ذخائر العقبى: ٧٤، والرياض النضرة ٢: ١٩٠، والصفوري نزهة المجالس ٢: ٢٠٩، والسخاوي المقاصد الحسنة: ٤٦٦، وابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ١٥٨، ومختصرة ١٧: ٣٢٠، وابن الابار الأندلسي في المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي: ١٦٤ ط.رونى.

(٢) الكنجي كفاية الطالب: ٢٨٠، الخوارزمي في المناقب: ١٦٨، والطبري في الرياض التضرة ٢، وذخائر العقبى، وابن المغازلي في مناقبه: ١٩٨، والطهطاوي في نهاية الايجاز في سيرة ساكن الحجاز ٢: ١٥٠.

حديث أبي رافع:

عن أبي رافع[١] من حديث تقدم نقله في (علي مني وأنا من علي) فقال جبرئيل يا رسول الله أن هذه للمواساة فقال رسول الله ﷺ (أنه مني وأنا منه) فقال جبرئيل وأنا منكما قال فسمعوا صوتا لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

حديث ابن نجيح:

ومثله عن ابن نجيح[٢] من حديث حتى قال: نادى منادي يوم أُحد لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار، وذكر ابن الجوزي في (التذكرة: ٣٠) عن أحمد في الفضائل قال أنهم سمعوا تكبيرا من السماء في ذلك اليوم فاستاذن حسان بن ثابت رسول الله أن ينشد شعراً فاذن له فقال:

جـــبريل نـــادى معلـــنا والـــنقع لـــيس بمنجـــلي
والمســـلمون قـــد احدقـــوا حـــول الـــنبي المرســـل
لا ســـيف إلا ذو الفقـــار ولا فـــتى إلا عـــلي

ثم قال ورواية أحمد بعد هذا المصراع فإذا ندبتم هالكا فابكوا الوفي اخا الوفي يعني حمزة وأبو طالب وذكر ابن أبي الحديد شرح النهج ٢: ٥٦١، ٢٣٦ قال روى المحدثون أيضاً أن المسلمين سمعوا ذلك اليوم صائحا من جهة السماء وينادي: ((لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي)) وبعضهم ذكر سمعوا صوتا من السماء أو

(١) تاريخ الطبري ٢: ١٩٧، والاغاني ١٤: ٣٥، وابن عساكر ١: ١٦٨، وحذف منه صوت المناوي.
(٢) السيرة النبوية لابن هشام ٣: ١٠٦، ومختصر السيرة للواسطي: ٣٣ وتاريخ الخميس ١: ٤٤٤ وفي المعجم: ١٦٤.

تكبيرا أو هبت ريح من السماء سمعوا الهاتف يقول وبأختلاف ألفاظهم وذكره البيهقي في فضائل الصحابة كما نقله عنه السهيلي في (الروض الازهر ٢: ١٤٣) وابن الجوزي في (التذكرة: ٣٨).

عن ابن عباس:

ومثله عن ابن عباس[١]: (أرجح المطالب: ٤٧٢، والبسنوني في محاضرة الاوائل: ٤٦، والوصابي في الإكتفاء: ١١٢، والعيني مناقب علي: ٤٤)، ثم قال رواه أحمد عن بريدة وابن الصباغ في الفصول المهمة: ٣٩ عن أبي إسحاق ومثله وسيلة المآل: ١٤٧ وابن كثير في السيرة ٤: ٧٠٧، قال: وذكر أهل السنن أنه سمع قائل يقول... الحديث، وذكره الدهلوي في تجهيز الجيش: ٣٩١ وقال سمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء ولا يرى شخص الصارخ به ينادي مرارا لا سيف إلا ذو الفقار... الحديث فسئل رسول الله ﷺ فقال هذا صوت جبرئيل وذكره عن الدهلوي الحسيني في (انتهاء الافهام: ٩٨ ط حيدر آباد).

كما جاء الحديث عن بعضهم مرسلا اعتمادا على صحته أمثال ابن الأثير في النهاية ٢: ١٠٤، بن المعمار البغدادي في الفتوة: ١٣٦، وص ٢٤٧ وابن كثير في البداية ٧: ٢٦٣، والتفتازاني شرح المقاصد ٢: ٢٢٠، والدشتكي روضة الاحباب: ٧٧٣، وغيرهم.

وجاء عن بعض أصحاب السير وباختصار[٢] أن سيف رسول الله ﷺ ذو

---

(١) الطبري في (الرياض النضرة ٢: ٢٢٥) وقال أخرجه النسائي والحافظ الدمشقي في الموافقات.

(٢) المنمق في أخبار قريش: ٤١١ لمحمد حبيب البغدادي، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١: ١٥٨ مع تغيير، نور الأبصار للشبلنجي: ٤٥.

الفقار كان للعاص بن منبه بن الحجاج فقتله علي يوم بدر وجاء بسيفه إلى رسول الله ﷺ فنفله إياه وفيه يقول لا سيف إلا ذو الفقار... وذكروا صورة أخرى عن علي عليه السلام أنه قال جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي فقال له أن صنما باليمن معفرا بالحديد فابعث إليه فادقه وخذ الحديد وجئت به إلى رسول الله ﷺ وبعثني إليه فذهبت ودققت الصنم واخذت الحديد وجئت به إلى رسول الله ﷺ فاستضرب منه سيفين فسمى أحدهما ذو الفقار والآخر مخذما فتقلد رسول الله ﷺ ذو الفقار وأعطاني مخذما ثم أعطاني ذا الفقار بعد ذلك...

وعن ابن كثير في (النهاية ٧: ١٦٣) من حديث حتى قال (أن أمير المؤمنين) في صفين يخرج فيضرب بالسيف حتى نحنى ثم يجيء فيقول معذرة إلى الله واليكم والله لقد هممت أن اقلعه ولكن يحجزني عنه أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي قال فيأخذه فيصلحه ثم يرجع به.

﴿وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [١]

ذكر السيوطي[٢] قال: أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعلي بن أبي طالب.

وذكر ابن حيان[٣] قال: قيل: المراد علي بن أبي طالب... الخ.

وعن ابن عباس[٤] قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعلي، وذكر عنه أيضاً بلفظ في قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ قال: كفاهم الله القتال يوم الخندق؛ بعلي بن أبي طالب حيث قتل عمرو بن عبد ود.

وذكر القندوزي[٥] وروى في المناقب بالسند عن زياد بن مطرف قال: كان

---

(١) الأحزاب: ٢٤.

(٢) السيوطي الدر المنثور ٣: ١٩٢، الآلوسي روح المعاني ٢١: ١٥٦، الكنجي كفاية الطالب: ٢٣٤ امان الله الدهلوي تجهيز الجيش: ٨٠، أرجح المطالب: ٧٥: ١٨٦، الحاكم الحسكاني شواهد التنزيل: ٣، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة ٢: ٤٢٠، ومختصرة ١٨: ١٠، تاريخ الأحمدي أحمد بهادر خان: ٧٠، أبو نعيم فيما نزل من القرآن: ١٧٢.

(٣) تفسير ابن حبان ٧: ٢٢٤.

(٤) محمد صالح مناقب مرتضوي: ٥٥.

(٥) ينابيع المودة.

ابن مسعود يقرأ:

﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعلي، وسبب نزولها أن عمرو بن ود كان فارساً مشهوراً يعد بألف فارس ويوم الخندق نادى هل من مبارز؟ فلم يجبه أحد فقام علي عليه السلام وذكر الحديث، ثم قال حذيفة بن اليمان: ألبسه رسول الله درعه الفضول، وعممه بعمامته... وساق الحديث إلى أن قال فنزلت: ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾.

لما تقدم القول في شجاعة أمير المؤمنين ومواقفه المشهورة في واقعة خيبر وبدر وأحد وجائت الآية الكريمة: ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعلي مشيدة بإقدامه وبسالته وكفى المؤمنين شر القتال به فمن الأنسب تلخيص القول وباختصار أن نعرض لما ظهر له في تلك الواقعة:

شجاعته في الخندق:

ما تناقلته كتب السير والمغازي والتاريخ واثبتوا شجاعته وبطولته تواترا معنويا وعرفهما الخاص والعام وشهد له بذلك خصومه واعدائه وكل من بارزه ولم ينهزم من قرن قط وما بارز أحد إلا وغلبه فتحاشته الابطال لجرأته على الموت ولا يهاب قرنا مهما بلغ حتى قالت العرب (أن الفرار في الحرب عار إلا من سيف علي) لأنه شبه الصاعقة وليس من العقل أن يصمد أحد عند الصاعقه وشجاعته عليه السلام الفريدة من نوعها إذ تمتاز بقوة إيمانه في الدفاع عن الإسلام وبطبعه الذاتي فهو من سلالة ابطال وشجعان في الجاهلية والإسلام ومدار هذا الخلق في علي منذ أن شب ودرج وقبل أن يبلغ مبالغ الرجال فما منعته الطفولة عن نصرة ابن عمه وقبل نشر الدعوة وكان في العاشرة من عمره حين احاط المشركون بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم يهددونه وينذرونه انك وحيد ليس لك فينا نصير وعندما سمع ذلك علي صاح قائلا: ((أنا نصيرك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)) فضحك القوم من هذا الصبي ولكنه شد

قبضته كأنه فارس مغوار وهويهم بالهجوم دفاعا عن النبي وجملة الأمر أن الحديث عن شجاعة أمير المؤمنين كالمتحدث عن البحر وامواجه والسماء وابراجه.

وباختصار ما ظهر من مواقف أمير المؤمنين عليه السلام مع عمرو بن عبد ود في واقعة الخندق وكان عمر مهابا وبطلا مشهورا وقيل كان يعد بالف فارس وكان ذا جسم ضخم وعتلا عنيدا من الرجال وقد استطاع في اثناء مصاولته أن يجرح علياً بجرحين بليغين بيد أن علياً لم يكن ذلك الرجل الذي ينسحب من ساحة الحرب وقد وقع له في أحد ما هو أشد من ذلك كما روي عن سعيد بن المسيب اصيب عليه السلام في يوم أحد ستة عشر ضربة كل ضربة تلزمه الأرض وروى عنه أنه سقط إلى الأرض في اثنين منهما، فتابع على مجادلته فضرب خصمه عمر على يده اطاحت سيفه فدنا منه علي ووضع قدميه على السيف كي لا يأخذه ثم قال له يا عمر أن اعلنت إسلامك فلن اقتلك فبصق عمرو بن ود في وجه علي فمسح علي وجهه وسكن قليلا لا يتكلم ولا يتحرك (وقيل ابتعد عنه قليلا مقابل الهواء يتنفس عاليا زفيرا وشهيقا) وعندما عاد إليه اعاد عمر قوله قلت لك لا أسلم فلم تأخرت فقال له علي: لأنك حين بصقت[1] في وجهي اعتراني الغضب فلو قتلتك انذاك لجاء قتلتي انتقاما لنفسي وأنا لا اريد قتلك لاجل ذلك بل في سبيل الله ومع هذا يا عمر وقد بصقت في وجهي اعد واسألك أن دخلت في الإسلام عزفت عن قتلك فرد عليه بقوله لن أسلم وبعد أن قضى عليه كان عمر يرتدي درعا ثمينة بحلقات ذهبية ففكها عنه وارسلها إلى اخت عمر حتى لا يظن أنه قتله ليربح هذه الدرع وفي نفس اليوم أن عدوه الآخر نوفل المخزومي قفز به جواده في الخندق وسقط نوفل من على الجواد فنزل إليه وانتظره حتى ينهض وشهر سيفه من غير

(١) كما في التحفة المرضية للعدوي: ١٣٠، ونظرة جديدة في سيرة الرسول: ٢٩٧ تعريب د.محمد التونجي ط.بيروت.

ان ينتهز الفرصة بقتله غيلة[١].

وفي هذا الموقف وكان قد سبق لنساء قريش وقد مثلت برجال المسلمين في معركة احد كما كان لهند أم معاوية أن مثلت بحمزة بن عبد المطلب فخاف أبي سفيان من التمثيل بنوفل وهو احد أثرياء مكة فبعث إلى علي من يقول له امنحك مائة جمل بشرط ألا تقطع رأسه وتسلمني جثته سليمة ولكن أمير المؤمنين رفض المنحة ورد الجثة من غير عيب إلى قريش وهكذا تمتاز مواقف علي في ميادين الحرب بالصفات النبيلـة التي فاقت خصال الابطال في سوح الجهاد وتميزت بالثبات عند اشتباك الاسنة وبالاخلاص في الدفاع عن الإسلام والترفع عن كل دنيئة بالسلب أو النهب أو الغرور بالتفوق العسكري أو التهور في النزال ووصفها يحيى بن ادم[٢] بقوله ما شبهت قتل على عمرا إلا بقوله عزوجل ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾[٣] ويرفض كل منحة مشينة ويكتفي بمنحة السماء واعتراف القيادة العامة له بالاخلاص في الأعمال والثبات في النزال وتتوجه بوسام الإيمان كما توجه الرسول ﷺ بقوله عند مبارزة أمير المؤمنين علي لعمرو بن عبد ود في يوم الخندق قال ﷺ [٤] ((**برز الإيمان كله إلى الشرك كله**)) وقوله ﷺ: وأن عمله يومذاك يفوق كل عمل الأمة أو يزيد على عمل الثقلين وجاء الحديث بهذا المضمون بعدة طرق أعرض لبعضها.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) مستدرك الحاكم ٣: ٣٤، الخوارزمي في المناقب: ١٧١، وشرح النهج ٤: ٣٤٤.

(٣) البقرة: ٢٥١.

(٤) ابن أبي الحديد شرح النهج ٣: ٣٤٤، الدميري حياة الحيوان: ٢٧٤، ينابيع المودة: ٩٤ ط.إسلامبول، وعن ابن مسعود الحديث المناقب للعيني: ٤٦، والمولوي وسيلة النجاة: ٨٤ ط.لكنهو.

حديث ضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين

أخرج الحاكم[١] عن بهز بن حكيم قال رسول الله ﷺ لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن ود يوم... الخندق افضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة ومثله عن ابن مسعود[٢] قال رسول الله ﷺ لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن ود يوم الخندق افضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة وذكر بحذف السند[٣] قال النبي ﷺ يوم الاحزاب: لضربة علي خير من عبادة الثقلين وذكر الحلبي[٤] عن النبي ﷺ قال عند ذلك قال قتل علي لعمرو بن ود افضل من عبادة الثقلين.

ومن حديث[٥] فلما قتله قال ابشر يا علي فلو وزن عملك اليوم بعمل أمتي لرجح عملك بعملهم وبلفظ[٦] ونسب القول لأبي الهذيل أن ضربة علي تعدل أعمال المهاجرين والأنصار.

---

(١) الحاكم في المستدرك ٤: ٣٢ ٣: ٣٢، والذهبي في التلخيص، والخطيب في تاريخه ١٣: ١٩ والتفتازاني شرح المقاصد ٢: ٢٢٠، وكنز العمال ١٢: ٢١٩، وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٥ : ٣٦٥، والخوارزمي في مناقبه، ومنقل الحسين: ٤٥، وتجهيز الجيش للدهلوي: ١٦٣.

(٢) أرجح المطالب: ٤٨١، والديلمي في الفردوس ٣: ٥٠٤ حديث آخر عن معاوية بن حيدرة، والعيني مناقب علي: ٤٦، ووسيلة النجاة: ٨٤، والدميري حياة الحيوان: ٢٧٤.

(٣) عضد الدين الآيجي في المواقف: ٦١٧، وفي ط.٣: ٢٧٦، والتفتازاني شرح المقاصد ٢: ٢٣٠ وفخر الدين الرازي نهاية العقول: ١١٤، وتفسيره ٨: ٤٤٥، والمولوي تجهيز الجيش: ٤٠٧ وبهجت أفندي تاريخ آل محمد: ٥٧.

(٤) السيرة الحلبية ٢: ٣١٩، وأبو سعيد الخادمي في البريقة ١: ٢١١.

(٥) ينابيع المودة: ٥٤، ومثله الدميري حياة الحيوان: ٢٧٤.

(٦) شرح النهج ٤: ٣٤٤.

أن رجحان إيمان أمير المؤمنين عليه السلام على السموات والأرض جائت بأحاديث كثيرة وتقدم الكثير منها وفي المناسبة أعرض لحديث واحد منها: عن عمر بن الخطاب وذكره جمع كثير باختلاف يسير في اللفظ والمعنى سواء:

حديث عمر بن الخطاب

من حديث[1] طويل حتى قال عمر بن الخطاب أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعته يقول أن السموات السبع والأرضين السبع لو وضعتا في كفة ميزان ثم وضع إيمان علي في كفة ميزان لرجح إيمان علي وبمثله عن ولده[2] عبد الله بن عمر.

قال ربيعة السعدي أتيت الصحابي حذيفة بن اليمان فقلت يا أبا عبد الله أنا لنتحدث عن علي ومناقبه فيقول أهل البصرة إنكم لتفرطون في علي فهل تحدثني بحديث فقال حذيفة والذي نفسي بيده لو وضع جميع أعمال أمة محمد في كفة منذ بعث الله محمد إلى يوم القيامة ووضع عمل علي في الكفة الأخرى لرجح عمل علي على جميع أعمالهم. فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد. فقال حذيفة يالكع وكيف لا يحمل واين كان أبو بكر وعمر وحذيفة وجميع أصحاب النبي يوم

---

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنينج ٢: ٣٦٥ بطريقين، ومختصرة ١٧: ٣٨٩، وابن المغازلي في المناقب: ١٢٢، والكنجي كفاية الطالب: ٢٥٨، والخوارزمي في المناقب: ١٣١ وفي هامشه نقله عن فردوس الأخبار للديلمي ٣: ٤٠٨، والطبري ذخائر العقبى: ١٠٠ وله في الرياض النضرة ٢: ٢٢٦، ونقله عن ابن السمان في الموافقة، والحافظ السلفي في المشيخة والفضائل وعباس أحمد صقر ٥: ٤١١، وشرح النهج ٣: ١٧٠، وكنز العمال ٦: ١٥٦، ومنتخبه ٥: ٣٣، وشهاب الدين مودة القربى: ٧٣، والصفوري نزهة المجالس ٢: ٢٠٧ وله في المحاسن المجتمعة: ١٦، ومختصرة: ١٦٢ ، وعبد القادر الخيراني في سعد الشموس: ٢١١.

(٢) كنز العمال ٦: ١٥٦، و١٢: ٢١٤، ومنتخبه ٥: ٣٤، والمولوي في الروض الازهر: ١٠٠ ط.حيدر آباد وأبو سعيد الخادمي في البريقة ١: ٢١١، وله في شرح وصايا أبي حنيفة: ١٧٧.

عمرو بن عبد ود وقد دعا إلى المبارزة فاحجم الناس كلهم ما خلا علي فإنه نزل إليه فقتله والذي نفس حذيفة في يده لعمله في ذلك اليوم أعظم اجرا من عمل أصحاب محمد ﷺ إلى يوم القيامة[١].

مبارزة علي لعمرو بن ود يوم الخندق:

أن مبارزة أمير المؤمنين لعمرو بن عبد ود في يوم الخندق المشهورة وتناقلها الكثير من أصحاب السنن وأهل السير والمغازي وعامة المؤرخين وبصور عديدة مختصرة ومطولة فلابد من تلخيصها عنهم خشية التطويل والتكرار في الأقوال وتعداد طرق مخرجيها وقد وصفها حذيفة لم يبق بيت من بيوت المسلمين الاوقد دخله عز بقتل عمر وجاء عن (ابن أبي الحديد ٤: ٣٣٤) بقوله فأما الخرجة التي خرجها علي يوم الخندق إلى عمرو بن عبد ود فإنها أجل من أن يقال جليلة وأعظم من أن يقال عظيمة وذكر في (المعيار والموازنه: ٩١) قال والمسلمون مشفقون قد اقشعرت جلودهم وزاغت أبصارهم وبلغت الحناجر قلوبهم وظن قوم بالله الغرور والنبي ﷺ يدعو له بالنصر ملح في ذلك مستغيث بربه ففرج الله به تلك الكروب وازال الضنون وثبت اليقين بعلي بن أبي طالب... الخ.

خلاصة المبارزة: واختصرها الكثير من المؤرخين[٢] والصحاب السنن[٣] وأهل السير[٤] وغيرهم ممن تعرض لوقعة الخندق مع اختلاف في الالفاظ أو

---

(١) ونقله عن المواقف لعضد الدين الايجي: ٦١٧ ط إسلامبول، وشرح النهج ٤: ٣٤٤، وينابيع المودة: ٩٥، وص ١٣٧، الانتصار: ٢٢٨.

(٢) مثل، الطبري ٢: ٢٣٩، وتاريخ الخميس ١: ٤٨٦، والمقريزي في الامتاع: ٢٣٢، وابن عساكر ١: ١٧٠ من ترجمة أمير المؤمنين.

(٣) أمثال البيهقي في السنن الكبرى ٩: ١٣٢.

(٤) ابن دحلان في السيرة ٢: ١١٠، والحلبي في السيرة وغيرهما ٢: ٣١٩.

تقديم وتأخير واللفظ لابن أبي الحديد[1] فقال وينبغي أن نذكر ملخص هذه القصة من مغازي الواقدي وابن إسحاق، قالا: خرج عمرو بن عبد ود يوم الخندق وكان شهد بدرا فأرتث جريحا[2] فحضر الخندق شاهرا نفسه معلما ملوحا بسيفه مدلا بشجاعته وبأسه وخرج معه ضرار بن الخطاب الفهري وعكرمة ابن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزوميون فطافوا بخيولهم على الخندق اصعادا وانحدارا يطلبون موضعا ضيقا يعبرون منه حتى وقفوا على اضيق موضع فيه في المكان المعروف بالمزار فأكرهوا خيولهم على العبور فعبرت وصاروا مع المسلمين على ارض واحدة رسول الله ﷺ جالس وأصحابه قيام على رأسه فتقدم عمرو بن عبد ود فدعا إلى البراز مرارا فلم يقم إليه أحد فلما أكثر قام علي عليه السلام فقال أنا ابارزه يا رسول الله[3] فامره بالجلوس واعاد عمر النداء والناس سكوت كأن على رؤوسهم الطير فقال عمر أيها الناس إنكم تزعمون أن قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار افما يحب احدكم أن يقدم على الجنة أو يقدم عدوا له إلى النار فلم يقم إليه أحد. فقام علي دفعة ثانية وقال أنا له يا رسول الله فامره بالجلوس فجال عمر بفرسه مقبلا ومدبرا وجاءت عظماء الاحزاب فوقفت من وراء الخندق ومدت اعناقها تنظر فلما رأى عمر أن أحد لا يجيبه قال الأبيات مخاطباً المسلمين:

---

(١) شرح النهج ٤: ٣٤٤.

(٢) فإنه نذر لما افلت هاربا يوم بدر وقد جرح فنذر أن لا يمس رأسه دهنا حتى يقتل محمداً ﷺ.

(٣) ذكر في صبح الاعشى ١: ٤٣٣ قيل أول من قال: جعلت فداك يا رسول الله علي بن أبي طالب حين دعا عمر إلى البراز فقالها على جعلت فداك يا رسول الله اتأذن لي ثم استعملها الكتاب بعد ذلك في مكاتباتهم.

بجمعكم هل من مبارز ولقد بححت من النداء
موقف القرن المناجز[١] ووقفت إذ جبن المشجع
متسرعا قبل الهزاهز وكذاك أني لم ازل
والجود من خير الغرائز أن الشجاعة في الفتى

ثم ذكروا واللفظ لابن دحلان في السيرة وفي الثالثة لما قال اجلس أنه عمر فقال وأن كان عمر فاذن له رسول الله واعطاه سيفه والبسه درعه الحديد وعممه بعمامته وقال اللهم اعنه عليه اللهم هذا أخي وابن عمي فلا تذرني فردا وأنت خير الوارثين فمشى إليه علي أنى له بقوله:

مجيب صوتك غير عاجز لا تعجلن فقد اتاك
والصدق منجى كل فائز ذونية وبصرية
ـم عليك نائحة الجنائز أني لارجو أن أقيـ
ذكرها عند الهزاهز[٢] من ضربة نجلا يبقى

فلما وصل منه قال عمر من أنت قال أنا علي بن أبي طالب وفي لفظ (شواهد التنزيل ٢: ٥) فقال عمر أنت الغلام الذي كنت اراك في حجر أبي طالب قال نعم قال أن اباك كان لي صديقا وفي لفظي السيرة للحلبي ومختصرها وغيرهما فقال علي انك كنت تقول أو عاهدت الله أن لايدعوك أحد إلى واحدة من ثلاث[٣] إلا قبلتها قال أجل فقال علي فاني ادعوك أن تشهد أن لا اله إلا الله

---

(١) وفي لفظ الخوارزمي في المناقب: ١٦٩ (موقف الرجل المناجز).
(٢) وذكر بعضهم لخصلتين.
(٣) وذكر بعضهم وتقول العرب خدعه غلام وفي لفظ ابن أبي الحديد قال إذن تتحدث نساء قريش عني أن غلاما خدعني.

وأن محمداً رسول الله وتسلم لرب العالمين فقال يا ابن أخي أخر عني هذه قال واخرى ترجع إلى بلادك فإن يكن محمد صلى الله عليه وآله وسلم صادقا كنت اسعد الناس به وأن يكن كاذبا كان الذي تريد قال هذا ما لا تتحدث به نساء قريش أبدا(١).

قال الثالثة ما هي؟ قال البزاز فضحك عمر وقال أن هذه لخصلة ما كنت اظن أن احدا من العرب يروعني بها (أو يرومها مني) وفي لفظ البيهقي في (السنن ٩: ١٣٢ ط حيدر آباد) فقال عمر غيرك يا ابن أخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره أن اهريق دمك فقال علي لكني والله ما اكره أن اهريق دمك فغضب وسل سيفه كأنه شعلة نار ثم أقبل نحو علي مغضبا(٢) واستقبله علي بدرقته فضربه عمر في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب رأسه (أي علي) فشجه وضربه علي على حبل العانق فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله التكبير فعرف أن علياً قد قتله وفي الأحكام السلطانية: ٣٢ وغيره وتجاولت عجاجة اخفتهما عن الابصار ثم أن علت عليهما وعلي يمسح سيفه بثوب عمر وهو قتيل وذكر بعضهم بعد الخبر واللفظ لابن أبي الحديد (٤: ٣٤٥) وغيره قالوا وتجاولا فثار لهما غبرة وارتهما عن العيون إلى أن سمع الناس التكبير عاليا تحت الغبرة فعلموا أن علياً قتله وانجلت الغبرة عنهما وعلي راكب صدره يحز رأسه وفي أصحابه ليعبر الخندق فطفر بهم خيلهم إلا نوفل فإنه قصر فرسه فوقع في الخندق إلى أن يقول فنزل إليه علي فقتله وفي لفظ (الطبري ٢: ٢٣٩) وبعد أن قتله قال

---

(١) وذكر الأبيات جمع كثير ممن تعرض لمبارزة أمير المؤمنين مثل: ابن عساكر في تاريخه ترجمة أمير المؤمنين ١: ١٥٧، والمراكشي في الروض الازهر ٢: ١٩١، وتاريخ الخميس ١: ٤٨٦، علي والمشاط معا في انارة الدجى ١: ٢٤١.

(٢) وفي حديث حذيفة شواهد التنزيل قال عمر ما لقيت من أحد ما لقيت من هذا الغلام.

وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت الخندق هاربة وفي لفظ (الفصول المهمة: ٤٣) وبعد أن ترك عمر قتيلا ثم ركب علي ﷺ على فرسه وكر على ابنه حسل ابن عمر فقتله فخرجت خيولهم منهزمة ورمى عكرمة ابن أبي جهل رمحه وفر منهزما مع من انهزم من أصحابه.

وفي لفظ ابن عساكر ترجمة (أمير المؤمنين ١: ١٧٢) ثم أقبل علي نحو رسول الله ﷺ ووجهه يتهلل فقال عمر بن الخطاب هلا سلبته درعه فإنه ليس للعرب درع خير منها فقال فاتقاني بسوأته فاستحييت ابن عمي أن اسلبه وخرجت خليه منهزمة حتى اقتحمت من الخندق. ورجع أمير المؤمنين من ساحة القتال منتصرا فاستقبله رسول الله ﷺ والمسلمين وجهه يتهلل فرحا وهو ينشد الأبيات:

عني وعنهم سائلوا أصحابي ... اعلي تفتخر الفوارس هكذا

ومصمم في الراس ليس بنابي ... اليوم يمنعني الفرار حفيضتي

صافي الحديد مجرب قطابي ... ارديت عمرا إذ طغى بمهند

عضب كلون الملح في اقرابي ... وغدوت التمس القراع بصارم

وحلفت فاستمعوا من الكذاب ... إلا ابن عبد حين شد إليه

رجلان يضطر بأن كل خرابي ... الا يفر ولا يهلل فالتقى

ونصرت دين محمد بصوابي ... نصر الحجارة من صفاهة راية

كالعير بين دكادك وروابي ... وغدوت حتى تركته متجدلا

كنت المجدل بزني اثوابي ... وعففت عن اثوابه ولو انني

ونبيه يا معشر الاحزاب[1] ... لا تحسبن الله خاذل دينه

---

(١) وذكر الأبيات: الفصول المهمة: ٤٣، والحضرمي وسيلة المآل: ١٤٨، وذكر منها ابن عساكر ١: ١٧١ ثمانية أبيات، وذكر بعضهم الأربعة أبيات الأولى، وبعظهم ذكره مستشهدا بالأربعة الاخيرة كما في عيون الاثر ٢: ٦١.

أبيات حسان بن ثابت:

واللفظ لابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة: ٤٤) قال وفي قتل عمرو بن عبد ود يقول حسان بن ثابت:

بجنوب يثرب غارة لم ينظر ... امسى الفتى عمرو بن ود قديرى
ولقد وجدت رما حنالم تقصر ... ولقد وجدت سيوفنا مشهورة
ضربوك ضربا ليس ضرب المحضر ... ولقد رأيت غداة بدر عصبة
يا عمر كلا وإلا له الاكبر ... أصبحت لا تدعى ليوم عظيمة

رثاء اخت عمرو:

ذكر الحضرمي في زهر الاداب المطبوع بهامش (العقد الفريد ١: ٥٠) قال: ولما قتل عمر وجائت اخته فقالت من قتله فقيل علي بن أبي طالب فقالت كفؤ كريم ثم انصرفت وهي تقول:

لكنت ابكي عليه آخر الابد ... لو كان قاتل عمرو غير قاتله
وكان يدعى قديما بيضة البلد ... لكن قاتله من لا يعاب به
إلى السماء تميت الناس بالحسد ... من هاشم في ذراها وهي صاعدة
مكارم الدين والدنيا بلا أحد ... قوم أبي الله إلا أن يكون لهم

وذكر ابن أبي الحديد شرح النهج ١: ٧ البيتين الاولين وقال (بكيته ابدا مادمت في الابد) وذكر بدل من لا يعاب به (لا نظير له) وبدلا من قديما (من كان يدعى أبوه بيضة البلد) كما ذكر البيتين الانباري في (الاضداد: ٧٧ والبدخشي مفتاح النجا: ٢٦، وتوفيق أبو علم في أهل البيت: ٢١٢، وتاريخ الخميس ١: ٤٨٨، وطه عبد الله العفيفي من وصايا الرسول: ٤٢٦، وزاد ابن الصباغ في

(الفصول المهمة: ٤٤) قوله:

بكـــاء معولـــة حـــرى عـــلى ولـــد يـــا أم كلـــثوم ابكـــيه ولا تدعـــى

ثم قال وقالت اخت عمرو نعى إليها اخوها عمرو من اجترئ عليه فقالوا علي بن أبي طالب فقالت كفؤ كريم وانشدت تقول:

اســدان في ضــيق المكــر تصــاولا وكلاهمـــا كفـــو كـــريم باســـل

فتخالســا مهــج الــنفوس كلاهمــا وســـط المجـــال مجـــالد ومقـــاتل

وكلاهمــا حضــرا القــراع حفــيظة لم يثـــنه عـــن ذاك شـــغل مشـــاغل

فاذهــب عــلى فمــا ظفــرت بمــثله قـــول ســـديد لـــيس فـــيه تحـــامل

﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ (١)

وجاء الحديث بنزول الآية الكريمة في عدة أحاديث حديث جابر بن عبد الله(٢) أنه قال لما نزلت: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ قال النبي ﷺ بعلي بن أبي طالب عليه السلام وذكر بعضهم أنه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدي.

حديث ابن عباس:

عن ابن عباس(٣) في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ قال منتقمون بعلي بن أبي طالب.

حديث حذيفة:

عن حذيفة بن اليمان في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ قال بعلي ابن أبي طالب.

ولجابر حديث آخر اطول مما ذكرنا(٤)، ومثله عن السدي كما نقله الحاكم

---

(١) الزخرف: ٤١.

(٢) النيسابوري في تفسيره هامش الطبري ٢٥: ٥٧، والسيوطي الدر المنثور ٧: ١٨، ومحمد صالح مناقب مرتضوي: ٥٣، والحاكم شواهد التنزيل ٢: ١٥٢، بعدة طرق، وينابيع المودة: ٢٣٤، والمر تسرى أرجح المطالب: ٧٤، والديلمي في الفردوس ٣: ١٥٩.

(٣) مناقب مرتضوي: ٥٣، والبدخشي مفتاح النجا: ٤١.

(٤) وذكره الحاكم شواهد التنزيل ٢: ١٥٢، وابن المغازلي في مناقب: ١٠٢.

شواهد التنزيل في ذكر الآية ومثله عن أبي الاسود الدوؤلي[1] عن النبي ﷺ قال لما نزلت هذه الآية: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ قال بعلي بن أبي طالب بذلك اخبرني جبرئيل.

(١) النيسابوري في تفسيره بهامش الطبري ٢٥: ٥٧، والسيوطي الدر المنثور ٦: ١٨، ومحمد صالح مناقب مرتضوي: ٥٣ ط بمبئي، والحاكم شواهد التنزيل ٢: ١٥٢ بعدة طرق، والقندوزي ينابيع المودة: ٢٣٤ ط. إسلامبول، والأمر تسرى اجرح المطالب: ٧٤، والديلمي في الفردوس ٣: ١٥٩ ط بيروت.

﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ (1)

ذكر الآلوسي في (روح المعاني ٢٦: ١١٧) قال: أخرج ابن مردويه والقاضي أحمد بن محمد الزهري في فضائل الخلفاء الأربعة، والشيرازي في الألقاب عن ابن عباس ليغيظ بهم الكفار بعلي (كرّم الله وجهه) ثم قال وأخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عنه ليغيظ بهم الكفار بعلي والخطيب في (تاريخ بغداد ٣: ١٥٢).

وهذا نوع آخر من شجاعة علي عليه السلام التي كانت تزدان بكل شرف الرجولة ولم تكن قط في خدمة هوى أو تعصبا عنصريا وإنما كانت لخدمة تلك المبادئ التي نشأ وتربى عليها وامن بها من ذي قبل، ومن هذا لم نعثر على مشهد واحد من مشاهد بطولته يمثل عدوانا أو بهتانا أو تهورا وغرورا بالرغم من شموخها واقتدارها كانت بطولة مسالمة بتعقل وهدوء التقت فيها شدة البأس ولين الجانب ومن أجل ذلك نجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يندبه في مهام الحرب والأمور الأخرى التي تتطلب حظا وافرا لضبط النفس والصدق في القول والاخلاص في العمل كما ارسله خلف سعد بن عبادة في فتح مكة وأخذ الراية ويدخلها فاتحا مع قواته مناديا بالنداء المعروف الذي ملؤه التسامح والعفو عن كل ما اقترفته قريش وأهل مكة في حقه وحق ابن عمه وصبت عليهم أنواع الاذى ويشعرهم ليس هو يوم الثار الذي يتوقع فيه بأس المقاتل وزهوا لمنتصر فيختارة اعرف الناس به لقهر

(1) الفتح: ٢٩.

الزهو ونسيان الماضي فيدخل مكة المفتوحه في تواضع واخبات وسلام. وانتدبه أيضاً بدلا من خالد بن الوليد وارجعه ويتدارك ما افسده من قتل الابرياء من بني خذيمة وتألم الرسول واغتم حتى رفع يديه إلى السماء وقال اللهم أني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد[١] فثم الأمر لعلي واصلح ما حدث ودفع الدية لهم بتوجيه الرسول له بقوله يا علي أخرج إلى هؤلاء القوم فانظر في امرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك فقام علي بهذه المهمة على خير ما يرام ولما رجع اخبره بما صنع فقال له: اصبت واحسنت ثم قام رسول الله ﷺ فاستقبل القبلـة قائما شاهرا يديه حتى أنه ليرى ما تحت منكبيه يقول: اللهم أني ابرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات ومخلص القصة[٢].

فكان دائماً الرجل الذي يختارة الرسول ليقيم الميزان بالقسط ويمزج القصاص بالعدل والقوه بالرحمة ويضع الشجاعة تحت امره السداد والانائة والحكمة كما ارسله ﷺ خلف أبي بكر لتبليغ سورة براءة وتقدم تفصيل الحديث وعندما يقتضي الأمر بتخويف الاعداء فيهددهم بعلي بن أبي طالب ينتقم منهم وقد جرى له ذلك في عدة مواطن منها باختصار

تهديد ثقيف:

فقال لهم النبي[٣]: لتسلمن أو لأبعثن عليكم رجلاً مني (أو قال مثل نفسي)

---

(١) الاستيعاب ١: ١٥٣، والكامل في التاريخ: ٢٥٥.

(٢) سيرة ابن هشام ٤: ٥٣، و٥٧، وغيره راجع تفصيلها عن الغدير ٧: ١٦٩، ولخالد ابن الوليد مع زوجة مالك بن نويرة راجع تفصيلها في الغدير ومنع تدوين الحديث: ٢٣٤، والانتماء المذهبي عن جماعة: ٢٩٩.

(٣) المصنف لعبد الرزاق ١١: ٢٢٦، والمصنف لابن أبي شيبة ٧،ح٢٣، و٣٠، النسائي في الخصائص

ليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم... الخ فقال عمر فو الله ما تمنيت الامارة إلا يومئذ فجعلت انصب صدري رجاء أن يقول هو هذا فالتفت إلى علي فأخذ بيده وقال هو هذا هو هذا ومخاطبا ومهددا أهل الطائف.

عن عبد الرحمن بن عوف[1] قال لما فتح رسول الله مكة انصرف إلى الطائف وحاصرها سبع عشر أو تسع عشر ثم قام خطيباً إلى أن يقول والذي نفسي بيده ليقيموا الصلاة وليؤتوا الزكاه أو لأبعثن رجلاً مني أو كنفسي فليضربن اعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم قال فرأى الناس أنه أبو بكر أو عمر وأخذ بيد علي فقال هو هذا، وذكر بعضهم هو هذا مرتين.

مهددا وفد قريش:

وروي الحديث بعدة طرق واللفظ للنسائي[2] قال جاء النبي اناس[3] من قريش فقالوا يا محمد إنا جيرانك وحلفاؤك وأن من عبيدنا قد اتوك ليس لهم

⇐

حديث ٨٤٥٧، الاستيعاب ٣: ٤٦، محب الدين في الرياض النضرة ٢: ١٦٤، وذخائر العقبى: ٦٤، وشرح النهج ٢: ٤٤٩، والسيرة الحلبية ٣: ٣٥.

(١) الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٣٤: ١٦٣ بطريق آخر، وابن حجر في الصواعق: ٧٥، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٣٦٦، والبصري انتهاء الافهام: ٢١٢.

(٢) النسائي في الخصائص:، وتهذيبها: ٣٢، مستدرك الحاكم ٢: ١٣٧، والمعتصر من المختصر ١: ٢٢٠، والخطيب تاريخ بغداد ٨: ٤٣٣، والبلاذري أنساب الاشرف ١: ٣١٩، ومسند الإمام علي للسيوطي ١: ٨٨، والمنهل العذب شرح سنن أبي داود ٦: ٢٣٢، وجامع الأحاديث لأحمد صقر ٤: ٣٨١، ٣٩١، ٤٢٨، كما ذكر عن فضائل الصحابة ٢: ٥٧١، أسد الغابة ٤: ٢٦، كنز العمال ١٣: ١١٥.

(٣) واسماهم البعض باسمائهم.

رغبة في الدين ولا رغبة في الفقه انما فروا من ضياعنا واموالنا فارددهم إلينا فقال لأبي بكر ما تقول فقال صدقوا أنهم لجيرانك وحلفاؤك فتغير وجه النبي ﷺ فقال لعمر ما تقول فقال مثل صاحبه فتغير وجه النبي ثم قال يا معشر قريش (لتنتهين) والله ليبعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان فيضربكم على الدين أو يضرب[١] بعضكم قال أبو بكر أنا هو يا رسول الله؟ فقال: لا، قال عمر: أنا يا رسول الله ﷺ؟ قال: لا، ولكن ذلك الذي يخصف النعل وقد كان اعطي علياً نعلا يخصفها[٢] وذكره الترمذي في سننه محرفا قوله (فقال له أبو بكر من هو يا رسول الله ومثله عمر) تحفظا على كرامتهم والفرق بين القولين واضح.

تهديد بنو ربيعة

وروى الحديث بعدة طرق ونذكره بلفظ النسائي[٣] عن أبي ذر رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ لتنتهين بنو ربيعة أو لأبعثن عليهم رجلاً كنفسي ينفذ فيهم امري فيقتل المقاتلـة ويسبي الذرية فما راعني إلا وكف في حجرتي من خلفي فقال من يعني قلت اياك يعني وصاحبك قال فمن يعني قلت خاصف النعل قال وعلي يخصف النعل.

وذكر بعضهم في الحديث قال عمر من تراه يعني فقيل له ما يعنيك وإنما يعني خاصف النعل.

---

(١) ويضرب رقابكم بالسيف، كما ذكره البعض.

(٢) وتقدم حديث خاصف النعل في حديث أن علياً يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله.

(٣) النسائي في الخصائص: ١٩، وغيره ومناقب العشرة: ١٢ للنقشبندي.

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ (١)

حديث ابن عباس:

عن ابن عباس(٢) قال كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي ﷺ إذ انقض كوكب فقال رسول الله ﷺ من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي عليه السلام قالوا يا رسول الله قد غويت في حب علي فأنزل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صاحبكُمْ وَمَا غَوَى﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى﴾.

حديث الإمام علي عليه السلام:

عن علي بن أبي طالب عليه السلام (٣) قال رسول الله ﷺ إذا هبط من السماء في دار رجل من أصحابي فانظروا من هو فهو الخليفة عليكم من بعدي والقائم فيكم بأمري فلما كان من الغد انقض نجم من السماء قد غلب ضوءه على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة علي بن أبي طالب فهاج القوم وقالوا والله لقد ضل هذا

---

(١) النجم: ١ ـ ٢.

(٢) ابن المغازلي في المناقب: ٢٦٦، و٣١٠ بطريقين، والأمر تسرى أرجح المطالب: ٧٢ ط.لاهور، والحاكم الحسكاني شواهد التنزيل ٢: ٢٠٣، والكنجي كفاية الطالب: ١٣١، ومحمد صالح الترمذي مناقب مرتضوي: ٥٠ ط.بمبئي، والقندوزي ينابيع المودة: ٢٣٩ ط.إسلامبول، وعبد الله الشافعي في مناقبه مخطوط.

(٣) الحاكم شواهد التنزيل ٢: ٢٠٣.

الرجل وغوى فأنزل الله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صاحبكُمْ وَمَا غَوَى﴾ الآية.

حديث أنس بن مالك:

عن أنس[1] قال انقض كوكب على عهد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ أنظروا إلى هذا الكوكب فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي فنظروا فإذا هو قد انقض في منزل علي، فقال جماعة من الناس: قد غوى محمد في حب علي، فأنزل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صاحبكُمْ وَمَا غَوَى﴾ الآية.

أقول: وكما ذكر حديث أنس الذهبي في (ميزان الاعتدال ١: ٣٣٦، وابن حجر في لسان الميزان) ولم يفتئى ما اعتادا عليه في كل فضيلة ومنقبة تختص بامير المؤمنين فلابد لهما أن ينسباها إلى الغلو والطعن في سندها أو الغمز في متنها وكأنهما قد خصصا كتابيهما لهذا الغرض وسايرهم ابن عساكر في (تاريخه ٣: ١٠) فالله حسيبهم ولكل امرئ ما نوى على أن الحديث الذي أخرجاه عن أنس لم يقتصر على هذا الطريق فحسب ويتم لهما ما اراداه فقد أخرجه جماعة بغير هذا الطريق كما ذكره الحسكاني وغيره ثم أن القول بنزول الآية قد ورد من غير طريق أنس فحديث ابن عباس المتقدم قد ورد أيضاً بعدة طرق فعن سعيد بن جبير وزين العابدين والضحاك وربيعة السعدي وزرارة بن أبي أوفى كلهم عن ابن عباس وفي حديث علي أيضاً كما جاء الحديث عن جابر بن عبد الله كما جاء عن مجاهد وغيره وذكرهم ابن المغازلي والحسكاني ومهما يكن الأمر إذا ثقل على الذهبي وابن حجر مضمون نزول الآية بالوصية لامير المؤمنين الذي يهدم اساس ما بناه سلفهما ولفقى الأقوال ضدها فنكتفي بما ساندها وعاضدها من الأحاديث

---

(١) ابن المغازلي في مناقبه والحسكاني شواهد التنزيل ٢: ٢١٠.

الصريحة الناصة عليها وبلغت من الشهرة والصحة وما تواتر نقله من كبار العلماء وأئمة المسانيد والجاميع وأقوال بعض الصحابة في هذا الشأن وغيره كما سيأتي بعد تمهيد موجز للوصية واختصرتها بأربعين حديثاً:

الوصية عند السنة

أن الوصية شرعة الله سبحانه لكافة عباده وسنته في خلقه ولا فرق بين رئيسهم ومرؤسهم وغنيهم وفقيرهم حفظا لهم من الفرقة والخلاف ورعاية بهم ولمتروكاتهم من سلطة أو ثروه علمية كانت أو مالية أو غيرهما وجاءت الآيات في الذكر الحكيم مؤكدة ذلك وشددت عليها الأحاديث النبوية وتناقلها من الفريقين السنة والشيعة في مسانيدهم العلمية والجاميع الفقهية على السواء وبالنسبة لوصية الرسول الكريم فاختلفوا فيها فقالت السنة أن الرسول لم يوصي لأحد من بعده حتى يتم لهم الاختيار المزعوم لاهل الحل والعقد أو الاغتصاب المعلوم واستدلوا بأقوال عديدة اهمها قول عمر بن الخطاب عند احتضاره في قوله أن استخلف فقد استخلف من هو خير مني أو اترك فقد ترك من هو خير مني (ويقصد بالاول استخلاف أبي بكر له بالخلافة ويقصد بالثاني أن الرسول ترك الوصية ولم يستخلف لأحد ما) وذلك عندما احتج عليه ولده عبد الله فقال له أن الناس يتحدثون انك غير مستخلف ولو كان راعي ابل أو غنم ثم جاء وترك رعيته رأيت ذلك أن قد فرط ورعية الناس أشد من رعية الإبل والغنم ما تقول لله عزوجل إذا لقيته ولم تستخلف على عباده... الخ[1] وما جاء عن عائشة

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١: ٤٤، وابن السمان في الموافقة، كما في الرياض ٢: ٧٤ وفي ألفاظ ⇐

ملخصا أن عمر أرسل ولده عبد الله يستأذن منها أن يقبر مع الرسول فجاءها عبد الله وذكر لها قول أبيه فقالت عائشة نعم حبا وكرامة ثم قالت له يا بني ابلغ عمر سلامي وقل له لا تدع أمة محمد ﷺ بلا راع استخلف عليهم ولا تدعهم بعدك هملاً فاني أخشى عليهم الفتنة.

ومن هذا ونضائره استغل معاوية ذلك فقال عند اسنخلافه لولده يزيد الخمور والفجور فقال أني ارهب أن ادع أمة محمد ﷺ بعدي كالضان لا راعي لها[1] فلا اريد في العجالـة هذه نشر ما دفن تحت هذه الأقوال ومن افتراها أو النتائج الحتمية لها والأمور تعرف بعواقبها ولكن لابد من مسائلة القاريء وتحكيم عقله السليم وبدون تعصب هل أن عائشة وعبد الله بن عمر ومعاوية هم أحرص على الإسلام وعظمته والأمة وثقلها من أبي الزهراء رسول الله وخاتم الأنبياء ويترك الأمة كالضأن بلا راعي على حد قولهم ويتركهم معرضا للفتن، وغرضاً لسهام الخلاف وهو يعلم جيدا بوجود من مردوا على النفاق أو توقع الانقلاب من بعده كما اخبره سبحانه ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ كما يعلم تربص الكفرة وطغاة قريش الذين ما برحوا يتأمرون قتله وطمس رسالته وعلى قرب عهدهم بضلال الجاهلية الأولى فلا أحسب لمسلم منصف تجرد عن العصبية أن ينسب هذا الزعم للرسول ﷺ وحاشاه وهو الذي وصفه سبحانه ﴿مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ كما وقد عرف عنه ﷺ ولشدة حرصـه

متقاربة آخر مسلم في صحيحه عن إسحاق وغيره، والبخاري من وجه آخر عن معمر، كما في السنن للبيهقي ٨: ١٤٩، وفتح الباري ١٣: ١٧٥، وسيرة عمر لابن الجوزي: ١٩٠، والإمامة والسياسة: ٢٢.

(١) تاريخ الطبري ٦: ١٧٠، الإمامة والسياسة: ١٥١.

عليهم من الفرقة والإختلاف وانه لم يفارق المدينة قط إلا ونص على من يخلفه فيها ولا أرسل جيشاً ولا أبعث جماعة في أمر إلا وأمر عليهم واحداً منهم كما تقتضيه الرئاسة ووحدة الأمة وكذلك لم يغب عن المدينة في غزواته ولو لأيام معدودة دون أن يستخلف عليهم من يرجعون إليه في مدة غيابه بل لم يغب يوماً أو بعض يوم كما كان في غزوة أحد وكان جبل أحد على بعد ميل عنها وقد عين من يخلفه في تلك الفترة وفي غزوة الخندق حيث كان يقاتل في المدينة واستقر دون الخندق وقد عين لاهل المدينة من يرجعون إليه لانشغاله عنهم في الحرب فقل لي بربك كيف نصدق أو نجوز بعد هذا لما نسب لخاتم الأنبياء والرسل بترك أمته وسنته في غيبته الدائمة بلا وصي يخلفه ليكمل رسالته من بعده ويحفظ أمته حتى ولو فرضنا جدلاً لم يكن رسولاً نبياً وإلا فهو سياسي عظيم وزعيم أمة فلابد له أن يعهد من بعده لمن يحفظ سياسته ويسير بنهجه كما لم يحدثنا تاريخ الدنيا أن احدهم أو حتى مسؤول قرية صغيرة وفي غيبة قصيرة أن ترك قومه ودون أن يخلف عليهم من ينوبه ومن الملاحظ أن هؤلاء من منكري وصية الرسول ﷺ لم يتفق لأي خليفة منهم أو سلطان أن ترك النص على من يخلفه بل شددوا عليها بكل ما استطاعوا واثبتوها لبعضهم البعض وعهدوا بها إلى أبنائهم أو اخوانهم جيلا بعد جيل ابتداءا من أبي بكر إذا وصى بها إلى عمر بن الخطاب كما مر حتى تولاها بنوا أمية كافة والعباسيين عامة والسلاطين من آل عثمان وغيرهم ويرى ذلك جلياً لمن تدبر سيرتهم طيلة القرون الماضية وما أن تلاقفها الصبية الفسقة والعتاة المردة من بني سفيان وابناء الحكم ومروان الذين اتخذوا مال الله دولا وعباد الله خولاً ودين الله دغلا[1] والذين استهدفوا كتاب الله غرضا لسهامهم

---

(١) مستدرك الحاكم ٤: ٤٨٠ وبعدة طرق، وأخرجه أحمد، وابن عساكر، وأبو يعلى، والطبراني، والدارقطني من طريق أبي ذر وابن عباس وغيرهم، كما في كنز العمال ٦: ٣٩: ٩٠ وبلفظ، الحاكم ⟵

لاعبين ومزقوه سآخرين[1] واحرقوا بيته الحرام[2] وحرفوا شرعته وبدلوا سننه وقتلوا المئات من صحبة[3] رسول الله ﷺ وسفكوا دماء الأخيار من أهل بيته الأطهار وكل هذه الفضائع تجري والموبقات ترتكب في مجالس خليفة المسملين وبوصية السابق للاحق وما أن وصلت الخلافة إلى بني العباس حتى احلوا ما حرم الله وحرموا ما احله وتعاطوا الخمرة في مجالسهم علنا واشاعوا الفسق والفجور في قصورهم جهرة واستوردوا من الروم والفرس الغلمان الحسان والجواري والقيان للرقص واللهو وغيره الكثير وتقدم تفصيله في مقدمة الكتاب، وقد احتجوا بما احتج به قبلهم أنهم شجرة الرسول وأنهم من قريش وقادة المسلمين وخلفاء الرسول ﷺ ومن خرج من طاعتهم شبرا مات ميتة الجاهلية أو أنه صاحب فتنة ويريد الإختلاف وتفريق الجماعه.

والاعجب من كل هذا وذاك أن ساندهم الكثير من المحدثين ووعاظ السلاطين تزلفا لمرضاتهم وتبريرا لأعمالهم تلك طمعا لما في ايديهم من المال والجاه والمناصب حبا للدنيا وزخارفها واشتروا بذلك الضلالة ثمن بخس فبئس للظالمين بدلا وتغاضوا عن تلك الفظائع تجري ودماء المسلمين الابرياء تسفك

عن أبي ذر إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا مال إليه... الخ وبلفظه من طريق أبي ذر أيضاً إذا بلغت بنو أمية أربعين اتخذوا عباد الله خولاً وما الله نحلاً وكتاب الله دغلا أيضاً المستدرك ٤: ٤٧٩، وأخرجه ابن عساكر، كما في كنز العمال ٦: ٣٩.

(١) كما جرى للوليد أن استهدف المصحف ويقول الأبيات تهدد كل جبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد... الخ، البدء والتاريخ للمقدسي ٣: ٥٣، وتاريخ الخميس ٢: ٣٢٠، وابن الأثير ٥: ١٣٧ والحور العين لابن فشوان: ١٩٠.

(٢) كما في وقعة ابن الزبير ومر تفصيلها في المقدمة.

(٣) قتلهم جيش يزيد بن معاوية في وقعة الحرة ومر تفصيلها في المقدمة.

والاعراض تنتهك والشريعة تبدل وتسلط ولاة الجور بالقهر والغلبة **(نحن مع من غلب)** ولفقوا لهم أحاديث الزور والبهتان تبريرا لتسلطهم على الملك والسلطان واغروا البسطاء أن هؤلاء خلفاء المسلمين وامراء المؤمنين والاغرب من هذا أن نجد التبرير لهذه الجرائم واقرارهم عليها بروايات مختلقة على الله ورسوله والخروج عن ابسط مفاهيم الإسلام الصحيح وتنقلها الصحاح والمسانيد المعتمد عليها عندهم بل وتبشرهم بمزيد الاجر على الصبر عليهم أو السكوت عنهم والرضا بهم فيا بشراهم. وللتدليل أعرض لنماذج منها وخشية التطويل اترك الكثير كما وأوكل التعليق عليها لضمير القاريء: **﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾**

أولاً: سئل سلمة بن يزيد الجعفي[١] فقال: يا رسول الله ﷺ أن قامت علينا امراء يسألوننا حقهم ويمنعوننا حقنا فماذا تأمرنا قال فأعرض عنه رسول الله ﷺ ثم سأله فقال: اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم.

ثانياً: عن سويد بن غفلـة[٢] قال: قال لي عمر بن الخطاب يا أبا أمية لعلك أن تخلف بعدي فاطع الإمام وأن كان عبداً حبشياً أن ضربك فاصبر وأن أمر بأمر فاصبر وأن حرمك فاصبر وأن ظلمك فاصبر وأن أمر بأمر ينقص دينك فقل سمعاً وطاعة دمي دون مالي.

وروى مسلم[٣] من حديث حتى قال: قال رسول الله ﷺ: يكون بعدي

---

(١) صحيح مسلم ٢: ١١٩، و١٣٤، و١٢: ٢٦٣ بشرح النووي، وسنن البيهقي ٨: ١٥٨.

(٢) سنن البيهقي ٨: ١٥٩.

(٣) صحيح مسلم ٢: ٣٥، و١١٩، وفي ط. ٦: ٢٠، وفي ط.١٢: ٢٣٩ بشرح النووي وسنن البيهقي١٧: ١٥٧.

أئمه لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان أنس، قال: قلت كيف أصنع يا رسول الله أن أدركت ذلك؟ قال: تسمع وتطيع للأمير وأن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع.

وعن عوف بن مالك الاشجعي[(١)] قال: سمعت رسول الله ﷺ حتى قال إلا ومن ولي عليه وإلى فرآه يأتي شيئاً من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا تنزعن يدا عن طاعة، وعن المقدم أن رسول الله ﷺ قال اطيعوا امرائكم ما كان فإن امروكم بما حدثتكم به فأنهم يؤجرون عليه وتؤجرون بطاعتكم وأن امروكم بشيء مما لم امركم به فهو عليهم وأنتم منه برآء ذلك بأنكم إذا لقيتم الله قلتم ربنا لا ظلم فيقول لا ظلم فيقولون: ربنا ارسلت الينا رسلا فاطعناهم بأذنك واستخلفت علينا خلفاء[(٢)] فاطعناهم باذنك وامرت علينا امراء فاطعناهم قال فيقول صدقتم هو عليهم وأنتم منه براء[(٣)].

وروى مسلم[(٤)] قال من كره من أمير شيئاً فليصبر عليه فإنه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية.

وفي حديث عن المغيرة بن شعبة[(٥)] قال أن النبي امرنا (بالاموال) أن ندفعها

---

(١) صحيح مسلم ٢: ١٢٢، والجمع بين الصحيحين للحميدي ١: ٢٨٣، وسنن البيهقي ٨: ١٥٩.

(٢) أن في الحديث عدة افتراءات على الله ورسوله فإنه سبحانه لم يستخلف ولم يؤمر على الأمة أمثال هؤلاء بل الذي نصبهم وامرهم: اهل الحل والعقد، كما زعموا في اجتماع السقيفة المرتجل وجر عليهم الويلات وآل الأمر إلى هؤلاء.

(٣) سنن البيهقي.

(٤) صحيح مسلم في باب الامارة وصحيح البخاري في كتاب الفتن.

(٥) سنن البيهقي ٤: ١١٥.

إليهم وعليهم حسابهم.

ومثله عن ابن عمر[١] يقول ادفعوها إليهم وأن شربوا بها الخمرة ويقول ادفعها إلى الامراء وأن تمزعوا بها لحوم الكلاب على موائدهم.

وفي حديث[٢] من خلع يدا من طاعة لقى الله يوم القيامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية ومن حديث[٣] من فارق الجماعه شبرا فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.

ومثله في البخاري باب السمع والطاعة للامير ومثله (تيسير الوصول ٢: ٣٩) ومثله من اهان سلطان الله في الأرض اهانه الله[٤].

وهذه نماذج قليلـة لما ثبت في الصحاح في طاعة الامير حتى لو كان فاسق فاجر كافر ومن أراد امزيد فليرجع للغدير ١٠: ٧٣ ففيه اضعاف ما ذكرناه ومن لم يحكم بما أنزل الله فاؤلئك هم الظالمون هم الفاسقون هم الكافرون.

وصية الأنبياء عليهم السلام:

لما كانت الوصية هي سنة الله في عباده: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً﴾ فقد شملت أيضاً كافة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام على السواء منذ الزمن الأول وعهدا بينا آدم عليه السلام وإلى إبراهيم وإسماعيل وسليمان وداوود وعيسى وموسى عليهم السلام إلى خاتمهم والتزموا بها ونصوا على من يخلفهم بالوصية وبلغوا أممهم باسماء اوصيائهم

---

(١) سنن البيهقي ٤: ١١٥، والاموال لأبي عبيدة: ٥٧.

(٢) سنن البيهقي ٨: ١٥٦، صحيح مسلم ٦: ٢٢.

(٣) سنن البيهقي ٨: ١٥٧، مستدرك الحاكم ١: ١١٧.

(٤) صحيح الترمذي تيسير الوصول ٢: ٣٩.

وليبلغوا أمر الله ونهيه لتتم حجته على عباده ويحصل لاوصيائهم أن يكملوا مسيرتهم بتطبيق شرائعهم كما جاءتهم من السماء دون حذف أو زيادة ما لم تبدل بشريعة نبي جديد ومن الملحوض نجد النصوص الكثيرة من الأنبياء على أوصيائهم وهو ثابت وصريح وتناقلته سفر التوراة والاناجيل العديدة باللغة العبرية وترجموه إلى العربية اضافة لما تناقله عامة المؤرخين من المسلمين لكافة الأنبياء والرسل وبهذا لم يتركوا امهم هملاً كالضأن ويوقعونهم في الإختلاف والضلال بعدهم وهكذا الحال إلى نبينا ﷺ لم ينفرد عنهم ويختص بحكم دونهم بترك الوصية معاذ الله وأن الاهمية والاولوية له ﷺ بأثبات الوصية لأنه خاتم الأنبياء وشريعته خاتمة الشرائع ولكي تبقى شريعته إلى يوم الدين سالمة صحيحة ببقاء أوصيائه المعصومين الذين توارثوا علمه وساروا بنهجه.

وصية كليم الله موسى عليه السلام ليوشع:

وورد في مادة (يوشع) من قاموس كتاب مقدس نقلاً عن التوراة أن يوشع بن نون كان مع موسى في جبل سيناء ولم يتلوث بعبادة العجل على عهد هارون وفي آخر الاصحاح السابع والعشرين من سفر العدد ورد خبر تعيينه من قبل الله وصيا لموسى كالنص الاتي: فكلم موسى الرب قائلا ليوكل الرب اله ارواح جميع البشر رجلاً على الجماعة يخرج امامهم ويدخل امامهم ويخرجهم ويدخلهم لكيلا تكون جماعة الرب كالغنم التي لا راعي لها فقال الرب لموسى خذ يوشع بن نون رجلاً فيه روح وضع يدك عليه واوقفه قدام العازار الكاهن وقدام كل الجماعة واوصيه امام اعينهم واجعل من هيبتك عليه لكي يسمع له كل جماعة بني اسرائيل فيقف امام العازار الكاهن فيسأل له بقضاء الاوريم امام الرب (حسب قوله)

يخرجون وحسب قوله يدخلون هو وكل بني اسرائيل معه كل الجماعة ففعل موسى كما امره الرب أخذ يوشع واوقفه قدام العازار الكاهن وقدام كل الجماعة ووضع يديه عليه واوصاه كما تكلم الرب عن يد موسى(١).

وصية نبي الله داود عليه السلام لسليمان:

ورد في الاصحاح الثاني من سفر الملوك الأول العد (١، ٤) ولما قربت أيام وفاة داود أوصى سليمان ابنه قائلا أنا ذاهب في طريق الأرض كلها فتشدد وكن رجلاً احفظ شعائر الرب الاهك إذ تسير في طرقه وتحفظ فرائضه ووصاياه وأحكامه وشهاداته كما هو مكتوب في شريعة موسى لكي تفلح في كل ما تفعل وحيثما توجهت(٢).

وصايا الأنبياء عليهم السلام في التواريخ الإسلامية:

وجاءت وصايا الأنبياء عليهم السلام لاوصيائهم بصور مطولة ومختصرة على بعضهم كما نقلها أمثال (تاريخ الطبري ١: ١٥٣ ط اوربا، وابن الأثير ١: ١٩، وطبقات ابن سعد ١: ١٦، وابن كثير ١: ٩٨، واليعقوبي، والمسعودي في أخبار الزمان: ٧٥) وله في كتاب الوصية ذكر الطبري عن ابن عباس ما موجزه قال: ولدت حواء لادم هبة الله واسمه بالعبرانية (شيث) واليه أوصى آدم وولد لشيث (انوش) ولما مرض أوصى لابنه انوش ومات ثم ولد لانوش ابنه (قينان) ونفر كبير واليه

---

(١) وورد خبر قيامه بامر بني اسرائيل وحروبه في ٢٣ اصحاحا من سفر يوشع بن نون كما في التوراة من الكتاب المقدس ط بيروت الطبعة الامريكية: ١٩٠٧.

(٢) نقلاً عن معالم المدرستين للعسكري وذكر لبعض الأنبياء مثل ذلك.

الوصية وولد لقينان (مهلائيل اليرد) ونفرا معه واليه الوصية فولد يرد (اخنوخ) وهو إدريس واليه الوصية فولـد اخنوخ (متوشلخ) واليه الوصية وذكر المسعودي في أخبار الزمان ما موجزه: ولما أراد الله سبحانه وتعالى أن يتوفى آدم امره أن يسند وصيته إلى ابنه شيث ويعلمه جميع العلوم التي علم بها ففعل ثم قال واوصى شيث إلى ابنه قينان وقد كان علمه الصحف وبين له قسمه الأرض وما يكون فيها وامره بإقامة الصلاة والزكاة والحج وبجهاد ولد قابيل... الخ ومات قينان واوصى إلى ابنه مهلائيل ووصاه بما اوصاه به واوصى إلى ابنه بوارد وعلمه الصحف وعلمه قسمة الأرض وما يحدث في العالم ودفع إليه كتاب سر الملكوت الذي علمه مهلائيل الملك لادم عليه السلام وكانوا يتوارثه مختوما وولد ليوارد ابنه اخنوح وهو ادريس النبي عليه السلام ونبأه الله تعالى وسمى ادريس لكثرة درسه لكتاب الله وسنن الدين وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة وعهد بوارد الى اخنوخ إليه وصية أبيه وعلمه العلوم التي كانت عنده ودفع إليه مصحف السر فلم يدفعه بعد شيث غير إدريس.

وذكر اليعقوبي وهكذا تسلسل أخبار الوصية مع ذكر ما وقع في أيامهم حتى وصل إلى نوح عليه السلام ثم قال ولما حضرت وفاة نوح اجتمع إليه بنوه الثلاثة (سام، وحام، ويافث) وبنوهم فاوصاهم ثم ذكر تفصيل وصية نوح لسام وكذلك ذكر تسلسل أخبار الاوصياء وصيا بعد نبي إلى آخر انبياء بني اسرائيل واوصيائهم وإلى هنا نكتفي.

الوصية عند الشيعة:

لما كانت الإمامة الركن الرابع من الدين عند الإمامية وبأختصار انها إمرة إلهية كالنبوة غير أن الرسول خص بالوحي والتشريع وشأن وصيه الإمام أن

يخلفه في مهامه ويقوم مقامه في حفظ الشريعة وتنفيذ أحكام الله وتفصيل المجمل وتفسير المعضل وانهما لطف منه واجب عليه تعالى أي بمعنى تقريبهم إلى الهداية والطاعة وتبعيدهم عن الضلالة والمعصية ومن أجل ذلك خلقهم: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ﴾ فلم يتركهم كالبهائم السارحة ليأكلوا ويناموا ويلههم الامل تتقاذفهم الامواج وتتلاقفهم الاهواء بل خلقهم سبحانه ليعرفوه ويعبدوه بعد أن مكنهم من الحصول على مرضاته وسهل لهم طريق السعادة والفوز برضاه وبعث لهم الرسل مبشرين ومنذرين وامدهم بانزال الكتب وتواصل الوحي بين الحين والآخر وبما أن أي نبي لم يقدر له البقاء مع الابد ومن ثم يعود الجهل والضلال ويسودهم التناحر والتشاجر وتسيطر قوة السيف بالقهر والغلبة واستمرارا لذلك اللطف الازلي والحكمة الالهية أن يقيض لعباده من يكمل تلك الشريعه بعلمه وبيانه ويتم الحجة على عباده وكما أن الله سبحانه وتعالى هو وحده اختار لعباده رسوله واصطفاه فكذلك وصيه الذي يكمل شرعته ويطبق أحكام سنته ويسير على خطه ونهجه في قوله وعمله وبمثل من سبقه من الأنبياء عليهم السلام كما مر وكذلك أن الله سبحانه هو وحده الذي يختار لرسوله وصيه الذي ارتضاه ويأمره أن يعلنه لامته وينص عليه باسمه وشخصه وينصبه لهم من بعده وهو الضروري للامة كما هي الضرروة للامة وهو الشرط الملزم لها الذي لا بديل له ولا محيص عنه: ﴿سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً﴾.

اختيارها إذ ليس من السهل على الأمة حصولها على الإنسان الذي يمثل الرسول بمهامه العظام وامتاز بالملكات النفسية العالية واختص بالعصمة التي هي الشرط الثاني والتي تحصنه من الاهواء والشهوات إلى غير ذلك من الصفات الحميدة الكثيرة التي استدلوا بها مفصلا كما ليس للامة أن تختارة وتعينه حسب اهوائها المتضاربة ومصالحها الشخصية التي جبلوا عليها ولم يسلم منها أحد أو

السياسة الوقتية يومذاك فتقدم المفضول على الفاضل والجاهل على العالم فيخالف الأحكام ويرتكب الجرائم الجسام ويقترف المآثم وهو لا يعلم أو يعلم ولا يهمه لأن يقول زورا ويحكم غرورا فيفسد قبل أن يصلح فيقعوا في الهلكة وهم لا يشعرون كما وقعوا في البيعة الأولى وكان حصيلتها اختيار معاوية ويزيد الفاسق ومن بعده لخلفاء بني أمية وأضرابهم الذين اتخذوا عباد الله خولاً ومال الله نحلاً وكتاب الله دغلا.. الحديث كما مر تفصيله. وإنما يتم اختياره من لدن علام الغيوب المطلع على سرائر خلقه والعارف بمصالح عباده﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لهمُ الْخِيَرَةُ﴾[1] ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى الله وَرَسُوله أَمْرًا أَن يَكُونَ لهمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ الله وَرَسُوله فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِينًا﴾[2].

خلاصة القول: لو أن المسلم المنصف المتجرد عن العصبية والتقليد ونظر بعين بصيرته فيكفي ليطمئن أن الرسول ﷺ كان مكلفا من عند الله لتنصيب علي أمير المؤمنين وصيا له وخليفة من بعده وكان يسعى في هذا الأمر جاهدا ويعمل كل ما امكنه لاعداد الأمة للرجوع إلى وصيه من بعده وليكون لهم مرجعا وملاذا لمعرفة دينهم وما يشتبه عليهم وما يجهلونه من أمر دينهم ودنياهم.

وقد تكرر منه توجيه الأمة إلى الرجوع إليه والاعتماد عليه وفي مناسبات كثيرة ابتداء من يوم الدار في بدء الدعوة وعند نزول قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ سيأتي الحديث عنها وحتى قرن ولايته بولايته تعالى وولاية رسوله في نزول الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ الله وَرَسُوله وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ

---

(١) القصص: ٦٨.

(٢) الاحزاب: ٣٦.

الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[١].

ومن الأحاديث التي لا تحصى مثل حديث الثقلين والمنزلة وغيرهما ومرورا بموقفه المشهور الذائع الصيت يوم غدير خم إذ نصبه لذلك واعلنه للامة واخيرا عند احتضاره الشريف ويلفظ أنفاسه ﷺ طلب منهم الدواة والقرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا من بعده ابدا فجرى ما جرى وكسروا خاطره الشريف حتى طردهم بقوله: (قوموا عني لا ينبغي عندي تنازع) وسمي ذاك اليوم فيما بعد برزية يوم الخميس، وغيرها من المواقف الكثيرة ناصا على الوصية ومصرحا بها وفي مناسبات عديدة أخرى مؤكدا عليها ومشيرا وملوحا ومذكرا بها ضمن أحاديث كثيرة حتى ادى ما عليه وبلغ عند الله المعذرة روحي فداه وجائت الأحاديث المتضمنة للوصية والخلافة من طريق أهل البيت عليهم السلام وجميع محدثيهم ومفسريهم ومؤرخيهم بما لا أستطيع تفصيله في هذا المختصر حتى جاء ذلك عنهم بمؤلفات خاصة باسم الوصية في طيلة القرون الماضية[٢] كما جاء عنهم في فصول مطولة ضمن كتبهم الكلامية في مبحث الإمامة واثبتوا الوصية بادلة عقلية ونقلية وبلغت من التحقيق والاستدلال ما لا يمكن تجاهله أو عدم الاعتراف به.

وساندهم الكثير من اخوانهم السنة ضمن أحاديث صحيحة صريحة ناصة ومشيرة بالوصية لامير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولابنائه الميامين عليهم السلام وتناقلتها بعض كتب الصحاح والمعاجم والمسانيد وغيرها وبطرق كثيرة معتمدة

(١) وتقدم الحديث عنها وغيرها من آيات الولاية.

(٢) وذكرها صاحب الذريعة في مادة الوصية وذكر بعضها المرحوم كاشف الغطاء في كتابه أصل الشيعة، والمسعودي في مقدمة كتابه الوصية.

عندهم سند أو دلالة وعليها دون غيرها اعتمدت ولها ذكرت مختصرا لها بأربعين حديثاً كما أعرض لبعض مشتقات الوصية مثل خير الوصيين وسيدهم، وخير الاوصياء وامام الاتقياء وغيرهما وبمثل هذا خليفتي من بعدي أو خير من اخلف أو هذا وليكم من بعدي أو هذا يبين لامتي ما اختلفوا فيه من بعدي وغيرها سنوافيك انشاء الله تعالى.

أحاديث الوصية

حديث بريدة،

عن عبد الله بن بريدة عن أبيه[1] أن النبي قال أن لكل نبي وصياً ووارثاً وأن علياً وصيي ووارثي.

وذكر حسام الدين المردي: ٣٤٧ عن البراء بن عازب وابن المغازلي ذكره عن امام المفسرين وعن جابر بن عبد الله وعن بريدة وعن أبي أيوب والحافظ أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة وموفق ابن أحمد والديلمي جميعا عن بريدة

---

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٣: ٥ بطريقين، والخوارزمي في المناقب: ٨٥ والديلمي في الفردوس ٣: ٣٨٢، وابن المغازلي في المناقب: ٢٠٠، والطبري ذخائر العقبى: ٧١ وله في الرياض النضرة ٢: ١٧٨ عن البغوي في معجم الصحابة، وابن حسنويه في درر بحر المناقب: ٥٧ وباكثير الحضرمي وسيلة المآل مخطوطة الظاهرية والمناوي كنوز الحقايق: ١٣٠ ط.بولاق، وأرجح المطالب: ٢٥، و٣٣ ط.لاهور، والعيني مناقب علي: ٢١، والترمذي مناقب مرتضوي: ٨٩، والبدخشي مفتاح النجا: ٦٤، وشهاب الدين في مودة القربى: ٤٧ ط.لاهور، والنقشبندي مناقب العشرة: ٦٨، وسمط النجوم ٢: ٤٨٧، ومحمد بن علي الترمذي في الفتح المبين في كشف اليقين شرح دوحة المعارف وأبو حفص عمر الملا في الوسيلة: ١٦٢ ط.حيدر آباد.

الحديث وأخرج الثعلبي حديث الوصية لعلي عن البراء بن عازب في تفسيره عند قوله ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ وغيرهم.

حديث سلمان:

عن سلمان الفارسي[١] قال قلت يا رسول الله أن لكل نبي وصيا فمن وصيك فسكت عني فلما كان بعد أن راني قال يا سلمان فاسرعت إليه فقلت لبيك قال: تعلم من وصي موسى؟ قلت: نعم يوشع بن نون، قال: لم قلت لأنه كان أعلمهم يومئذٍ؟ قال: فإن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب.

وجاء الحديث عن سلمان عن جماعة من الصحابة وفصله جماعة واختصره بعضهم حديث جماعة الصحابة عن سلمان روى الحديث عن أنس وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري[٢] وغيرهم قالوا قلنا لسلمان الفارسي سل رسول الله ﷺ من وصيه فسأل سلمان رسول الله ﷺ فقال: من كان وصي موسى بن عمران؟ فقال: يوشع بن نون، قال: أن وصيي ووارثي ومنجز وعدي علي بن أبي طالب عليه السلام وذكر بعضهم (وخير من اترك بعدي).

---

(١) الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١١٣، عن الطبراني، كنز العمال ١٢: ٢٠٩، ومنتخبه ٥: ٣٢ والمناوي فيض القدير ٤: ٣٥٩، والدهلوي قرة العينين: ٢٣٤ ط بيشاور. وأحمد بن حنبل فضائل الصحابة ٢: ٦١٥،وابن عساكر ٣: ٥.

(٢) التذكرة لابن الجوزي: ٤٧، ذخائر العقبى: ٧١، الرياض النضرة ٢: ٢٧٩،وذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣: ١٠٦، قال ان وصيي... الخ، والدهلوي قرة العينين: ٢٣٤، وكنز العمال ٦: ١٥٤ عن أبي سعيد، وأحمد صقر جامع الأحاديث ٣: ٩٧، وأحمد بن حنبل فضائل الصحابة ٢: ٦١٥.

وجاء حديث سلمان عن أبي سعيد الخدري[١] وعن أبي هريرة[٢] ومثله عن مجاهد عن سلمان[٣] وذكره عن سلمان جرير بن عبد الحميد الكندي وعن قيس بن ميناء عن سلمان[٤] مثله.

أحاديث أنس، عن سلمان:

عن أنس بن مالك[٥] قال: كنا إذا أردنا أن نسأل رسول الله ﷺ أمرنا علي بن أبي طالب أو سلمان الفارسي أو ثابت بن معاذ الانصاري لأنهم كانوا أجرء أصحابه على سؤاله فلما نزلت: ﴿إِذَا جَاء نَصْرُ الله وَالْفَتْحُ﴾ الآية وعلمنا أن رسول الله ﷺ نعيت إليه نفسه قلنا لسلمان سل رسول الله ﷺ من يسند إليه أمورنا ويكون مفزعنا ومن أحب إليه... إلى أن قال: فقال ﷺ: يا سلمان، أن أخي ووزيري وخليفتي من أهل بيتي وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز، موعدي علي بن أبي طالب.

(أن ابن عساكر لم يذكر لفظ (الوصية) في الحديث وأن كان مجموعه كانت الدلالة على المطلوب ثم ذكر (في أهل بيتي) والفرق واضح. ثم ذكر في سنده مطير وهو

---

(١) الطبراني في المعجم الكبير في ترجمة أبي سعيد وكفاية الطالب: ٢٩٢ وفي هامشه عن مجمع الزوائد ٩: ١١٣، وتهذيب التهذيب ٣: ١٠٦، وكنز العمال ١٢: ٢٠٩، و٦: ١٥٤، ومنتخبه ٥: ٣٢، والرياض النضرة ٢: ١٧٨، وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٣: ٩٧.

(٢) وذكره البدخشي مفتاح النجا: ٩٤، والسيوطي في اللئالي: ١٨٤.

(٣) الحاكم شواهد التنزيل ١: ٧٦.

(٤) كما في تعليقه، ابن عساكر ١: ٨، والمغني ٢: ٥٢٨ للذهبي.

(٥) ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ١٣٠، والخطيب في المؤتلف، وذكره عنه ابن حجر في الإصابة في ترجمة ثابت بن معاذ ١: ٢٠٩ بتغيير بعض الألفاظ.

مجهول عنده لا غير ومعلوم عند غيره وأن الحديث خير من اخلف وخير من اترك بعدي جاء بطرق كثيرة وليس فيها مطير وذكرنا بعضها في أحاديث المؤاخاة وكما جاء لمطير حديث آخر مثله عن أنس ولم يغمز إليه أحد كما سيأتي).

حديث ثاني لانس:

عن أنس(١) قال رسول الله ﷺ يا علي أنت أخي ووصيي من بعدي وقاضي ديني.

حديث أنس:

عن مطير بن ميمون سمع أنس بن مالك(٢) يقول حدثني سلمان الفارسي أنه سمع النبي ﷺ يقول أن أخي ووزيري وخير من اخلفه بعدي يقضي ديني وينجز وعدي علي بن أبي طالب.

حديث ابن عباس:

عن ابن عباس(٣) قال رسول الله ﷺ أنا سيد النبيين وعلي بن أبي طالب

---

(١) عضد الدين الآيجي، كما في شرحه ٢: ٦١٣، التفتازاني شرح المقاصد وفي شرح تجريد العقايد الشرح القديم: ٢٥١، ونقله عن المنصف ولم ينكر عليه والرازي في نهاية العقول، والعيني مناقب علي: ١٥، والمولوي في تجهيز الجيش: ٢٤٨.

(٢) الخوارزمي في المناقب: ٦٧، ومناقب مرتضوي: ١١٧، و٩٦، ونقله عن هداية السعداء وابن مردويه في مناقبه وعضد الدين الآيجي في المواقف ٢: ٦١٥، وذكره الشارح الجرجاني نفس المصدر، والبدخشي مفتاح النجا: ٣٤، والمولوي تجهيز الجيس: ٢٥٠، و٣١٨، والاصابة ١: ٢٠٩ بتغيير، وأبو حفص عمر الملا الوسيلة: ١٧٤ ط.حيدر آباد، وأرجح المطالب: ٤٠، ومودة القربى: ٧٠، وأبو سعيد الخادمي في البريقة ١: ٢١١ ط.القاهرة.

(٣) الحمويني فرائد السمطين ١: ١٤٧، ومودة القربى، والترمذي الكشفي مناقب مرتضوي: ١٢٧

سيد الوصيين وأن اوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي وآخرهم المهدي وأن لابن عباس أحاديث كثيرة أثبت فيها الوصية لامير المؤمنين واحتج بها على عمر بن الخطاب في عدة مرات ومثلها مع معاوية وابن العاص وعائشة وعلى الخوارج وتقدم ذكر بعضها وفي محاورات مع بعضهم كثيرة ورد بها على أسألة وجهت إليه في مناسبات عديدة يطول المقام بذكرها ويخرجنا عن المقصود.

عن أبي ذر الغفاري:

عن أبي ذر الغفاري[1] قال رسول الله ﷺ كما أنا خاتم النبيين كذلك علي وذريته يختمون الاوصياء إلى يوم الدين ومثله الحديث عن جابر[2] ومثله عن الإمام الصادق عن ابائه عليهم السلام [3].

ومثلهما ما روي عن النبي ﷺ [4] قال لعلي: لولا أني خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوة فإن لا تكن نبيا فإنك وصي نبي ووارثه بل أنت سيد الاوصياء وامام الاتقياء.

وينابيع المودة.

(١) الحمويني فرائد السمطين ١: ١٤٧، والسيوطي في اللئالي ١: ١٨٦، والمناوي كنوز الحقايق: ٤٦ ومثله الفردوس للديلمي.

(٢) كما في ينابيع المودة: ٤٤٥، وذكره حسام الدين في آل محمد: ٧ مخطوط عن مودة القربى، والحمويني فرائد السمطين.

(٣) ينابيع المودة: ٨٠، وحسام الدين في آل محمد: ٣٧٢.

(٤) ابن أبي الحديد شرح النهج ٣: ٢٥٢، وكنوز الحقايق: ٤٦ باختصار.

أحاديث خير الاوصياء:

لقد جاء في الأحاديث المطولة الجامعة لبعض فضائل ومناقب أمير المؤمنين ونصت على كلمة خير الاوصياء أو سيد الاوصياء وخاتم الاوصياء أو خير الوصيين أو خاتم الوصيين ومثلها أيضاً في أحاديث كثيرة مثل على اخى ووصيي أو علي وصيي ووارثي أو وصيي ووارث علمي أو وصيي وموضع سري أو صاحب سري أو وصيي وخليفتي من بعدي أو خليفتي عليكم وغيرها كثير جداً وتنافلها أصحاب الحديث في كتبهم وكبار الحفاظ في أسانيدهم وأصحاب السير وأهل اللغة في معاجمهم وأصبحت من الكثرة ما لا أستطيع ذكره وتفصيله يحوجنا إلى كراريس ويخرجنا عن الاختصار.

حديث ابن مسعود:

عن ابن مسعود(١) قال رسول الله ﷺ انتهت الدعوة إلي وإلى علي لم يسجد احدنا قط لصنم فاتخذني نبياً واتخذ علياً وصياً.

حديث عمر بن الخطاب:

روي عن عمر بن الخطاب(٢) قال أن رسول الله ﷺ لما عقد المؤاخاة بين أصحابه قال هذا علي أخي في الدنيا والآخرة وخليفتى في أهلي ووصيي في أمتي ووارث علمي وقاضي ديني. وذكر مثله كثير في المؤاخاة.

---

(١) تفسير اللوامع ١: ٦٢٩.

(٢) شهاب الدين مودة القربى: ٦٠ ط.لاهور، وينابيع المودة: ٢٥١ ط.إسلامبول.

حديث جابر:

عن جابر بن عبد الله[(١)] قال النبي ﷺ أن الله عزوجل أنزل قطعة من نور فاسكنها في صلب آدم فساقها حتى قسمها جزئين في صلب عبد الله وجزء في أبي طالب فأخرجني نبيا وأخرج علياً وصياً.

حديث اتحاد النورين في الاصلاب:

أن حديث اتحاد النوريين في الاصلاب في عالم الذر ثم انقسما في صلب عبد الله فصار منه النبي ﷺ والقسم الثاني في صلب أبي طالب وصار منه الإمام علي والحديث جاء بطرق كثيرة واختصره البعض وحذف من آخره ذكر النبوة والإمامة أو الوصية فخصصت الذكر لمن ذكرهما وسبق ذكره مفصلا في حديث خلقت أنا وعلي من شجرة واحدة في ذكر أحاديث الشيعة وفي إسلام علي.

وجاء مثله عن سلمان[(٢)] بتفصيل ومثله عن أبي سعيد[(٣)] ويقرب منهما حديث الإمام علي[(٤)] وغيرهم.

حديث أن الله اطلع فأختارني وعلي منها:

أن الحديث ايضا جاء بطرق كثيرة مع اختلاف في بعض الالفاظ أو زيادة

---

(١) ابن المغازلي في مناقبه، والأمر تسرى أرجح المطالب: ٤٦٠.

(٢) الديلمي في الفردوس ٢: ٣٠٥، وابن المغازلي في مناقبه: ٨٨، وشهاب الدين في مودة القربى: ٨٢، والدهلوي تجهيز الجيش: ٢٠٩، والثعلبي في تفسيره والبصري انتهاء الافهام: ٢٢٤، ابن أبي الحديد شرح النهج ٢: ٤٥٠.

(٣) أرجح المطالب: ٣٤.

(٤) حسام الدين المروى آل محمد: ٦٤١، كما في مودة القربى.

وذكره البعض صدر الحديث بما يتعلق بزواج الزهراء عليها السلام فذكر أن الله سبحانه اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه نبيا ثم اطلع إليها ثانية فاختار منها بعلك فاوحى إلي أن ازوجه منك واتخذته وصياً واخاً وذكر بعضهم الشق الثاني مؤكدا على الأول ومخاطبا ابنته فاطمة الزهراء بقوله أنا أهل بيت اعطينا سبعا وذكر منها الوصية لامير المؤمنين وذكره البعض الآخر كلا بشقيه وذكر أن الرسول قاله في زيارة فاطمة له واشتكت له الضائقة وقيل في مرضه صلى الله عليه وآله وسلم واعرض لصورة واحدة منه واشير لما تبقى.

حديث أبي أيوب الأنصاري:

عن أبي أيوب الأنصاري[1] أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرض مرضه فدخلت عليه فاطمة تعوده وهو بما فيه من مرضه فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها فقال لها يا فاطمة أن الله عزوجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه نبيا ثم اطلع إليها ثانية فاختار منها بعلك فاوحى إلي فانكحته واتخذته وصيا أما علمت يا فاطمة أنا أهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الاولين والآخرين قبلنا ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: منا افضل الأنبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة

(١) ابن المغازلي في مناقبه: ١٠١، الخوارزمي في المناقب: ١١٢، و٢٩٠، ومقتل الحسين: ٦٦، والهيثمي مجمع الزوائد ٨: ٢٥٣، وكنز العمال ١٢: ٢٠٤، عن الطبراني في المعجم الكبير، ومنتخب كنز العمال ٥: ٣١، والسيوطي مسند فاطمة: ٤١، وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٨: ٣٥١، وذيل اللئالي: ٦٥، ومناقب علي للعيني: ٣١ من طريق الدارقطني والفصول المهمة: ٢٧٧، والحمويني فرائد السمطين، وأرجح المطالب: ٢٦، و٣٩٥، وكفاية الطالب، وذخائر العقبى: ١٣٥.

حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة وجاء الحديث مثله عن علي بن علي الهلالي.

ومثله عن اسماء بنت عميس ومثلهما عن أبي سعيد الخدري[١].

حديث أم سلمة:

عن أم سلمة[٢] وكان لها مولى يحضنها ورباها وكان لا يصلي صلاةً إلا وسب عليا وشتمه... إلى أن تقول مخاطبة له أن رسول الله قال لي يا أم سلمة أن جبرئيل اتاني من الله بما هو كائن بعدي وأمرني أن أوصي به علياً من بعدي إلى أن تقول فقال ﷺ: أن الله عزوجل اختار من كل أمة نبيا ولكل نبي وصيا فأنا نبي هذه الأمة وعلي وصيي في عترتي وأهل بيتي وامتي من بعدي ولأم سلمة أحاديث أخرى في هذا المعنى وتقدم بعضها في علم أمير المؤمنين منها قوله ﷺ[٣] يا أم سلمة هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووصيي وعيبة علمي وبابي الذي أوتى منه... الحديث، وذكر بعضهم يا أم سلمة اسمعي واشهدي.

---

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق بزيادة ١: ٢٦٠، والطبري ذخائر العقبى: ١٣٥، والحمويني فرائد السمطين، والسيوطي ذيل اللئالىء: ٦٥، وذكره البدخشي في مفتاح النجا: ١٨، عن الطبراني في المعجم الكبير، وأبي نعيم في أربعينه، والهثمي مجمع الزوائد ٩: ١٦٥، وأسد الغابة ٤: ٤٢، والحضرمي وسيلة المآل: ٧٩، والادريسي المغربي في كتابه المهدي المنتظر: ٦٠، ط.بيروت شطرا من الحديث، منتخب كنز العمال ٥: ٣١، الرسالة القوامية للسمعانية والبدخشي مفتاح النجا: ١٧، وقال أخرجه الدارقطني والعيني مناقب علي: ٣١، وابن الصباغ الفصول المهمة: ٢٧٧ بزيادة.

(٢) المناقب للخوارزمي: ١٤٦، وفرائد السمطين ١: ٢٧٠، والأمر تسرى في أرجح المطالب: ٥٩٢ والمناقب لابن مردويه، كما عن عبد الله الشافعي في مناقبه: ٤٩ مخطوط.

(٣) الحمويني فرائد السمطين ١، وذكره باختلاف يسير ينابع المودة: ١٢٩، والخوارزمي في المناقب: ١٤٢، وأرجح المطالب: ١٠٨ من طريق أبي نعيم في منقبة المطهرين، والخوارزمي والشيرازي في الالقاب.

أحاديث أمير المؤمنين في الوصية:

وله عليه السلام أحاديث كثيرة في ذكر الوصية أعرض لبعضها مختصرا بما يلي:

روي عن علي[١] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أن الله جعل لكل نبي وصيا جعل شيث وصي آدم، ويوشع وصي موسى، وشمعون وصي عيسى، وعليا وصيي ووصيي خير الاوصياء في البداء وأنا الداعي وهو المضيء وروى عنه عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت أخي ووارثي ووصيي قلت وما ارث منك يا نبي الله قال ما ورث الأنبياء من قبلي قلت وما ورث الأنبياء من قبلك قال كتاب الله وسنة نبيهم[٢].

وروي عنه الحديث المشهور الذي تقدم عن بعض الصحابة وقول علي عليه السلام في الحديث قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي[٣] أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي وقاضي ديني... الخ[٤].

حديث الدار وانذار العشيرة:

وهو أول حديث نص على الوصية لامير المؤمنين في بدء الدعوة للإسلام وجاء بطرق كثيرة عن بعض الصحابة وذكره جمع غفير من أصحاب السير والمؤرخين والمفسرين عند ذكر الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ واختصره بحديث

---

(١) مودة القربى: ٤٨، وابن حسنويه في درر بحر المناقب مخطوط.

(٢) وتقدم الحديث في علم علي عليه السلام.

(٣) عبد القادر الشافعي في تقريب المرام شرح تهذيب الحكام: ٣٣١ ط.بولاق، وسيف الدين الامدي في غاية المرام: ٣٧٨، وبهجت أفندي تاريخ آل محمد: ٥٥.

(٤) ومثله عن معاذ بن جبل مع اختلاف نقلاً عن أرجح المطالب: ٢٥ ط.لاهور.

الإمام علي وألخصه من صورة عن الطبري في تاريخه[1] عن الإمام علي عليه السلام لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا علي أن الله أمرني أن انذر عشيرتك الاقربين فضقت بذلك ذرعا وعرفت متى ابادئهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فصمت عليه حتى جاء جبرئيل فقال يا محمد انك ألا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عساً من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى اكلـمهم وابلغهم ما امرت به ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يؤمئذ اربعون رجلاً فيهم اعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب وغيرهم إلى أن يقول ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا بني عبد المطلب أني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بافضل مما قد جئتكم به أني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى أن ادعوكم إليه فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم قال فأحجم القوم عنها جميعا وقلت واني لأحدثهم سنا أنا يا نبي الله اكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال (أن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا فال فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد امرك أن تسمع لابنك وتطيع وهذه صورة واحد للحديث ونقلها جمع من المؤرخين والمفسرين ونصوا على قول الرسول: ((هذا أخي ووزيري ووصيي فيكم فاسمعوا له واطيعوا)) وذكر بعضهم (وهو خليفتي عليكم من بعدي... الخ) غير أن

(١) الطبري في تاريخه ٢: ٢١٦، وابن عساكر تاريخ دمشق ١: ١٠١، ومختصرة لابن منظور ١٧: ١٢٠، وكنز العمال ١٥: ١٠٠، ومنتخبه ٥: ٤١، وتاريخ التمدن الإسلامي جرجي زيدان ١: ٣١، ابن أبي الحديد شرح النهج ٣: ٢٥٤، أحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٣٩٥، والسيرة الحلبية ١: ٢٨٦، ومعالم التنزيل للبغوي ٥: ١٠٥، والخازن في تفسيره ١: ١٠٥ بهامش وغيرهم.

الاوهام الخبيثة والعصبية الحمقاء قلبت للحديث ظهر المجن فطعنة في سنده مثل ابن تيمية وابن كثير[١] واضرابهما.

وقد غاب عنهم أن الحديث لم يقتصر على حديث واحد أو سند واحد حتى يتم لابن كثير والحفنة الأموية أمثاله أن يموهوا بالطعن أو التعتيم، فقد جاء الحديث بطرق عديدة فروى عن ابن عباس وامير المؤمنين وأبي رافع والبراء بن عازب وغيرهم من الصحابة وصححوها أمثال أحمد في مسنده والنسائي في خصائصه وكنز العمال وتاريخ الأحمدي قالوا روى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في دلائل النبوة كما جاء عن أبي جعفر الاسكافي في نقض العثمانية قال أنه روى في الخبر الصحيح ورواه أيضاً محمد بن المظفر المكي المغربي في كتاب (أنباء نجباء الانباء: ٤٦، وابن الأثير في الكامل ٣: ٣٧، وأبو الفداء في تاريخه ١: ٢١٦ والخفاجي في شرح الشفاء للقاضي عياض ٣: ٣٧)، كما نلاحظ أن الحقد الدفين لم يكتفى بهذا الغمز بل تعمدوا الكذب والبهتان فإن الطبري نفسه يذكر الحديث كما مر ثم يندم عليه فيذكر الحديث في تفسيره وفي نفس السند والمتن ولكن عتم عليه في قول الرسول ﷺ من منكم يوازرني عليه ويكون أخي ووصيي وخليفتي عليكم من بعدي) فيقول بدلها معتما من منكم يكون أخي وكذ وكذا ثم قال أيضاً في قول الرسول مفرعا بها إلى علي بقوله: أنت أخي وكذ وكذا وتابعه ابن كثير في تفسيره وسيرته ولم يتابعه على قول الطبري في تاريخه وهو مصدره كما زعم وتابعه اخرون ممن لفقت لهم الافكار الأموية وكبر عليهم اثبات الوصية لامير المؤمنين فحرف القول الثابت

---

(١) في البداية والنهاية ٣: ٥٣، وضعف سنده ورده جماعة فصححوا سنده مثل صائب عبد الحميد تاريخ الإسلام السياسي: ٢١٢.

فقال أن رسول الله ﷺ قال من منكم يوازرني ويكون أخي وصاحبي أو يقضي ديني.

فلو نظر القاريء المنصف من ابن كان على النبي دين في بدء الدعوة وكانت بيده أموال خديجة ثم لو نظرنا إلى منطوق الآية والحديث وانهما في سياق الانذار وطلب منهم المؤازرة لنشر الدعوة لا لاجل قضاء ديونه كما يتضح لنا ما جاء من المتآخرين مثل الدكتور محمد حسنين هيكل في كتابه (حياة محمد: ١٠٤) وناقشناه في المقدمة (فى التحريف).

خطبه عليه السلام في اثبات الوصية:

ولقد اثبت عليه السلام حقه في الوصية واحتج بذلك في خطب كثيرة(١) وللاختصار نقتطف لنماذج منها ففي الخطبة (رقم ١٨٢) قوله عليه السلام: أيها الناس أني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ الأنبياء بها أممهم وأديت اليكم ما أدت الاوصياء إلى من بعدهم.

وفي الخطبة (رقم ٨٨) قوله: وما لي لا أعجب من خطء هذه الفرقة على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي... الخ وكتب لاهل مصر لعدم تمييزهم بينه وبين معاوية فقال واعلموا أنه لا سوى امام الهدى وامام الردى ووصيي النبي وعدو النبي(٢).

وفي خطبة قوله عليه السلام لا يقاس بآل محمد من هذه الأمة أحد ولا يسوى بهم

(١) راجع الخطبة برقم ٢، ٣، ٦، ٢٦، ٨٧، ١٤٣، ١٤٩، ١٦٦، ١٦٧، ١٨٢، وفي باب الكلام له وباب الحكم وتفصيله، كما في النص والإجتهاد: ٢٢.

(٢) ابن أبي الحديد شرح النهج ٢: ٨٢.

من جرت نعمتهم عليه أبداً هم أساس الدين ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثه ومن الغريب أن الخوارج احتجوا على الإمام بأنه قد ضيع الوصية بزعمهم كما نقل اليعقوبي[١] وغيره فكان من جوابه لهم فقال: أما قولكم أني كنت وصيا فضيعت الوصية فإن الله سبحانه يقول ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾: آل عمران ٩٧ افرأيتم هذا البيت لو لم يحج إليه أحد كان البيت يكفر. أن هذا البيت لو تركه من استطاع إليه سبيلا كفر وأنتم كفرتم بترككم اياي لا أنا بتركي لكم... الخ.

كما احتج عليه السلام بالوصية على خصومه في رسائله الكثيرة إلى معاوية وطلحة والزبير وعائشة وغيرهم كما أن أبنائه الميامين الإمام الحسن واخيه الحسين عليهما السلام أيضاً احتجوا بالوصية فالإمام الحسن احتج بها كثير على معاوية وولاته في المدينة وفي خطبته الشهيرة بعد مقتل أبيه[٢] وبعد كلام له قال أنا الحسن بن علي وأنا ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا ابن الوصي... الخ، وخطب[٣] ولده الإمام الحسين في اليوم العاشر من محرم فقال متحجا على القوم أما بعد فأنسبوني وانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى انفسكم وعاتبوها هل يجوز لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول القوم إسلاماً وأول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء به من عند ربه... الخ كما احتج بها أبنائه

(١) تاريخ اليعقوبي ٢: ١٩٢.

(٢) وذكرها الكثير في مقتل أمير المؤمنين بالفاظ متقاربة. الحاكم في المستدرك ٣: ١٧٢، ومجمع الزوائد ٩: ١٤٦، وذخائر العقبى وغيرهم.

(٣) الخطبة رواها الطبري في ٢: ٣٢٩ ط.اوربا، ابن الأثير ٤: ٥٢ ط.اوربا، وذكرها، ابن كثير في ٨: ١٧٩ وحذف منها ما يخص الوصية على عادته في الحذف.

الأئمة من أهل البيت عليهم السلام في رسائلهم لأصحابهم وفي أحاديثهم التي رويت عنهم وهي كثيرة كما احتج بها أبنائهم الذين ثاروا على طغاة زمانهم من بني أمية وبني العباس في حروبهم طيلة القرون الماضية.

اشتهاره بلقب الوصي:

ولما اشتهر أمير المؤمنين عليه السلام بالوصي في صدر الإسلام فصار لقباً له كما في بعض معاجم اللغة والادب فقد ورد في مادة الوصي من لسان العرب لابن منظور قوله وقيل لعلي عليه السلام الوصي وفي تاج العروس للزبيدي قوله والوصي لقب علي عليه السلام وعن المبرد في الكامل قوله الوصي فهذا شيء كانوا يقولونه ويكثرون اشتهار الوصية بالاشعار وايضا اشتهر أمير المؤمنين بالوصية في الصدر الأول بالاشعار الكثيرة لبعض الصحابة والتابعين وانشدوها في احتجاجاتهم بعد بيعة السقيفة وفي اراجيزهم عند الحرب خاصة في حربي الجمل وصفين وغيرهما واثبتته الكتب الادبية والسير والتاريخ وذكر لهم ابن نصر في وقعة صفين واختصره المحمودي في تعليقه لترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق لابن عساكر واختصره ابن أبي الحديد في شرح النهج الجزء الأول وبعد أن ذكر اشعارا لهم كثيرة قال والاشعار التي تتضمن هذه اللفظة (أي الوصية) كثيرة جدا ولكنا ذكرنا منها هاهنا ما قيل في الحربين (يعني الجمل وصفين) فأما ما عداهما فإنه يجل عن الحصر ويعظم عن الإحصاء والعد ولولا خوف الملالـة لذكرنا من ذلك ما يملأ أوراقا كثيرة.

كما جائت الوصية لامير المؤمنين عن أصحابه في احتجاجاتهم ومراسلاتهم نظما ونثرا أمثال العباس بن عبدالمطلب وابنه عبد الله وعمار بن ياسر ومالك الأشتر وحذيفة وسعد بن عباد وحجر بن عدي ومحمد بن أبي بكر وعدي بن حاتم وعمرو بن العاص (قبل أن يستميله معاوية ويغريه) واشتهاره بالوصية عند

بعض المحدثين ولما اشتهر أمير المؤمنين بالوصية عند المحدثين وكبار الحفاظ وبعض المفسرين في كتبهم واشاروا إليها بألفاظهم التي مرت وتناقلوها بأسانيدهم حتى تواترت معناً ونقلاً فذكرها آخرون مرسلا اعتمادا على شهرتها وتواتر نقلها.

ذكر المناوي في (كنوز الحقايق: ٤٢ ط بولاق): أنا خاتم الأنبياء وأنت يا علي خاتم الاوصياء[1] قوله ﷺ: أنت وصيي وخليفتي من بعدي،

ومثله عضد الدين الايجي في (المواقف كما في شرحه ٢: ٦١٣)،

الدينوري في (مختلف الحديث: ٢٧٦) قال ﷺ لعلي: أنت الوصي،

الطحاوي في (مشكل الآثار ٤: ١٧٤) قوله ﷺ: أما أنت يا علي وصيي وأميني،

البيهقي (والمساوي: ٤٤) من حديث طويل قوله ﷺ: وهو ـ أي الإمام علي ـ الوصي على أهل بيتي وعلى الأخيار من أمتي،

التفتازاني (شرح المقاصد ٢: ٢١٣) قال النبي ﷺ لعلي: أنت الخليفة من بعدي، وقال أيضاً: أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي،

الذهبي في كتابه (المغني ٢: ٥٢٨) قال ﷺ: علي وصيي،

الخطيب في (تاريخ بغداد ١١: ١١٢)، ومثله الخوارزمي في (المناقب: ٢٥٠) قوله ﷺ: هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين،

ابن أبي الحديد (شرح النهج ٣: ٢٥٤) من حديث قال ﷺ لعلي: بل أنت سيد الاوصياء وإمام الاتقياء،

الفخر الرازي في (نهاية العقول) نقلاً عن (مناقب الكاشي) قال رسول الله

---

(١) عبد الرحمن في تشييد القواعد في شرح تجريد العقائد: ٢٥١.

ﷺ لعلي، مشيراً إليه وأخذ بيده: هذا خليفتي فيكم من بعدي فاسمعوا له واطيعوا.

تقريب المرام في (شرح تهذيب الأحكام: ٣٣١ ط بولاق)، ومثله (تاريخ آل محمد: ٥٥) قال ﷺ لعلي: أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي وقاضي ديني.

تسليم تركة النبي إلى علي:

عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر عن آبائه قال لما مرض رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه كان رأسه في حجر علي والعباس يذب عنه والبيت غاص بالمهاجرين والأنصار إلى أن قال: فقال رسول الله ﷺ لعلي أنت أخي ووصيي ووزيري وخليفتي ثم قال يا بلال هلم سيف رسول الله فجاء به فوضع بين رسول الله ﷺ ثم أمر بلال مغفره والنجدين ثم الدرع ذات الفضول ثم الفرس ثم الناقة العضباء ثم البردة المعروفة بالسحاب إلى أن يقول فلم يزل يدعو بشيء بعد شيء حتى العصابة التي كانت يعصب بها بطنه في الحرب ثم نزع الخاتم فدفعه إلى علي ثم قال يا علي اذهب بها اجمع فاستودعها بيتك بشهادة المهاجرين والأنصار ليس لأحد أن ينازعك فيها فانطلق بها أمير المؤمنين حتى وضعها في منزله ثم رجع[1].

وذكر ابن حجر في كتابه (الزواجر ١: ١٤٤) قال وصلح أنه ﷺ لما مرض كان عنده سبعة دنانير فأمر عائشة أن تعطيها لعلي وفي (كنز العمال ٧: ١٩٦) عن قتادة أن علياً قضى عن النبي ﷺ أشياء بعد وفاته كان عافها عدة حسبت انها خمسمائة درهم قيل لعبد الرزاق وأوصى إليه النبي ذلك قال: نعم لا اشك أن النبي

(١) شهاب الدين أحمد مودة القربى: ٧٠.

ﷺ أوصى إلى علي ولولا ذاك ما تركوه أن يقضي عنه وروى ابن سعد في (الطبقات ٢: ٨٩) عن عبد الواحد بن عوان أن رسول الله ﷺ لما توفي أمر علي صائحا يصيح من كان له عند رسول الله عدة أو دين فليأتني فكان يبعث كل عام عند العقبة يوم النحر من يصيح بذلك حتى توفي علي عليه السلام فكان الحسن بن علي يفعل ذلك ثم كان الحسين يفعل ذلك وانقطع ذلك بعده سلام الله عليهم قال ابن عوان فلا يأتي أحد من خلق الله إلى علي بحق أو باطل إلا اعطاه وعن (صحيح ابن داود ١٨ باب الاضحية) عن الميت روى بسنده عن حنش قال رأيت علياً يضحي بكبشين فقلت ما هذا فقال أن رسول الله ﷺ اوصاني أن أضحي عنه فانا أضحي عنه، وأحمد في (مسنده ١: ١٥٠، والحاكم في المستدرك ٤: ٢٢٩) وغيرهم.

وليست هذه الأحاديث في الوصية هي وحدها فإن الوصية بمعناها العام قد جائت بمئات الأحاديث والتي نص فيها وأمر الأمة بالرجوع إلى علي من بعده وهي تصب في مجرى الوصية، مثل حديث الغدير والولاية وحديث الثقلين وسفينه نوح وحديث المنزلة وقوله لعمار: إذا سلك علياً واديا وسلك الناس غيره فاسلك مع وادي علي فإنه لا يردك عن الحق ولا يهديك إلى ضلال[1] وقوله ﷺ لعلي: أنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي، وفي لفظ: ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي، ومثله حديث: علي مع الحق والحق مع علي، وحديث: علي مع القرآن والقرآن مع علي[2].

---

(١) تقدم ذكر الحديث في المقدمة.

(٢) تقدم ذكر الحديث في المقدمة.

حديث، علي مع الحق والحق مع علي... الحديث

جاء بعدة طرق عن بعض الصحابة والصحابيات.

أحاديث أم سلمة،

عن أبي ثابت مولى أبي ذر[(١)] قال دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي وتذكر علياً وقالت سمعت رسول الله يقول: علي مع الحق والحق مع علي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة. ولها أيضاً بلفظ انها كانت تقول[(٢)] كان علي علي الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهد معهود قبل يومه هذا واضاف ابن عساكر (وقضاءا مقضيا) ولها رضوان الله عليها[(٣)] مخاطبة أمير المؤمنين لما أراد المسير إلى البصرة جاء يودعها فقالت سر في حفظ الله وفي كنفه فو الله انك لعلي الحق والحق معك ولولا اني اكره أن اعصي الله ورسوله فإنه أمرنا ﷺ أن نقر في بيوتنا لسرت معك ولكن والله لارسلن معك من هو افضل عندي واعز علي من نفسي ابني. ولها أحاديث أخرى:

أحاديث عائشة،

قالت سمعت[(٤)] رسول الله ﷺ يقول: علي مع الحق، والحق مع علي، لن

---

(١) تاريخ بغداد ١٤: ٣٢١، وابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٣: ١٥٣، ومختصرة ١٨: ٤٥، وربيع الأبرار للزمخشري بتغيير.

(٢) الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٣٤، الطبراني في المعجم الكبير ٢٣: ٣٢٩، و٣٩٥، وعبد المعطي آل بيت الرسول: ١٩٣، وابن عساكر ٣: ١٥٤، والدولابي في الكنى والاسماء ٢: ٨٩ ١، وذكره الخوارزمي في المناقب، والحمويني فرائد السمطين.

(٣) الحاكم في المستدرك ٣: ١١٩.

(٤) الرسالة القوامية.

يفترقا حتى يردا علي الحوض، ولها أيضاً عن أبي الحسن الأنصاري[١] عن أبيه قال دخلت على عائشة فقالت من قتل الخوارج قال: قلت قتلهم علي ابن أبي طالب قالت: ما يمنعني الذي في نفسي على علي أن أقول الحق سمعت رسول الله يقول يقتلهم خير أمتي من بعدي[٢] وسمعته يقول: علي مع الحق والحق مع علي.

عن أبي موسى الاشعري:

عن أبي موسى الاشعري[٣] أنه قال أشهد أن الحق مع علي ولكن مالت الدنيا بأهلها ولقد سمعت النبي يقول له يا علي أنت مع الحق والحق بعدي معك.

عن أبي سعيد الخدري قال كنا[٤] عند بيت النبي ﷺ في نفر من المهاجرين والأنصار فقال: ألا أخبركم بخياركم قالوا بلى قال خياركم الموفون المطيبون أن الله يحب الحفي التقي قال ومر علي بن أبي طالب فقال الحق مع ذا الحق مع ذا.

---

(١) الروض الازهر: ٩٩، وأرجح المطالب: ٥٩٩، والبدخشي مفتاح النجا: ٧٤.

(٢) وتقدم لها أحاديث في ذي الثدية.

(٣) مناقب علي للعيني: ٢٩، ومفتاح النجا، وأرجح المطالب: ٥٩٩ ١، ولأم سلمة حديث مثله استأذن أبو ثابت مولى علي على أم سلمة رضي الله عنها فقالت: مرحبا بكَ يا أبا ثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها، قال: تبع علي بن أبي طالب، قالت: وفقت والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض واللفظ للخوازمي في المناقب: ١٧٦، وربيع الأبرار للزمخشري ١: ٨٢٨، والحمويني فرائد السمطين ١: ١٧٧.

(٤) مجمع الزوائد ٧: ٢٣٤، وكنوز الحقايق: ٧٠، راموز الأحاديث: ٢٠٣، وكنز العمال ١٢: ٢١٨، ومسند أبي يعلى نقلاً الهيثمي ٧: ٣٥.

عن سعد بن أبي وقاص:

من حديث عن سعد[١] قال سعد لمعاوية أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مع الحق والحق مع علي، حيث كان قال: ومن سمع ذلك قال قاله في بيت أم سلمة قال فارسل إلى أم سلمة فسألها فقالت قد قاله رسول الله في بيتي فقال الرجل لسعد ما كنت عندي قط الوم منك الآن فقال: ولِمَ؟ قال: لو سمعت هذا من النبي لم أزل خادماً لعلي حتى أموت.

عن كعب بن عجرة قال رسول الله ﷺ [٢] تكون بين أمتي فرقة واختلاف فيكون هذا وأصحابه على الحق ـ يعني علياً.

عن محمد بن أبي بكر:

عن محمد بن أبي بكر[٣] لما دخل على اخته عائشة (يوم الجمل) فقال لها أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مع الحق والحق مع علي ثم خرجتِ تقاتلينه بدم عثمان.

عن سهل الساعدي قال قال رسول الله ﷺ أن الله يبغض من عباده الملتوون عن الحق فلا تلووا عن الحق وأهل الحق والحق مع علي وعلي مع الحق

---

(١) مجمع الزوائد ٧: ٢٣٥، وقال فيه رواه البزاز سعد بن شعيب ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وأن الرجل الذي لم يعرفه هو سعيد بن شعيب، الحضرمي خفى عليه لمكان التصحيف وترجمة الجوزجاني في أنه كان شيخا صالحا صدوقا، كما في خلاصة الكمال: ١١٨، وتهذيب التهذيب ٤: ٤٨.

(٢) كنز العمال ٦: ١، و١٢: ٢١٧، ومنتخبه ٥: ٣٤، والبدخشي مفتاح النجا: ٦٥، وأحمد صقر جامع الأحاديث ٣: ٦٣٨.

(٣) الإمامة والسياسة: ٧٨، ومفتاح النجا: ٦٧ بتفصيل الملطاوي في كتابه رسول الله في القرآن: ٣٤١، وذكره ابن مردويه في المناقب، والديلمي في الفردوس مع تغيير.

فمن استبدل به هلك وفاتته الدنيا والآخرة كما جاء له عنه ﷺ في أحاديث كثيرة المطولة وفيها قوله ﷺ مخاطباً لعلي أن الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والايمان مخالطا لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ومثله في الأحاديث الجامعه قوله ﷺ وأنت فاروق هذه الأمة الذي يفرق بين الحق والباطل ولا يسع المقام ذكرها.

عن أبي ذر:

وأخرج ابن مردويه في المناقب عن أبي ذر رحمه الله أنه سئل عن اختلاف الناس فقال عليك بكتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مع الحق، والحق مع علي وعلى لسانه والحق يدور حيثما دار علي[١].

حديث: اللهم أدر الحق معه حيث دار:

ومثله الحديث رحم الله علياً اللهم ادر الحق معه حيث دار ولكثرة المناسبات التي نص عليها الرسول ﷺ تعددت ألفاظه.

وروى عن علي عليه السلام وبعض الصحابة فأعرض لبعضها باختصار:

حديث الإمام علي:

قال رسول الله ﷺ [٢] رحم الله علياً اللهم ادر الحق معه حيث دار وعن

---

(١) وذكر مثله في الفتن وفي ذكر قوله تعالى: ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا﴾ الآية.

(٢) صحيح الترمذي ٢: ٢٩٨، وتحفة الاحوذي ١٠: ٢١٧، ومستدرك الحاكم ٣: ١٢٤، والتريزي مشكاة المصابيح: ٥٦٧، فيض القدير شرح الجامع الصغير: ٢٠٦، والغزالي في المستصفى ١: ١٣٦، والديلمي في الفردوس ٢: ٣٩٠، والسيوطي القول الجلي: ٤٩ ١.

عمار بن ياسر[(١)] قال سمعت رسول الله يقول يا علي ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحق فمن لم ينصرك يؤمئذ فليس مني وجاء الحديث عن رسول الله بعد خطبة يوم الغدير[(٢)] كما جاء الحديث في خطبة الرسول ﷺ بعد فتح خيبر[(٣)] من حديث طويل حتى قال وأن الحق على لسانك وفي قلبك ومعك وبين يديك ونصب عينيك والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي... الخ.

تعقيب العلماء على الحديث:

روى الفخر الرازي في (تفسيره ٢١: ٢٠٥، عن البيهقي في السنن) حتى قال: وأما أن علي بن أبي طالب ؓ كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى والدليل عليه قوله ﷺ: اللهم ادر الحق مع علي حيث دار ثم ذكر (في: ٢٠٧) أن الدلائل العقلية موافقة لنا وعمل علي بن أبي طالب ؈ معنا ومن اتخذ علياً اماما لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه.

وذكر ابن الجوزي في (صيد الخاطر: ٣٨٥ ط مصر) قال لا يختلف العلماء أن علياً ؓ لم يقاتل احدا إلا وهو الحق مع الحق وقد قال رسول الله ﷺ اللهم ادر الحق كيفما دار وذكر سبط ابن الجوزي في (مراة الزمان: ٣٥٠ ط حيدر آباد)

---

(١) ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٣: ٢١٥، وكنز العمال ٢١١ :١٢، ومناقب الخوارزمي: ٩٠ وتقدم مثله كثير في حديث عمار تقتله الفئة الباغية.

(٢) السيرة الحلبية ٣: ٢٧٤، ومير محمدي في علم الكتاب: ٢١٦، وتقدم في أحاديث الغدير.

(٣) مناقب ابن المغازلي: ٢٣٧ مناقب علي للعيني: ٢٠، والبصري انتهاء الافهام: ٢٠٨، وينابع المودة: ١٣٠ ،١، وجامع الأصول ٩: ٤٢٠، وكنز العمال ١١: ٦٤٢.

قال ما وقع الخلاف بين أحد الصحابة وبين علي عليه السلام إلا والحق مع علي لقوله عليه السلام وادر الحق معه كيف دار... الخ.

وذكر أبو نعيم الخلوتي الشاذلي في (روضة المحتاجين: ٣٩١ ط بيروت) قال صح في حق سيدنا علي رضي الله عنه حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم في حقه وادر الحق معه حيث دار ثم قال رواه كثير من أصحاب السنن وذكر الصفدي في (الوافي بالوفيات) عند ذكر عقائد أبي الحسن الاشعري قال: وأقول: في معاوية وعمرو بن العاص انهما بغيا علي الإمام الحق علي بن أبي طالب فقاتلهما مقاتلـة أهل البغي. ثم قال: واقول: أن أهل النهروان هم الشراة المارقون عن الدين لخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال واقول أن علياً كان على الحق في جميع احواله والحق معه حيث دار.

وذكر الاثري في (تهذيب خصائص الإمام علي، للنسائي: ٥) قال وكان من ذلك ما حدث بين علي ومعاوية من الويلات التي جرت على الأمة ما يعلمه كل عارف بالتاريخ ومع علمنا بأن علياً كان صاحب الحق وأن معاوية كان هو الباغي.

وذكر البرزنجي المدني في (الاشاعة: ٦٦ ط بيروت) قال: خاتمة الفتن الواقعة بين الصحابة رضي الله عنهم الحق في كلها مع أمير المؤمنين علي (كرم الله وجهه) وانه المصيب دائماً وغيره المخطيء لقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

علي مع القرآن والقرآن معه،

وقوله: علي مع الحق حيث دار،

وقوله: يا علي، تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت أنا على تنزيله،

وقوله للزبير تقاتله وأنت له ظالم،

وقوله ما خير عمار بين امرين إلا اختار اشدهما،

وقوله عمار تقتله الفئة وعمار كان معه وقتل في صفين قتله أصحاب معاوية، ولقول حذيفة حين قال: سيكون قتال بين المسلمين فسئل مع من تكون؟ فقال: أنظروا إلى الفئة التي تدعو إلى أمر علي فكونوا معها فإنها على الحق وغير ذلك من الأحاديث.

تدليس ابن تيمية:

وبعد هذا فانظر إلى تدليس ابن تيمية في (الفتاوى الكبرى ١: ١٩٩) حيث يقول: واخبر النبي ﷺ أن الطائفة المارقة بقتلها ادنى الطائفتين إلى الحق فكان علي بن أبي طالب ومن معه هم الذين قاتلوهم فدل كلام النبي ﷺ على أنهم ادنى إلى الحق من معاوية ومن معه مع إيمان الطائفتين فقل لي بربك متى اجتمع البغي والايمان أو يجتمع الحق والباطل في أن واحد ولكن الحب يعمى ويصم.

حديث علي مع القرآن والقرآن مع علي:

وحديث علي مع القرآن والقرآن مع علي جاء بعدة صور مختصرة ومطولة بعض الشيء وقد روي بطرق عن بعض الصحابة والصحابيات واكثرها شيوعاً حديث أم سلمة:

حديث أم سلمة عن أبي ثابت مولى أبي ذر[1] قال كنت مع علي عليه السلام يوم الجمل فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر فقاتلت مع أمير المؤمنين فلما فرغ ذهبت إلى المدينة فأتيت أم سلمة فقلت أني والله ما جئت اسأل طعاما ولا شرابا ولكني مولى لأبي ذر

(١) الحاكم في المستدرك ٣: ١٢٤، الخوارزمي في المناقب: ١٠٧.

فقالت مرحبا فقصصت عليها قصتي فقالت: أين كنت حين طارت القلوب مطائرها؟ قلت إلى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس قالت احسنت سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ولقد اضاف بعضهم على الحديث زيادة لم يذكرها الحاكم وهي قول أم سلمة بعد الحديث ولقد بعثت ابني عمر وابن أخي عبد الله فأمرتهما بأن يقاتلا مع علي عليه السلام على من قاتله ولولا أن رسول الله امرنا أن نقر في محالنا أو في بيوتنا لخرجت حتى اقف في صف علي بن أبي طالب.

صورة ثانية لحديث أم سلمة:

وحيث أن الكثير من الحفاظ والمحدثين أخرجوا الحديث ولم يذكروا مجيء مولى أبي ذر واختصروه على الحديث بقولهم بعد السند عن أبي ثابت مولى أبي ذر قالت أم سلمة[1] سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مع القرآن والقرآن مع

---

(١) الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٣٤، السيوطي تاريخ الخلفاء: ٦٧، وكنز العمال ٦: ١٥٣، ومنتخبه ٥: ٣٠، والمناوي في الكواب الدرية ١: ٣٩، والصبان في اسعاف الراغبين: ١٧٧، وابن درويش الحوت في أسنى المطالب: ١٣٦، والمناوي في فيض القدير ٤: ٣٥٦، والشبلنجي نور الأبصار: ٧٢، والقندوزي ينابيع المودة بأربعة طرف في: ٩٠، و١٨٥، و٢٣٧، و٢٨٣ طبعة إسلامبول، كفاية الطالب للكنجي: ٢٥٣، فرائد والسيوطي في القول الجلي: ٥٢، اجمال الإصابة في أقوال الصحابة: ٥٥، الرفاعي في موسوعة أمهات المؤمنين: ٤٨٢، السمطين للحمويني، والنبهاني في الفتح الكبير ٢: ٢٤٢، الطبراني المعجم الصغير ١، وفي ط.٢: ١٧٧: ٢٥٥ ط.المدينة وله أيضاً في المعجم الأوسط، ومحمد مبين وسيلة النجاة: ٩٣ ط.للكنو وفضائل الخفاء: ١٤٨، والدكتور عبد المعطي في آل البيت الرسول: ١٩٣، والقرشي الحنفي الهندي، تفريح الاحباب: ٣٥٣ ط.دهلي، ومحمد معين السندي، وأحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٥٥٠، والشيخ إبراهيم السنة وتى والسماوي اليماني الرسالة: ٥ في دراسات اللبيب: ٢٤١ التباني اتحاف ذوي النجابة: ١٥٥ ط.القاهرة، والشيخ قرني طلبة البدوي في العشرة المبشرون بالجنة: ٢٠٨ ط.مصر، الانوار القدسية: ٢٢، العيني مناقب علي: ٣٨، حسن

علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض.

صورة ثالثه لأم سلمة:

عن أم سلمة[١] قالت قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه أيها الناس يوشك أن اقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم إلا أني مخلف فيكم كتاب ربي عزوجل وعترتي أهل بيتي ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال هذا علي مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسألوهما ما خلفت فيهما.

ومثله حديث فاطمة الزهراء عليها السلام:

عن فاطمة الزهراء عليها السلام[٢] قالت سمعت أبي ﷺ في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلأت الحجرة من أصحابه أيها الناس يوشك أن اقبض قبضا سريعا وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم إلا أني مخلف فيكم كتاب ربى عزوجل وعترتي أهل بيتي ثم أخذ بيد علي فقال هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسئاكم ما تخلفوني فيهما.

صيف الله فيض القدير ١: ٢١٠ عبد الواحد واحسن القصص ٣: ٢١٥، السوسي الدرة الخريدة ١: ٨٨، والديلمي في الفروس ٣.

(١) ابن حجر في الصواعق: ٧٥، والأمر تسرى أرجح المطالب: ٣٤٠ و: ٥٩٨ ط.لاهور، وباكثير الحضرمي وسيلة المآل: ١١٩ مخطوط.

(٢) ينابيع المودة: ٣٩.

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[1]

جاء نزول الآية الكريمة في أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البيت كما نقله بعض المفسرين والمحدثين ويعضد ذلك استشهاد الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بالآية وأشار إليها في حديثي زيد بن أبي اوفى وزيد بن أرقم وغيرهما واثبت تلك الاخوة مع أمير المؤمنين عليه السلام وانها في الدنيا والآخرة كما سيوافيك فعن الحسن بن علي عليه السلام [2] قال فينا نزلت: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾.

وذكر الشوكاني[3] قال أخرج سعيد بن منصور وأبي جرير وابن المنذر وابن مردويه عن الحسن البصري قال علي بن أبي طالب فينا والله أهل الجنة نزلت ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ كما قال وأخرج ابن عساكر وابن مردويه عنه في الآية وكذا ابن أبي حاتم وابن عساكر عن كثير النواء وابن مردويه وابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في هذه الآية ما تضمن نزولها في علي وذكر الآلوسي[4] ما روى نزول الآية في علي عليه السلام وذكر النيسابوري[5] قال روى أن علياً قرأ هذه الآية وعد نفسه ممن دخل تحتها.

---

(١) الحجر: ٤٧.

(٢) كما في ينابيع المودة: ١١٨ نقلاً عن أحمد بن حنبل في مناقبه، وابن المغازلي في مناقبه.

(٣) تفسير الشوكاني ٣: ١٣٠.

(٤) في تفسيره روح المعاني ١٤: ٥٣.

(٥) تفسير النيسابوري ١٧: ٥٩ بهامش الطبري.

وذكر أحمد بن حنبل[١] قصة مؤاخاة النبي ﷺ بين أصحابه إلى أن قال فقال لعلي عليه السلام والذي بعثني بالحق نبيا أنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وأنت أخي ورفيقي ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض وذكر الطبراني في (المعجم الكبير ٥: ٢٥٢) مثله ومن حديث لأبي هريرة[٢] عن علي عليه السلام إلى أن قال وفي الجنة اخواننا على سرر متقابلين لا ينظر احدهم في قفا صاحبه. وسيأتي تفصيل ذلك عن زيد بن أبي اوفى وعن أبي سعيد الخدري[٣] مثله وعن زيد بن أرقم مثلهما.

مؤاخاة علي عليه السلام:

لم تكن اخوة رسول الله ﷺ وامير المؤمنين اخوة محصورة بالاخوة السببية أو النسبية بل اخوة ايمانية من نوع خاص امتاز بها أمير المؤمنين واختص بها دون الصحابة اجمع وكافة اعمامه وقال الكنجي[٤] قال وإذا أردت أن تعلم قرب منزلته من رسول الله ﷺ تأمل صنعته في المؤاخاة بين الصحابة جعل يضم الشكل إلى الشكل والمثل إلى المثل فيؤلف بينهم وادخر علياً لنفسه واختصه باخوته وناهيك بها من فضيلة وشرف: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ له قَلْبٌ﴾[٥] الآية.

---

(١) فضائل الصحابة ٢: ٦٣٨.

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي: ٦٨، ومثله البيان والتعريف ٢: ١١٨، وقال الهيثمي مجمع الزوائد ص ١٧٣ رجاله رجال الصحيح.

(٣) عن ابن عساكر تاريخ دمشق ٦: ٢٠١، ومختصرة.

(٤) كفاية الطالب: ١٩٤ ومثله بتغيير الرياض النضرة: ٢١٢.

(٥) سورة ق: ٣٧.

وذكر ابن إسحاق[١] قوله وآخى رسول الله ﷺ بين الصحابة من المهاجرين والأنصار فقال فيما بلغنا تأخوا في الله اخويني اخوين ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال هذا أخي فكان رسول الله سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الذي لا شبيه له ولا نضير من العباد وعلي بن أبي طالب اخويني وعن ابن طلحة[٢] فعقد الاخوه بين اثنين منهم حثا على التناصر والتعاضد وجعل كل واحد مؤاخيا لمن تقرب منه درجته في المماثله والمساواة وذكر عبد الفتاح عبد المقصود[٣] آخى بين صحبه الخارجين من ديارهم معه وبين أصحاب البلدة الذين آووا فتخير أن يكون علي أخاه في الدين. لم يؤاخ أبا بكر ولم يؤاخ عمر ولم يؤاخ حمزة اسده واسد الله ولكنه اصطفى لهذه الاخوة المعنوية بعد اخوة الدم فتاه الربيب فآثره على كل حبيب بعيد وقريب وذكر أبو طالب المكي[٤] قال روينا في حديث المؤاخاة الذي اخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فآخى بين شكلين في العلم والحال وإلى أن قال واخى بين على وبينه وذكر الخادمي[٥] قال أنه ﷺ لما آخى بين أصحابه أخذه (أي علي) اخاً لنفسه وذلك انما هو لعلو رتبته وفضله.

وذكر أبو البركات[٦] بعد حديث المؤاخاة قال وهذه من غرر فضائل الامير

---

(١) ابن هشام في السيرة ٢: ١٢٣، ومختصرها للزعبي: ١٠٩، وتهذيبها: ١٢٦، ابن كثير في تاريخه ٣: ٢٢٦، السيرة الحلبية ٢: ١٠١، الفتاوى الحديثه: ٤٢، والأندلسي عيون الاثر ١: ١٩٩.

(٢) ابن طلحة الشافعي مطالب السؤل: ١٨.

(٣) عبد الفتاح عبد المقصود الإمام علي: ٧٣ نقلاً عن الغدير ٣: ١١٤.

(٤) أبو طالب المكي في قوت القلوب ٢: ٤٨٧ ومثله، الزبيدي اتحاف السادة ٦: ٢٤٤.

(٥) الخادمي في البريقة المحمودية ١: ٢١١.

(٦) أبو البركات غالية المواعظ ٢: ٨٨.

(كرم الله وجهه) لم يشاركه فيها أحد.

وقال المناوي(١) فذكر صنيع النبي في المواخات بين الصحابة بلحاظ المماثله وأخذ علياً اخا لنفسه وعن عبد الرحمن بن عويم(٢) قال رسول الله تواخوا في الله اخوين اخويني وأخذ بيد علي وقال: هذا أخي ومثله من حديث محمد بن إسحاق المطلبي(٣) ومثله عن عائشة بنت الشاطي(٤) وذكر عضد الدين الايجي(٥) لما آخى بين الصحابة اتخذه اخا لنفسه.

وذكر الجاحظ(٦) قال ومن ذلك أن النبي ﷺ حين آخى بين أصحابه فقرن بين الاشكال وقرن بين الأمثال جعله أخاً من بين أصحابه فقرن بين الاشكال وقرن بين الأمثال جعله اخا من بين جميع أمته وعليه أصحابه.

مؤاخاة الصحابة:

قال أبو عمر بن عبدالبر(٧) آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين بمكة ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بالمدينة وقال في كل واحدة منها لعلي أنت أخي في

(١) المناوي الكواكب الدرية ١: ٣٩.
(٢) أسد الغابة ٣: ٣١٧.
(٣) محاضرة ابن العربي ١: ٢٥٧.
(٤) موسوعة آل النبي: ٥٧١.
(٥) في المواقف ٢: ٦١٥.
(٦) العثمانية: ١٣٤.
(٧) تهذيب الكمال ١٣: ١٦ النسخة المخطوطة، والاستيعاب ٢: ٤٦٠، والرياض النضرة ١: ١٧ والخزرجي في الدلالات: ٢٦٧.

الدنيا والآخرة وآخى بينه وبين نفسه وذكر ابن سعد[١] عن محمد بن عمر قال لما قدم رسول الله ﷺ آخى بين المهاجرين بعضهم فبعض واخى بين المهاجرين والأنصار فلم تكن مؤاخاة إلا قبل بدر آخى بينهم على الحق والمواساة فآخى رسول الله بينه وبين علي بن أبي طالب ومن حديث لابن عباس[٢] قال لما آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين بمكة ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بالمدينة.

تعدد صور المؤاخاة بين الصحابة:

أخرج السيوطي[٣] عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ اخى بين المسلمين من المهاجرين والأنصار فأخى بين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وبين عمر بن الخطاب ومعاذ بن عفراء وبين الزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود وبين أبي بكر وطلحة بن عبيد وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وجاء في خبر لابن عمر[٤] قال أن رسول الله ﷺ آخى بين أصحابه فآخى بين أبي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال علي: يا رسول الله انك قد اخيت بين أصحابك فمن اخي؟ قال رسول الله: أما ترضى يا علي أن اكون اخاك؟ فقال علي: بلى يا رسول الله فقال له: أنت أخي في الدنيا والآخرة.

---

(١) الطبقات الكبرى ٣: ١٣.
(٢) العلم والعلماء لأبي بكر الجزائري: ١٦٧ ط.السلفية.
(٣) السيوطي الدر المنثور سورة الانفال قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ﴾ الآية.
(٤) مستدرك الحاكم ٣: ١٤، والترمذي في صحيحه ١٣: ١٦٩ باختصار، ومثله البداية والنهاية ٧: ٣٣٥، والسيوطي تاريخ الخلفاء: ٦٥، والرياض النضرة ٢: ١٦٧، والجامع الصغير ٢: ١٤٠.

وجاء في حديث علي عليه السلام (١) قال آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين عمر وأبي بكر وبين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثه وبين عبد الله بن مسعود والزبير بن العوام وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك (واضاف في منتخب الكنز) وبيني وبين نفسه.

ومجمل الحديث أن الأقوال في هذا المضمار كثيرة جدا وتوضح لنا تعدد المؤاخاة لثلاث مرات وربما أكثر كما مر من أقوال الصحابة وكما يؤيد ذلك فيما يأتي من صيغ أحاديث المؤاخاة المتنوعة وقد بلغت أحاديث المؤاخاة مع أمير المؤمنين من الكثرة والشهرة حداً لا أستطيع جمعه وحصره إذ يحتاج إلى مؤلف مستقل خاصة إذا اضفنا إليها أحاديث الرسول الكثيرة وتعرض لها في مناسبات عديدة وأشار بها إلى تلك المؤاخاة العظيمة وتفرقت في بطون الكتب وتعرض لبعضها المرحوم شيخنا الأميني في (الغدير ١٣: ١١٥) وغيره اختصر القول على الأحاديث الخاصة دون الوقائع والمناسبات الأخرى وملخصا ذلك بأربعين حديث خشية التطويل.

خطب الرسول في المؤاخاة:

وفي كل مرة يريد المؤاخاة بين صحبه يذكر خطبه موجزة ورويت بطرق عديدة كما في حديث زيد بن أبي اوفى وذكرها البعض كاملـة واختصرها الآخر وفي ضمنها مؤاخاة علي وجائت أيضاً عن زيد بن أرقم كما في حديثه وعن أبي سعيد مختصرة وتعرض لها في حديث أنس بن مالك باختصار إلى قوله سيدي شباب أهل الجنة مع اختلاف يسير ببعض الألفاظ.

---

(١) كنز العمال ٦: ٣٩٤، ومنتخبه ٥: ٤٥، وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٣٨٥.

عن أنس بن مالك:

عن أنس ابن مالك[١] قال أن رسول الله ﷺ صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال بعدما قال أين علي بن أبي طالب فوثب إليه علي فقال ها أنا يا رسول الله فقال أدنُ مني فدنا منه وضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه ورأينا دموع عيني رسول الله ﷺ تجري على صدره وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا علي بن أبي طالب هذا شيخ المهاجرين والأنصار هذا أخي وابن عمي وختني ولحمي ودمي هذا أبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة هذا المفرج الكرب عني هذا أسد الله في ارضه وسيفه على أعداءه فعلى مبغضيه لعنة الله ونعمة اللاعنين، الله منه بريء وأنا منه بريء فمن أحب أن يتبرأ من الله ومني فليتبرء من علي بن أبي طالب وليبلغ الشاهد الغائب.

أحاديث عبدالله بن عمر:

رويت له أحاديث كثيرة في مؤاخاة الرسول ﷺ مع علي فأعرض لنماذج منها:

عن عبد الله بن عمر[٢] قال حين آخى رسول الله بين الصحابة جاء علي

---

(١) الخركوشي النيسابوري في شرف المصطفى نقلاً عن مناقب عبد الله الكاشي: ٧٤، والطبري ذخائر العقبى: ٩٢، وعبد الغفار في أئمة الهدى: ٤١ ط.القاهرة، وينابيع المودة: ٢١٣ ط.إسلامبول، والبصري انتهاء الافهام: ٢١٠، والحضرمي وسيلة المآل: ١٣٣، وأرجح المطالب: ١٤، و٢٩ ط.لاهور، ومناقب مرتضوي: ٩٣ ط.بمبئى.

(٢) ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ١١٧، والترمذي في سننه ٢: ١٢٩، أو٢٩٩، ولابن الاعرابي معجم الشيوخ: ١٧٢، والحاكم في المستدرك ٣: ١٤ بسندين، ابن الأثير جامع الأصول ٩: ٤٦٤، أسد الغابة ٤: ٢٩، الخطيب التبريزي مشكاة المصابيح: ٥٦٤ ط.دهلي، وعلي بن سلطان مرقاة ←

تدمع عيناه فقال مالي لم تواخ بيني وبين أحد من اخوتي فقال أنت أخي في الدنيا والآخرة. وحديثه في مرض الرسول وعن عبد الله بن عمر[1] قال أن رسول الله ﷺ قال في مرضه ادعوا لي أخي فدعوا له ابا بكر فأعرض عنه ثم قال ادعوا لي أخي فدعوا له عمر فأعرض عنه ثم قال ادعوا لي أخي فدعوا له عثمان فأعرض عنه ثم قال ادعوا لي أخي فدعى له علي بن أبي طالب فستره بثوبه واكب عليه فلما خرج من عنده قيل له ما قال قال علمني ألف باب يفتح كل باب إلى ألف باب.

أقول: ولما تضمن الحديث تلك المنزلة التي خص بها أمير المؤمنين واعرض عن غيره فلم يرق لابن كثير وابن عساكر ذلك فطعنا بالحديث لمكان ابن لهيعة في سنده وذهلا أن ابن لهيعة من رجال الصحاح ووثقه غير واحد من الحفاظ واثنى عليه أحمد بن حنبل في قوله من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه واتقانه كما في (تذكره الحفاظ ١: ٢١٥) وفي ترجمته من (تهذيب التهذيب٥: ٣٧٥) وغيرهما ثم أن متن الحديث روى عن عائشة بلفظ ادعوا لي حبيبي وأخرجه جمع

المفاتيح ١١: ٣٤٢، واشعة اللمعات عبد الحق ٤: ٦٦٥، وابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٣٥، والسيوطي الجامع الصغير ٢: ١٤٠، وتاريخ الخلفاء: ٦٥، والشذرات الذهبية: ٥٥، والقرماني أخبار الدول: ١٠٢، والمناوي كنوز الحقايق: ٦٨، والنبهاني الفتح الكبير ١: ٢٨، وج ٢: ٢٤٢، وله الشرف المؤبد: ١١١، وأحمد صقر جامع الأحاديث ٢: ١٩٧، الشيباني تيسير الوصول ٣: ٣١٥، أبو البركات غالبة المواعظ ٢: ٨٨، والجيانجوري الإمام المهاجر: ١٣٥ وعطر حسنى في سيرة سيد الانام: ١٩٨، وفي زاد المسلم ٥: ٢٦٧.

(١) ابن كثير في تاريخه ٧: ٣٥٩، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٢: ٤٨٤، واختصره علي عثمان فقط فربما سقط الباقي من الناسخ أو تعمد لك.

كثير من الحفاظ وتقدم تفصيله في (حب الله ورسوله لعلي) وتقدم لابن عمر حديث في المؤاخاة تقدم تفصيله في حب علي عليه السلام.

حديث جابر بن عبد الله:

وجائت أحاديث كثيرة عن جابر في ذكر المواخاة أعرض لبعضها عن جابر بن عبد الله[(١)] قال رسول الله ﷺ مكتوب على باب الجنة لا اله إلا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل أن يخلق السماوات والأرض بالفى عام.

حديث آخر لجابر، وسبب تسيمته بأبي تراب:

عن سماك[(٢)] بن حرب قال قلت لجابر أن هولاء القوم (من بني أمية) يدعونني إلى شتم علي فقال وما عسيت أن تشتم به قال اكنيه بابي تراب قال فو الله ما كانت لعلي كنية أحب إليه من أبي تراب أن النبي ﷺ اخى بين الناس ولم يواخ بينه وبين أحد فخرج مغضبا حتى أتى كثيب من الرمل فنام عليه فاتاه النبي فقال قم يا أبا تراب وجعل ينفض التراب عن ظهره وبروته قم يا أبا تراب اغضبت أن آخيت بين الناس ولم اواخ بينك وبين أحد نعم أنت أخي وأنا اخوك. وأن سبب التسمية بابي تراب جاء بأحاديث وهو ما استغله الأمويين للتشهير

---

(١) ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ١٣٤، و١٣٧، و٢: ٣٥٧، ومختصرة ١٧: ١٢٢، أبو نعيم حلية الأولياء ٧: ٢٥٦. الديلمي في الفردوس ٤: ٤١٠، وأحمد بن حنبل فضائل الصحابة٢: ٦٦٥، وج١: ٢٥٦، الخوارزمي في المناقب: ١٤٤ وله في مقتل الحسين ١: ٣٨، الخطيب تاريخ بغداد ٧: ٣٨٧، الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١١١، السمعاني في الرسالة القوامية ابن الجوزي التذكرة: ٢٦، الطبري في ذخائر العقبى: ٦٦، والرياض النضرة ٢: ١٦٩، وكنز العمال ٦: ٣٩٩ ١ و١٥: ١٢١، ومنتخبه ٥: ٣٥، و٤٦، وعمر الملا في الوسيلة: ١٦٠ ط.حيدر آباد وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٤٠١ وقسم ٢ ٧: ٢٦٢، والمناوي في شرح الجامع الصغير: ٢٤٨، وفيض القدير ٤: ٣٥٥، ومصباح الظالم ٢: ٥٦، ومودة القربى: ٦٢ شمس الاخبار: ٣٥، وشرح النهج ٢: ٤٥٠، والخطيب في الجمع والتفريق ١: ٤٤١.

(٢) ابن عساكر ١: ٣٣، فرائد السمطين ١: ١١٧، كفاية الطالب: ١٣٩، الغدير ٦: ٣٣٣.

بامير المؤمنين وجعلوه منقصة حتى اضافوا للحديث زيادات مخلـة مثل حديث سهل بينما كان أحب الاسماء أو الكنى إلى أمير المؤمنين فذكر الحاكم النيسابوري كان بني أمية تنقص علياً عليه السلام بهذا الاسم الذي أسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويلعنوه على المنابر بعد الخطبة مدة ولايتهم وكانوا يستهزؤن به وإنما استهزؤا بالذي سماه به فقال (تعالى): ﴿قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ﴾ الآية.

وذكر ابن أبي الحديد (١: ٤) من حديث فدعت بنو أمية خطبائها أن يسبوه على المنابر وجعلوها نقيصه له ووصمه عليه فكأنما كسوه بها الحلى والحلل كما قال الحسن البصري... الخ ولم ينتهوا بهذا الحد حتى نسبوا على لسان بعض الصحابة أحاديث تتلائم ورغباتهم ونزواتهم وقد تعرض لها الشيخ الأميني في (الغدير ٦: ٣٣٧) واثبت كذبها.

حديث عمار في سبب التسمية:

لقد رويت أحاديث كثيرة في سبب التسمية واصحها ما روي عن عمار وصححه الكثير من الحفاظ وأصحاب السير:

عن عمار بن ياسر[1] قال كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة ذات العشيرة فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقام بها رأينا ناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل فقال لي علي يا أبا اليقضان هل لك أن نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون فجئناهم فنظرنا إلى أعمالهم ساعة ثم غشينا النوم فانطلقت أنا وعلي فاضطجعنا

---

(١) مسند أحمد ٤: ٢٦٣، ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٣: ٣٤٨، ومجمع الزوائد ٩: ١٣٦، وقال رجال الجميع موثقون والحاكم في المستدرك ٣: ١٤٠، وكنز العمال ١٥: ١٢٣ وخصائص النسائي: ١٢٩، وتهذيبها: ٨٦، والطبقات ٢: ١٠، وتاريخ الخميس ١: ٣٦٤ والبيهقي دلائل النبوة ٣: ١٢.

في صور من النخل في دعقاء من التراب فنمنا فو الله ما اهبنا إلا رسول الله ﷺ يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء فيومئذ قال رسول الله لعلي يا أبا تراب لما كان يرى عليه من التراب... الخ وجاء في بعض الأحاديث[١] فجعل رسول الله يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس أبا تراب.

وفي حديث جابر[٢] كما مر وغيره والله ما اسماء إياه إلا رسول الله والله ما كان لعلي اسم أحب إليه كما ذكره الطبري[٣] قوله فوجده قد سقط رداؤه على ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس أبا تراب فو الله ما أسماه به إلا رسول الله ﷺ ووالله ما كان له اسم أحب إليه منه وفي لفظ البيهقي[٤] ما كان لعلي ﷺ اسم أحب إليه من أبي تراب وكان ليفرح إذا دعى بها[٥] وقد نظم الشعراء تلك الكنية في طيلة القرون السالفة بقصائد ومقاطيع شعرية لا يسع المجال لذكرها وابدع الشاعر عبد الباقي العمري في قوله:

يا أبا الاوصياء أنت لطه	صهره وابن عمه وأخوه
أن الله في معانيك سرا	أكثر العالمين ما علموه
أنت ثاني الاباء في منتهى الدو	ر وأباؤه تعد بنوه
خلق الله ادما من تراب	فهو ابن له وأنت أبوه

---

(١) صحيح البخاري ٥: ١٨، وج ٨: ٤٥ ط.المنيرية، وله في الادب المفرد: ٢٩٦، وابن عساكر ١: ٣٢ وفتح الباري شرح البخاري ٨: ٧٣، وقال: قم يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب.

(٢) كنز العمال ١٥: ٥٣.

(٣) تاريخ الطبري ٢: ٣٦٣.

(٤) السنن الكبرى للبيهقي ٢: ٤٤٦.

(٥) ومثله صحيح مسلم ٧: ١٢٣، والاستيعاب ٢: ٤٦٧.

حديث عطية العوفي:

عن مخدوج الذهلي من حديث طويل[١] قال أن رسول الله ﷺ لما آخى بين المسلمين أخذ بيد علي فوضعها على صدره ثم قال يا علي أنت أخي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي إلى أن يقول فينادي المنادي من عند العرش يا محمد نعم الاب ابوك إبراهيم ونعم الاخ اخوك هو علي ثم قال يا علي انك تدعى إذا دعيت وتحيا إذا حييت وتكسو إذا كسيت... الخ وذكره البعض بتقديم وتاخير واختلاف بعض الالفاظ ومثله عن علي عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي:[٢] قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش نعم الاب ابوك إبراهيم الخليل ونعم الاخ اخوك علي بن أبي طالب. وذكر بعضهم بعد الحديث فاستوصى به خير.

---

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٦٦٣، وابن أبي الحديد شرح النهج ٢: ٤٥٠، وابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ١٢٥، والطبري ذخائر العقبى: ٧٥، والرياض النضرة ٢: ٢٠١ وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٥: ٧٦٩، وشمس الاخبار: ٣٢، وعمر الملا في الوسيلة: ١٦٧، والخوارزمي في المناقب: ٢٩٤، وله في مقتل الحسين ١: ٤٨، وسبط ابن الجوزي في التذكرة: ١٣، وقد رد وابن الجوزي على من ضعفه لمكان ميسره والحكم في طريق الحافظ الدارقطني فقال أن الحديث الذي رواه أحمد بن حنبل ليس فيه ليس فيه ميسره والحكم، كما أن الحديث جاء بطرق كثيرة فلا عبرة بتضعيف ابن الجوزي.

(٢) ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ١٣٢، وسمط النجوم ٢: ٤٩٢، وكفاية الطالب للكنجي: ١٨٥، وقال في تعليقه عن كنز العمال ٦: ١٢٢، و١٦١ بلفظ آخر وفي: ٣٩٨ بطرق أخرى وأسانيد كلها ثقات، والخوارزمي في المناقب: ٢٩٤، والحمويني فرائد السمطين ١: ١٠٩، والسيوطي ذيل اللئالي: ٦٠، والرافعي في التدوين ٣: ٤٨١ و٤: ١٦٩، وأبو البركات في الفائق من اللفظ الرائق مخطوط، والسيوطي مسند الإمام علي ١: ٣٥٢، ومناقب علي للعيني: ٥٤.

حديث زيد بن أبي اوفى:

عن زيد بن أبي اوفى[1] قال دخلت على رسول الله ﷺ في مسجده فقال أين فلان واين فلان فجعل ينظر في وجوه أصحابه (فذكر الحديث في المؤاخاة) وفيه قال علي لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رايتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري فإن كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله ﷺ والذي بعثني بالحق ما اخرتك إلا لنفسي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي قال وما ارث منك يا نبي الله قال ما ورثت الانبياء من قبلي قال وما ورثت الأنبياء من قبلك قال كتاب ربهم وسنة نبيهم وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وأنت أخي ورفيقي ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ المتحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض. وذكر بعضهم الآية الأخرى: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾.

أقول: وضعف الحديث بعضهم وقال فيه زيادة منكرة وأن الزيادة التي سببت ضعفه هي خطبة الرسول ﷺ كما جاء في حديث زيد بن أرقم وحديث أنس بن مالك كما مر ثم أن البعض ذكر هذه الخطبة وبعضهم اختصره على حديث المؤاخاة وأن الزيادة تلك حيث نص فيها الرسول على منزلة علي

---

(١) ابن عساكر ١: ١٢٣ فضائل أحمد بن حنبل حديث ٢٠٧ وحديث ٢٥٩، وقال رجاله ثقات، كنز العمال ٦: ٣٦٠، والرياض النضرة ٢: ٢٠٩، وذخائر العقبى: ٨٩ وتذكرة الخواص لابن الجوزي: ١٤، والحمويني فرائد السمطين ١: ١١٢، و١٢١، والذهبي سير أعلام النبلاء ١: ٩٦ والبصري في انتهاء الافهام: ٢١٤، والخوارزمي في المناقب: ١٥٢، والسيوطي مسند فاطمة: ٣٤، و٥٩، وجامع الأحاديث ٧: ٦٠٢، والقول الفصل ٢: ٢٩، وأشار إليه في ترجمة زيد من الطبقات ١: ٢٤٢، كما أشار إليه ابن قانع في ترجمة زيد من معجم الصحابة ٤: ٤٤ والنيسابوري في الرسالة القوامية.

واصطفاه الله ورسوله دون غيره فسببت الضعف المزعوم لا غير وأن الخطبة في حديث زيد رويت عن جماعة.

واذكرها بلفظ الطبري في (الرياض النضرة ١: ١٣) قال: عن زيد بن أبي اوفى قال: دخلت على رسول الله مسجده فقال: أين فلان أين فلان فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتفقدهم ويبعث إليهم حتى توافوا عنده، حمد الله واثنى عليه ثم قال: اني محدثكم حديثاً فاحفظوه وعوه وحدثوا به من بعدكم أن الله عزوجل اصطفى من خلقه خلقا ثم تلا: ﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾(١) خلقا يدخلهم الجنة وانى اصطفى منكم من أحب أن اصطفيه ومواخ بينكم كما اخى الله عزوجل بين ملائكته (ثم ساق الحديث) ثم أن حديث زيد روى بعدة طرق فإذا كان الضعف في واحد منها فما ذنب الطرق الأخرى ثم أن أصل حديث المؤاخاة مشهور وتناقلته بعض المسانيد وصححته.

حديث اسماء بنت عميس:

عن اسماء بنت عميس(٢) قالت قال رسول الله ﷺ اللهم أني أقول كما قال أخي موسى بن عمران رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من أهلي علياً أخي اشدد به ازري واشركه في امري.

---

(١) الحج: ٧٥.

(٢) فضائل أحمد بن حنبل حديث ٢٨٠، ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ١٢٠، ابن الجوزي في التذكرة: ٢٦، الطبري في الرياض النضرة: ١٦٣، الهروي مرقاة المفاتيح ١١: ٣٣٧، الحاكم شواهد التنزيل ١: ٣٦٩ بعدة طرق، النقشبندي مناقب العشرة: ١١، الاسكافي في المعيار والموازنة: ٧١، وتقدم نقل الحديث مفصلا عند ذكر الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية.

أحاديث ابن عباس:

أن حديث المؤاخاة عن ابن عباس روى بصور عديدة وفي مناسبات كثيرة أعرض لبعضها وسيأتي البعض الآخر كما تقدم له مثل ذلك:

عن ابن عباس(١) قال أن علياً كان يقول في حياة رسول الله ﷺ أن الله تعالى يقول: ﴿**أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ**﴾ والله لا ننقلب على اعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لأن مات أو قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى أكون والله أني لاخوه ووليه ووارثه وابن عمه فمن أحق به مني وفي حديث لابن عباس(٢) قال رسول الله ﷺ لعلي أنت أخي وصاحبي.

حديث يعلى بن مرة:

لما أن حديث المؤاخاة تكرر من رسول الله ﷺ لعدة مرات كما أسلفنا وفي إحداها ما روي عن يعلى بن مرة وغيره فعن يعلى بن مرة(٣) قال أن رسول الله ﷺ اخى بين الناس فترك علياً في اخرهم لا يرى أن له اخا فقال يا رسول

---

(١) النسائي في الخصائص: ١٨، الحاكم في المستدرك ٣: ١٢٦، الهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١٣٤، ابن عساكر خ تاريخ دمشق ١: ١٢٩، والفضائل لأحمد حديث: ٢٢٧، والطبراني في المعجم الكبير ١: ١٧، ومعجم الشيوخ ١: ١٧، وتقدم تفصيله في إسلام علي.

(٢) مسند أحمد ١: ٢٣٠، الاستيعاب ٢: ٤٦٠، الامتاع للمقريزي: ٣٤٠، وكنز العمال ٦: ٣٩١، ابن عساكر، والدرر في اختصار المغازي والسير: ٩٨، تحقيق شوقي ضيف ومصطفى رشدي الروضة الندية: ١٣، أبي بكر الأنصاري في الجوهرة: ٦٣.

(٣) ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ١٣٦، ومختصرة ١٧: ١٢٣، والهروي في الأربعين: ٤٣ مخطوط، والسيوطي مسند الإمام علي ١: ١٩٢، وأحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٤٠٢، وذكره تحفة الاحوذي بشرح صحيح الترمذي ١٠: ٢٢٢، والزرندي نظم درر السمطين: ٩٦، وكنز العمال ١٢: ١٠٧، ومنتخبه ٥: ٤٦.

الله اخييت بين الناس وتركتني قال: ما تركتك انما تركت لنفسي أنت أخي وأنا اخوك، ثم قال: فإن حاجك أحد فقل أني عبد الله واخو رسوله لا يدعيها أحد بعدك إلا كذاب. وذكر بعضهم بعد الحديث الأبيات:

ما بعد قول نبي الله أنت أخي ... من مطلب دونه مطل ولا علل
اثنى عليك (لدن) شافهت حضرته ... وبانت الكتب لما بانت الرسل
مجددا فيك امرا لا يخص به ... سواك كل حديث عنده سمل
لقد اجلك إذا خاك منزلة ... لا مشتري طامع فيها ولا زحل
جلت صفاتك عن قول يحيط بها ... حتى استوى ساعي فيها ومنتحل

... الخ.

حديث سعيد بن المسيب:

عن قتادة عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ قال وقد آخى بين أصحابه فقال أين علي بن أبي طالب فجاء، فقال: يا علي أنت أخي وأنا اخوك فإن ناكرك أحد فقل أنا عبد الله واخو رسول الله لا يدعيها بعدك إلا كذاب. وقال ابن الجوزي في (التذكرة: ٢٧) وهذا الحديث ذكره جدي في الأحاديث الواهية وحكي عن ابن معين أنه قال في اسناده عمر بن عبد الله ليس بشيء ثم قال وعمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة من اولاد التابعين وكان يعلى بن مرة من الصحابة وأحمد بن حنبل ارسله عن ابن المسيب.

اقول: أن الحديث جاء بطرق أخرى ولا عبرة بتضعيف ابن الجوزي وقد فصلنا القول فيه ومكانته في الحديث وانه حاطب ليل في حديث أنا دار الحكمة. كما جاء حديث المؤاخاة عنه بطرق عديدة وذكر له حديث[1] مثله كما جاء عن

(١) أحمد بن حنبل في المناقب كفاية الطالب للكنجي: ١٩٤، والرياض النضرة، وقال أخرجه أحمد في ←

جابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب معا[1] فقالا أن رسول الله ﷺ اخى بين أصحابه فبقى رسول الله وأبو بكر وعمر وعلي فآخى بين أبي بكر وعمر وقال لعلي أنت أخي وأنا اخوك فإن ناكرك أحد فقل أنا عبد الله واخو رسوله لا يدعيها بعدك إلا كذاب.

حديث زيد بن وهب:

عن زيد بن وهب[2] قال سمعت علياً عليه السلام على المنبر وهو يقول أنا عبد الله واخو رسوله لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلا كذاب أو مفتر فقام رجل فقال أنا اقولها كما يقول هذا فضرب به الأرض فجائه قومه فغشوه ثوبا فقيل لهم اكان هذا فيه من قبل؟ قالوا: لا.

حديث أبي يحيى:

عن أبي يحي[3] قال سمعت علياً يقول أنا عبد الله واخو رسوله لا يقولها أحد بعدي إلا كذاب وذكر بعضهم فقالها رجل فاصابته جنة.

ومثله عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام انه قال وهو على

⊃

المناقب، وكنز العمال ٦: ١٥٣، والبصري في انتهاء الافهام: ٢١٤، وأرجح المطالب: ٤٢٣ والعثمانية: ١٣٤.

(١) ابن عساكر ١: ١٢٦، كفاية الطالب: ٨٢، المرقاة شرح المشكاة ٥: ٥٦٩، والتذكرة: ١٤.

(٢) ابن عساكر ١: ١٣٦، ومختصرة ١٧: ١٢٣، كنز العمال ٦: ٣٩٦، الاستيعاب ٢: ٤٦٠، أبو بكر الأنصاري في الجوهرة: ٦٣، فرائد السمطين ١: ٢٢٦.

(٣) السيوطي مسند الإمام علي ١: ١٧٩، وكنز العمال ٦: ٣٩٦، ومنتخبه ٥: ٤٥، وأحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ١٧٧.

المنبر أنا عبد الله واخو رسول الله ﷺ لا يقولها بعدي إلا مفتر كذاب فقالها رجل فاصابته جنة(١).

ومجمل القول: أن حديث علي عليه السلام في قوله أنا عبد الله واخو رسوله لا يقولها احدا بعدي ولا قبلي إلا كذاب ومفترى وقد صليت قبل الناس بسبع سنين... الخ قد نقله جمع من الصحابة عبد الله بن ثمامه ونقله ابن عساكر ١: ١٣٥ ومختصرة والرازي كتابه (الجرح والتعديل ٢: ٢٠) وعن عدي ابن حاتم، ابن عساكر ١: ١٣٤ كما احتج به عدي كما في (جمهرة الخطب ١: ٢٠٢) سليمان الجهني الخصائص للنسائي: ١٨، وعن حنان ومثله عن حكيم بن جبير شرح النهج ١: ٢٠٨، وفرائد السمطين، وعن أنس بن مالك ابن عساكر ١: ١٣١، وعمر الملا في الوسيلة: ١٦٠، والمولوي تجهيز الجيش: ٢٥٠... الخ وغيرهم الكثير.

كما جاء الحديث بلفظ أنا عبد الله واخو رسول الله وأنا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب صليت قبل الناس سبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة فعن ابن عباس وعباد الأسدي وعن أمير المؤمنين وغيرهم وتقدم تفصيله في إسلام علي عليه السلام أو عند ذكر الصديق الاكبر. وذكر ابن حجر قال روينا من وجوه عن علي أنه كان يقول أنا عبد الله رسوله لا يقولها أحد غيري إلا كذاب(٢).

ومثله عن علي الطبري (ذخائر العقبى: ٥٩، والرياض النضرة ٢: ١٦٧ ومنتخب كنز العمال ٥: ٤٥) وصورته عن علي قال: لما آخى رسول الله بين

---

(١) مسند زيد: ٣٦٤ لابن البقال.

(٢) تهذيب التهذيب ٧: ٣٣٧، وتهذيب الكمال ١٣: ٨٦ نسخة مخطوطة، والعسقلاني رونق الألفاظ بمعجم الحفاظ: ٣٣٩، ومثله الاستيعاب ٢: ٤٦٠ نسخة إسلامبول.

الناس وتركني فقلت يا رسول الله اخيت بين أصحابك وتركتني قال ولم تركتني انما تركتك لنفسي أنت أخي وأنا اخوك قال فإن حاجك أحد... الخ

احتجاج أمير المؤمنين بحديث المؤاخاة:

وعندما يقتضي الأمر ويلزم احتجاجه على خصومه بفضائله التي اختص بها كما رويت عنه بطرق كثيرة وقد اسلفنا احتجاجه بحديث الغدير والولاية والمنزلة والثقلين وغيرها أما بخصوص المؤاخاة فقد روى عن عامر بن الطفيل(١) وقال لما احتضر عمر بن الخطاب وجعلها شورى بين الستة فقال لهم علي انشدكم الله هل فيكم أحد اخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبينه إذ اخى بين المسلمين غيري؟ قالوا: اللهم لا، كما احتج بحديث المؤاخاة عندما كاتبه معاوية بن أبي سفيان بقوله أما بعد فإن أبي كان سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الإسلام وأنا خال المؤمنين وكاتب الوحي وصهر رسول الله فقال أمير المؤمنين عليه السلام ايفتخر علي ابن اكلة الاكباد اكتب إليه يا قنبر أني لي سيوفا بدريه وسهاما هاشمية وقد عرفت مواقع نصالها في اقاربك وعشائرك يوم بدر وما هي من الظالمين ببعيد ثم انشد قوله:

محمد النبي أخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحى ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ... منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها ... فهل منكم له سهم كسهمي

---

(١) رسالة الحلبي: ٦٢، لطه بن مهنا الجبيري وابن عبد البر في الاستيعاب ٢: ٤٦٠، والكنجي كفاية الطالب: ٢٤٢، والخوارزمي في المناقب، وأرجح المطالب: ٤٢٧.

سبقتكم إلى الإسلام طرا غلاما ما بلغت أوان حلمي
واوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم

واللفظ للزرندي في (نظم درر السمطين: ٩٧، ومنتخب كنز العمال ٥: ٤٠) وتقدم لغيرهما الكثير بعد ذكر الحديث وذكره الزرقاني في (شرح المواهب ١: ٢٤١) فلما قرء معاوية الكتاب قال مزقه يا غلام لا يراه أهل الشام فيميلو إلى ابن أبي طالب ثم نقل الزرقاني في المواهب ومثله ابن كثير في البداية ٨: ٨ قال البيهقي هذا الشعر مما يجب على كل متوالي في علي حفظه ليعلم مفاخره في الإسلام واحتج بالحديث مع أبي بكر وذكره عبد الغفار في أئمة الهدى: ١٥١ ط القاهرة وغيره وتقدم.

واحتج أمير المؤمنين بالحديث بمسمع النبي واقره له[1] وذكر بطرق كثيرة واللفظ عن جابر بن عبد الله فقال سمعت علياً ينشد ورسول الله ﷺ يسمع:

أنا اخو المصطفى لاشك في نسبي معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جدي وجد رسول الله منفرد وفاطم زوجتي لاقول ذي فند
صدقته وجميع الناس في بهم من الضلالة والاشراك والنكد
والحمد لله شكرا لا شريك له البر بالعبد والباقي بلا امد

---

(١) أبو نعيم في أخبار اصفهان ٢: ٩٨، والزرندي نظم درر السمطين: ٩٦، ابن كثير في البداية ٨: ٩، والهروي في الأربعين: ١٥، وفصل الخطاب لمحمد بارسا وفرائد السمطين ١: ٢٢٦، والكنجي كفاية الطالب: ١٩٦، كنز العمال ٦: ٣٩٨، و١٣: ١٣٧، وابن عساكر ٣: ٢٩٩ وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٧: ٧٢٧، ومناقب الخوارزمي: ١٥٧.

فتبسم رسول الله ﷺ وقال صدقت يا علي.

واحتج بهذا لاخوه جماعة من الصحابة وبعض التابعين مثل عدي بن حاتم ومر حديثه ومحمد بن أبي بكر في رسائله إلى معاوية وعمار بن ياسر في خطبته يوم البصرة ومواطن أخرى وعمرو بن العاص في رسالة إلى معاوية قبل أن يستميله معاوية ويغريه بولاية مصر. وغيرهم ويطول الحديث بذكره ومن لطيف ما احتج به رجل من ضبة على عائشة عن الزهري في حرب الجمل قالت عائشة لرجل من ضبة وهو أخذ بخطام جملها أين ترى علي بن أبي طالب قال ها هو ذا واقف رافع يده إلى السماء فنظرت فقالت ما اشبهه باخيه قال الضبي ومن هو أخوه؟ قالت: رسول الله ﷺ قال فلا اراني اقاتل رجلاً هو اخو رسول الله ﷺ فنبذ خطام راحلتها من يده ومال إليه[1].

أحاديث الصحابة في المؤاخاة:

أن أحاديث الصحابة التي تضمنت ونصت على تلك الاخوة وبطرق عديدة ربما تجاوزت إلى ثلاثة أو أكثر لطرقها وصورها فليس من السهل سرد الجميع وخاصة المطولة منها وتقدم بعضها فاختصر القول للقصيرة منها وأكتفي بما تيسر لي خشية التطويل.

حديث سلمان:

عن سلمان الفارسي[2] يقول سمعت النبي ﷺ أن أخي ووزيري وخير من

---

(١) المحاسن والمساوي ١: ٣٥ ٧٨٠.

(٢) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ١: ٣٠، ومختصرة وعصد الدين الآيجي في المواقف ٢: ٦١٥، ومناقب مرتضوي: ٩٦، ونظم درر السمطين: ٩٨، ومثله في الإصابة مرفوعاً وبتغيير ١: ←

اخلفه بعدي علي بن أبي طالب وتقدم الحديث في خير من اخلف.

حديث أنس:

عن أنس[١] قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي أنت أخي في الدنيا والآخرة وعنه أيضاً[٢] وفيه فقال: اهاهنا اخي؟ فقالت أم أيمن: اخوك وقد زوجته ابنتك؟ قال: نعم.

حديث أبي ذر:

من حديث لأبي ذر[٣] قال سمعت رسول الله يقول لعلي إلى أن قال وأنت أخي ووزيرى وخير من اترك بعدي وتنجز موعدي ومثله عن عبد الله بن عمر وذكره[٤].

حديث عبد الله بن محمد:

ومن حديثين عن عبد الله بن عمر قال ﷺ: ألا أرضيك يا علي؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: أنت أخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي.

٢٠٩، ومناقب الخوارزمي: ١١٢.

(١) ابن عساكر ١: ١٢٠، شهاب الدين مودة القربى: ٧٠، المولوي قرة العينين: ٢٣٤، والحاكم شواهد التنزيل ١: ٣٧٣، الباقلاني مناقب الأئمة مخطوطة الظاهرية.

(٢) المواهب اللدنية ٢: ٤.

(٣) عضد الدين الآيجي في المواقف ٢: ٢٧٦، شرح النهج ٣: ٢٥٧، أبو سعيد الخادمي في البريقة المحمودية ١: ٢١٠، والصفوري نزهة المجالس ٢: ٢٠٢.

(٤) مجمع الزوائد ٩: ١٢١، عن الطبراني وفي: ١٢٢، عن أبي يعلى، وكنز العمال ٦: ١٥٥.

حديث ربيعة

روي من طريق أحمد والنسائي وابن مردويه عن ربيعة قال النبي ﷺ لعلي أنت أخي وصاحبي ووزيري. وعن أبي هريرة وسعد بن أبي وقاص وأبي رافع وأم سلمة وغيرهم.

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَه نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ [1]

أخرج الثعلبي في تفسيره[2] عند ذكر الآية عن ابن سيرين في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَه نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ الآية قال نزلت في النبي ﷺ وكان علي بن أبي طالب زوج فاطمة وهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وصهرا ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾.

حديث ابن عباس:

أخرج القندوزي[3] قال أخرج أبو نعيم الحافظ والحافظ ابن المغازلي أخرجا بسنديهما عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال نزلت هذه الآية في الخمسة أهل العباء... الحديث ثم قال وأخرج الثعلبي وموفق بن أحمد الخوارزمي عن أبي صالح عن ابن عباس الحديث وذكره حديثاً اخرا ثم قال وروى ابن مسعود وجابر والبراء وانس وأم سلمة قالوا نزل في الخمسة من أهل العباء وذكر شهاب الدين أحمد[4] عن كثير بن كلثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال هو علي وفاطمة

---

(١) الفرقان: ٥٤.

(٢) الثعلبي في تفسيره في ذكر الآية، وذكرها سندا ومتنا الزرندي في نظم درر السمطين: ٩٢، والأمر تسرى أرجح المطالب: ٧٢، و٢٣٨، الحمويني فرائد السمطين ١: ٣٧، وتوفيق أبو علم في أهل البيت: ٦٢، والحسكاني شواهد التنزيل ١: ٤١٤، وابن حبان في تفسيره ٦: ٥٠٧، ونور الأبصار: ١٠٢.

(٣) ينابيع المودة، وحسام الدين المردي في آل محمد مخطوط.

(٤) شهاب الدين أحمد توضيح الدلائل مخطوط.

(رواه الصالحاني) وذكر القرطبي(١) رواية عن محمد بن اسامة بن زيد عن أبيه قال رسول الله ﷺ أما أنت يا علي فختني وأبو ولدي وأنت مني وأنا منك.

وعن علي عليه السلام (٢) أن رسول الله قال يا علي أن الله أمرني أن اتخذك صهرا. وقال أخرجه ابن السمان في الموافقة. وبعدما تضمنته الآية الكريمة من مصاهرة رسول الله ﷺ لابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام على ابنته الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام وكما قيل لكل حادث من حديث فنعرض للحديث بصورة موجزة بما يتعلق بتلك المصاهرة بنبذ مختصرة ابتداء من خطبة أمير المؤمنين لبضعة المصطفى وحتى زفافها.

رفض الرسول لكل من خطب الزهراء غير علي عليه السلام:

وجاء ذلك بعدة أحاديث عن بعض الصحابة وبطرق مطولة ومختصرة أعرض لنماذج منها حديث أنس بن مالك وله عدة أحاديث منها:

عن أنس(٣) قال جاء أبو بكر إلى النبي فقعد بين يديه فقال: يا رسول الله قد علمت منا صحتي وقدمي في الإسلام واني واني، قال: وما ذاك؟ قال تزوجني فاطمة قال: فسكت عنه قال: فرجع أبو بكر إلى عمر، فقال: هلكت واهلكت قال: وما ذاك؟ قال: خطبت فاطمة إلى النبي ﷺ فأعرض عني، قال: مكانك حتى أتي النبي فاطلب مثل الذي طلبت فاتى عمر النبي ﷺ فقعد بين يديه فقال: يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وأني واني قال:

---

(١) القرطبي في تفسيره ١٣: ٦٠.

(٢) ذخائر العقبى: ٨٦.

(٣) محب الدين الطبري الرياض النضرة ٢: ١٨، وذخائر العقبى: ٢٧ بتفاوت يسير، والزرندي نظم درر السمطين: ١٨٤.

وما ذاك؟ قال: تزوجني فاطمة فسكت عنه فرجع إلى أبي بكر فقال أنه ينتظر أمر الله قم بنا إلى علي حتى نأمره بطلب مثل الذي طلبنا قال علي فأتياني وأنا اعالج فسيلا لي فقالا: أنا جئناك من عند ابن عمك بخطبة قال علي: فنبهاني لامر فقمت اجر ردائي حتى أتيت النبي فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله قد علمت قدمي في الإسلام ومناصحتي واني واني، قال: وما ذاك؟ قلت تزوجني فاطمة قال: وما عندك؟ قلت: فرسي وبزتي (درعي) فقال: أما فرسك فلابد لك منها وأما بزتك فبعها قال فبعتها باربعمائة وثمانين قال فجئت بها حتى وضعتها في حجر رسول الله ﷺ فقبض منها قبضة فقال أيها بلال اتبع بها طيبا وامرهم أن يجهزوها إلى آخر الحديث من طريق السجستاني بسند إلى قتادة عن الحسن البصري عن أنس... الخ.

ومن طريق ثاني من طريق أحمد بن حنبل عن سعيد بن أبي بريدة[1]

حديث آخر لانس:

عن أنس[2] قال خطب أبو بكر إلى النبي ابنته فاطمة فقال ﷺ يا ابا بكر

---

(١) منتخب كنز العمال ٥: ٩٩، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ٢٠٥، والراغب محاضرات الادباء ٤: ٤٧٧، ومثلهم في المعنى مصطفى رشد في الروضة الندية: ١٤، والبرزنجي مقاصد الطالب: ٩ والسيرة النبوية ٢: ٢٠٥، وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث قسم ٢ ١: ٢٢٥، و٦: ٣٠٠، و٤: ٤٨٨، والسيوطي مسند فاطمة: ٨٨، والطبراني المعجم الكبير ٢٢: ٤٠٨، والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٩: ٤٩.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ٢٠٥، روضة الاحباب: ٢١٠، وعمر رضا كحاله اعلام النساء ٣: ١١٩٩، والطبري في الرياض ٢: ١٨٣، وذخائر العقبى: ٢٩، وعبد المعطي أخبار الدول: ٣٩، ويقرب منه القسطلاني المواهب ٢: ٤، ابن حجر في الصواعق: ١٤٠، والحضرمي رشفة الصادي: ٧.

لم ينزل القضاء بعد[١] ثم خطبها عمر مع عدة من قريش كلهم يقول له مثل قوله لأبي بكر فقيل لعلي لو خطبت إلى النبي فاطمة لخليق أن يزوجكها قال وكيف وقد خطبها اشراف قريش[٢] فلم يزوجها قال فخطبها علي فقال ﷺ قد أمرني ربي بذلك... الخ الحديث وأن كثير من الأحاديث التي لم نعرضها لخطبة أبي بكر وعمر كما رويت عن أنس وغيره وأن الرسول كان يسكت عنهما وفي الفاظ أخرى مثل ولم يرجع إليهما بشسء[٣] أو قال ﷺ فأعرض عنهما[٤] أو فلم يجبهما أو قوله فلم يرد عليهما[٥] حتى كان ﷺ يرفض طلب كل من يتقدم لخطبتها بألفاظ سيأتي بعضها في الأحاديث القادمة فيقول أن امرها بيد الله أو حتى ينزل القضاء وغيرها.

حديث ابن عباس حتى قال ابن عباس[٦]: كانت فاطمة تذكر لرسول الله ﷺ فلا يذكرها أحد إلا صد عنه حتى يئسوا منها... الحديث.

حديث أم سلمة:

كما جاء الحديث عن أم سلمة[٧] وسلمان الفارسي وغيرهما قالوا لما ادركت

---

(١) وبلفظ انتظر بها القضاء.

(٢) وذكر بعضهم قوله عليه السلام (فقال وكيف ولا مال عندي).

(٣) القسطلاني المواهب اللدنية ٢: ٤، والسيرة النبوية لدحلان ٢: ٧، وحسن العدوي في مشارق الأنوار: ١٠٧.

(٤) النبهاني الأنوار المحمدية.

(٥) تاريخ بغداد ١٤: ٣٦٣.

(٦) الطبراني في المعجم الكبير ٢٢: ٤١٠، ومجمع الزوائد ٩: ٢٠٧، والخوارزمي في المناقب: ٣٣٨.

(٧) الخوارزمي في المناقب: ٣٤٣.

فاطمة مدرك النساء خطبها أكابر قريش من أهل السابقة والفضل في الإسلام والشرف والمال وكان كلما ذكرها رجل من قريش لرسول الله أعرض بوجهه حتى كان الرجل منهم يظن في نفسه أن رسول الله ﷺ ساخط عليه اوقد نزل على رسول الله فيه وحى من السماء.

زواج فاطمة بأمر من الله تعالى:

ووردت الأحاديث الكثيرة بأن زواج الصديقة الزهراء عليها السلام بعلي بن أبي طالب بأمر من الله تعالى وروي ذلك عن عدة من الصحابة فنقتطف نماذج من أحاديثهم الكثيرة:

أحاديث عبد الله بن مسعود:

ولعبد الله بن مسعود أحاديث كثيرة فمنها[1] قوله من حديث عن رسول الله ﷺ قال أن الله أمرني أن ازوج فاطمة من علي ثم قال رواه الطبراني ورجاله ثقات.

حديث آخر لابن مسعود:

ولعبد الله من حديث[2] حتى قال ﷺ يا فاطمة لما أراد الله تعالى أن املك

---

(١) مجمع الزوائد ٩: ٢٠٤، ابن حجر في الصواعق: ٧٤، والطبري ذخائر العقبى: ٣١، والسيوطي مسند فاطمة: ٤١، والطبراني المعجم الكبير ١٠: ١٩٣، وكنز العمال ١٢: ٢٠١ وفي ذوي التجابة: ١٥٦، والعزيزي في السراج المنير: ٣٦٧، والسيوطي الجامع الصغير حديث ١٦٩٣، والمناوي كنوز الحقايق: ٣١، والسيرة الحلبية ٢: ٢٠٦، وابن حمزة في البيان والتعريف ١: ٢٠١، و٢: ٣٠١، وتاريخ الأحمدي: ٥٢ ط.بيروت.

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم ٥: ٥٩، والخطيب تاريخ بغداد ٤: ١٢٨، والخوارزمي في المناقب: ٣٣٧ ومقتل الحسين: ٦٤، وذخائر العقبى: ٣١.

بعلي أمر الله جبرئيل في السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفا ثم خطب عليهم فزوجك من علي... الخ الحديث، وله آخر من حديث عن عبدالله[١] قال لما أراد رسول الله أن يوجه فاطمة إلى علي اخذتها رعدة استحياء فقال يا بنيه لا تجزعي أني لم أزوجك من علي من تلقاء نفسي أن الله أمرني أن أزوجك منه.

حديث جابر بن عبد الله:

عن جابر[٢] قال: دخلت أم ايمن على النبي ﷺ وهي تبكي فقال لها: ما يبكيك لا أبكى الله عينيك؟ قالت: بكيت يا رسول الله أني دخلت منزل رجل من الأنصار قد زوج ابنته رجلاً من الأنصار فنثر على رأسها اللوز والسكر فذكرت تزويجك فاطمة من علي ولم تنثر عليها شيئاً، فقال النبي ﷺ لا تبكي يا أم ايمن فوالذي بعثني بالكرامة واستخصني بالرسالة ما أنا زوجته ولكن الله زوجه ما رضيت حتى رضي علي وما رضيته فاطمة حتى رضي الله رب العالمين... الخ سيأتي تمام الحديث في نثار العرس.

حديث عمر بن الخطاب:

عن عمر بن الخطاب[٣] وقد ذكر عنده علي قال ذاك صهر رسول الله ﷺ نزل جبرئيل فقال أن الله يأمرك أن تزوج فاطمة ابنتك من علي.

---

(١) الطبري ذخائر العقبى: ٣١، ينابيع المودة: ١٩٥، وتاريخ ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ٢٥٦.
(٢) ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ٢٥٥، وابن المغازلي في المناقب: ٣٤١.
(٣) النقشبندي مناقب العشرة: ٢١، أرجح المطالب: ٢٣٨، الطبري ذخائر العقبى: ٣١، ومنتخب كنز العمال ٢: ١١٠.

حديث الإمام علي عليه السلام:

وللامام علي عليه السلام أحاديث كثيرة في أن زواجه من الصديقة الزهراء بأمر من الله تعالى وبعضها أحاديث مطولة لا يسع ذكرها فاختصارها بما يلي: ـ

عن علي عليه السلام [١] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما أنا بشر مثلكم اتزوج فيكم وأزوجكم إلا فاطمة فإنه نزل تزويجها من السماء. وبلفظ عن علي[٢] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني ملك فقال يا محمد أن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك أني قد زوجت فاطمة ابنتك من علي بن أبي طالب في الملأ الأعلى فزوجها منه في الأرض وجاء مثله عليه السلام [٣] بلفظ قال أن الله سبحانه وتعالى عقد فاطمة لعلي في السماء فنزل الوحي بذلك وباختصار أن زواج فاطمة من علي بأمر من الله تعالى جاء عن كثير من الصحابة في أحاديثهم ونص عليهم الكثير من الحفاظ[٤].

عن أبي هريرة[٥] قال لما خطب على فاطمة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها فقال لها أي بنيه أن ابن عمك علياً قد خطبك فماذا تقولين؟ فبكت ثم قالت

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ٨٠.

(٢) الطبري ذخائر العقبى: ٣١، وينابيع المودة: ١٩٥.

(٣) الحنبلي في الانس الجليل: ١٧٣ ط.الوهبية.

(٤) القسطلاني في المواهب اللدنية ٢: ٤، والزرقاني شرح المواهب ٢: ٥، والمناوي كنوز الحقايق: ٣١، ومنتخب كنز العمال ٥: ١٠٠، الصواعق لابن حجر: ١٤٠، السيرة الحلبية ٢: ٢٠٦ والسيرة النبوية ٢: ٨، وعبد المعطي أخبار الاول: ٣٦، ابن حمزة في البيان والتعريف ١: ١٧٤ و٢: ٣٠١، الحمزاوي مشارق الأنوار: ١٠٨، والابياري جالية الكدر: ١٩٤ ١.

(٥) ابن عساكر ١: ٢٥٢، ومختصرة ١٧: ١٣٣، وابن قيماز في كتابه صحيح الاخبار: ٢٧ ط.العاصمة، ومثله عن ابن عباس، كما ذكره توفيق أبو علم في أهل البيت: ١٤٨.

كأنك يا أبة انما أدخرتني لفقير قريش قال والذي بعثني بالحق ما تكلمت في هذا حتى إذن الله فيه من السماء وقالت فاطمة رضيت بما رضي الله لي ورسوله.

حديث أبي أيوب:

عن أبي أيوب الأنصاري[1] قال رسول الله ﷺ لعلي امرت بتزويجك من السماء... الخ...

وله من حديث في عيادة فاطمة الزهراء لابيها حتى قال لها النبي: يا فاطمة أن الله اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختاراني منهم نبيا فبعثني نبيا مرسلاً ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك فاوحى إلى أن أزوجك إياه واتخذه وصيا واخا.

خطبة أمير المؤمنين للزهراء عليها السلام:

جاء حديث خطبة أمير المؤمنين للزهراء عليها السلام بصور عديدة مع تفاوت في المعنى وتغيير في الألفاظ وذكره الكثير من المؤرخين وأصحاب السير عن جماعة من الصحابة وتقدم حديث أنس عنها واعرض لصورة رويت عن علي عليه السلام:

فعن علي عليه السلام [2] قال لما خطبت فاطمة إلى رسول الله ﷺ فقالت لي

(١) ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ٢٦٣، وعمر بن شاهين فضائل سيدة النساء: ١٥ مخطوط، وابن المغازلي في مناقبه: ١٤٥ تقدم ذكر الحديث عن أبي أيوب وجماعة من الصحابة في ذكر الوصية.

(٢) جامع الأحاديث لأحمد عباس صقر قسم ٤: ٤٨٧، و٦: ٢٩٥ ـ ٢٩٦، والسيوطي مسند الإمام علي ١: ٢٩٨، والذهبي تاريخ الإسلام ٢: ١٤١، والسيوطي مسند فاطمة: ٨٢، و٨٥، وابن بكار في الموفقيات: ٣٧٤، وابن الأثير أسد الغابة ٥: ٥٢٠، والبيهقي في السنن الكبرى ٧: ٢٣٤ بمعناه، والسيوطي في الثغور الباسمة: ٦ ط.بمبئى، والخوارزمي في المناقب: ٣٣٥، والطبري ذخائر العقبى: ٢٧، ومنتخب كنز العمال ٥: ١٠٠.

مولاة لي هل علمت أن فاطمة رضي الله عنها خطبت إلى رسول الله قلت لا قالت قد خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيزوجك فقلت وعندى شيء اتزوج به فقالت انك أن جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجك فو الله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان لرسول الله جلالة وهيبة فلما قعدت بين يديه افحمت فو الله ما استطعت أن اتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما جاء بك ألك حاجة؟ فسكت فقال: ما جاء بك ألك حاجة؟ فسكت فقال: لعلك جئت تخطب فاطمة، فقلت: نعم، فقال: وهل عندك من شيء تستحلها به؟ فقلت: لا والله يا رسول الله فقال: ما فعلت درع سلحتكها فوالذي نفسي بيده انها الحطمية ما ثمنها اربعمائة درهم فقال: قد زوجتك فابعث بها إليها تستحلها بها فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... الخ الحديث.

خطبة الرسول في زواج علي عليه السلام:

عن أنس بن مالك قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فغشيه الوحي فلما افاق قال لي يا أنس اتدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش قال قلت الله ورسوله أعلم قال أمرني أن ازوج فاطمة من علي فانطلق فادع لي ابا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعددهم من الأنصار قال فانطلقت فدعوتهم له فلما أن اخذوا مجالسهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخطبة الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه المرغوب إليه فيما عنده النافذ امره في ارضه وسماءه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد ثم أن الله جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا مفترضا وشبح بها الارحام والزمها الانام فقال تبارك اسمه وتعالى جده **﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَه**

نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[١] فأمر الله يجري إلى قضائه وقضائه يجري إلى قدره فكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب: ﴿يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[٢][٣].

(وقال:) ثم أني اشهدكم أني زوجت فاطمة من علي على اربعمائة مثقال فضة أن رضي بذلك علي (وكان غائبا) بعثه رسول الله في حاجة ثم أمر رسول الله ﷺ بطبق فيه بسر فوضع فيما بين ايدينا فقال انتهبوا فبينا نحن كذلك إذ أقبل علي عليه السلام فتبسم إليه رسول الله ثم قال يا علي أن الله أمرني أن أزوجك فاطمة وقد زوجتكها على اربعمائة مثقال فضة ارضيت؟ فقال: قد رضيت يا رسول الله ثم قال: فخر لله ساجداً شكراً لله فقال النبي ﷺ جعل الله فيكما الكثير الطيب وبارك الله فيكما.

خطبة أمير المؤمنين بعد العقد:

ولما أراد النبي ﷺ أن يزوج علي بن أبي طالب فاطمة قال يا علي

(١) الفرقان: ٥٤.

(٢) الرعد: ٣٩.

(٣) رواة الحديث الخوارزمي في المناقب: ٣٣٦، والقسطلاني شرح المواهب اللدنية ٢: ٦، والطبري في الرياض ٢: ١٨٢، وذخائر العقبى: ٢٩، الحمويني فرائد السمطين ١: ٩٠، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة محمد بن دينار ٤٩: ٤٧٩، ومنتخب كنز العمال ٥: ١٠٠، وابن حجر في الصواعق: ١٤٠، وابن حمزة في البيان والتعريف ١: ١٧٤، وج ٢: ٣٠١، والسيرة لابن دحلان ٢: ٨ الشبلنجي نور الأبصار: ٤٢، والمالكي الفصول المهمة: ١٢٦، ورشفة الصادي: ٨، وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث قسم ٢، ج٤: ٤٨٨، وج ٧: ٦٧، و٦: ٢٩٩ والسيوطي مسند فاطمة: ٤٢، وكنز العمال ١٢: ١٠٥، ومحمد مبين وسيلة النجاة: ٢١٤، وعلي بن سلطان شرح مشكاة المصابيح ١١: ٣٥٠، وتاريخ الخميس ١: ٣٦٢.

اخطب لنفسك فقال على الحمد لله شكرا لانعمه واياديه وأشهد أن لا اله إلا الله شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد صلاة تزلفه وترضيه والنكاح مما أمر الله به ورضيه واجتماعنا مما قدر الله واذن فيه وقد زوجني رسول الله ﷺ فاطمة ابنته على اثنتي عشر اوقية فسلوه واشهدوا فلما تم العقد دعى بطبق بسر فوضعه بين ايدينا ثم قال انتهبوا[1]. فانطلق علي عليه السلام فباع الدرع بثمانين واربعمائة درهم فجاء بها في طرف ثوبه فوضعها بين يدي رسول الله ﷺ فلم يسأله كم هي ولم يخبره علي فقبض رسول الله ﷺ قبضة فقال لبلال ابتع بها طيبا لفاطمة ثم قال لأم سلمة جهزي بها فاطمة واخذت البقيه فوجدتها مائتين فمكثت تسعا وعشرين ليلــة ثم أن عليا دخل على جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له جعفر[2] سله أن يدخل عليك اهلك فدخل على علي رسول الله ثم يخرج ثم يعود حتى إذا فعل الثلاثة انكر رسول الله فقال له مالك يا علي لعلك تريد أن يدخل عليك اهلك فقال نعم فأمر رسول الله أم سلمة ففرغت من جهازها فراشين من خيوش أحدهما محشو بليف والآخر بجذوة الحذائين واربع وسائد وسادتين بليف وثنتين صوف... الخ (وذكر الطبراني في المعجم الكبير ٢٢: ٤١٠، وج ٢٤: ١٣٢، وج ٢٥: ٣٠٧) بما صنع رسول الله فيهما ورش الماء عليها ثم قال قوما إلى بيتكما جمع الله بينكما وبارك في سيركما واصلح بالكم ثم قام فاغلق عليها بابه بيده وقال ابن عباس فاخبرتني أسماء بنت عميس انها رمقت رسول الله فلم يزل يدعو لها خاصة لا يشركهما في دعائه أحد حتى توارى في حجرته ﷺ وجائت أحاديث كثيرة في الجهاز وتفصيله فلا حاجة للتطويل وذكر الخوارزمي وغيره أن

---

(١) تاريخ الخميس ١: ٣٦٢، والوصابي في كتابه البركة في فضل السعي والحركة: ٣٨٩ وذكرها غيرها.

(٢) ونسبها جماعة من أصحاب السير إلى عقيل، كما في المناقب: ٣٥٠ ولغيره بصورة اوسع.

رسول الله ﷺ قبض قبضته من الدراهم ودعى بابي بكر فدفعها إليه وقال اشتر بهذه الدراهم لابنتي ما يصلح لها في بيتها وبعث معه سلمان الفارسي وبلال بن حمامة ليعيناه على حمل ما يشتري به قال أبو بكر وكانت الدراهم ثلاثة وستين درهما قال فانطلقت إلى السوق فاشتريت فراشا من خيش مصر محشوا بالصوف ونطعا من آدم ووسادة من آدم محشوة بليف النخل وعبائة خيبرية وقربة للماء وكيزانا وجرارا ومطهرة للماء وستر صوف رقيق وحملت أنا بعضه وسلمان بعضه وبلال بعضه واقبلنا به فوضعناه بين يدي رسول الله ﷺ فلما نظر إليه بكى وجرت دموعه على لحيته ثم رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم بارك لقوم جل آنيتهم الخزف وجائت أحاديث كثيرة في زفافها وذكر الكثير أن رسول الله اركبها على بغلته الشهباء وامر أمهات المؤمنين ونساء وبنات عبد المطلب أن يزفن فاطمة وسلمان الفارسي أخذ بزمام الناقة... الخ.

أحاديث نثار العرس من شجرة طوبى:

وجاء بذلك أحاديث كثيرة عن بعض الصحابة والصحابيات اختصره بما يلي:-

حديث عبد الله بن مسعود:

عن عبد الله بن مسعود[1] قال اصابت فاطمة صبيحة العرس رعدة فقال لها النبي ﷺ يا فاطمة زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين،

---

(١) حلية الأولياء ٥: ٥٩، ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ٢٥٨ بطريقين، والخطيب تاريخ بغداد ٤: ١٢٨، والخوارزمي في المناقب: ٣٣٧، ومثله مقتل الحسين: ٦٤، وأرجح المطالب: ٢٥٤، والكنجي كفاية الطالب: ٣٠١، والحضرمي وسيلة المآل: ٨٥ مخطوط.

يا فاطمة لما أراد الله تعالى أن يملكك بعلي أمر الله تعالى جبرئيل فقام في السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفا ثم خطب عليهم فزوجتك من علي ثم أمر الله شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ثم امرها فنثرته على الملائكة فمن أخذ منهم شيئاً يومئذ أكثر مما أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة قالت أم سلمة لقد كانت فاطمة تفتخر على النساء لأن أول من خطب عليها جبرئيل.

وجاء مثله عن جابر[١] بطريقين ومثله بصورة أوسع عن أمير المؤمنين[٢] ومثلهما عن أنس[٣] وغيرهم.

حديث بلال،

عن بلال بن حمامة[٤] قال طلع علينا رسول الله ﷺ ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر فقام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله ما هذا النور فقال بشارة اتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي فإن الله زوج علياً من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا (يعني صكاكا) بعدد محبي أهل بيتي وانشأ من تحتها ملائكة من نور ودفع إلى كل ملك صكا فاذا

(١) ابن عساكر ١: ٢٥٥، ومختصرة ١٧: ١٣٣، والصفوري نزهة المجالس٢: ٢٢٣، وابن المغازلي: ٣٤١.

(٢) ذخائر العقبى: ٣١، والخوارزمي في المناقب: ٣٤٢، ومقتل الحسين:٤٥ بتغيير، وينابيع المودة: ١٩٦.

(٣) الصفوري نزهة المجالس ٢: ٢٢٣، الحضرمي رشفة الصادي: ٩، وأرجح المطالب: ٢٥٤، والرياض: ١٨٤.

(٤) الخوارزمي في المناقب: ٣٤١، وتاريخ بغداد ٤: ٢١٠ بتغيير، ابن الأثير أسد الغابة ١: ٢٠٦ ومقتل الحسين: ٦٠، ينابيع المودة: ١٧٧، رشفة الصادي: ٤٣، أرجح المطالب: ٢٥٤، والمولوي في مرآة المؤمنين: ٥ باختصار، مودة القربى: ١٢٠، والمغربي في الدرر المكنونة: ١٩، الفصول المهمة لابن الصباغ، ونقل عن ابن حجر في الصواعق: ١٠٣.

استوت القيامة باهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا تلقى محباً لنا أهل البيت إلا دفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النار فاخي وابن عمي وابنتي بهم فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار.

حديث سنان:

عن سنان بن شفعلة الاوسي قال رسول الله حدثني جبرئيل أن الله تعالى لما زوج فاطمة علياً أمر رضوان وامر شجرة طوبى فحملت رقاقا بعدد محبي آل محمد ﷺ.

حديث عن مهرها الشفاعة:

قال النسفي: سألت فاطمة رضي الله عنها النبي أن يكون صداقها شفاعة لامته يوم القيامة فإذا صارت على الصراط طلبت صداقها، وقيل ورد في الخبر انها لما سمعت بأن اباها زوجها وجعل الدراهم مهراً لها فقالت يا رسول الله أن بنات الناس يتزوجن بالدراهم فما الفرق بيني وبينهن اسئلك تردها وتدعو الله أن يجعل مهري الشفاعة في عصاة امتك فنزل جبرئيل عليه السلام ومعه بطاقة من حرير مكتوب فيها جعل الله مهر فاطمة الزهراء شفاعة المذنبين من أمة أبيها فلما أحتضرت اوصت بأن توضع تلك البطاقة على صدرها تحت الكفن فوضعت وقالت إذا حشرت يوم القيام رفعت تلك البطاقة بيدي وشفعت في عصاة أمة أبي.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فإن لَّمْ تَجِدُوا فإن الله غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1]

ذكر عامة المفسرين وأصحاب المسانيد في نزول الآية وأن العمل بها من مختصات أمير المؤمنين عليه السلام فلم يسبقه في العمل بها أحد من كافة الصحابة وبه خفف الله عن هذه الأمة ثم نسخت بآية ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾[2] الآية.

وجاء الحديث بهذا الخصوص بطرق كثيرة وأحاديث عديدة الخصه بما يلي:

ذكر الطبري[3] في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ الآية، قال فهو عن مناجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يصدقوا فلم يناجيه أحد إلا علي بن أبي طالب عليه السلام ونقل نجم الدين في منال الطالب قال أورد أئمة التفسير مثل الثعلبي في تفسيره وصاحب الكشاف والواحدي والفخر الرازي في تفسيره أن الاغنياء كانوا قد كثروا مناجات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغلبوا الفقراء على المجالس عنده حتى كره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك لطول جلوسهم ومناجاتهم فأنزل الله الآية ومثله ابن الجوزي في (التذكرة: ٢١) عن ابن عباس قال سئل الناس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) المجادلة: ١٢.

(٢) المجادلة: ١٣.

(٣) الطبري في تفسيره ٢٨: ١٤، السيوطي الدر المنثور الخازن في تفسيره ٧: ٤٤، الرازي في تفسيره ٢٩: ٢٧١، الزمخشري ربيع الأبرار البغوي معالم التنزيل ٧: ٤٤، ابن كثير في تفسيره ٤: ٣٢٦.

واحفوه في المسألـة فأدبهم رسول الله بهذه الآية.

وذكر الكنجي في (كفاية الطالب: ١٢٠) قال المفسرون سئل الناس رسول الله ﷺ واكثروا فأمر بتقديم الصدقة على المناجات فلم يناجيه إلا علي... الخ الحديث.

حديث مجاهد:

عن مجاهد[١] قال امروا (أو قال نهوا) أن لا يناجي أحد النبي ﷺ حتى يتصدق بين يدي ذلك فكان أول من تصدق علي بن أبي طالب فناجاه فلم يناجيه أحد غيره ثم نزلت الرخصة بقوله تعالى: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ﴾ الآية وعن ابن جريح مثله[٢] أمر الرسول بالصدقة.

ذكر النسائي[٣] قال لما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية قال رسول الله ﷺ لعلي مرهم[٤] أن يتصدقوا قال: بكم يا رسول الله؟ قال: بدينار، قال: لا يطيقون، قال: فنصف دينار، قال: لا يطيقول، قال: فبكم؟ قال: بشعيرة قال: انك لزهيد.

أقول: وبعد أن احجم القوم عامة عن مناجات الرسول إلا علي بن أبي طالب فأنزل الله الآية: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ...﴾ الخ الآية فكان علي[٥] عليه السلام يقول خفف الله بي عن

---

(١) الطبري في تفسيره ٢٨: ١٤، وابن كثير في تفسيره ٤: ٣٢٦، والحاكم شواهد التنزيل ٢: ٣٣١ بطرق عديدة والنيسابوري في تفسير الآية.

(٢) الناسخ والمنسوخ لابن عبيد قاسم: ٣٧٢، والخازن في تفسيره ٧: ٤٤، والبغوي في تفسيره.

(٣) النسائي: ٣٩، والفخر الرازي ٢١: ٢٧١.

(٤) وذكر الترمذي في ٢: ٢٢٧.

(٥) النسائي في الخصائص: ٣٩، وتهذيبها: ٨٥، والقرطبي في تفسيره ١٧: ٣٠٢، وابن كثير في تفسيره

هذه الأمة وقال بعضهم قال علي: خفف الله بي عن هذه الأمة أمر هذه الآية.

حديث الإمام علي عليه السلام:

جاء الحديث عن أمير المؤمنين بهذا المضمون بطرق عديدة أعرض لصورة واحدة منه عن علي[1] رضي الله عنه قال أن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فكنت كلما ناجيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدمت بين يدي نجواي درهما.

ومثله عن مجاهد عن علي عليه السلام [2] ومثله عن عبد الرحمن بن أبي ليلى[3] عن علي عليه السلام وعن السدي[4] أيضاً وعن ابن عباس أيضاً[5] وعن أبي أيوب

⬅

٤: ٣٢٦، والسيوطي لباب النقول:٢١٣، والترمذي في صحيحه ٢: ٢٢٧، والطبري في تفسيره ٢٨: ١٨، والشوكاني فتح القدير ٥: ١٨٦، وابن الأثير جامع الأصول ١: ٤٥٢ والفخر الرازي ٢٩: ٢٧١، والنيسابوري ٢٨: ١٨، الخازن في تفسيره ٧: ٣٤، ابن حجر في الكاف الشاف: ١٦٥، والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٩: ٤٧.

(١) الطبري في تفسيره ٢٨: ١٤، وأسباب النزول للواحدي: ٣٠٨، وصديق حسن خان فتح البيان ٩: ٢٥٨، والنيسابوري في تفسيره ٢٨: ١٨، ومختصر تفسير الطبري، وأحمد صقر جامع الأحاديث ٣: ٥٢٧، والجصاص أحكام القرآن ٣: ٥٢٦، والفخر الرازي في تفسيره ٢٩: ٢٧١ والقرطبي ٢٧: ٣٠٢، والبيضاوي في تفسيره ٤: ١٩٣، وابن حيان في تفسيره ٨: ٢٣٨ والشوكاني في فتح القدير ٥: ١٨٦، والآلوسي روح المعاني ٢٨: ٢٨، وهبه الله الناسخ والمنسوخ: ٢٣٨.

(٢) الطبري في الرياض ٢: ٢٠٠، ابن كثير في تفسيره ٤: ١٤٦، الناسخ والمنسوخ: ٣٧٣.

(٣) الحاكم مستدرك ٢: ٤٨١، الآلوسي روح المعاني ٢٨: ٢٨.

(٤) الحاكم شواهد التنزيل ٢: ٢٣٥.

(٥) الحاكم شواهد التنزيل ٢: ٢٤٠، وأبو نعيم فيما نزل من القرآن: ٢٤٩، ينابيع المودة: ١٠١.

الأنصاري[١] وعن سعد بن أبي وقاص[٢].

وذكر التلمساني في (تخريج الدلالات السمعية: ٦١٠) بعد ذكر الآية قال صح عن علي بن أبي طالب قال: وأنا كنت سبب الرخصة والتخفيف عن المسلمين وذكر الحديث وذكر الثعلبي في تفسير الآية قال وروى اختصاص علي عليه السلام بالعمل بهذه الآية وذكر الحديث وذكر جار الله في ربيع الأبرار قوله تفرد على بالعمل بهذه الآية.

قول ابن عمر:

قال ابن عمر[٣] ثلاث كن لعلي لو أن لي واحدة منهن كانت أحب إلي من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطائه الراية يوم خيبر وآيه النجوى قال يحيي بن الحسن ونسب القول لرزين في (الجمع بين الصحاح الست) وعند ذكر الآية قال يحيي بن الحسن واعلم أن هذه الآية ثبوتها بذكر أمير المؤمنين واثباتها لكونها منقبة له خاصة لأن الله سبحانه وتعالى قد جعل لكل مؤمن طريقا إلى العمل بهذه الآية الأول لأنه سبحانه وتعالى ما جعل للصدقة التي تقدم بين يدي نجواي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حدا مقدرا فيقال أنه يعجز عنه الفقير ويتأتى ذلك من الموسر وإنما جعل ذلك بحسب الامكان على الموسع قدره وعلى المقتر قدره بحيث لو أراد أكثر

---

(١) الحاكم شواهد التنزيل ٢: ٢٤٠، وهبة الله شافعي في غاية الوسائل إلى معرفة الاوائل: ١٧٤ نسخة جامع السلطان أحمد الثالث إسلامبول.

(٢) الشوكاني فتح القدير ٥: ١٨٦.

(٣) وذكره الثعلبي في تفسيره، كما في العمده لابن بطريق والقرطبي في تفسيره ١٧: ٣٠٢، وولي الله في مرآة المؤمنين: ٦١، والزمخشري في الكشاف، وابن الجوزي في التذكرة: ٢١ والنيسابوري في تفسير الكشف والبيان عند ذكر الآية.

اقارب رسول الله ﷺ وأصحابه العمل بذلك لقدروا عليه ولم يكن ذلك عليهم متعذرا فترك الكل لاستعمال هذه الآية دليل على أن الله تعالى جعلها منقبة له خاصة ليتميز بها عن غيره، والدليل على كونها منقبة أنه عليه السلام تمدح بها وبفعلها بدليل قوله عليه السلام هذه الآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي وبي خفف الله عن هذه الأمة أمر هذه الآية ويزيدنا بيانا وايضاحا أن النسخ بحكم هذه الآية انما حصل عقيب فعل أمير المؤمنين فحصوله عقيب فعله يدل على انها كانت لاظهار منقبة من قبل الله تعالى ويزيده بياناً أيضاً أن احدا لا يدعيها لغيره عليه السلام كافة أهل الإسلام وحصول الإجماع من ادل دليل أيضاً قول الجاحظ ومن لطيف قول الجاحظ في (العثمانية: ٣١٨) قال: وأنتم رويتم أيضاً أن الله تعالى لما أنزل آية النجوى فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ الآية لم يعمل بها إلا علي بن أبي طالب وحده مع اقراركم بفقره وقلة ذات يده وأبو بكر في الذي ذكرناه من السعة امسك عن مناجاته فعاتب الله المؤمنين في ذلك فقال تعالى: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ﴾ الآية فجعله سبحانه ذنبا يتوب عليهم منه وهو امساكهم عن تقديم الصدقة فكيف سخت نفسه بانفاق أربعين الفا وامسك عن مناجاة الرسول وإنما يحتاج إلى اخراج درهمين.

تأويل القاضي عبد الجبار:

لقد كابر القاضي عبد الجبار بقوله: وهذا لا يدل على فضيلة لعلي دون أكابر الصحابة لأن الوقت لعله لم يتسع للعمل بهذه الآية.

اقول: أن نزول آية النجوى والآية التي نسختها وليست الفترة لساعة أو

ساعتين أو يوم ويومين حتى نحتمل ذلك وقد توضح لنا من الأحاديث السالفة بقوله: تصدق أمير المؤمنين بعشرة دراهم وفي كل يوم درهم وبعضهم ذكر عشر ليالي كما في (مرآة المؤمنين: ٦) وهذه فترة كافية حتى لمن كان خارج المدينة.

تأويل الرازي:

وعلى تقدير أن افاضل الصحابة وجدوا الوقت وما فعلوا ذلك فهذا لا يجر إليهم طعنا وذلك الاقدام على هذا العمل مما يضيق قلب الفقير فإنه لا يقدر على مثله فيضيق قلبه ويوحش قلب الغنى فإنه لما لم يفعل الغنى ذلك وفعله غيره صار ذلك الفعل سببا للطعن فيمن لم يفعل فهذا الفعل لما كان سببا لحزن الفقراء ووحشة الاغنياء لم يكن في تركه كبيرة مضرة لأن الذي يكون سببا للالفة أولى مما يكون سببا للوحشة وايضا فهذه المناجات ليست من الواجبات ولا من الطاعات المندوبة بل قد بينا أنهم انما كلفوا بهذه الصدقة ليتركوا هذه المناجات ولما كان الأولى بهذه المناجاة أن تكون متروكة لم يكن سببا للطعن.

وقد رد الكثير من المفسرين وبعض الحفاظ على الفخر الرازي بقوله هذا وأكتفي بما اجابه الفاضل النيسابوري في تفسيره بهامش (الطبري ٢٨: ١٨) بقوله قلت أن هذا الكلام لا يخلو عن تعصب ما ومن أين يلزمنا أن نثبت مفضولية علي (كرم الله وجهه) في كل خصلة ولم لا يجوز أن يحصل له فضيلة لم توجد لغيره من أكابر الصحابة فقد روى عن ابن عمر كان لعلي ثلاث... الخ (وتقدم) وهل يقول منصف أن مناجاة النبي نقيصة على أنه لم يرد في الآية النهي عن المناجاة وإنما ورد تقديم الصدقة على المناجات فمن عمل بالآية حصلت له الفضيلة من جهتين من جهة سد خلة بعض الفقراء، ومن جهة محبة نجوى الرسول ﷺ ففيها القرب منه وحل المسائل العويصة واظهار أن نجواه أحب إلى المناجي من المال.

وقال آخر: يتوجه على الرازي فوق ما أورده النيسابوري عليه أن علة تشريع الصدقة عند النجوى انما هو سد خلة الفقراء والرفق بهم ومع ذلك هم معذورون في ذلك شرعا وعرفا خارجون عن حكم الآية ضرورة فلا يلزم انكسار قلوبهم كما لا يخفى على أن ما ذكره جار في تشريع الزكاة والحج ونحوهما مما يتوقف وجوبه أو ندبه على المال فجاز أن يقال على قياس ما ذكره الأولى عدم شرعية الزكاة مثلاً لأنه مما يضيق قلب الفقير الذي لا يجد النصاب وينفر الرجل الغني وهو كفرا وفي حد الكفر بالله تعالى... آخر المناجات.

أقول: إذا كبرت هذه الفضيلة في عين الرازي والقاضي عبد الجبار وحسدوا أمير المؤمنين على هذه المناجاة فذكروا الاحتمالات الواهية والتأويلات الركيكة فليست هذه المناجاة الأولى والاخيرة حتى يقلبوا لها ظهر المجن فإن له مناجاة عديدة غيرها وأن الله سبحانه هو الذي أمر نبيه بمناجات كما جاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه وهو عليه السلام لم يفارق النبي في كل أدوار حياته في السلم أو الحرب وفي طفولته وكهولته حتى فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها وهو في مناجاته الاخيرة ووردت مئات الأحاديث بذلك وليس هنا محل البحث عنها وفي هذه العجالـة لا يترك النزر اليسير لما روي عنه عليه السلام قال علي[1] عليه السلام: كنت إذا سألت رسول الله أعطاني وإذا سكت أبتدأني. ومثله وقد قيل لعلي عليه السلام [2]: ما لك كنت أكثر أصحاب رسول الله حديثاً؟ فقال: أني كنت إذا سألته أنبأني وإذا

---

(١) الترمذي في صحيحه ١٣: ١٧٠، والحاكم في المستدرك ٣: ١٣٥، والنسائي في الخصائص: ٣٠، وأبو نعيم في الحلية، وابن كثير في تفسيره ٥: ٢٤٥، وابن حجر تهذيب التهذيب ٥: ٣٤.

(٢) ابن سعد في الطبقات ٢: ٣٢٨، السيوطي تاريخ الخلفاء: ١٦، ابن حجر في الصواعق: ٣٧ منتخب كنز العمال ٥: ٤٦.

سكت أبتدأني، وعن قثم بن العباس[١] قيل له كيف ورث علي رسول الله ﷺ دونكم قال: لأنه كان أولنا به لحوقاً واشدنا به لزوقاً ومثله أن رجلاً قال لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين لم ورثت (أو كيف ورثت) رسول الله ﷺ قال جمع رسول الله ﷺ أو دعا بني عبد المطلب فذكر حديث ما تضمنته الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾.

حديث أم سلمة إذا غضب النبي ﷺ:

وعن أم سلمة[٢] قالت أن النبي ﷺ كان إذا غضب لم يجتريء أحد منا يكلمه غير علي بن أبي طالب.

حديث الإمام علي عليه السلام:

كان لي مدخلان وعن علي عليه السلام [٣] قال كان لي من رسول الله من السحر ساعة ادخل فيها وإذا أتيته استأذنت فإن وجدته يصلي سبح وأن وجدته فارغا إذن لي ومثله بطريق آخر عن علي عليه السلام [٤] كانت لي منزلـة من رسول الله

---

(١) مر الحديث في إسلام علي.

(٢) الحاكم في المستدرك ٣: ١٣٠، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١١٦، والسيوطي تاريخ الخلفاء:، وابن حجر في الصواعق: ٧٣، والمناوي كنوز الحقايق: والكوكب الدري ١: ٣٦، وأحمد صقر جامع الأحاديث: ٩٧، والسيوطي شرح الجامع الصغير حرف آلاف.

(٣) النسائي في الخصائص: ٣٩ والبيهقي في سننه ٢: ٢٤٧، والنابلسي ذخائر المواريث ٣: ٣١ وبلوغ الارب ٤: ١٠٩.

(٤) النسائي في الخصائص: ٣٠، والتبريزي مشكاة المصابيح: ٥٦٥، ومطالب السؤل: ٨، والقاري مرقاة المفاتيح ١١: ٣٥١.

ﷺ لم تكن لأحد من الخلائق فكنت آتيه كل سحر فاقول: السلام عليك يا نبي الله، قال فإن تنحنح انصرفت إلى أهلي وإلا دخلت عليه، وله عليه السلام في قوله وقد علمتم موضعي من رسول الله... الخ تقدم ذكره.

مناجات الرسول لعلي يوم الطائف.

أن مناجاة الرسول لعلي يوم الطائف جائت بأحاديث عديدة عن بعض الصحابة وخشية التطويل أعرض لحديث جابر بن عبد الله بصورتيه:

الحديث الأول عن جابر(١) قال دعى رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف وقام النبي مع علي مليا من النهار فقال له أبو بكر يا رسول الله لقد طالت مناجتك عليا منذ اليوم فقال رسول الله ﷺ ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه.

وذكر(٢) بعضهم بتفصيل آخر لما دعى رسول الله ﷺ علياً في غزاة الطائف فانتجاه واطال نجواه حتى كره قوم من أصحابه ذلك فقال قائل منهم لقد اطال اليوم نجوى ابن عمه فبلغه ﷺ فجمع منهم قوماً ثم قال أن قائلا: قال لقد اطال اليوم نجوى ابن عمه أما أني ما انتجيته ولكن الله انتجاه ولما كانت تلك المناجات من مختصات أمير المؤمنين وبأمر من الله الله سبحانه وجاء عن الترمذي بعد حديث قوله ومعنى قوله ولكن الله انتجاه أمرني الله أن انتجي معه فحاول التعتيم على اسم المعترض على رسوله بطول المناجات فصرح بعضهم بالقول ولما طال

---

(١) الطبراني في المعجم الكبير ١: ٩، أحمد صقر جامع الحديث ٤: ٤٠٢، ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين تاريخ دمشق ٢: ٣٠٨، وكنز العمال ١٥: ١٢٢.

(٢) ابن أبي الحديد شرح النهج ٢: ٤١١، وابن عساكر ٢: ٣٠٨، وابن المغازلي في المناقب، وينابيع المودة.

مناجاته فرأى الكراهية في وجوه رجال كما عند (ابن عساكر ٢: ٣٠٩، ومختصره ١٧: ٣٧٨) فقال أيضاً: فلحق أبو بكر وعمر فقالا: طالت مناجاتك علياً ثم ذكر في حديث آخر، فقال ناس من أصحابه: ما أكثر ما يناجيه وبعضهم صرح أيضاً فقال أحد الرجلين للآخر لقد طالت نجواه مع ابن عمه وذكره أبو نعيم في (تاريخ اصفهان ١: ١٤١ وابن المغازلي في مناقبه: ١٦٣) وغيرهما وبعضهم قال فقال ناس من أصحابه أو قال رجال إلى غير ذلك.

مناجات الرسول يوم وفاته:

أن حديث مناجات رسول الله ﷺ لعلي في يوم وفاته أيضاً جائت بطرق عديدة وصور كثيرة سيأتي بعضها وألخص منها ما يلي بحديثين:

الحديث الأول عن أم سلمة:

عن أم سلمة[1] قالت والذي احلف به أن كان علي لأقرب الناس عهدا برسول الله ﷺ قالت: عندنا رسول الله ﷺ غداة بعد غداة ويقول جاء علي مراراً قالت وضنه كان قد بعثه في حاجة قالت: فجاء بعد فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من ادناهم إلى الباب فأكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه ثم قبض من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهداً.

---

(١) مسند أحمد ٦: ٣٠٠، الحاكم في المستدرك ٣: ١٣٨، والطبري ذخائر العقبى: ٧٢، والرياض النضرة ٢: ١٨٠، والهيثمي مجمع الزوائد ٩: ١١٢، والسيوطي مسند فاطمة: ٦١، وكنز العمال ١٥: ١٢٨، وابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة ٣: ١٤، والنسائي في الخصائص: ٤٠، وأحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٤٠٨، و٦: ١٦٥، و٢٨٨.

الحديث الثاني لعائشة:

عن عائشة[1] قالت: قال رسول الله ﷺ: وهو في بيتها لما حضره الموت ادعوا لي حبيبي فدعوت ابا بكر فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم وضع رأسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال ادعوا لي حبيبي، فقلت: ويلكم ادعوا له علي بن أبي طالب فوالله ما يريد غيره فدعوا علياً فأتاه فلما رآه أفرد الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه.

وحذف بعضهم من الحديث قول عائشة (ويلكم ادعوا له علي فوالله ما يريد غيره).

وذكر ابن عساكر (في ٢: ٤٨٤) حديثاً مثله عن ابن عباس وضعفه لوجود ابن لهيعة في سنده، ولم يعلم أن ابن لهيعة من رجال الصحاح وقد وثقه غير واحد من الحفاظ واثنى عليه أحمد بن حنبل كما في (تذكرة الحفاظ ١: ٢١٥) ثم قال ومن كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه واتقانه كما نقله عنه في ترجمته من (تهذيب التهذيب ٥: ٣٧٥).

---

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ترجمة ٣: ١٧، والنقشبندي في شرح وصايا أبي حنيفة: ١٧٧، والطبري في الرياض النضرة: ١٨٠، وذخائر العقبى: ٧٢، والخوارزمي: ٤٠ وله في مقتل الحسين: ٣٨ وأبو الجود البيروتي في الكوكب المضيء مخطوطة قبو سراى، وأبو حفص عمر الملا في الوسيلة: ١٧٤ ط.حيدر آباد، وأبو البركات جواهر المطالب: ٢٣ مخطوط، والكنجي كفاية الطالب: ٢٦٣، ومثله كنز العمال ١٣: ١٤٦، وذكره الطبراني، وقال: أخرجه الرازي ورواه الصالحاني والحافظ ابن مردويه، والنقشبندي مناقب العشرة: ٢٢، وسمط النجوم ٢: ٤٨٩، وقال أخرجه الرازي.

واحتج أمير المؤمنين في اختصاصه في آية النجوى ومناجات الرسول له في يوم الشورى من حديث طويل كما في (كنز العمال ٣: ١٥٥) فقال عليه السلام افيكم أحد ناجاه رسول الله اثنتي عشر مرة غيري قالوا: لا.

﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾ (١)

أخرج الحافظ أبو بكر بن مردويه في مناقبه مخطوط فقال علي: يا رسول الله ما هذه الفتنة فقال ﷺ: يا علي بك وأنت مخاصم فاعتد للخصومة وذكر الحاكم الحساني (١: ٤٣٨) عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي قال: لما نزلت: ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ﴾ الآية قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي انك مبتلي ومبتلى بك والمير محمد صالح الترمذي في (مناقب مرتضوي: ٦١) وذكر الحديث ثم قال فسألت رسول الله ﷺ بمم يفتنون قال بتصديق ولايتك.

وذكره شهاب الدين في توضيح الدلائل وزاد قوله انك مخاصم فاعتد للخصومة ثم قال رواه الإمام الصالحاني وذكر الحسكاني في حديث عن عباد بن قيس فقال عليه السلام وبعد نزول الآية علامَ اجاهدهم؟ قال على كل شيء يخالف القرآن وسنتي الحديث وفي حديث عن ابن أبي الحديد (شرح النهج ٢: ٤٦٢) قال قد روى كثير من المحدثين عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال له أن الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب علي جهاد المشركين قال فقلت يا رسول الله ﷺ ما هذه الفتنة التي كتبت علي فيها الجهاد قال قوم يشهدون أن لا اله إلا الله واني رسول الله وهم مخالفون للسنة فقلت يا رسول الله فعلام اقاتلهم وهم يشهدون؟ كما أشهد، قال علي: الأحداث في الدين ومخالفة الأمر، وروى الحديث

---

(١) العنكبوت: ١ ـ ٢.

عن الكثير عند ذكر قتال القاسطين والناكثين والمارقين.

وتعرض بعض المفسرين أمثال الرازى والنيسابوري والزمخشري وغيرهم عند ذكر الآيات في الفتنة وفتناهم، وهم يفتنون ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ أي بمعنى الاختيار والامتحان فقالوا أن الناس لا يتركون بمجرد التلفظ بكلمة الإسلام بل يؤمرون بانواع التكاليف الشاقة ويتمحنون بها... الخ.

حديث عمار إذا سلك علي واديا

وبهذا حذر رسول الله ﷺ من هذه الفتنه وأمرنا بالتمسك بعلي بن أبي طالب واتباعه عند الفتن وانه لا يدخلهم في ضلالـة ولن يخرجهم من الهدى والأحاديث بهذا المعنى كثيرة وفي بعضها في آخر حديث الثقلين وأحاديث الولاية وغيرها وأمر أصحابه بذلك عند نزول الفتن ومنها ما اشار به مخاطباً عمار بن ياسر كما روى عن أبي أيوب الأنصاري مخاطباً لعمار من حديث حتى قال رسول الله ﷺ يا عمار[1] أن رأيت علياً قد سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس فإنه لن يخرجك من هدى ولن يدخلك في ضلالـة إلى آخره بعبارات أخرى وقد عمر ابن عساكر في سنده وذكر بعضهم في آخر الحديث يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله لبعض رجاله والحديث قد روى بطرق غير طريق ابن عساكر كما في الفردوس للديلمي والحمويني في فرائد السمطين وغيرهما.

(١) ابن عساكر تاريخ دمشق ٣: ٢١٤، الخوارزمي في المناقب: ٦٣، والحمويني في الفرائد، وشهاب الدين مودة القربى: ٥٧، وأحمد صقر جامع الأحاديث ٧: ٧١٢، وكنز العمال ١٢: ٢١٢.

حديث ستكون بعدي فتنة:

وبهذا أيضاً حذر رسول الله من الفتنة بعده وامر باتباع علي عليه السلام وسلوك الوادي الذي يسلكه وجاء الحديث بعدة طرق منها بداية الحديث السابق.

حديث أبي أيوب الأنصاري:

من حديث طويل... عن أبي أيوب الأنصاري حتى قال أقسم لكما بالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معي في هذا البيت حتى قال لعمار بن ياسر أنه سيكون بعدي في أمتي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يبرأ بعضهم من بعض فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني (يعني علي بن أبي طالب) فإن سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي دخل الناس يا عمار أن علياً لا يردك عن هدى ولا يدخلك على ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله عزوجل[1].

حديث أبي ليلى:

عن أبي ليلى الغفاري[2] قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ستكون بعدي

---

(١) تقدمت مصادر الحديث.

(٢) الاستيعاب ٤: ١٦٩، والديلمي في الفردوس، وابن الأثير أسد الغابة ٥: ٢٨٧، والحلبي في السيرة ١: ٣٨٠، الإصابة ترجمة أبي ليلى، وعباس أحمد صقر جامع الأحاديث ٤: ٣٥٢، وكنز العمال ٢: ٢١٠، وفي ط. ١١: ٦١٢، والحمويني منهاج الفاضلين: ٣١٩، تاريخ ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ٣: ١٥٧، ومختصرة ١٨: ٤٦، ومناقب مرتضوي: ٩٢، النقشبندي راموز الأحاديث ط.الاستانة، ابن مندة في اسعاء الرجال مخطوط، شهاب الدين مودة القربى: ٦٠ والخوارزمي ←

فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من يراني وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الاكبر وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين.

حديث أبي رافع:

عن أبي رافع(١) قال أتيت أبا ذر بالربذة أودعه فلما أردت الانصراف قال: ولا ناس معي ستكون فتنة فاتقوا وعليكم بالشيخ علي بن أبي طالب فاتبعوه فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول له أنت أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة... الحديث.

حديث أبي سخيلة:

عن أبي سخيلـة(٢) قال حججت أنا وسلمان فنزلنا بأبي ذر فكنا عنده ما شاء الله فلما كان منا خفوف قلت يا أبا ذر أني أرى أموراً قد حدثت واني خائف أن يكون في الناس اختلاف فإذا كان ذلك فما تأمرني قال الزم كتاب الله عزوجل وعلي بن أبي طالب فاشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول علي بن أبي طالب أول من آمن بي... الحديث.

المناقب: ١٠٥، كفاية الطالب، مسند البزار ١: ٣٨ نقلاً عن الانتصار: ٥٠ مناقب العيني: ١٦، فردوس الأخبار حرف السين تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين محمد رستم: ١٨٩.

(١) ابن أبي الحديد شرح النهج ٣: ٢٥٧، أبو جعفر الاسكافي نقض العثمانية: ٢٩٠ ١.

(٢) تاريخ ابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ٨٤، ومختصرة ١٧: ٣٦٠، والحمويني فرائد المسطين ١: ٣٩.

حديث ابن عباس:

قال ابن عباس[١] ستكون فتنة فمن ادركها فعليه بخصلتين كتاب الله وعلي بن أبي طالب فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل فهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهو الصديق الاكبر وهو خليفتي من بعدي.

أن ابن عساكر غمز في الحديث وطعن في أحد رواة سنده ابن داهر وقال أنه شيعي مغالي أن ابن داهر لم يكن مغالي وانه شيعي موالي لا غير وقد صححوا نقله ووثقوه وعلى أي حال فإن الحديث روي بطرق كثيرة وصحيحة وتقدم بعضها في (إسلام علي) (وأول من آمن) وبعضها (في الصديق واليعسوب) وليس فيها ابن داهر ولو وافقنا ابن عساكر ومن تابعه على ضعف الحديث مع بداية الحديث (ستكون بعدي فتنة) فكذلك جاء بطرق أخرى كما مر من حديث أبي ليلى وابن رافع وغيرهم كما أن الحديث روى عن جابر فقال قال رسول الله ﷺ لعلي هذا وليكم إذا كانت فتنة[٢] ومثله عن جندب روى بسنده قال قال رسول الله ﷺ يا سلمان انها ستكون بعدي فتن قال فما تأمرنا قال عليكم

(١) تاريخ ابن عساكر ١: ٧٧، ومختصرة ١٧: ١١٩، وحسام الدين آل محمد: ١٤٣، وكفاية الطالب: ١٨٧، وسيلة النجاة للكنهوري: ١٣٣ ١، وتاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة أمير المؤمنين ١: ٨٨، أسد الغابة ٥: ٢٨٧، فرائد السمطين ١: ١٣٩، الرياض النضرة ٢: ١٥٥ ذخائر العقبى: ٥٦، المواقف للقاضي الآيجي ٣: ٢٧٦، مجمع الزوائد ٩: ١٠٢، قرة العينين للدهلوي: ٢٣٤ انتهاء الافهام للبصري: ٧٤.

(٢) المحاسن والمساويء: ٤١ للبيهقي.

بالشيخ علي بن أبي طالب كما ذكره أبو بكر الجواهري في كتاب الزيارات نقلاً عن مناقب عبد الله الشافعي: ٢٠ والأحاديث في تحذير الرسول ﷺ من الفرقة والإختلاف وامر الأمة بأتباع علي فإنه دائماً مع الحق والحق معه ومع القرآن والقرآن معه فهي كثيرة ولا مجال لذكرها وتقدم بعضها في أحاديث الولاية وسيأتي بعضها.

﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالهم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلهمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١)

روى الواحدي في أسباب النزول(٢) عن ابن عباس في قوله: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالهم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً﴾ قال نزلت في علي بن أبي طالب كان عنده أربعة دراهم فانفق بالليل واحداً وبالنهار واحداً وفي السر واحد وفي العلانية واحد.

ومثله عن الكلبي ذكر جماعة عن الكلبي(٣) قال نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام لم يكن يملك غير أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما حملك على هذا؟ قال:

---

(١) البقرة: ٢٧٤.

(٢) الواحدي أسباب النزول: ٦٤، البغوي معالم التنزيل ١: ٢٤٩، الزمخشري في الكشاف ١: ٢٥ القرطبي في تفسيره ٣: ٣٤٧، الفخر الرازي ٧: ٨٩، الخازن في تفسيره ١: ٢٤٩، الهيثمي مجمع الزوائد ٦: ٣٢٤، الطبراني المعجم الكبير ٣: ١١٢، ابن الأثير أسد الغابة ٤: ٢٥، أبو حيان في تفسيره، السيوطي الدر المنثور ١: ٣٦٣، ولباب النقول: ٤٢، الشوكاني فتح القدير ١: ٢٦٥، ابن كثير في تفسيره ١: ٣٢٦، ابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ٤١٤، صديق حسن خان في تفسيره فتح الرحمن ١: ٣٦٢، ابن الجوزي في التذكرة: ١٧، الكنجي كفاية الطالب: ٢٣٢، الطبري ذخائر العقبى: ٨٨، الرياض النضرة ٢: ٢٠٦، ابن حجر في الصواعق: ٨٧، الشبلنجي نور الأبصار: ١٠٥، الراغب الاصفهاني محاضرات الادباء ١: ٥٨٦، الحمويني فرائد السمطين، ابن طلحة الشافعي مطالب السؤل: ٣٥، الحاكم شواهد التنزيل ٢: ١٠٩ الفصول المهمة: ١٠٥.

(٣) الواحدي أسباب النزول: ٦٤، ومثله الرياض النضرة ٢: ٢٠٦، والحاكم شواهد التنزيل ٢: ٢٠٩، والطبري ذخائر العقبى: ٨٨، أبو حيان البحر المحيط التناوى مراح لبيد ١: ٨٠.

حملني أن استوجب على الله الذي وعدني فقال رسول الله إلا أن ذلك لك فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وذكر حسن الخويري في (درة الناصحين: ٢٢ ط بمبئ) قال الكلبي ومقاتل نزلت هذه الآية في شأن علي بن أبي طالب ﷺ كانت له أربعة دراهم ولم يملك غيرها فلما نزل التحريض على الصدقة تصدق بدرهم بالليل الحديث ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالهم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ الآية وعن ابن جبير عن أبيه مثله، وذكره ابن كثير في (تفسيره ١: ٣٢٦) عن مجاهد، وروى نزول الآية في علي عن مجاهد، والواحدي (أسباب النزول: ٦٤، ومجمع الزوائد ٦: ٣٢٤، وأُسد الغابة ٤: ٢٥، وابن عساكر تاريخ دمشق ٢: ٤١٤).

صدقات أمير المؤمنين:

وأن الأحاديث في صدقات أمير المؤمنين وايثاره على نفسه وعائلته كثيرة وتعرض له أصحاب السير وغيره ونقل أحمد بن حنبل(١) أن علياً ﷺ قال لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ واني لا ربط الحجر على بطني من الجوع وأن صدقتي اليوم لأربعون ألف.

وذكر ابن الأثير بعد الحديث لم يرد بقوله أربعين ألف زكاة ماله وإنما أراد الوقوف التي جعلها صدقة كان الحاصل من دخلها.

وذكر ابن أبي الحديد(٢) وكان علي عليه السلام يعمل بيده يحرث الأرض ويزرعها

---

(١) مسند أحمد ١: ١٥٩، والذهبي تاريخ الإسلام ٢: ١٩٩، ومجمع الزوائد ٩: ١٢٣، وابن الأثير أُسد الغابة ٤: ٢٣.

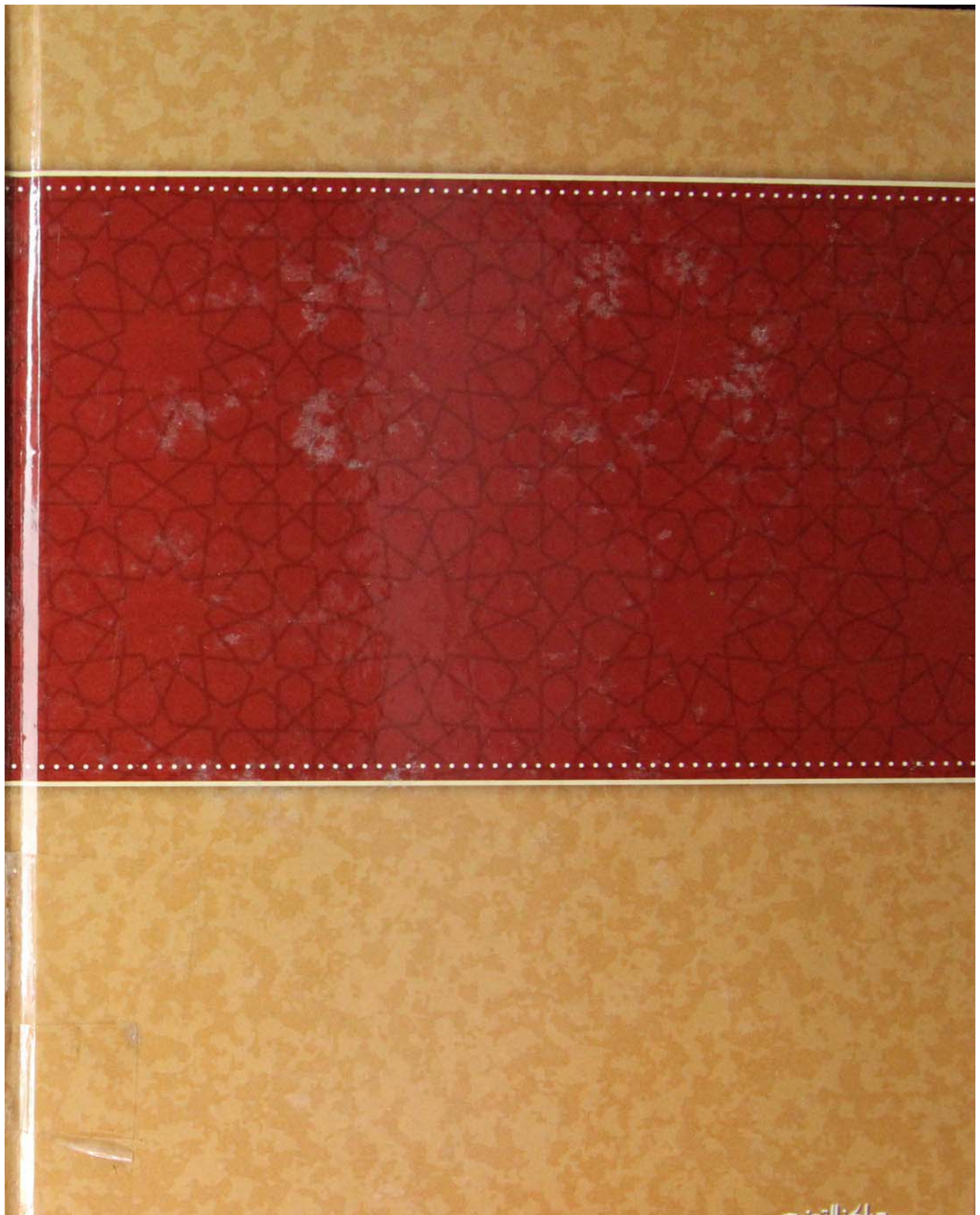
(٢) شرح النهج ٣: ٤٣٣.

ويستقي الماء ويغرس النخيل كل ذلك يباشر بنفسه الشريفة ولم يستبقي منه لوقته ولا لعقبه قليلاً ولا كثير وإنما كان صدقة وجاء الكثير في وفاء الوفاء ومعجم البدان وتاريخ المدينة قطعة كبيرة من أرض الموات يفجر بها العيون ويسقيها بنفسه ويوقفها صدقات لعامة فقراء المسلمين.

وجاء عن محمد بن الحنفية: كان أبي يدعو قنبرا بالليل فيحمله دقيقا وتمرا فيمض به إلى بيوت قد عرفها ولا يطلع عليه احدا فقلت له يا ابة ما يمنعك أن تدفع إليهم نهارا قال يا بني أن صدقة السر تطفئ غضب الرب.

ونقل ابن أبي الحديد (١: ٧) ونقل عن الشعبي انه عليه السلام ما قال لا لسائل قط وقال عدوه معاوية ومبغضه الذي يجتهد في وصمه وعيبه بعد كلام له لو ملك (علي) بيتاً من تبر وبيتاً من تبن لانفذ تبره قبل تبنه وكان يكنس بيوت الأموال ويصلي فيها وهو الذي قال يا صفراء ويا بيضاء غري غيري ولم يخلف ميراثا وكانت الدنيا كلها بيده إلا الشام وذكره ابن عساكر بتفصيل وقال جبلان جبل من تبر... الخ.

الفهرست



مراكز التوزيع

- قم - الغدير للنشر والتوزيع - تليفون :٠٩١٢٥٥١٤٤٢٦
- البصرة - العشار- مكتبة الامام الهادي ﵇ - تليفون : ٦٢٤٩٣٢/٦٢٢٥٦٢
- النجف الاشرف - شارع الرسول - المعرض الدائم للانتاج الثقافي -تليفون : ٣٧١٠٥٤
- بغداد - الكاظمية - شارع باب القبلة - مكتبة الامام الرضا ﵇ تليفون : ٠٧٩٠١٩٩١٦٠٤